الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الآثار



التغيرات النقدية في سورية خلال الفترة الممتدة ما بين منتصف القرن السادس حتى منتصف القرن الثامن (٥٥٠م –٧٥٠م)

دراسة أثرية

أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في الآثار الكلاسيكية

إعداد الطالبة

وفاء سليم الجوابرة

إشراف

د. زياد سلهب　　　　د. محمد شعلان الطيار

٢٠١٦م

إهداء

إلى روح والداي

و

عائلتي

وفاء

شكر:

أتقدم بالشكر إلى السيد الدكتور زياد سلهب و السيد الدكتور محمد شعلان الطيار، اللذين منحاني شرف الإشراف على هذا العمل، وكان لهما الفضل في توجيهي وإرشادي إلى فضائل البحث.

كما أتقدم بشكر خاص للسادة أعضاء لجنة الحكم : الأستاذ الدكتور مأمون عبد الكريم، الدكتور فادي سليمان، الدكتورة أمل عبد الرحمن، الدكتورة هيا الملكي.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من السادة الدكتور أحمد دياب، الدكتور سعيد الحجي، الدكتورة فاتن حوراني، الدكتور غزوان ياغي لما قدموه لي من النصح العلمية المفيدة، كما أشكر المديرية العامة للآثار والمتاحف وأمين متحف دمشق الوطني السيد يعرب العبداللة والسادة أمناء المتاحف: الأنسة ورود ابراهيم والسيد قاسم محمد أمين المتحف الكلاسيكي في متحف دمشق الوطني ، السيدة صبا عمران أمينة متحف طرطوس ، الآنسة لبابة علي أمينة متحف حمص، وأمين مكتبة المديرية العامة للآثار والمتاحف وأشكر أيضاً جميع أساتذتي وجميع زملائي في معهد الآثار والمتاحف وأخص بالشكر مدير المعهد الأستاذ محمد خالد حمودة ، وكل من قدَّم المساعدة والدعم لإنجاز هذه الرسالة وأخص بالذكر زوجي الذي وقف إلى جانبي وساندني بكل رحابة صدر.

التغيرات النقدية في سورية خلال الفترة الممتدة ما بين منتصف القرن السادس حتى منتصف القرن الثامن (٥٥٠م – ٧٥٠م)

دراسة أثرية

الفهرس

تمهيد:

يعد نظام التبادل التجاري (المقايضة) من أقدم الأنظمة الاقتصادية التي تطورت مع تطور حياة الإنسان عبر آلاف السنين، وتغير أسلوبه حسب التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي المحيط بمكان استخدامه. ففي البداية كان نظام التعامل السائد في ممارسة النشاط التجاري متمثلاً بالمقايضة العينية بالمنتجات الزراعية والحيوانية بالإضافة إلى الموارد والخامات الطبيعة المتوفرة، والتي من خلالها يتمكن الإنسان من تأمين مستلزماته واحتياجاته الضرورية لتسيير أمور حياته اليومية، لكن هذ االنظام ما لبث أن عجز عن تلبية احتياجات المجتمع الإنساني المتزايدة، مما دفع به للبحث عن وسيله أخرى ذات قيمة موحدة ومشتركة، تحقق التبادل (الأساسي) المبدئي بين الأفراد، بغض النظر عن نوع البضائع، أو مكان وزمان حصول هذا التبادل. وقد مر التبادل بمراحل متعددة تغير معها نوع القيمة الموحدة للوسيط أو الوسيلة فظهرت النقود السلعية، والتي كانت دليل الثراء حيث كانت وحدة اكتناز ورأس مال، بالتالي كانت الوسيط الأفضل آنذاك في التبادل التجاري، ولكن مع ذلك كان لها العديد من السلبيات ونجم عنها العديد من الصعوبات والمشاكل والتي تمثلت بصعوبة التخزين والنقل بالإضافة لعدم إمكانية تجزئة المادة المستخدمة كوسيط تجاري وخاصة الحيوانات، مما دفع الإنسان للبحث عن وسيلة أخرى أنجح يسهل استخدامها في التبادل التجاري، فاعتمدت فكرة التبادل بالمعادن الثمينة

(ذهب، فضة، نحاس، برونز) وكان ذلك بمرحلة تلتها مرحلة اختراع النقد حيث أثرت سهولة الحمل أو النقل وسهولة التخزين كذلك سهولة الحساب وإمكانية التجزئة بشكل مباشر في تغير نوع الوسيط أو الوسيلة المستخدمة في عملية التبادل التجاري وقد اختلفت في شكلها وأسلوبها بين مكان وآخر، فقد أدى اكتشاف الإنسان لمعدني الذهب والفضة وإدراكه لخواصهما وسهولة تصنيعهما وتقطيعهما وقولبتهما إلى ظهور النقود المعدنية، وقد كانت النقود البدائية بشكل قضبان وصفائح وحلقات إلى أن أصبحت بشكل أقراص متساوية تضرب ليظهر عليها علامة ما تمثل الطابع الرسمي للدولة، حيث ألزمت السلطات الحاكمة الأفراد باستخدام هذه النقود التي ارتبط سكها بالسلطات الحاكمة والاستقرار السياسي في الدولة، حيث دعا القائمون على ضرب النقود إلى تثبيت القيمة الشرائية للقطعة المستخدمة على إحدى وجهيها، بحيث تحدد النقوش والرسوم والأرقام التي توضع عليها الشرائية لها، وذلك بهدف تسهيل وتنظيم وتوحيد التعامل التجاري ضمن حدود الدولة الواحدة، وبالتالي انتشرت دور ضرب العملة المعدنية في عدة إمبراطوريات كبرى؛ الرومانية، البيزنطية، والإسلامية.

إشكالية البحث:

شهدت سورية خلال هذه الفترة الممتدة من ٥٥٠-٧٥٠ للميلاد تحولات سياسية، واجتماعية، واقتصادية، ودينية مهمة، نتيجة الانتقال من الحكم البيزنطي إلى الحكم

الاسلامي وقد انعكست هذه التحولات على مختلف مجالات الحياة، وأحدث فيها تغيرات مهمة أيضاً. وتعتبر النقود بما تحمله من نقوش وزخارف كتابية بمثابة سجلات تاريخية مهمة تشهد على كيفية التحول من النظام البيزنطي (السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني) إلى الإسلامي بكل ما يعنيه ذلك من تغيير كبير من النواحي الحضارية المختلفة. فخلال النصف الثاني من القرن السادس؛ وكنتيجة حتمية لخضوع سورية للسيطرة البيزنطية، وتبعيتها لها، تمَ تداول النقود البيزنطية بمختلف أنواعها وطرزها وبكل ماطرأ عليها من تغيرات نتيجة الحروب من تغيرات في الأشكال وفي العيار، بالإضافة إلى تداول النقود الفارسية ذات الصفات المختلفة من حيث الشكل والقوة الشرائية، وبعد انتقال الحكم إلى الخلافة الإسلامية عاشت سورية عشرات السنين على الإرث النقدي البيزنطي والفارسي، فاستمر تداولها على الرغم مما تحمله من نقوش وشعارات تتنافى وعقيدة الدين الإسلامي. وبقي الأمر كذلك حتى تعريبها على يد الخليفة الأموي الخامس عبد الملك بن مروان.

لقد كانت عملية الإصلاح النقدي (التعريب) تطورية لحد بعيد، حيث مرت بعدة مراحل، حسب نوع العملة،(النقود الغير معربة– النقود شبه المعربة – النقود المعربة) بدأت بإحداث تغيرات وإدخالات نقدية جديدة، حتى وصلت إلى سك نقود إسلامية خالصة خالية من أي رمز أو نقش أو كتابة غير عربية يونانية أم بيزنطية أم

فارسية، وذلك حسب رغبةً السلطة الإسلامية الجديدة وتماشياً مع تعاليم الدين الجديد ومبادئه.

ويتمحور البحث الحالي حول الاجابة عن مجموعة من التساؤلات وهي:

١- بما أنه تم تداول النقود البيزنطية في سورية بفئتيها (الذهبية والنحاسية) فلماذا لم يتم التعامل بالفئة الثالثة وهي الفضية؟

٢- وماهي الطرز التي تعود لكل إمبراطور من الأباطرة وبماذا تميزت نقود كل امبراطور عن الأخر؟

٣- لماذا شهد شكل النقد تغير من امبراطور لآخر، وهل اقتصر التغير على نقوش النقد، أم أنه شهد تغيرات في معدنه ووزنه؟

٤-هل ارتبط تغير شكل الصليب من امبراطور لآخر بعقيدة معينة؟ أم كان التغير بحسب انتماء الامبراطور؟

٥- ماهي أهم الصور والنقوش الكتابية والرموز التي حملتها النقود؟

٦- أين توزعت دور الضرب في سورية في العصر البيزنطي؟ وماهي الفئات النقدية التي ضربت فيها؟ ولماذا لم تُضرب النقود الذهبية في سورية؟

٧- ماهي التطورات التي طرأت على دور الضرب خلال الفترة الانتقالية، ومن ثم خلال العصر الأموي؟ فهل استخدمت نفس دور الضرب السابقة أم تم إحداث دور ضرب جديدة؟

٨- بما أن الإشارات والرموز التي تحملها النقود البيزنطية لا تتناسب والعقيدة الإسلامية الجديدة، فكيف تم استعمالها من قبل المسلمين ما يزيد عن خمسين عاماً؟

٩- لماذا أخذ الصليب حجم مبالغ فيه على الفلوس الإسلامية الأولى المضروبة في سورية؟ وهل كان للسلطة الدينة دوراُ في ذلك؟

١٠- لماذا تم تحوير الصليب والرموز المسيحية، في حين تم الحفاظ مذبح النار مع أنه أحد الرموز الوثنية؟

١١- ما هي الأسباب والدواعي التي أدت لقيام المسلمين بعملية الاصلاح النقدي؟ وهل كان للأحوال السياسية والاقتصادية سبباً في ذلك؟

١٢- لماذا تأخر ضرب النقود الإسلامية الخالصة إلى هذا الوقت بالذات؟

١٣- لماذا تم البدء بإصلاح النقود النحاسية قبل الدراهم الفضية والدنانير الذهبية؟ وهل كان للتدهور الاقتصادي البيزنطي دوراً في ذلك؟

١٤- ما هي التطورات والانعكاسات التي أحدثتها عملية الإصلاح النقدي (تعريب النقود).

أهمية البحث:

تعتبر هذه الفترة من أهم الفترات التاريخية في تاريخ سورية الوسيط، ومن أكثرها غنى وتأثيراً وتأثراً، وأكثرها إشكالات من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية. وتعد النقود من أهم الوثائق والدلائل التي تعرض التغيرات التي طرأت على سورية في تلك الحقبة التاريخية الهامة تحت حكم الدولتين البيزنطية والإسلامية، وتساعدنا على فهم طبيعة التحولات السياسية والاقتصادية التي مرت بها سورية في تلك الحقبة الدقيقة من التاريخ، كما تساهم دراستها في فهم العديد من الأحداث التاريخية، وإلقاء الضوء على العديد من الظواهر الحضارية المختلفة في تلك الفترة، وتعد هذه الدراسة ذات بُعد مهم للتعرف على مراحل تطور سك النقود في سورية، والتعرف على أنواع النقود وطرزها وأوزانها في هذه الفترة، وفهم طبيعة التغيرات الهامة التي عرفتها سواء من ناحية الشكل (شكل العملة ونوعية الرموز والأشكال ونمط الكتابات) ومن ناحية المضمون (الدلائل والمعاني التي رمزت إليها الأشكال على العملة ومضمون الكتابات المنقوشة عليها) ونظراً لأهمية هذه الفترة فقد استرعت انتباه العديد من الباحثين، ولكن تمت دراستها من نواحٍ مختلفة تركزت على العمارة والفن، ومن أهم هذه الدراسات كتاب:

كذلك كتاب: Islamic Art And Byzantium لأولج جرابار oleg grabar

La Syrie de Byzance À L'islam الذي تم نشره من قبل بيير كانيڤيه Pierre Canivet و جين باول Jaen Paul في دمشق عام ١٩٩٢م، ولكن على الرغم من أهمية هذا الكتاب لاحتوائه على العديد من الدراسات الخاصة بهذه الفترة تاريخ سوريا، إلا أنه لم يحتوي على أي دراسة متعلقة بالمسكوكات السورية في هذه الفترة باستثناء بحث لسيسيل موريسون Cécile Morrisson يخص النقود الأموية بعنوان:

Le Monnayage Omeyyade Et L'Histoire Administrative Et Économique de La Syrie.

خصصت بضعة سطور منه للنقود في سوريا في مرحلة ما قبل الإسلام. ومن الكتب المهمة أيضاً التي ألقت الضوء على هذه الحقبة التاريخية هو كتاب:

residences, Castles, Settlements. Transformation Processes From Late Antiquity To Early Islam In Bilad Al-Sham.

وهو نتائج أعمال مؤتمر الآثار (Orient-Archaologie Band 24) الذي تم عقده عام ٢٠٠٨، بحث واحد من ضمن الأبحاث التي تضمنها الكتاب تناول دراسة جزء من المسكوكات في سورية في هذه الفترة وهو بحث للدكتور غزوان ياغي بعنوان:

Copper Coins Minted In Damascus In The First-And Second "
Century Hijra.

وبذلك فإن الدراسات والأبحاث التي تناولت المسكوكات في سورية تفتقر لدراسة مفصلة تناولت نقود هذه الفترة من جميع جوانبها، فهي إن وجدت بمقالات فقد كانت مسطرة ومختزلة باللغات الأجنبية، أما الدراسات العربية حولها فهي قليلة جداً فهناك أطروحة دكتوراه للطالبة لمى دقماق حملت عنوان "النقود البيزنطية في سورية من ٣٣٠-٦٤٣م دراسة سياسية حضارية " حيث عنيت بدراسة النقود البيزنطية في سورية في الفترة الممتدة من ٣٣٠-٦٤٣م من الناحية السياسية الحضارية حيث قامت بإلقاء الضوء على القطع النقدية المتفرقة بغاية إظهار الناحية السياسية والحضارية، وهي ليست دراسة أثرية الأمر الذي دفعني لاختيار هذا البحث ودراسة التغيرات النقدية في سورية خلال هذه الحقبة التاريخية (٥٥٠-٧٥٠م) من خلال دراسة المسكوكات دراسة أثرية تفصيلية شاملة حسب كل مرحلة زمنية، وذلك من حيث أنواعها وطرزها، ومن حيث النقوش، والرموز والصور التي حملتها، والمعادن التي ضربت منها وطرق ذلك، ودور الضرب التي ضربت فيها وعلاقتها بالسلطة المركزية آنذاك، ودراسة تطور عمليات ضرب النقود والاصلاحات النقدية في كل فترة زمنية على حدة والعوامل المؤثرة بذلك، وبالتالي توضيح العلاقة بين المسكوكات التي ضربت في كل مرحلة مع المرحلة التي سبقتها ودراسة التغيرات الفنية والتقنية

التي طرأت عليها، ومحاولة تبيان العلاقات المختلفة بينهما واستجلاء التأثيرات المتبادلة، والأسباب المباشرة لعمليات الإصلاح النقدي التي ظهرت في فترة الدراسة، وأثرها على السلطة المركزية من النواحي المختلفة أولاً وعلى تاريخ سورية ثانياً وصولاً لعملية التعريب الخالصة في الدولة العربية، رغبةً في محاولة لاستجلاء بعض الحقائق التاريخية والحضارية الهامة لزيادة فهمنا لهذه الفترة الهامة من تاريخ سورية و إضافة لبنة جديدة إلى صرح الدراسات العربية.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

١- إلقاء الضوء على مرحلة تاريخية مهمة من تاريخ سورية، وتقديم صورة دقيقة لطبيعة التغيرات الحضارية العميقة التي شهدتها أنذاك، ومحاولة استجلاء الأسباب المباشرة لها من خلال دراسة التطورات الهامة التي ظهرت على النقود المتداولة في سورية خلال النصف الثاني من القرن السادس وحتى منتصف القرن الثامن للميلاد، وربط ذلك مع الأحداث التاريخية ونتائجها على التاريخ النقدي في فترة الدراسة التي مازالت تستوقف الباحثين لأهمية وعمق تأثير أحداثها على القرون الجديدة لاحقاً.

٢- تحليل الأوضاع الاقتصادية السورية خلال هذه الفترة التاريخية المهمة، فكما نعلم أن قوة اقتصاد الدولة أو ضعفها ينعكس على النقود. فكلما ضُربت النقود من المعادن الثمينة وضُبط عيارها وزادت أوزانها فإن ذلك ينعكس على ثراء الدولة

ورخائها الاقتصادي والعكس صحيح. كما أن القطع النقدية الذهبية والفضية والنحاسية ما هي إلا معايير مجردة للحفاظ على التبادلات التجارية المحلية والعالمية.

٣- إلقاء الضوء على الأوضاع السياسية السائدة في تلك الفترة، حيث تعتبر النقود بمثابة سجلات ووثائق تاريخية مهمة لتتبع الأحداث التاريخية والسياسية، فقد كانت النقود إحدى شارات الحكم والسلطة وقد حرص كل إمبراطور وكل حاكم على اتخاذها بمجرد اعتلائه العرش، وتتجلى الأهمية السياسية للنقود فيما سجل عليها من شارات ورموز وصور للأباطرة يمكننا من خلالها ضبط التسلسل التاريخي للأحداث وتعمق فهمنا لطبيعة الظروف التي أدت إليها. كما أن الرموز والكتابات المسجلة على النقود الدالة على دار الضرب تساعد على استشفاف المعلومات المتعلقة بامتداد نفوذ كل إمبراطور أو خليفة.

٤- دراسة الرموز والصور والكتابات التي تعبر عن مضامين مختلفة ترتبط بالنواحي الدينية والعقائدية والسياسية، وتمكننا من دراسة مراحل التغيرات السياسية والدينية بين الدولتين البيزنطية والإسلامية، وترصد طبيعة التغيرات الهامة في هذه الجوانب من خلال تقديم وثائق أثرية وتاريخية ذات موثوقية كبيرة.

منهجية البحث

تم الاعتماد في هذا البحث بشكل أساسي على المنهج الوصفي ثم المنهج التحليلي المقارن مابين المسكوكات التي تم تداولها في سورية من منتصف القرن السادس للميلاد حتى نهاية العصر البيزنطي والمسكوكات التي تم تداولها بعد الفتح العربي (المسكوكات البيزنطية والعربية) كذلك المسكوكات التي تم تداولها بعد عملية الإصلاح النقدي (التعريب) حتى نهاية العصر الأموي في منتصف القرن الثامن للميلاد. وهذه المقارنة من حيث الأنواع والطرز وماتحمله من رموز وتصاوير ونقوش وكتابات ودور الضرب سواء من حيث الطرز المدروسة سابقا، أو المعروضة في المتاحف، حيث تمت الدراسة على مجموعات نقدية في أربعة متاحف رئيسية (متحف دمشق الوطني – متحف حمص – متحف طرطوس – متحف دير الزور) دُرست هذه المجموعات من حيث الأنواع والطرز والأوزان، وقد تم القيام بدراسة مقارنة لتتبع تطور النقد من حيث أنواعه المستخدمة وطرزه والعناصر الزخرفية التي تحملها كل قطعة نقدية وعرضها وتصنيفها بكل دقة ضمن إطارها الزمني والمكاني ومن ثم دراسة تحليلية لأهم الأسماء والألقاب والرموز والصور والتقانات المستخدمة في ضرب النقود.

يتضمن البحث تمهيد وأربعة فصول:

تناول التمهيد أهمية البحث والغاية من دراسته، والمنهجية المتبعة في الدراسة، و يتناول الفصل الأول دراسة الإطار الجغرافي والتاريخي لسورية من منتصف القرن السادس للميلاد حتى منتصف القرن الثامن للميلاد حيث قسم الفصل إلى فقرتين تناولت الأولى الإطار الجغرافي لسورية قديماً في فترة الدراسة، أما الفقرة الثانية فتناولت الإطار التاريخي لسورية حيث تم إلقاء الضوء على سورية في العصرين البيزنطي والأموي.

في حين يتناول الفصل الثاني دراسة النقود المضروبة والمتداولة في سورية من منتصف القرن السادس للميلاد حتى الفتح الإسلامي، وقد قسم هذا الفصل إلى أربعة فقرات تضمنت الفقرة الأولى دراسة المعادن والفئات النقدية و دلالات القيمة النقدية، كما تضمنت افقرة الثانية دراسة تطور ضرب النقود البيزنطية (الذهبية والفضية والنحاسية) أما الفقرة الثالثة فتناولت دراسة وتتبع تطور عمليات ضرب النقود والإصلاح النقدي في سورية – الفترة المحددة والعوامل المؤثرة بذلك، بتسلل تاريخي حسب حكم كل إمبراطور، وتناولت الفقرة الرابعة والأخيرة دراسة أنواع النقود المتداولة والمضروبة في سورية وطرزها منذ عهد جوستنيان ولغاية عهد هرقل (النقود الذهبية– النقود الفضية – النقود النحاسية)، بحيث تمت دراسة كل نوع وطراز على حدة من حيث وزنه والرموز والنقوش والكتابات التي حملها.

أما الفصل الثالث فتناول دراسة النقود المضروبة والمتداولة في سورية من بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية الفترة الأموية وقد قسم هذا الفصل إلى ثلاثة فقرات: تناولت الفقرة الأولى دراسة المعادن والفئات النقدية في الفترة المحددة، في حين تناولت الفقرة الثانية تطور عمليات ضرب النقود وعملية الإصلاح النقدي في الفترة المحددة والعوامل المؤثرة بذلك بحيث تناولنا دراسة النقود في عهد الرسول (ص) والخلفاء الراشدين وكذلك تطور ضرب النقود في الفترة الأموية بدءً من عهد معاوية لغاية عبد الملك بن مروان وكما تناولنا في هذه الفقرة عملية الإصلاح النقدي الأسباب والدافع التي جعلت عبد الملك يقوم بهذه الخطوة وكذلك مراحل عملية الاصلاح النقدية، كما تمت دراسة تطور سك النقود في سورية من عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ولغاية سقوط الخلافة الأموية في عهد الخليفة مروان بن محمد في حين تناولت الفقرة الثالثة أنماط وطرز النقود المضروبة والمتداولة في سورية خلال الفترة الممتدة منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الفترة الأموية (النقود الذهبية– النقود الفضية – النقود النحاسية)، بحيث تمت دراسة كل نوع وطراز على حدة من حيث وزنه والرموز والنقوش والكتابات التي حملها وبتسلل تاريخي.

أما في الفصل الرابع فخصص للدراسة التحليلية، ويحتوي على ثلاث فقرات: خصصت الأولى لدراسة الصور والنقوش الكتابية، حيث قُسمت لجزئين الأول تناول دراسة الصور والنقوش الكتابية في العصر البيزنطي. والثاني دراسة الصور والنقوش الكتابية في الفترة الأموية

أما الفقرة الثانية فخصصت لدراسة تقنيات صناعة النقود والمشرفون عليها من إداريين وفنيين. في حين تناولت الفقرة الثالثة دراسة تحليلية للأوزان والصنج في كلا الفترتين البيزنطية والأموية.

وتضمنت الخاتمة أهم نتائج التي توصل إليها الباحث.

الفصل الأول : الإطار الجغرافي والتاريخي.

أولاً: الإطار الجغرافي

ثانياً:الإطار التاريخي

أولاً: الإطار الجغرافي :

تشمل منطقة الدراسة سورية* بحدودها الطبيعية، والتي تتألف من سورية، لبنان، فلسطين، والأردن. وتتميز هذه المنطقة بموقعها الاستراتيجي المهم بحيث تتوسط قارات العالم القديم (آسيا، أفريقيا، أوروبا) الأمر الذي أتاح لها فرصة أن تلعب دوراً مهماً في التبادل التجاري، حيث كانت تتحكم بطرق التجارة العالمية آنذاك سواءٌ البرية منها والبحرية. كما أنها تتميز بتنوع تضاريسها، فهي تنقسم إلى أقسام طولية مختلفة الاتساع والمظهر، ويغلب فيها بوجه عام تناوب الأراضي المنخفضة والمرتفعات، حيث نرى السهل الساحلي تتلوه سلسلة الجبال الغربية، ويليها سهل البقاع، ثم السلسة التي تنتهي إلى بادية الشام.

تعد هذه المنطقة صلة وصل بين شبه الجزيرة العربية في الجنوب وبلاد الأناضول في الشمال، وبين العراق وبلاد فارس في الشرق، والسواحل الشرقية للبحر المتوسط في الغرب.[١] كما أنها المعبر الوحيد إلى مصر وشمال أفريقيا عبر شبه

- * ورد ذكرها أول مرة في النصوص المسمارية الرافدية، والنقوش الهيروغليفية المصرية في الألف الثالث *(هورست كلينكيل: ١٩٨٥، **آثار سورية القديمة، آثار ما قبل الإسلام في الجمهورية العربية السورية**، ترجمة قاسم طوير، دمشق ، ص٢٧)*، عرفتها الكتابات الهيروغليفية بـ "روثانو"، بينما أوردها الأدب الأوغاريتي العائد للنصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد على شكل شرين، وفي اللغة العبرية سيريون (Siryon) *(حتي، فيليب: **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**. ت: جورج حداد، عبد الكريم رافق. ط٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨، **ص٦٢**)*. واليونانيون أول من أطلق عليها تسمية سورية، *(محمد أبو المحاسن عصفور: ١٩٨٤، **معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر**، ط٣، بيروت ، ص٢٤٦)*. وقد تم استعمال هذا اسمها هذا في العصور الكلاسيكية لتدل على تلك المساحة الجغرافية، مع الإشارة إلى أن نهر الفرات ومنذ القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن الثاني الميلادي كان قد شكل الحد الفاصل بين ولاية سورية الرومانية والإمبراطورية الفرثية *(عبد الحق، سليم عادل: ١٩٥٧، **سورية أرض عربية تطفح بروائع الآثار. الحوليات الأثرية العربية السورية**، م٧، ج١-٢، دمشق، ص٨)*.

[١] حتي، فليب:١٩٨٥، ص٥.

جزيرة سيناء، ويصعب تحديد الحدود الجغرافية لسورية قديماً (فترة الدراسة) بدقة، وذلك بسبب الحركة المستمرة للقبائل، والصراعات شبه المستمرة بين أكبر قوتين في العالم آنذاك؛ وهما الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الفارسية، وفيما بعد الحروب العربية البيزنطية والتي كانت سورية في أغلب الأحيان مسرحاً لتلك النزاعات، الأمر الذي كان له أثر واضح في تباين المساحة.

١- **سورية في العصر البيزنطي:**

كانت سورية في العصر البيزنطي مقسمة إلى عدة مناطق إدارية، هي:

آ- **سورية** والتي بدورها انقسمت إلى قسمين وهي:

- **سورية الأولى:** وشملت شمال سورية من الساحل إلى الفرات شرقاً، أما في الشمال فقد كانت تحدها ولاية كيليكية الشمالية، ومن الجنوب كانت ملاصقة لسورية الثانية[١]. وكانت مدينة أنطاكية هي المركز، وقد شملت هذه المنطقة كلاً من حلب والسويدية واللاذقية وجبلة[٢]، ومن مدنها المهمة أيضاً؛ قنسرين التي كانت مركزاً لإقامة الجند الموجودين في المنطقة.

- **سورية الثانية:** وامتدت من الساحل عبر أواسط بلاد الشام إلى الصحراء تقريباً[٣] وكان مركزها مدينة آفاميا، وتبع لها كلٌّ من حماة والرستن وشيزر[٤].

ب- **فينيقيا:** وبدورها انقسمت إلى:

- **فينيقيا الأولى** (الساحلية): وامتدت على ساحل البحر المتوسط من مدينة بانياس إلى جنوب جبل الكرمل، وكانت عاصمة هذه المقاطعة "صور"، ومن أهم مدنها: طرابلس وصيدا وعكا وبيروت، وتضم في الداخل سلسلة الجبال الغربية.

- **فينيقيا الداخلية** (اللبنانية)، وكانت عاصمتها دمشق. أما أهم مدنها فكانت حوران وحمص وبعلبك وسلمية وتدمر[٥].

---

[١]- زيادة، نقولا: ١٩٩١، *"التطور الاداري لبلاد الشام وبيزنطة والعرب"*، **المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام**، ط٢، عمان ص١١٨

[٢]- زكار، سهيل: ٢٠٠٢، **اليرموك** ، دار الفكر الاسلامي الحديث، القاهرة، ص٢٥٢

[٣]- زيادة، نقولا: ١٩٩١، ص١١٨

[٤]- زكار، سهيل: ٢٠٠٢، ص ٢٥٢

[٥]- حتي، فليب، ١٩٨٥، ص ٣٨٩.

جـ- فلسطين: وتقسم إلى:

- **فلسطين الأولى:** واشتملت على السهل الساحلي الممتد من جنوبي جبل الكرمل إلى جنوبي مدينة رفح، وكانت تشمل جنوبي الأردن، وهناك مدينة قيسارية التي كان مركزها الإداري، أما أهم مدنها فتمثَّل في كلٍّ من: أريحا، نابلس، سبسطية، يافا، عسقلان. واشتملت في الداخل على جبال نابلس، والقدس، والخليلي،[١] وغزة[٢].

- **فلسطين الثانية:** واشتملت على مرتفعات الجليل، ومنابع نهر الأردن، والمنطقة الشمالية من غور الأردن، ومرتفعات الجولان. ومن أهم مدنها جدار (أم قيس)، وبيت رأس، والحصن، وطبرية، وصفورية، واللجون، وتل المتسلم،[٣] وكانت عاصمتها بيسان[٤].

- **فلسطين الثالثة:** كانت البتراء مدينتها الرئيسية[٥]تضم جزءاً كبيراً من شبه جزيرة سيناء وكل المنطقة الواقعة إلى الشرق والجنوب من الجزء الأوسط للبحر الميت، ومنطقة بئر السبع، والنقب، والخالصة، والبتراء، ويوتابي، وأيللة (العقبة)، وهي مقر حاكم الولاية.

د- العربية: وتشمل المنطقة التي تقع شرق فلسطين الأولى، والثانية، وجنوب ولاية فينيقيا اللبنانية، وشمال وادي أرنون (الموجب)[٦] انظر (الشكل رقم ١).

---

[١]- زيادة، نقولا: ١٩٩١، ص١١٩

[٢]- زكار، سهيل: ٢٠٠٢، ص ٢٥٣

[٣]- زيادة، نقولا: ١٩٩١، ص١١٩

[٤]- زكار، سهيل: ٢٠٠٢، ص ٢٥٣

[٥]- حتي، فليب: ١٩٨٥، ص ٣٨٨- ٣٨٩

[٦]- زيادة، نقولا: ١٩٩١، ص١١٩



الشكل رقم ١: سورية في الفترة البيزنطية (حتي، فليب: ص٣٩٠).

٢- سورية في العصر الأموي:

كانت حدود سورية (بلاد الشام) في العصور الإسلامية حسب الاصطخري؛ تشبه حدودها أيام الروم. فقد ورد ذكر حدودها كما يلي: ***[أما الشام فإن غربيها بحر الروم، وشرقيها البادية من أيلة إلى الفرات، ثم من الفرات إلى حدود الروم، وشماليها بلاد الروم، وجنوبيها مصر وتيه بني اسرائيل، وآخر حدودها مما يلي مصر رفح ، ومما يلي الروم الثغور]***[١].

كما وردت بلاد الشام لدى اليعقوبي في الإقليم الرابع، وقد قسمه إلى أربعة صفوف كالتالي:

- **الصف الأول** وهو الذي يلي البحر (بحر الروم)، وهو السهل الساحلي، ويقع فيه من البلدان الرملة وجميع مدن الساحل).
- **الصف الثاني:** وهو الجبل، مشجرٌ ذو قرى وعيون ومزارع، ويقع فيه من البلدان (بيت جبريل ، إيليا، نابلس، اللجون، البقاع، أنطاكية.
- **الصف الثالث:** الأغوار؛ وهي ذات قرى ونخيل مزارع، ويقع فيه من البلدان (أيلة تبوك ،صفر، أريحا، بيسان، طبرية، بانياس).
- **الصف الرابع:** ويتمثل في سيف البادية؛ وهي عبارة عن جبال عالية باردة معتدلة مع البادية، ذات قرى وعيون وأشجار، ويقع فيه من البلدان (ماب، عمان، أذرعات، دمشق، حمص، تدمر، حلب). وحسب الجغرافيين والمؤرخين فقد كانت سورية (الشام) منذ بداية العصور الإسلامية (صدر الإسلام) أي منذ بدء الفتح الإسلامي لها مقسمة إلى أجناد وكور،[٢] وقد قام فيما بعد

١- الاصطخري (إسحاق بن ابراهيم (ت ٣١٨ هـ):١٩٦١، **المسالك والممالك**. ت: محمد جابر عبد العال الحيني. وزارة الثقافة، القاهرة، ص٥٥.

- ٢- ابن خرداذبه (أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت ٣٠٠ هـ): ١٨٨٩، **المسالك والممالك**. ت: م. ج. دي خويه. مطبعة بريل، ليدن، ص ٧٩ ؛ الإصطخري: ١٩٦١، ص ٥٦-٥٨

الخليفة عمر بن الخطاب* بتقسيم سورية إلى أربعة أجناد* رئيسية، وهي: جند دمشق، وجند فلسطين، وجند حمص، وجند الأردن[1]، ثم أضيف إليها في العصر الأموي زمن الخليفة يزيد بن معاوية جند خامس وهو جند قنسرين، كما أصبحت الجزيرة جنداً مستقلاً في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان[2]. وقد ضم كل جند عدداً من الكور.

؛ المقدسي (شمس الدين أبي عبد الله محمد(ت ٣٨٨ هـ): ١٩٩١ **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**،، ت: م. ج. دي خويه، ط٣. مكتبة مدبولي، القاهرة،. ص ١٥٤، ١٧٧، ١٩٢ ؛ البلاذري (أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ): ١٩٨٧، **فتوح البلدان**، ت: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، ص ١٥١، ١٥٦، ١٨٨ ؛ الحموي(شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله): ١٩٧٧، **معجم البلدان**. دار صادر، بيروت، ج٢، ص ٤٢٤.

*عمر بن الخطاب أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، وينسب إلى عدي ويقال له العدوي، وأمه خثمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وكان نفيل جد عمر شريفاً نبيلاً تتحاكم إليه قريش، ولد عمر سنة ٤٠ ق. هـ، ونشأ في مكة وترعرع فيها، تعلم الفروسية والقتال وأضحى من أبطال قريش، أجاد الكتابة والخطابة، تذوق الشعر ورواه، ثم دخل في الإسلام بعد أن كان من أشد أهل مكة خصومة للإسلام *(طقوش، محمد سهيل:٢٠١١، **تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية**، ط٢، دار النفائس، ص١٧٣-١٧٤)*

* أجناد مفردها جند والجُنْد : المَدينَةُ وجمعُها أَجنادٌ . وخَصّ أَبو عُبيدة به مُدُنَ الشَّأْم . وأَجنادُ الشأْم خَمْسُ كُوَر : دِمَشق وحِمْص وقنَّسرينُ والأُردُن وفِلَسطِين يقال لكُلِّ مدينةٍ منها جُنْد (الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني) تاج العروس من جواهر القاموس: ١٩٦٩، ج ٥، تح: مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ص١١٠)

[1]- اليعقوبي (أحمد بن أبي أيوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٢ هـ): **تاريخ اليعقوبي**. تح: م. ج. دي خويه. مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٣، ص٣٦، ٣٧، ٣٨

[2]- البلاذري ، ١٩٨٧، ص١٨٠.

- **أجناد الشام:**

- **جند فلسطين:** وهو أول أجناد الشام مما يلي المغرب، وقصبته أرملة، وهو مجزء إلى كور أهمها إيليا (القدس)، وكورة يافا، وكورة قيسارية، وكورة نابلس وسبسطية وعسقلان وغزة وبيت جبرين. ومن أهم مدنه وقراه: أيلة، بيت لحم، العربة، أريحا، رفح، اللد، أجنادين، حبر (حبرون، الخليل)، أزدود(أشدود)[1].

- **جند الأردن:** وهو ثاني أجناد الشام، وأصغرها مساحة، وأقصرها مسافة، وقصبته طبرية، وهو مقسم إلى كور أهمها: كورة طبريا، السامرة، وبيسان، وفحل، وجرش، وبيت رأس، وجدر، وآبل، وسوسية، وصفورية، وعكا، وصور. ومن مدنه وقراه أفيق، السواد، الصنبرة، واللجون.[2]

- **جند دمشق:** وهو ثالث أجناد الشام، والأكبر مساحة، وقصبته دمشق، وهو مقسم إلى كور أهمها: كور بيروت، وجبيل، وطرابلس، وصيدا، وجونية جبيل، وثنية الجلان، وذاهر البلقاء، وجبل الغور، ومأب، والشراه، وبصرى، وعمان، والجابية. ومن مدنه وقراه: تبوك، ودومة الجندل، ومرج راهط، ومؤته، ومرج الصفر، وعرقة، والحميمة، وذات السلاسل، وحوارين، والقريتين[3].

---

[1]- ابن خرداذبة:١٩٨٩، ص٧٩، المقدسي: ١٩٩١، ص١٥٤-١٧٧-١٩٢. البلاذري ١٩٨٧، ص١٥١و ١٥٦، ١٨٨. الحموي: ١٩٧٧، ج٢، ص٤٢٤.

[2] ابن خرداذبة ١٩٨٩، ص٧٨، الاصطخري، ١٩٦١، ص ٥٨-٥٩ المقدسي: ١٩٩١، ص١٥٤-١٦١-١٦٣. البلاذري فتوح ص١٦٠.

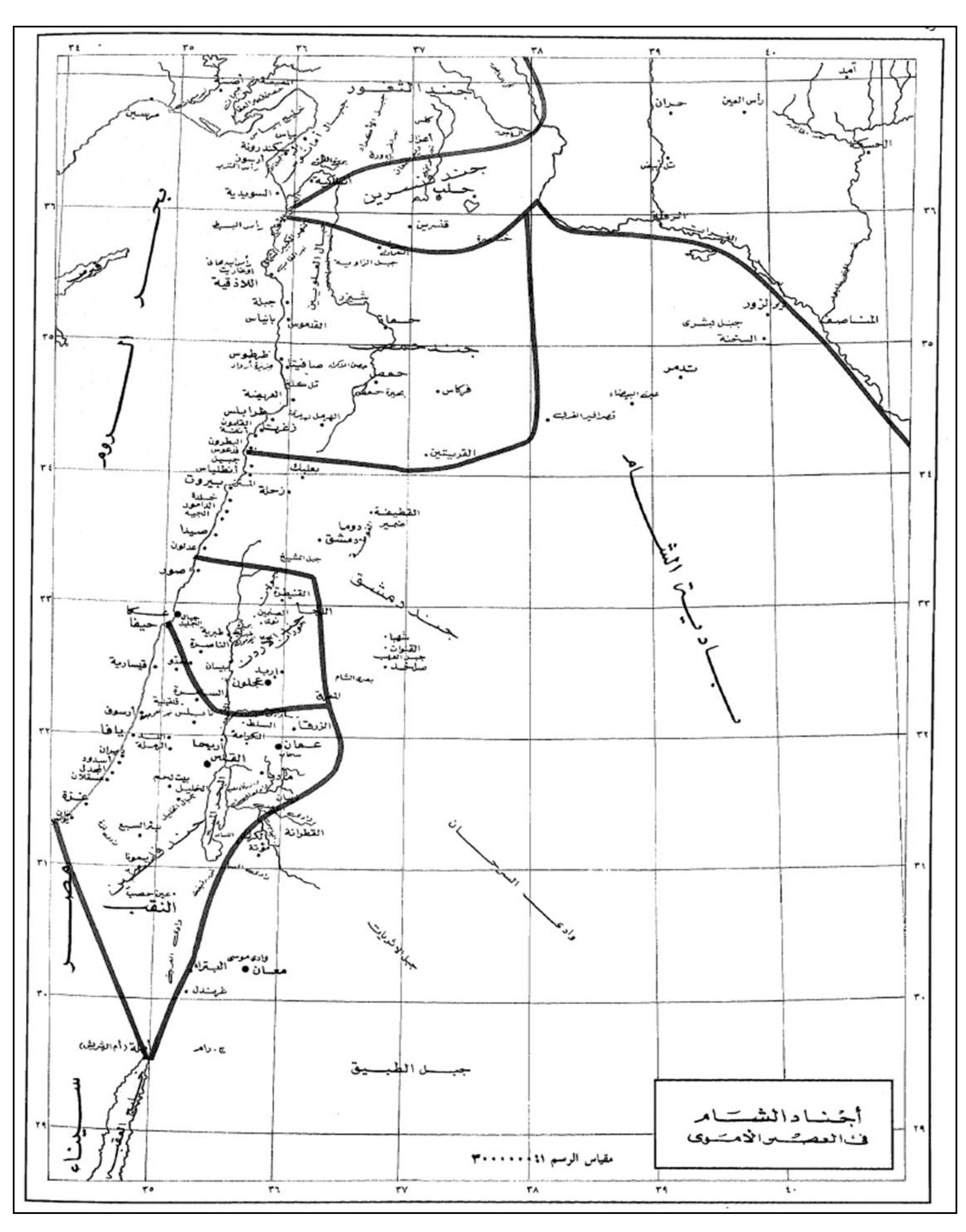
[3] ابن خرداذبة ص٧٧، المقدسي ، ١٩٩١، ص١٥٤- الحموي: ص١٤٧،البلادري : ١٩٨٧ ص١٥٤و ١٧٣،

- **جند حمص:** وقصبته حمص، وهو رابع أجناد الشام، ومن كوره ومدنه: حماة شيزر، آفاميا، ومعرة النعمان، وصوران، والبلعاس، والباردة، والرستن، والقسطل، وسلمية، والجليل، وتدمر، واللاذقية، وجبلة، وبانياس، ومرقية، وقاسرة.[1]

- **جند قنسرين:** وقصبته قنسرين، ويضم أنطاكية، ومنبج، وهو خامس الأجناد، ومن كوراتها: كورة قنسرين، وكورة معرة مصرين، ومرتحوان، وسرمين.[2](الشكل رقم ٢)

[1] ابن خرداذبة ١٩٨٩: ص٧٥، المقدسي:١٩٩١، ص١٥٤-. البلاذري : ١٩٨٧، ص ١٨٠، ١٨١.

[2]ابن خرداذبة: ١٩٨٩.ص٧٥، المقدسي:١٩٩١، ص١٥٤-١٥٥.



الشكل رقم٢ : خارطة توضح حدود أجناد الشام في العصر الأموي.

ثانياً- الإطار التاريخي:

١- تاريخ سورية من منتصف القرن السادس حتى الفتح الاسلامي:

تبدأ هذه الفترة في السنوات الأخيرة من حكم الإمبراطور جوستنيان الأول *وتنتهي بحكم الإمبراطور هرقل*، حيث حكمت بيزنطة في القرن السادس أسرة جوستنيان الأول، وأهم ما ميَّز أباطرة هذه الفترة أنهم لم يكونوا ورثة شرعيين للعرش، إنما كانوا من الأقرباء والمقربين، فبعد وفاة أنستاسيوسAnastasius* سنة ٥١٨ م تولى العرش ابن أخته جوستنيان Justinianus (٥٢٧-٥٦٥م) .

***جوستنيان الأول:** بيتروس سافاتيوس جستنيانوس، وهو ابن أخت الإمبراطور جوستين الأول، الذي استدعاه وتبناه ولُقب بالمتبنى، تلقى ثقافة عالية على أيدي كبار الأساتذة في القسطنطينية قبل أن يصبح خاله إمبراطوراً، وقد كان جوستنيانوس نشيطاً شارك خاله في إدارة الإمبراطورية، وفي عام ٥٢٧م مرض خاله العجوز وشارف على الموت فعينه وريثاً شرعياً للعرش لأن الإمبراطور جوستين لم ينجب أولاد، وقد شهدت الإمبراطورية في عهده انتعاشاً اقتصادياً انعكس على العمران، وإلى عهده تعود كنيسة أيا صوفيا الشهيرة (*غنيم، إسمت: ١٩٧٧، **إمبراطورية جستنيان**، دار المجمع العلمي، جدة، ص١٥-١٦)*

***هرقل:** (٦١٠-٦٤١م) وهو ابن حاكم شمال أفريقية، تبوأ حكم الإمبراطورية البيزنطية بعد قيامه بثورة ضد الإمبراطور السابق فوكاس، حيث كانت بيزنطة تمر بأزمة كبيرة، (سياسية واقتصادية واجتماعية)، فعمل على إصلاح عيوب الإدارة، وقام بإنعاش الاقتصاد وتنظيم الجيش، وحقق انتصارات على الصعيد الخارجي، ثم احتل العرب المسلمون جميع المناطق التي استعادها من الفرس، أما بالنسبة لحياته الخاصة؛ فإن زوجته توفيت بعد سنة من الزواج، فتزوج من ابنة أخيه، وقد أدى هذا الزواج الحرام إلى فضيحة كبرى. وفي سنة ٦٤١م مات الإمبراطور بعد أن قضى حياة مزيجاً من العمل والكفاح والمآسي.

***لافيوس أنستاسيوس** أو **أنستاسيوس الأول** (٤٩١م- ٥١٨م) كان إمبراطوراً بيزنطياً حكم بعد زينون الأيسوري عام ٤٩١، رفع أناستاسيوس على عرش الإمبراطورية الرومانية الشرقية، باختيار أرملة زينون، التي تزوجته بعد فترة قليلة، وبعدما أصبح هو الإمبراطور. كسب حب

تميز القرن السادس بوحدة الإمبراطورية بقسميها الشرقي وعاصمته القسطنطينية والغربي وعاصمته روما، فقد حاول جوستنيان منذ توليه العرش تحقيق هذه الوحدة وذلك من خلال استعادة الأراضي المغتصبة من قبل البرابرة والجرمان[١]، كما أخذ على عاتقه استعادة أفريقيا من الفاندال* وإيطاليا من القوط الشرقيين*، وإسبانيا من القوط الغربيين، وقد تمكن من ذلك. كما تجددت في عهده الحرب مع الفرس، ورغم ذلك فقد استطاع الحفاظ على الجبهة الشرقية. هذا على الصعيد الخارجي، أما على الصعيد الداخلي؛ فقد عمل على تنظيم الإدارة،[٢] حيث عمل على إنقاص نفوذ مجلس الشيوخ، وجمعت في عهده جميع القوانين البيزنطية واليونانية القديمة، فأصدر في عام٥٣٣ م قانونه الذي أصبح أساساً لكل التطورات القانونية اللاحقة.[٣] وقد بذل قصارى جهده من أجل إضفاء مظاهر العظمة والجلال على إمبراطوريته فاعتنى

شعبه بعد عفوه عن النظام الضريبي، وإبرازه حماسة وطاقة عظيمة في إدارة شؤون الإمبراطورية *(فرح، نعيم: ١٩٧٨، **تاريخ بيزنطة**، جامعة دمشق، دمشق، ص ٣٧)*

[١]– فرح، نعيم: ١٩٧٨، ص ١٠٧.

* الفاندال أو الواندال قبائل جرمانية بربرية رحلوا في مطلع القر ن الخامس م من ألمانيا إلى إسبانيا واستقروا في شمال أفريقيا*(فرح، نعيم: ١٩٧٨، ص ٥٠)*

* القوط الشرقيون قبائل بربرية سكنت شبه جزيرة البلقان في النصف الثاني من القرن الخامس شكلوا خطراً يهدد بيزنطة *(فرح، نعيم: ١٩٧٨، ص٥٢)*

٢ – رينسمان، ستيفان: **الحضارة البيزنطية**، ١٩٩٧، ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد، ط٢، القاهرة ص٣٣.

[٣]– فرح، نعيم: ١٩٧٨، ص ١٠٨

بتجميل العاصمة وجعلها على درجة عالية من الفخامة، وكانت كنيسة أيا صوفيا من أهم المباني التي شيدت في عهده[١].

أما من الناحية الدينية فقد حاول جوستنيان التقريب بين أتباع المذهبين (المذهب المؤمن بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح، والمذهب المؤمن بالطبيعتين للسيد المسيح) وقد كانت زوجته ثيودورا* تؤمن بمذهب الطبيعة الواحدة لذلك استخدمت كل نفوذها لتحقيق النصر لعقيدتها ورغم أنها لم توفق في ذلك، فقد بقي أنصارها أتباع الطبيعة الواحدة في كل من مصر وسورية ينعمون بالأمان والاطمئنان بسبب حمايتها لهم[٢].

---

[1]- Parker, S.T, 1983, "The Central Limes Arabicus Project: The 1982 Campaign" ،**Annual of the Department of Antiquities of Jordan**, 27,p.230.

*ثيودورا: كانت في الاصل ممثلة بسيطة، يفوق جمالها مواهبها في الفن المسرحي . فوقع جوستينيانوس في حبها – كما كان يمكن أن يفعل سائر الرجال . فلما أصبح إمبراطوراً سنة ٥٢٧م ، بات لها سلطة قوية عليه . ولدت ثيودورا سنه ٥٠٠م بالقسطنطينية (حاليًا إسطنبول في تركيا) وهى ابنه أحد القبارصه وكان أبوها يعمل في السيرك وكانت ثيودورا على حد وصف بروكوبيوس أنها مصدر التسلية بالقسطنطينية ومصدر العار للقسطنطينية ويقول إن من يلتقي ثيودورا في الطريق يتمنى الاقتراب منها ويسارع بالابتعاد عنها ثم صارت ممثلة، تثير مشاعر أهل القسطنطينية، وتدخل البهجة في قلوبهم بتمثيل المسرحيات الصامتة الخليعة. ثم ولدت ابناً غير شرعي، وصارت عشيقة رجل سوري يدعى هسبولوس Hecebolus ثم هجرها ذاك العشيق، واختفت عن الأعين فترة من الزمان في الاسكندرية، عادت بعدها إلى الظهور في القسطنطينية فقيرة ولكنها عفيفة شريفة، تكسب قوتها بغزل الصوف، ثم أحبها جستنيان، فاتخذها عشيقة له، ثم تزوج بها وجعلها ملكة (فرح، نعيم: ١٩٧٨ ، ص ١١٢-١١٣)

[2]- AMOS, A.; 1986, "*Syriac Sources of the History of Bilad al-Sham from the Commencement of the Byzantine Era up to the Islamic Conquest"*, in M. A. and M. Asfour, **Proceeding of the Symposium on Bilad al-Sham During the Byzantine Period,** II ,Amman, p.20

استأنفت الحرب مع فارس نتيجة غزو البدو على حدود الولايات الشرقية للمدن المجاورة، وقد تحالفوا مع الغساسنة* حيث كانت السياسة البيزنطية المتبعة تموين بدو الصحراء الداخلين في حدودهم وتزويدهم بالمال ليكونوا جبهة منيعة ضد الفرس وحلفائهم من عرب العراق المناذرة* ولكن في الوقت نفسه كانت الجيوش البيزنطية تحول دون رغبة هؤلاء البدو في غزو جيرانهم، كي لا تتورط في حرب لا تريدها مع الفرس. ولكن عندما سحب البيزنطيون قواتهم من الشرق للدفاع عن إمبراطوريتهم في الغرب استغلت القبائل البدوية[١] هذه الفرصة ليفعلوا ما يشاؤون، فقاموا بالإغارة على عرب العراق حلفاء الفرس وكردة فعل على هذه الإغارات قام الفرس بالهجوم على سورية، وظهر في الميدان المنذر مدفوعاً من قبل الفرس فانتصر عدة انتصارات ووصل إلى أسوار أنطاكيا، وأخذ أحد أبناء الحارث أسيراً وقدمه قرباناً للعزى*، وبعد

---

*– ينتسب الغساسنة إلى القبائل اليمنية التي تنتسب إلى قبائل الأزد وقد سموا بغسان نسبة إلى ماء شربوا منه عرف بغسان فسموا بذلك، وقد أصبح لأمراء بني غسان منزلة رفيعة لدى البيزنطيين واشتركوا بالحرب البيزنطية الفارسية إلى جانب البيزنطين *(عباس،إحسان: ١٩٩١، **تاريخ بلاد الشام من ما قبل الإسلام حتى بداية العصر الأموي**، الجامعة الأردنية، عمان، ص ٧، السويدي (أبو الفوز محمد أمين علي (ت ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م)، ١٩٢٦ م، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، المطبعة المرتضوية، النجف، ص ١٢، البلاذري: ١٩٨٧، ص ٣٠)*

*المناذرة: قبيلة بدوية سكنت في العراق وأسست دولتها في منتصف القرن الثالث تقريباً حتى القرن السابع، وقد شاركت في الحروب البيزنطية الفارسية وكانت إلى جانب الساسانيين *(ليلا: عفاف: ٢٠١٤، **زخرفة السواكف في جنوبي الكتلة الكلسية في شمالي سورية خلال العصر البيزنطي – العمارة السكنية**، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ص ٢٦، هامش رقم ١٥)*

[1]- SHAHID, I.; 2002, **Byzantium and the Arabs in the Sixth Century**,Washington, D.C, Dumbarton OaksVol.1.p.62.

* العُزَّى هي من آلهة العرب التي عبدها أهل مكة في الجزيرة العربية قبل الإسلام. وقد كانت طرفا في الثالوث الإلهي الذي يجمعها مع اللات ومناة، وتأتي في المرتبة الثانية بعد اللات ثم مناة؛ وعلى هذا الترتيب.

عشر سنوات تمكن الحارث من جمع فلوله لينتقم لولده، ففي عام ٥٥٤م انقض على اللخميين، فقُتل المنذر وتشتت جموعه[١].

لقد استمرت هذه الحرب (البيزنطية الفارسية) خمس سنوات ولم تنته إلا بعقد صلح بين الطرفين، وقد كان لانتشار الأوبئة العامل الأكبر في إطالة هذه الحرب وخاصة وباء الطاعون الذي انتشر في الشرق عام ٥٤٢ فقد أباد هذا الوباء الكثير.[*] وقد استمرت هذه الحال ثلاثة أشهر، ومع أن وطأة هذا المرض قد خفت في السنة التي تلتها، لكنه بقي يظهر بشكل متقطع لمدة خمسة سنوات[٢].

دب الضعف والانحلال في الإمبراطورية في آواخر حكم جوستنيان واضطربت ميزانية الحكومة، وقلت مواردها بسبب كثرة الحروب، وبذخ الإمبراطور، وتناقص عدد السكان نتيجة تزايد عدد الوفيات بسبب تفشي مرض الطاعون، وبذلك خلف جوستنيان وراءه امبراطورية أضعف بكثير مما كانت عليه عندما تسلمها[٣].

بعد وفاة جوستنيان خلفه ابن أخيه جوستين الثاني([*]Justin II) [١]وفي عهده تجددت الحرب الفارسية، وكون هذا الإمبراطور لم يثق بحلفائه العرب وقد رفض تزويد

---

[١]- زيدان، جرجي : ١٩٢٢، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، مطبعة الهلال، مصر، ص١٩٥.

[*] يقال أنه كان يموت بهذا المرض في القسطنطينية وحدها عشرة آلاف شخص يومياً *(فردريك ج بيك: (د.ت)، **تاريخ شرقي الأردن وقبائلها**، ترجمة بها الدين طوقان ، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان ، ص ٨٨.*

[٢]- فردريك ج بيك، (د.ت) ص ٨٨.

[٣]- فردريك ج بيك. (د.ت)، ص٨٨.

[*]جوستين الثاني: ٥٦٥-٥٧٨م: وهو ابن أخت جوستنيانوس الأول وقد كان مستشاراً له في أمور الحكم، وبعد وفاة الإمبراطور انتخبه مجلس الشيوخ خلفاً له وقد وافقت الكنيسة الأرثوذكسية على تتوجه إمبراطوراً حين وضع بطريرك القسطنطينية التاج الذهبي على رأسه. وقد واجه العديد من الصعوبات والمشاكل أهمها احتلال اللومباردين معظم إيطاليا كما استعاد القوط الغربيين معظم الأراضي التي احتلها البيزنطيون في اسبانيا، بالإضافة إلى الخطر الفارسي، الذي عاد ثانيةً بعد نقض معاهدة السلام التي عقدها جوستنيانوس حين رفض دفع ما يترتب عليه من نقود ذهبية،

الغساسنة بالمال ليتمكنوا من الانتصار على أعدائهم، وابتدأ النزاع بينهما فانشق الغساسنة عن البيزنطيين اللذين بدورهم حاكوا مؤامرة لاغتيال الحارث لكنها فشلت، فثار الغساسنة وبقوا منشقين عن الإمبراطورية إلى أن هاجم الفرس الإمبراطورية[٢] نتيجة نقض اتفاقية السلام التي عقدها جوستينيان معهم، ورفض دفع الجزية لهم. عند ذلك لم يجد جوستين منفذاً إلا كسب مودة العرب ثانية[٣] حيث تجددت هذه الحرب وسقطت دارا بيده. أما على الجبهة الغربية فقد نجح القوط الغربيون باستعادة معظم الأراضي التي احتلها البيزنطيون منهم في إسبانيا، كما أن قبيلة جديدة من الآفار انقضت على الإمبراطورية من الشمال وغزا اللومبارديون ايطاليا[٤] هذا بالإضافة إلى الضغوط المالية حيث تسلم هذا الإمبراطور خزينة فارغة لا يكفي ما بداخلها من نقود ذهبية لتجييش الجيوش وإعداد القوات الكفيلة بحماية الحدود وصد الأخطار التي أحاطت بالإمبراطورية.[٥] الأمر الذي أدى إلى إصابته بالجنون فاستعانت زوجته بقائد الحرس تيبريوس (Tiberius) لمساعدتها على تحمل أعباء الحكم إلى أن عينه جوستين قيصراً سنة ٥٧٤م والذي قام بدوره بإدارة الحكم تحت اسم الإمبراطور جوستين، وبقي كذلك لحين وفاة جوستين فانفرد بالحكم وأصبح امبراطوراً (٥٧٨–٥٨٢) بقيت الأوضاع في فترة حكمه متردية حيث بقيت الأخطار محيطة ببيزنطة من جميع الجهات، ولذلك ترك معظم ايطاليا للموبارديين كما استقلت روما تحت حكم البابوات وسقطت إسبانيا بيد القوط الغربيين بالإضافة إلى الخطر الفارسي، إزاء

كما أنه لم يكن راضياً عن اضطهاد الفرس للأرمن مما أدى إلى استئناف الحروب البيزنطية الفارسية والتي كانت نتيجتها سقوط دارا وأسر ألفي فتاة من النات الروميات ليتم أخذهن كهدية لملك الترك ولكنهن أغرقن أنفسهن في نهرٍ عميق، وقد أدت هذه الحادثة لفقدان الإمبراطور صوابه فتولت زجته ادارة الامبراطورية مستعينة بقائد الحرس تيبيريوس، وتوفي الامبراطور بعد أربع سنوات *(فرح، نعيم: ١٩٧٨، **تاريخ بيزنطة**، جامعة دمشق، دمشق، ص١١٤.)*

[١] – رينسمان، ستيفان:١٩٩٧، ص٣٦.

[٢] – فرح، نعيم: ١٩٧٨، ص١١٤.

[٣] – ج بيك، فردريك: (د . ت)، ص٩٦–٩٧.

[٤] – رينسمان، ستيفان:١٩٩٧، ص٣٦.

[٥] – فرح، نعيم: ١٩٨٧، ص١١٥.

كل هذا كان له وجهة نظر تتجلى بأن إنقاذ الشرق من الخراب والدمار أولى فركز على حمايته من الفرس [١]حيث أعاد العلاقات مع الغساسنة إلى ما كانت عليه وفي عام ٥٨٠ توج المنذر الغساني ملكاً على العرب عندما دعاه إلى القسطنطينية مع ابنه[٢]. ومنحه لقب "ملك الشرقين" وطلب منه توحيد جميع أصحاب الطبيعة الواحدة في سورية تحت سلطته نتيجة سياسة التسامح الديني التي اتبعها الإمبراطور. لكن هذه السياسة لم ترضِ بطريرك القسطنطينية " أفتيخيوس" وكبار السياسين وقائد جيش الشرق "موريس" الذي حاول في العام نفسه الهجوم على الفرس عن طريق الفرات بالتعاون مع "المنذر:، فعاد خائباً وأبلغ الإمبراطور تيبيريوس بخيانة المنذر وجعله يظن أن هناك مؤامرة بين المنذر الغساني والفرس[٣]فصدق تيبيريوس ذلك ولأنه كان عاجزاً عن مقاومة ملك غسان ومناوأته عمد إلى الخيانة والخديعة، فأوعز لحاكم سورية البيزنطي ماغنوس أن يدعو المنذر لافتتاح كنيسة حوارين وعند وصول المنذر ألقى القبض عليه وسجنه[٤]ثم أرسله إلى القسطنطينية مكبلاً، فاستاء أبناءه من ذلك وشقوا عصا الطاعة على بيزنطة، فأوقفت الإعانة المالية التي كان البيزنطيون يدفعونها للعرب.[٥]

وحاول النعمان بن المنذر الهجوم على بيزنطة لكن القوات البيزنطية هاجمتهم واستطاعوا بالمكر والخداع القبض عليه ونقله إلى العاصمة البيزنطية.[٦]

ولم تطل فترة حكمه، ففي سنة ٥٨٢م، مرض تبيريوس ومات، فخلفه على العرش زوج ابنته موريس الذي حاول أن يضع الإمبراطورية في حالة دفاعية أفضل، حيث قام بإعطاء الجنود سلطاناً أكبر في إدارة المقاطعات، كما استدعى أقرباءه من

---

[١]رينسمان، ستيفان:١٩٩٧، ص٣٧.

[٢]ج بيك،فردريك: (د.ت)، ص٩٧.

[٣]– فرح، نعيم: ١٩٨٧، ص١٤٦.

[٤]– ج بيك، فردريك: (د.ت)، ص٩٧.

[5]- SHAHID. I.; **2002**, p.861.

[٦]– فرح، نعيم: ١٩٨٧، ص١١٦.

كابدوكيا ووزع عليهم المناصب، وأقطعهم أملاكاً واسعة، وصرف الكثير من المال، مما آثار سخط الناس وتذمرهم، بالإضافة إلى أنه اتبع سياسة الاقتصاد الحازم؛ مما ساهم في إصلاح الأحوال المالية نوعاً ما. وقلَّل من أعطيات الجنود[1] التي لم تعد تكفيهم لتحمل الأعباء المطلوبة منهم، كما زاد الأمر سوءاً عندما طلب منهم قضاء الشتاء على الدانوب، على أن يكون طعامهم من السرقة والنهب، وليس على حساب خزينة الدولة. وبدأت شخصية الإمبراطور تسقط تدريجياً، وثار الجنود وكبار القادة ضده، ونصبوا فوكاس* قائداً لهم. وبالنسبة لسورية فقد كان موريس العدو اللدود للمنذر؛ فمنذ توليه العرش عمل على نفيه إلى صقلية، لكنه سرعان ما شعر بحاجته لشخص يوحد القبائل العربية في سورية، فلم يجد إلا النعمان فأحضره سنة ٥٨٤ ووعده بالعفو وولده شريطة أن يحارب الفرس، ويعتنق المذهب الأرثوذكسي، فلم يستجب المنذر لطلبه، فعاد ونفاه ثانيةً إلى صقلية[2].

ونتيجة ذلك اضطربت أحوال العرب في سورية، وتفككت قبائلهم، وانتخبت كل واحدة منها رئيساً لها[3] للقيام بهجمات ضد الساسانيين والقبائل البدوية الأخرى، كما تعرضت الولايات البيزنطية مثل: الولاية العربية والفلسطينيات الثلاث وسورية وفينيقيا إلى هجمات أبناء المنذر الغساني، وخاصة عندما انعدمت الثقة بين الطرفين وتوقفت

---

[1] – رينسمان، ستيفان:١٩٩٧، ص٣٧.

***فوكاس** (٥٤٧ – ٦١٠م) استولى على العرش في عهد الإمبراطور موريس ولقب بالمغتصب، قام بذبح موريس وأبناءه الخمسة، وقام بتعليق الرؤوس الستة لتتمتع بها عيون الشعب، وألقيت جثثهم في البحر ثم ذبحت الإمبراطورة قسطنطينة وبناتها الثلاث، وكثير من الأشراف، وكان مقتلهم مصحوباً في العادة بضروب من التعذيب، بعد محاكمة أو بغير محاكمة، فسُملت أعينهم، واقتُلعت ألسنتهم من أفواههم، وبُترت أطرافهم، وارتكبت بهم الفظائع. فقامت الثورات ضد هذا الحكم الارهابي، الذي قُتل على يد هرقل *(فرح، نعيم: ١٩٨٧، ص٩١-٩٢)*.

[2] – فرح، نعيم: ١٩٨٧، ص١٤٦.

[3] – ج بيك،فردريك:(د.ت)، ص٩٧.

الإعانة السنوية التي كانت ترسلها الإمبراطورية البيزنطية لهم، فلم يجد العرب ما يقيمون بهِ، واضطروا للالتجاء إلى النهب مبررين ذلك بقولهم: "إنما نعيش بحد السيف، ولهذا اضطررنا إلى السلوك بهذهِ الطريقة، بيد أننا لم نقتل أو نحرق".[١]

لقد كانت فترة حكم هذا الإمبراطور من أسوء الفترات التي مرت على الدولة البيزنطية على جميع الأصعدة، فقد ساءت الأحوال الاقتصادية، وعمَّت الفوضى البلاد، وانتشر الوباء، وتناقص عدد الجنود نتيجة الحروب التي كانت نتيجتها عجزه عن حماية حدود بلاده،[٢] فتولى هرقل (٦١٠- ٦٤١م) عرش الإمبراطورية[٣] الذي لم ييأس أمام هذه المصاعب، حيث قام بإصلاحات إدارية وعسكرية أعادت للإمبراطورية حيويتها، فقد أجبر السلاف (سكان البلقان) على الاعتراف بالسيادة البيزنطية ووضع حداً لغارات الآفار[*]، وتابع حروبه ضد الفرس،[٥] فكان للهجوم الفارسي على بلاد الشام تأثير سلبي كبير على الإمبراطورية البيزنطية، حيث استولى الفرس على مدينة أنطاكية ودمشق[٦] وبيت المقدس التي استولوا على كنائسها

١- بيغوليفسكيا، نينا فكتورفينا، العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي، ت: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٦٤ م، ص

2- TREADGOLD .W.; 1997, **a history of byzantine state and society**, university of Stanford press, p. 287.

٣- رستم، أسد: ١٩٦٩، **الروم في سياساتهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب**، ج١، دار المكشوف، بيروت، ص ٢٢٠- ٢٢١.

* قوم رحل سيطروا على وسط آسيافي القرنين الرابع والخامس الميلاديين، ثم اندفعوا غربا فتضخم جيشهم أثر انضمام الشعوب المغلوبة إليهم. ومع بلغوهم أوج قوتهم في أواخر القرن السادس الميلادي، نهبوا جميع جنوبي روسيا والبلقان الحاليين، وفشل حصارهم للقسطنطينية سنة ٦٢٦م.

٥- فرح، نعيم: ١٩٨٧، ص٢٠٨.

6- TATE, G.; 1989., *"la syrie al ' époque byzantine"* **archeology et histoire de la syrei**, P.111.

ونهبوها، وحملوا الصليب المقدس إلى بلادهم، وتقدموا إلى آسيا الصغرى حتى وصلوا إلى أطراف القسطنطينية، كما سقطت الاسكندرية بيدهم أيضاً.[١] لكن هرقل قام بشن حروب عنيفة ضدهم، تمكن خلالها من هزيمة الجيش الفارسي عام ٦٢٧م واستعادة كل من مصر وسورية، وقد أعاد هرقل تأسيس المملكة الغسانية بعد انتصاره على الفرس ونصَّب جبلة بن الأيهم ملكاً عليها، وفي هذه الآونة ظهرت قوة جديدة منافسة للإمبراطوريتين البيزنطية والساسانية وهي الدولة الإسلامية التي نشأت في الجزيرة العربية وبدأت بنشر الدين الإسلامي وتوجهت لفتح بلاد الشام[٢].

خلال هذه الأحداث والحروب البيزنطية الساسانية وحلفائهم المستمرة[٣] والتي كانت سورية مسرحاً لها، شهدت المدن السورية الكثير من الخراب والدمار، وقد تحدث المؤرخون عن هذه الأحداث وما عقبها من حركة ترميم وتجديد لأسوار المدن بعد الهجمات الساسانية المتكررة على سورية، وتدميرها لعدة مدن كآفاميا وأنطاكية حيث قام جوستنيان بترميم أسوار مدينة دارا شمال شرقي سورية (الواقعة حالياً ضمن الأراضي التركية) حسبما أورده المؤرخ بروكوبيوس Pracopius* حول أعمال بناء وترميم أسوار هذه المدينة بهدف تقويتها ضد هجمات الفرس، بالإضافة لمعلومات

١- ليلا، عفاف: ٢٠١٤، ص ٣٣.

٢ – كينغي، ولتر: ٢٠٠٢، **بيزنطة والفتوحات المبكرة**، ت: نقولا زيادة، دمشق.

٣ – للمزيد من التفاصيل حول العلاقات البيزنطية الفارسية انظر: فرعون، محمود: ٢٠٠٢، "*التنافس بين الفرس الساسانين وبيزنطة على الجزيرة*" **الجزيرة السورية التراث الحضاري والصلات المتبادلة**، دمشق، ص ٨٥- ٨٨، بينز، نورمان: ١٩٥٠، **الامبراطورية البيزنطية**، ت: حسين مؤنس و محمود زايد، ط١، القاهرة، الشاعر، محمد فتحي: ١٩٨٩، **السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي**، القاهرة.

*بروكوبيوس مؤرخ بيزنطي ولد عام ٥٠٠م في مدينة قيسرية في فلسطين، وتوفي عام ٥٦٥م، كتب مؤلفات عديدة دبلوماسية وحربية ومعمارية وكذلك عن حياة جوستينيانوس، من أهم كتبه كتاب قيم حول البناء باسم "الانشاءات المعمارية" *(ليلا، عفاف:٢٠١٤، ص٢٨ هامش رقم ٢٣).*

عن تحصين مدن أخرى كأنطاكية وسورا، كما تحدث المؤرخ جون مالالس Johon Malalas [1]* عن مقدار الخسائر التي لحقت بالمدن السورية، وعن إرسال جوستنيان الأموال من المقاطعات المختلفة إليها لترميم العديد من المدن المهمة في سورية[2].

وبذلك نستطيع تمييز مرحلتين مهمتين في سورية خلال الفترة البيزنطية: (تميزت الأولى التي تمتد من فترة ديوقلتيان* حتى جوستين الأول بالسلم والرخاء والانتعاش الاقتصادي، أما الفترة الثانية موضوع دراستنا فقد عاشت فترات عصيبة حيث عانت من اضطرابات وأزمات عديدة على جميع الأصعدة، وكانت سبباً في تغير جذري لها فقد أدت الحروب المستمرة التي دارت رحاها على الأراضي السورية إلى تدمير كبير أصاب المدن السورية، ففي الفترة البيزنطية لم تبن الكثير من المدن لأن معظمها يعود تأسيسه إلى الفترة الهلنستية وإنما اقتصر الأمر على تجديد وتوسيع تلك المدن، بحيث أعيد تنظيمها، وبقي الإطار المدني ثابتاً دون أي تغير. كما أظهرت التنقيبات في أنطاكية وآفامية والرصافة، حيث كان التغير الرئيسي في المدينة السورية هو

---

*جون، مالالس: مؤرخ بيزنطي ولد حوالي ٤٩٠م، وتوفي حوالي ٥٧٨م، عاش في أنطاكية، وعاصر الامبراطور جوستنيان، كتب عن العلاقات الشرقية للإمبراطورية الرومانية والأحوال الداخلية للإمبراطورية وغيرها ليلا، عفاف: ٢٠١٤، ص٢٧-٢٨.)

[2]- للمزيد حول أسوار المدن السورية انظر: عبد الكريم، مأمون: ٢٠٠٨، "*أسوار المدن في سورية من العصر الهلنستي وحتى الفتح الإسلامي*" ، **الدراسات التاريخية**، ع ١٠١-١٠٢، جامعة دمشق.

* ديوقلتيان (٢٨٤-٣٠٥م) اسمه الحقيقى (ديوقليز) وقد اختار اسم ديوكلتيانوس بعد أن اعتلى العرش واتخذ لنفسه تاجا (عصابة عريضة مرصعة بالآلئ) واثوابا من الحرير والذهب، واحذية مرصعة بالحجارة الكريمة، كان عصره نقطة تحول في التاريخ القديم من عصر الامبراطورية الرومانية إلى العصر البيزنطي عندما أعتلى عرش الأمبراطورية الرومانية في سنة ٢٨٤ ميلادية حاول إدخال بعض الأصلاحات بإدماج ولايات وتقسيم ولايات أخرى.

إدخال عنصر معماري جديد وهو الكنيسة؛ تماشياً مع الدين الجديد، وقد كان ذلك إما عن طريق تحويل المعابد الوثنية إلى كنائس، أو عن طريق بناء كنائس وأديرة جديدة، كما تم ترميم أسوار المدن بسبب الأخطار الخارجية المتكررة.

لقد تفوقت سورية على كل المقاطعات بنشاطها الصناعي والتجاري، فقد رسمت المدن شبكة حقيقية غطت كل الأقاليم بالساحل والداخل، وأهم هذه المدن: أنطاكية، وصور، وقيصرية، وسلوقية، واللاذقية، وطرابلس، وجبيل، وعسقلان، وغزة. وفي الداخل: سيروس، وحلب، وآفاميا، وحمص، ودمشق، وبعلبك، وبيسان، ونابلس، وبصرى، وجرش، وفلادليفيا.[١]

٢- تاريخ سورية من الفتح الاسلامي حتى نهاية الفترة الأموية ٧٥٠م:

أ- الفتح الإسلامي لسورية:

تردَّت الأوضاع في سورية في نهاية القرن السادس ومطلع القرن السابع، الأمر الذي مهد لظهور العرب المسلمين كقوة طغت على القوتين المتناحرتين؛ البيزنطية والفارسية، اللتين أنهكتا المنطقة بأسرها نتيجة حروبهما المتكررة.

ظهرت بعد وفاة الرسول الكريم (ص) حركة انقلاب ديني على الإسلام والمسلمين وهي ما تسمى بحركة الردة والمرتدين، وقد صد الخليفة أبو بكر الصديق* هذه

---

[1]- Tate, G.; 1989, P. 104.

* أبو بكر الصديق:هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ولد في مكة بعد عام الفيل بعامين *(الطبري*[(أبو جعفر محمد بن جرير(ت ٣١٠ هـ)]:١٩٦٠، **تاريخ الطبري**، ***تاريخ الرسل والملوك، ج٣***، *ص ٤٢٤، ٤٢٥.*) وهو أول من أسلم من الرجال فترك التجارة وتفرغ للدعوة الاسلامية مع النبي، وقد اشتهر بالعفة والخصال

الحركة بكل قوة، حيث أرسل أبو بكر الصديق حملة إلى بلاد الشام وذلك في سنة ٦٣٣م/ ١١هـ، وكانت نتيجة هذه الحملة إخماد نار هذه الفتنة وإطفائها[١].

في عام٦٣٤م / ١٢هـ أرسل أبو بكر حملة كبيرة لفتح بلاد الشام وطرد البيزنطين منها[٢]، وقام بتقسيم الجيوش على الشكل التالي: قسم من الجيش انطلق إلى دمشق بقيادة يزيد بن أبي سفيان، وقسم منه اتجه إلى الأردن بقيادة شرحبيل بن حسنة، وقسم بقيادة أبو عبيدة بن الجراح اتجه إلى حمص، أما القسم الأخير فقد اتجه إلى فلسطين بقيادة عمرو بن العاص[٣].

سار أبو عبيدة بجيشه إلى أن وصل إلى مؤاب* فتصدّت له قوة من البيزنطيين التحم بها المسلمون حتى أدخلوهم مدينتهم وحاصروهم فيها، فطلب أهل مؤاب الصلح، وبذلك فُتحت المدينة صلحاً[٤].

وفي طريق يزيد، كان البيزنطيون قد تجمعوا بالعربة من أرض فلسطين[٥]، فوجه إليهم يزيد أبا أمامة الباهلي سنة ٦٣٤ م/ ١٢هـ ففض ذاك التجمع وقد كانت هذه

الحميدة كان زاهداً متواضعاً بعيد النظر، حازماً في اتخاذ القرارات *(طقوش، محمد سهيل:٢٠١١، ص١٣)*

١- ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ): ١٩٧٧، **البداية والنهاية**، ت: هيئة من المحققين بإشراف الناشر. مكتبة المعارف، بيروت، ج٥، ص٣٠٤.

٢- طقوش، محمد سهيل:٢٠١١، ص ١٦١.

٣-الطبري: ١٩٦٠، ج ٣، ص ٣٤١.

* – كانت مؤاب تشكل نقطة تجمع، وشكلت في الماضي خط الدفاع الروماني المتأخر في أطراف فلسطين الرومانية*(طقوش، محمد سهيل:٢٠١١، ص ١٥٥)*.

٤ ـ الطبري: ١٩٦٠، ج ٢، ص٣٤١.

٥- الحموي: ١٩٧٧، مج ٤، ص ٩٦.

الموقعة أول موقعة بالشام من بعد سرية أسامة بن زيد، ثم أتوا الداثن قرب غزة[1] وكان بها أيضاً جمع من البيزنطيين، فهزمهم أبو أمامة وقتل رجل دين منهم.

وكان أبو بكر قد أرسل خالد بن سعيد إلى تيماء، وأمره بأن لا يبرحها وأن يدعو من حوله بالانضمام إليهم، ولكن البيزنطيين علموا بمجيئه، فاصطدم خالد بالبيزنطيين (في محرم ١٣ هـ – آذار ٦٣٤ م) وحاربهم في موقعة مرج الصفر بالرغم من معارضة أبي بكر لذلك، ولكن هذا اللقاء أسفر عن هزيمة المسلمين ونصر البيزنطيون[2].

وكان هرقل حين ذاك قد ارتحل من فلسطين إلى حمص ومنها إلى أنطاكية، حيث أعد جنوداً لا حصر لها لإيقاف المسلمين عن زحفهم، وقد هاب المسلمون جيوش البيزنطيين الضخمة، ولم يكن جمعهم –البيزنطيون– يزيد على واحد وعشرين ألفاً، مقابل ستة آلاف تحمي ظهور المسلمين بقيادة عكرمة بن أبي جهل، فأرسل أبو بكر خالد بن الوليد من العراق إلى الشام مدداً لهم وقائداً عليهم٣ وقد مر خالد في طريقه إلى الشام بقراقر، وسوى، واللوى، وقصم، ومصيّخ بهراء، والرمانتين، وأرك، وتدمر، والقريتين، وحوارين، والغدير، ومرج راهط، والصنمين، والغوطة، وتم على يديه فتح هذه المدن والقرى٤.

في ظل تنامي خطر الاصطدام مع البيزنطين، حاول خالد أخذ زمام المبادرة في الوقت الذي كان عمرو بن العاص يتراجع بمحاذاة الضفة الغربية، فكان أمامه

---

[1]- الحموي: ١٩٧٧، مج ٢، ص ٤١٧، الطبري: ١٩٦٠، ج ٢، ص ٣٤١، البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٥١.

٢- الطبري: ١٩٦٠، ج ٣، ص ٣٨٨-٣٩١.

[3]-طقوش، محمد سهيل: ٢٠١١، ص١٥٥-١٦٠.

٤- البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٥٤-١٥٥.

خياران: أولهما تجميع الجيوش الإسلامية الأربعة في بصرى، وثانيهما الإسراع لنجدة عمرو بن العاص، وقد تم اختيار الخيار الثاني[1]، فالتقى خالد بن الوليد وجيشه مع الجيوش الإسلامية في مدينة بصرى وتمكنوا من فتح المدينة، وقد تم ذلك صلحاً على أن يؤدي أهلها الجزية للمسلمين، وبذلك كانت مدينة بصرى أول مدينة تفتح صلحاً بالشام ٦٣٤ م/١٣ هـ[2].

وفي جمادى الأولى سنة ١٣ هـ (تموز ٦٣٤ م) توجه المسلمون إلى أجنادين* بعد وصولهم خبر إرسال هرقل الجيوش إليها[3]، فأرسل خالد بن الوليد إلى جميع الجيوش الإسلامية أن تجتمع في أجنادين لملاقاة البيزنطيين، وقد التقوا في أجنادين وانتصر المسلمون، وانسحب البيزنطيون على أثرها إلى إيلياء (القدس) وقيسارية ودمشق وحمص[4].

توجه المسلمون إلى دمشق بعد عشرين يوماً من أجنادين، والتقى جيشهم بجيش للروم في موقعة مرج الصفر* (جمادى الآخرة ١٣ هـ – آب ٦٣٤ م) كان قد أتى من حمص في الشمال، وذلك بعد أن كان المسلمون قد اقتربوا من دمشق لفتحها، فتوجهوا جنوباً لملاقاة جيش البيزنطيين، ودارت معركة عنيفة كانت نتيجتها هزيمة

---

١ – طقوش، محمد سهيل: ٢٠١١، ص ١٦٨.

٢–البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٥٥–١٥٦

* أجنادين موضع بالشام من نواحي فلسطين من كورة بيت جبرين حدثت بها موقعة مشهورة بين الروم والمسلمين. *(الحموي، ياقوت : ١٩٧٧، مج ١، ص ١٠٣)*

٣ – طقوش، محمد سهيل: ٢٠١١، ص ١٦٨–١٦٩.

٤– البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٥٥–١٥٦، الواقدي (أبو عبد الله محمد بن عمر (ت ٢٠٧ هـ)): المغازي: (د.ت)، ج١، دار الجيل، بيروت، ص ٦٥–٦٨.

- * مرج الصفر سهل واسع جنوبي دمشق يبعد عنها حوالي ٣٨ كم بين قرية الكسوة وغباغب. (ابن عساكر (أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله (ت ٥٧١ هـ)): ١٩٩٥، **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**. ت: علي شيري. ج١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، *ص ١٧٨)*.

البيزنطيين ودحرهم[1]. وفي هذه الأثناء توفي الخليفة أبو بكر الصديق وخلفه عمر بن الخطاب الذي عزل خالد بن الوليد عن إمارة الجيش وولّى أباعبيدة بن الجراح بدلاً عنه[2].

ثم توجه المسلمون إلى فحل في ذي القعدة سنة ١٣ هـ/ كانون الثاني ٦٣٥ م لملاقاة جيش البيزنطيين الذي عسكر في بيسان، وتفاوض البيزنطيون كثيراً مع المسلمين للوصول إلى حل وسط، لكن دون جدوى، فدارت حرب بين الطرفين[3]، أدت في النهاية إلى انتصار المسلمين بقيادة خالد بن الوليد.

وبانتصار المسلمين في هذه الموقعة، تمت لهم السيادة الكاملة على أرض الأردن*. وصالح المسلمون من كان بالحصون من بيسان وسائر الأردن على الأمان وأن يؤدوا الجزية[4].

وأثناء عودتهم إلى دمشق، أرسل هرقل جيشاً إلى مرج الروم* لقهر العرب فيها، ومنعهم من فتح دمشق، إلا أن أبا عبيدة وخالد كانا لهم بالمرصاد، فاقتتل الطرفان إلى أن تم النصر للعرب.

١- طقوش، محمد سهيل: ٢٠١١، ص ١٧٠.

٢- البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٦٢-١٦٥.

٣ - طقوش، محمد سهيل: ٢٠١١، ص ٢٣٥-٢٣٧.

*- فتحت هذه المعركة الطريق أمام المسلمين فسيطروا على جميع مدن وقرى إقليم الأردن بسهولة مثل بيسان وطبرية، وأضحوا في رغد من الخصب والعيش، واضطر السكان لطلب الأمان، وكتبت عهود الصلح في كل مكان بمنح الأمان على أرواح المغلوبين وأموالهم وأراضيهم وكنائسهم وأماكن عبادتهم مقابل الجزية. *(البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٢٢).*

٤ - البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٥٨-١٦١، الأزدي (لوط بن يحيى، أبو المحنف): ١٩٧٠، **فتوح الشام**، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ص ١٠٥، الطبري: ١٩٦٠، ج ٣، ص ٤٣٤.

*- مرج الروم سهل البقاع في لبنان *(طقوش، محمد سهيل: ٢٠١١، ص ٢٤٠، حاشية رقم ٤)*

عادت الجيوش الإسلامية من الأردن إلى دمشق فحاصروها من جميع جهاتها أربعة أشهر، ونزل أبو عبيدة على باب الجابية، ونزل خالد على الباب الشرقي، ونزل يزيد على باب الصغير إلى باب كيسان، ونزل عمرو على باب توما، ونزل شرحبيل على باب الفراديس. وبعد حصار دام طويلاً على المدينة، تمكن خالد بن الوليد (في شهر رجب سنة ١٤ هـ – أيلول ٦٣٥ م) من دخول المدينة من الباب الشرقي عنوة، فتقدم أهل المدينة من جهات الأبواب الأخرى يطلبون الصلح من أبو عبيدة والقادة الأخرين، فدخل أبوعبيدة والباقون صلحاً إلى المدينة، والتقوا بخالد داخل المدينة، واجتمعوا على أنهم دخلوا دمشق صلحاً[١].

ومكث المسلمون نحو سبعة أشهر (فترة الشتاء) في دمشق، وتوجهوا بعدها إلى حمص من طريق سهل البقاع، وفي طريقهم صالح أبوعبيدة أهل بعلبك وأعطاهم الأمان. وحاصر المسلمون مدينة حمص نحواً من ثماني عشرة ليلة، وتم فتحها صلحاً (ربيع الآخر ١٥ هـ – حزيران ٦٣٦ م)، خاصة بعد انقطاع أمل أهل المدينة بالمدد البيزنطي لها[*٢].

لم يصمد البيزنطيون في بعلبك، ولم يدافعوا دفاعاً جاداً عن حمص، فاتسع الخرق على هرقل بعد سقوط عددٍ من المدن الصغرى والكبرى. إلا أن هرقل لم ييأس في تحقيق الانتصار على المسلمين، فدعا إلى التطوع في الجيش، كما جند المرتزقة، وواجه العديد من الصعوبات نتيجة نفاد المال والإرهاق الشديد بعد الجهد

١- البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٢٧–١٢٨، الواقدي: (د.ت)، ج ١، ص ٧٠، الطبري: ١٩٦٠،ج٣، ص ٤٣٨.

*- ويروي الطبري أن بعض الحمصيين صالحوا على صلح دمشق على دينار وطعام على كل جريب، وصالح بعضهم على قدر طاقته إن زاد حاله زيد عليه وإن نقص نُقص *(الطبري: ١٩٦٠، ج٣، ص ٦٠٠)*

٢- الطبري: ١٩٦٠، ج٣، ص ٥٩٩–٦٠٠، البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٣٦–١٣٧.

المتواصل الذي بذله طوال أربعة أشهر منذ خروجه من القسطنطينية[1]، وبعد جهد استطاع أن يجمع جيشاً يفوق عدده المئة ألف، وحشد قواته، وتوجه من أنطاكية إلى الجنوب إلى اليرموك[2]، وكانت المعركة التالية للمسلمين وتوجه المسلمون إليها أيضاً، وذلك بعد فترة لا بأس بها من التشاور فيما بينهم، ومع الخليفة عمر بن الخطاب، واتفق المسلمون على أن تجتمع جيوشهم معاً (وكان عددهم يقارب الـ ٣٣،٠٠٠ مقاتلاً) ودامت الحرب والمناورات مدة شهرين من الزمن دون أن ينتصر أحدهما. والتحم الجيشان في اليرموك (في رجب ١٥ هـ – آب ٦٣٦ م) وبعد قتال طويل حُسمت المعركة لصالح المسلمين[3].

و بعد انتصار المسلمون في معركة اليرموك توجه خالد بن الوليد إلى العراق لمجابهة الفرس وذلك بعد مروره بحمص وقنسرين. كما توجه يزيد بن أبي سفيان ومعه أخوه معاوية إلى سواحل الشام (لبنان)، وتم لهم فتح صيدا ،وعرقة، وجبيل، وبيروت، ويافا[4].

وبالنسبة لفلسطين، فقد فُتحت على يد عمرو بن العاص حيث فتح سبسطية ونابلس (صلحاً)، ثم فتح مدينة اللد ونواحيها، ثم يبنى وعمواس وبيت جبرين، ثم فتح عسقلان وغزة ورفح[5].

١- عاقل، نبيه:، ١٩٨٧ " *موقف سكان بلاد الشام من الفتح الاسلامي*" **المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام**، م ٣، ص ٢٥١.

٢- طقوش ، محمد سهيل:٢٠١١، ص ٢٥٠- ٢٥١، البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٤٠.

٣- البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٤٠-١٤١، الطبري، ١٩٩٥، ج٣، ٣٩٤- ٤٠١.

٤- طقوش ، محمد سهيل:٢٠١١، ص ٢٦١- ٢٦٨.

٥- البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٤٤، طقوش ، محمد سهيل:٢٠١١، ص٢٦٩- ٢٧٠.

وفي الأردن تم فتح العديد من المواقع والمدن فتحاً يسيراً على يد شرحبيل، حيث تأتي الأخبار على أن شرحبيل قد فتح سوسية وأفيق وجرش وبيت راس والجولان وغلب على سواد الأردن وجميع أرضها.

وكان أبوعبيدة قد توجه إلى حمص ومنها إلى قنسرين، الذي تمكن من فتح المدينة صلحاً كما فتحت حمص. ومن بعدها توجه إلى مدينة حلب وفتحها صلحاً بعد أن طلبوا الأمان على أنفسهم وأموالهم ومدينتهم. وسار بعدها من حلب إلى أنطاكية التي كانت مقراً لهرقل، وبعد حصار دام فترة من الزمن، تم الصلح في مابينهم على دفع الجزية والجلاء. بعد ذلك راح أبو عبيدة يطهر شمال الشام من فلول البيزنطيين، فبلغه تجمع للروم ما بين معرة مصرين وحلب فلقيهم وقتل عدداً من بطاركهم، وفتح معرة مصرين على مثل صلح حلب، وبعث فرسانه فبلغوا بوقا وفتح تقرى الجومة وسرمين ومرتحوان وتيزين، وصالحوا أهل دير طايا ودير الفسيلة، وخناصر، وجميع أرض قنسرين وأنطاكية. وتم لأبي عبيدة فتح قورش (صلحاً) ومنبج ودل وكورعيان (صلحاً)، ثم نزل أبو عبيدة باتجاه عراجينو فتح قاصرين وبالس (صلحاً). ثم عاد أبو عبيدة إلى فلسطين بغية فتح القدس.

أما على الجبهة الساحلية الشمالية، فقد أرسل أبو عبيدة عبادة بن الصامت لفتح اللاذقية، والذي فتحها عنوة. ثم ورد عبادة السواحل وفتح مدينة تعرف ببلة[١].

وفي ١٦ هـ/ ٦٣٧ م فتحت مدينة القدس[٢]، حيث طلب أهلها الصلح شرط أن يتم هذا الصلح مع الخليفة عمر نفسه، وعليه قدم الخليفة من المدينة إلى الجابية لملاقاة قادة فتوح الشام، ومنها ذهبوا إلى القدس وتم عقد الصلح مع أهل المدينة[٣]. وبعد

١- طقوش، محمد سهيل: ٢٠١١، ص٢٦٨.

٢- الطبري: ١٩٦٠، ج ٣، ص ٦٠٠-٦٠١.

٣- الواقدي: ج١، ص ٢٤٢.

عامين من الزمن (١٨ هـ – ٦٣٩ م) حدث وباء أصاب منطقة عمواس وانتشر منها إلى الكثير من مدن الشام، ومات في هذا الطاعون الكثير من الرجال، وعلى رأسهم أبو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ومعاذ بن جبل وغيرهم الكثير. فولى عمر القيادة من بعدها إلى يزيد بن أبي سفيان، لكنه مات بالطاعون أيضاً، فأولاها من بعده لمعاوية بن أبي سفيان الذي تم على يديه فتح قيسارية (عنوة) في شوال ١٩ هـ (تشرين الأول ٦٣٩ م)[١].

وفي سنة (١٨هـ) تم فتح الجزيرة، على يد عياض بن غنم الفهري الذي ولاه الخليفة عمر على الجزيرة لفتحها ومن بعده عمير بن سعد، حيث افتتحت الرقة والرها وحران ونصيبين وتلموزان وقرقيسيا وعين الوردة (رأس العين) وأراضيها.

تم فتح الشام واستقرت دولة الاسلام فيه، وراح المسلمون يرتبون شؤونه إدارياً ومدنياً، ويقومون كل عام بغارات صيفية داخل حدود الدولة البيزنطية التي لم تقم بأية محاولة لإعادة السيطرة عليها مرةً.

قُسمت بلاد الشام بعد أن فتحت معظم أراضيها إلى وحدات إدارية لتسهل إدارتها، فعمد الخليفة عمر بن الخطاب إلى تقسيمها إلى أجناد، فقسم بلاد الشام إلى أربعة أجناد، وهي: جند دمشق، وجند الأردن، وجند فلسطين، وجند حمص، وكل جند ضم عدداً من الكور.

١– طقوش، محمد سهيل:٢٠١١، ص ٢٧٣– ٢٨١.

وفي عهد عثمان بن عفان (ر) انشغل المسلمون في فتح المزيد من الأراضي بعيداً عن بلاد الشام، كما في بلاد العراق وفارس وشمال بلاد الشام حتى وصلوا القسطنطينية[1].

بينما انشغل الناس في عهد علي بن أبي طالب (ر)، بشأن مقتل عثمان، والقصاص من قتلته، ولم ينته هذا الأمر، إلا بعد مقتل علي وتنازل الحسن عن الخلافة وانتقالها إلى معاوية بن أبي سفيان[2].

لقد أدت الفتوحات الإسلامية إلى استقرار العرب في البلاد المفتوحة، وإلى التوسع العمراني، كما بدأ التبادل التجاري يزداد مع الدول المجاورة غير المسلمة من خلال العشور، حيث طلب أهل منبج التجارة مع المسلمين على أن يعشرونهم، كما تزايدت الموارد المالية، الأمر الذي تطلب زيادة الطاقة الإدارية لإدارة هذه الأموال.

كما فرضت في البلاد المفتوحة ضريبتان، وهما: الجزية التي فرضت على أهل الذمة، ويعفى منها المرء إذا دخل في الإسلام، وضريبة خراج الأراضي، ولا يعفى منها المرء إلا إذا ترك أرضه، ففي الجزيرة السورية فرضت الجزيية بشكل محدود حيث يدفع كل رجل ديناراً واحداً ومدي قمح وقسطي زيت وقسطي خل، فاعتبر القسم النقدي هو الجزية، والقسم المادي هو الخراج. أما في سورية فقد فُرضت ضريبة محدودة كما في الجزيرة في بعض المدن والقرى وهي دينار على كل رجل ومد قمح وقسط زيت، بينما قدرت الضريبة في بعض القرى حسب القدرة الإنتاجية، وبعد فترة

١- البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٥٧-١٥٨، الطبري: ١٩٦٠، ج٤، ص ٢٥٨، طقوش، محمد سهيل: ٢٠١١، ص ٣٧٧- ٣٨٤.

٢- طقوش، محمد سهيل: ٢٠١١، ص ٤٥٢- ٤٦٩،البلاذري: ١٩٨٧، ص ١٢٤، المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين): ١٩٧٣، التنبيه والإشراف، مكتبة المثنى، بغداد، ص ٥٠.

أعيد تنظيم القسم النقدي حسب إمكانية كل شخص فكانت ٤ دنانير كحد أقصى وتقابل ٤٠ درهماً على الغني وأقل منها على المتوسط الغنى ثم الأدنى[١].

ونتيجة تدفق الأموال المختلفة المصادر؛ فقد أنشأ بيت مال المسلمين كوحدة إدارية مستقلة لحفظ الأموال وتوزيعها[٢]. وتميز هذا العهد بالانفتاح التجاري، واستنباط أدوات ضريبية متطورة تتناسب مع ما يعرفه الآخرون من ضرائب ورسوم على الدولة الإسلامية بحكم تعاملها معهم[٣].

ب- الفترة الأموية:

بعد مقتل الإمام علي (ر) انتقلت الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان*، وجعل عاصمة الخلافة دمشق التي كان والياً عليها منذ سنة ١٨هـ، وقد تنازل له الحسن عن الخلافة صلحاً سنة ٤١هـ /٦٦١م وسمي هذا العام بعام الجماعة كون المسلمين

١- عبد الله العمر، فؤاد: ٢٠٠٣، **مقدمة في تاريخ الاقتصاد الاسلامي وتطوره**، البنك الاسلامي للتنمية، جدة، ص ١٦،١٧.

٢- طقوش، محمد سهيل:٢٠١١، ص ٣٣٨، البلاذري، ١٩٨٧، ص ٤٣٦، الطبري: ١٩٦٠، ج٣، ص ٦١٣.

٣ – عبد الله العمر، فؤاد: ٢٠٠٣، ص١٠٢، ١٠٣.

*معاوية بن أبي سفيان هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب كان والده أحد سادة قريش وسيدها بعد غزوة بدر الكبرى وقف أبو سفيان في وجه الإسلام وقاد قريش في أُحد وحزب الأحزاب وقاد الجيوش يوم الخندق، أسلم يوم فتح مكة، وشهد مع الرسول (ص) حنيناً والطائف، وأعطي يوم تقسيم الغنائم مائة من الإبل و٤٠ أوقية من الفضة. ثم أرسله الرسول (ص) عاملاً على نجران، خاض معركة اليرموك وفقد عينيه أثناء الغزوات وعاش بقية حياته كفيفاً منصرفاً للعبادة *(شاكر، محمود: **التاريخ الاسلامي – العهد الأموي**، ج٤، ط٧، المكتب الاسلامي، بيروت،ص ٦٠)*

اتفقوا بعد خلاف استمر لسنوات وبايعوا خليفةً لهم[1]، ثم استأنفت الفتوحات وتجددت الحرب مع البيزنطيين، وتمكن البيزنطين من استعادة أرمينيا، وفي سنة ٤٩هـ أرسل معاوية أول حملة لفتح القسطنطينية ولكنها فشلت وقتل فيها كثير من المسلمين، ثم في سنة ٥٣هـ / ٦٧٣م أرسل معاوية حملة ثانية، تم خلالها فتح جزيرتي أرواد ورودوس[2] وقد أقام فيها الجيش الإسلامي لمدة سبع سنين واستخدمتا كقاعدة لحصار القسطنطينية لكن المدينة صمدت وسُحب الأسطول سنة ٦٠هـ / ٦٨٠م، كما توسعت الدولة الإسلامية في المغرب في عهده حيث وصلت جيوش المسلمين إلى تلمسان في الجزائر. أما داخلياً فقد قامت الكثير من القلاقل في بداية عهده، حيث حاول الخوارج* أن يثوروا على الخلافة[1] فقاتلهم معاوية وأخمد ثورتهم سنة ٤٥هـ/

١- فلهوزن ، يوليوس: ١٩٦٨، **تاريخ الدوله العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية**، ت: محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،ص ٩٩.

[2] – عبد الله، وديع فتحي: ١٩٩٠، **العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي (٧٤١- ٨٢٠م/ ١٢٤ – ٢٠٥هـ)**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص ٧٠.

*الخوارج هم فرقة إسلامية، نشأت في نهاية عهد الخليفة عثمان بن عفان وبداية عهد الخليفة علي بن أبي طالب، نتيجة الخلافات السياسية التي بدأت في عهده. تتصف هذه الفرقة بأنها أشد الفرق دفاعاً عن مذهبها وتعصباً لآرائها، كانوا يدعون بالبراءة والرفض للخليفة عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، والحكام من بني أمية، كسبب لتفضيلهم حكم الدنيا، على إيقاف الاحتقان بين المسلمين. أصر الخوارج على الاختيار والبيعة في الحكم، مع ضرورة محاسبة أمير المسلمين على كل صغيرة، كذلك عدم حاجة الأمة الإسلامية لخليفة زمن السلم. لقد وضع الخليفة علي بن أبي طالب منهجاً قويماً في التعامل مع هذه الطائفة، تمثل هذا المنهج في قوله للخوارج: " ..ألا إن لكم عندي ثلاث خلال ما كنتم معنا: لن نمنعكم مساجد الله، ولا نمنعكم فيئاً ما كانت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلون وهذه المعاملة في حال التزموا جماعة المسلمين ولم تمتد أيديهم إليها بالبغي والعدوان، أما إذا امتدت أيديهم إلى حرمات المسلمين فيجب دفعهم وكف أذاهم عن المسلمين، وهذا ما فعله أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حين قتل الخوارج عبد الله بن خباب بن الأرت وبقروا بطن جاريته، فطالبهم رضي الله عنه بقتلته

٦٦٦م، وبذلك استقر الوضع الداخلي[٢]. وفي سنة ٥٠ هـ بايع أهل الشام والعراق يزيد بن معاوية الذي أصبح ولي العهد وبعد وفاة والده سنة ٦٠هـ / ٦٨٠م أصبح يزيد[*] خليفة المسلمين[٣].

تميز عهد معاوية بالاستقرار والرخاء، وتمت متابعة الفتوحات بعد أن توقفت لفترة طويلة، وأنشأ ديوان البريد وديوان الخاتم كما أنه أسس نظاماً للشرطة لحمايته وحراسته يقوم بتعينه بنفسه، كما شهدت البلاد وتحديداً سورية انتعاشاً اقتصادياً نتيجة الاستقرار السياسي والتنظيم الإداري الذي اتبعه معاوية حيث أنه تابع النهج الإداري الذي كان متبعاً تحت حكم البيزنطيين، فاستمر بالاعتماد على الموظفين الإداريين المحليين ذوي الخبرة، حيث كان عنده مستشارين أكفاء، وكتاب قادرين، أطلقت أيديهم للعمل، ومنحهم الخليفة ثقته، وشده بسلطانه ولم تكن لديه مشكلة بأن يكونوا من المسيحيين[٤]، وقد كان معاوية سياسياً حكيماً حيث رعى السكان الأصلين وعاملهم بإحسان، وبذلك يضمن ولائهم وطاعتهم له.

فأبوا، وقالوا كلنا قتله وكلنا مستحل دمائكم ودمائهم، فسل عليهم رضي الله عنه سيف الحق حتى أبادهم في وقعةhttps://ar.wikipedia.org/wiki/الخوارج.

[١]- العش، يوسف:١٩٨٥، **الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان**، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، ص ١٤٥-١٦٠.

[٢]- فلهوزن، يوليوس: ١٩٦٨،ص ١٣٧-١٣٩.

[*]ولد سنة ٢٦هـ في عهد عثمان بن عفان كان أبوه والياً على الشام فنشأ في بيت الإمارة برخاء ودلال توفي أخوه عبد الرحمن صغيراً أما الثاني فكان أحمقاً، وعندما شب انصرف إلى اللهو والصيد واستمر على ذلك وفي عمر الأربع وعشرين رغب والده أن يثنيه عن ذلك فاختاره أميراً للجيش المتجه لغزو القسطنطينية فذهب مكرهاً ولم يلبث أن عاد إلى سيرته الأولى ثم بايعه أهل الشام خليفة للمسلمين.*(شاكر، محمود: ٢٠٠٠، ص ١١٢، ١١٣)*

٣- الطبري : ١٩٦٠، ج٥، ص ٣٢٢.

٤- العش، يوسف: ١٩٨٥، ص ١٣٩.

انتقل الحكم بعد معاوية بن أبي سفيان إلى ابنه يزيد الذي لقي معارضة من أهل المدينة، لكن معاوية سار إلى المدينة بنفسه لأخذ البيعة لابنه يزيد ، فلما اجتاز المدينة بعد عودته من مكة ودعا بكتابٍ فقرأه على الناس باستخلاف يزيد إن حدث به حدث الموت فإن يزيد هو ولي عهده، وفي سنة ٦٠هـ أصبح يزيد خليفةً للمسلمين بعد أن بايعته الأمصار من جديد عدا الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن العباس وقد حاول يزيد مراراً الحصول على بيعة هؤلاء لما لهم من مكانة بين المسلمين ولكنهم رفضوا وفضلوا قتاله لاستعادة الخلافة[١].

كان عهد يزيد بالإجمال مليئاً بالفتن والقلاقل والانقسامات، ولذلك فقد سُمي بـ«الفتنة الثانية»، وكان من أكبر هذه الفتن في عهده مقتل الحسين، فاستغلَّ عبد الله بن الزبير ذلك ليُشهِّر بيزيد ويُحرض أهل الحجاز عليه، وبالفعل بايعه أهل الحجاز ومصر، مما أثار غضب يزيد وأرسل جيشاً لقتاله على رأسه مسلم بن عقبة المري* لكنه توفي قبل القضاء على عبد الله بن الزبير فتولى أمر الجند بعده الحصين بن نمير السكوني[٢]* فقاومه ابن الزبير وبقي أهل الشام يحاصرون أهل مكة لحين وفاة يزيد سنة ٦٤هـ فعاد جيش الشام إلى بلادهم ومعهم بني أمية تاركين الحجاز مبايعاً

١-فلهوزن ، يوليوس: ١٩٦٨،ص١٦٤- ١٦٥.

*مسلم بن عقبة المري، أبو عقبة قائد من الدهاة القساة في العهد الأموي أدرك الرسول (ص) وشهد معركة صفين مع معاوية وقلعت بها عينه، أسرف في القتل لأخذ البيعة ليزيد من أهل المدينة وتوفي في الطريق إلى مكة في ٦٣هـ في مكان يسمى المشلل ثم نُبش قبره وصلب في مكان دفنه.

٢ – شاكر محمود، ٢٠٠٠، ص ١١١-١٢٩.

*الحصين بن نمير بن نائل أبو عبد الرحمن: أقام في مدينة حمص وحاصر مكة أيام عبد الله بن الزبير وضربها بالمنجنيق كان في آخر أمره على ميمنة عبيد الله بن زياد في حربه مع إبراهيم بن الأشتر، قتل مع زياد قرب الموصل. *(شاكر محمود، ٢٠٠٠، ص ١٤١).*

لابن الزبير[1]، وكان يزيد بعد وفاته أوصى بالخلافة لابنه معاوية الثاني، الذي لم يلبث سوى ثلاثة أشهر حتى مات[2]، فاختلف الناس من بعده بشأن الخلافة فمنهم من أراد الخلافة لعبد الله بن الزبير ومنهم أمير دمشق، وأمير قنسرين، وأمير فلسطين، في حين أمير الأردن أراد خالد بن يزيد بن معاوية، في حين فكر مروان بن الحكم* في الخلافة وطالبَ بها لنفسه وبايعه أهل المدينة واليمن، إلا أن ابن الزبير أعلنَ نفسه خليفة في الآن ذاته، وبايعه أهل العراق ومصر بل ومعظم أهل الشام، ومنهم الضحاك بن قيس الفهريّ*، فسارَ إليه مروان والتقاه في معركة مرج راهط*، وقُتل الضحاك في المعركة وبُويع مروان، كما أنه تمكن من استعادة مصر دون الكثير من القتال[3] إلا أنه سرعان ما توفي سنة ٦٥ هـ / ٦٨٥م وبذلك دام حكمه لمدة قصيرة لم تتجاوز عشرة شهور بعد أن أوصى بالخلافة لولديه عبد الملك ثم عبد العزيز.

---

[1]- العش، يوسف: ١٩٨٥،ص ١٨٢-١٨٨.

[2]-فلهوزن ، يوليوس: ١٩٦٨،ص١٦٧.

*مروان بن الحكم كان من كبار التابعين للرسول إذ ولد في حياة الرسول (ص)، كان كاتب عثمان ودافع عنه يوم الدار دفاعاً كبيراً وشهد الجمل مع عائشة وكان على الميسرة، ثم بايع علي (ر) وتقرب منه معاوية عندما أصبح خليفة فولاه المدينة عدة مرات. (*شاكر محمود، ٢٠٠٠، ص ١٤٨*)

* لضحاك بن قيس الفهري القرشي، صحابي من صغار الصحابة وله أحاديث. كان جواداً، شهد فتح دمشق وسكنها ووليها بعد ما كان ولي الكوفة من قبَل معاوية بن أبي سفيان. دعا لخلافة عبد الله بن الزبير بعد وفاة يزيد بن معاوية فقُتل سنة ٦٤ للهجرة في حرب خاضها ضد مروان بن الحكم بمرج راهط (ابن كثير: ١٩٩٧، البداية والنهاية،ج٨، تح عبد الله بن محسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، مصر، ص ٦٣)

* مرج راهط: شمال شرقي دمشق بعش كم بين السفوح الجبلية الجنوبية وبلدتي حرستا ودوما *.(شاكر محمود، ٢٠٠٠، ص ١٤٧*)

٣- العش، يوسف: ١٩٨٥،ص.١٩٠-١٩١.

تولى الخلافة بعد وفاة مروان بن الحكم ابنه عبد الملك* بعد أن جددت له البيعة[1]، فتابع مسيرة والده في توطيد أركان الخلافة حيث انصرف لمقاتلة معارضيه، حيث توجه على رأس جيش لقتال زفر بن حارث الكلابي –الذي كان سيد قيس – الذي فر أثناء معركة مرج راهط إلى قرقيسيا وتحصن بها، فاستغل عمرو بن سعيد فرصة غياب عبد الملك فتحصن بدمشق، فعاد عبد الملك وحاصرها وجرى قتال بين الطرفين لمدة ستة عشر يوماً ثم انتهى الأمر بالاتفاق أن يكون عمر بن سعيد خليفة عبد الملك، وأن يكون لكلٍ منهم من العمال ما للآخر، وبعد ذلك دعا عبد الملك عمر إليه وقتله[2]، في هذه الأثناء استغل البيزنطيون الخلافات بين المسلمين فقاموا بحركات على كل جبهات القتال، وهددوا البلاد. وخوفاً على الشام صالحهم عبد الملك مقابل أن يدفع لهم جزية مقدارها ألف دينار[3] وذلك خوفاً منهم على المسلمين وبذلك يضمن السلام من جهتهم ريثما ينتهي من المشاكل الداخلية فوصلوا سنة ٧٩هـ إلى أنطاكية وتمكنوا في أفريقيا من قتل واليها فتراجع المسلمون من القيروان.

وانصرف على رأس جيشه لقتال مصعب بن الزبير، وعرض عليه الأمان، إلا أن مصعب أصر على القتال وكانت النتيجة مقتله. ثم تابع عبد الملك فبايعه أهل العراق، ولم يبق أمامه سوى الحجاز، فعاد إلى الحجاز بعد أن ولى الحجاج بن

---

* عبد الملك بن مروان هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الوليد أمير المؤمنين. ولد في المدينة عام 26هـ/٦٤٧مفي خلافة عثمان بن عفان، وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية، كان عبد الملك يكثر من مجالسة العلماء، ولقب بـ «حمامة المسجد» بفعل ملازمته له ولمداومته تلاوة القرآن، والأخبار متواترة على فقهه وغزارة علمه ورجاحة عقله *(السيوطي* *(عبد الرحمن بن أبي بكر)*: ***تاريخ الخلفاء**، ص ١٠٨)*

١- العش، يوسف: ١٩٨٥، ص ١٩١.

٢–فلهوزن، يوليوس: ١٩٦٨،ص ١٧١.

٣ – عبد الله، وديع فتحي: ١٩٩٠، ص ٧٣.

يوسف الثقفي لقتال عبد الله بن الزبير ونجح في ذلك سنة ٧٣هـ،[١] وبذلك غدت الأمصار كلها في قبضة عبد الملك، فاطمأن عبد الملك بعد القضاء على أخطر تمرد كان يهدد حكم الأموين[٢]، ولمع خلال ذلك اسم الحجاج كشخصية لها المكانة الأولى، إلى جانب الخليفة[٣]– وقد قام الحجاج بضرب الدراهم على الطراز الساساني ونقش عليها اسمه[٤]– وبعد استقرار الأوضاع الداخلية وتوطيد الحكم استأنفت الفتوحات الخارجية على جميع الجبهات التي شهدت في عهده وعهد خليفته أعظم توسع عرفته الفترة العربية[٥] فهزم الإمبراطور البيزنطي جوستنيان الثاني في معركة سبتالوس الشهيرة سنة ٧٣هـ / ٦٩٢م[٦]وقد كان المسلمون يقومون بغزو بلاد الروم غزوات صغيرة وكبيرة كل عام كما كان في عهد معاوية، كما انصرف عبد الملك إلى تطوير إدارة الدولة، والقيام بإصلاحات ارتبطت باستئناف الحرب والتي كان لها شأن في إرضاء الشعور الديني والعربي، ولعل أبرز ما قام به عبد الملك في مجال الإصلاح والتطوير الإداري، قيامه بالإصلاح النقدي وذلك عن طريق تغير نظام العملة حيث والتي كانت بمثابة أكبر تحدي للإمبراطور جستنيان الثاني. وقد أنشأ دور الضرب وجعلها تحت إشراف الخليفة مباشرةً وأصبحت النقود تحمل عبارات دينية إسلامية والتي يُرى فيها التأكيد على القوة السياسية والاقتصادية للدولة

١هيكل، محمد حسين: (د.ت)، **الإمبراطورية الاسلامية والأماكن المقدسة**، دار الهلال، ص١٢٥.

٢–فلهوزن ، يوليوس: ١٩٦٨،ص ١٩٤.

٣– العش، يوسف: ١٩٨٥، ص ٢٠١.

٤– العش، محمد أبو الفرج: ١٩٧٢، كنز أم حَجَرة الفضي ساساني – عربي ساساني– أموي – **عباسي– محفوظ في متحف دمشق الوطني**، مطبوعات المديرية العامة للآثار والمتاحف، ط١، دمشق، ص ٣٩.

٥– شاكر محمود، ٢٠٠٠، ص ١٧٥.

٦–. عبد الله، وديع فتحي: ١٩٩٠، ص ٧٤.

الأموية[١]، والتي ربما كانت سبباً باسئناف الحروب العربية البيزنطية حيث قام عبد الملك بإرسال هذه العملة لبيزنطة كجزية بدلاً من النقود البيزنطية[٢]، كما أنه قام بتعريب الديوان (ديوان المال) لأن إدارة الدولة كانت في الغالب مقصورة على الناحية المالية، وكان حساب الدولة حتى ذلك الوقت يُعمل بالرومية من دمشق وبالفارسية في الكوفة، وبقي النظام الرومي والفارسي كما هو، حيث لم يتغير قط، بل تغيرت لغة الكتابة فيه، ولا شك أن الكتاب الروم والفرس الذين كانوا بخدمة الدولة قد بقوا كما كانوا لأنهم يعرفون اللغة العربية، حيث أن سرجون الرومي لم يزل في عهد عبد الملك يحتفظ بما كان له من مركز ونفوذ أيام معاوية ويزيد. كما عُرب ديوان الطراز فأصبحت العبارات التي توشى بها الثياب الرسمية والأوراق عبارات عربية إسلامية. وكان لعملية التعريب أوسع الأثر في توحيد الدولة وإزالة جميع الفوارق الموروثة من الماضي البيزنطي والفارسي واليوناني، ووفرت هذه الحركة إداريين من العرب[٣].

وهكذا ولي عبد الملك الخلافة في وقت كانت الفوضى والاضطرابات تخيم على العالم الإسلامي، فانتشلها من الفوضى، وأقام صرحها على أسس متينة لم يسبقه إليها مَنْ جاء قَبْله من الخلفاء، وبذلك أُعتبر المؤسس الثاني لدولة الخلافة الأموية.

ازدهرت الدولة الأموية في عهده، ونشط العمران، وكان من أهم الصروح المعمارية؛ مسجد قبة الصخرة في مدينة القدس في فلسطين[٤].

كان مروان بن الحكم قد ولَّى عهده عبد الملك ثم عبد العزيز من بعده. وفي عام (٨٥هـ/٧٠٤م) أراد عبد الملك أن يعزل عبد العزيز ويولي مكانه ابنه الوليد*، إلا أن

١- العش، يوسف: ١٩٨٥، ص ٢٣٤.

٢ – عبد الله، وديع فتحي: ١٩٩٠ ، ص ٧٤.

٣ – فلهوزن ، يوليوس: ١٩٦٨، ص ٢٠٩-٢١٠.

٤ – هيكل، محمد حسين: (د.ت)، ص١٤١.

القدر سبقه وتوفي عبد العزيز[1]، فعهد إلى ابنه الوليد ثم سليمان من بعده وكتب بيعته لهما إلى البلدان ليبايع الناس.

وتولى الخلافة بعد وفاة عبد الملك ابنه الوليد حيث بايعه الناس، وتميز عهد الوليد بشكل عام بالاستقرار في سوريا خاصة والولايات عامة، فلم تقم في عهده أية حركة تذكر حتى أن الخوارج ضعف أمرهم،[2] واستمرت الفتوحات في عهده واتسمت بامتدادها على كافة الجبهات في المشرق والمغرب والأندلس وبلاد الغال ففي بلاد الروم كانت الجيوش الإسلامية بقيادة مسلمة بن عبد الملك تتقدم وتفتح بعض الحصون ففي سنة ٨٩هـ فتح مسلمة ومعه ابن أخيه العباس بن الوليد عمورية – موقع أنقرة بتركيا حالياً وفي سنة ٩٢هـ غزا مسلمة وابن أخيه عمر بن الوليد بلاد الروم ففروا إلى أقصى البلاد ووصل المسلمون إلى خليج القسطنطينية، ورغم ذلك فالحدود العامة بقيت ثابتة والثغور لم تتغير وتتركز في جبال طوروس. كما فُتحت بلاد السند في عهده وتم ضمها للدولة الأموية، كما استمروا بفتح بلاد السند فبلغوا حدود الصين لكنهم لم يغزوها مطلقاً بل أجبروا إمبراطورها على دفع الجزية للأمويين.[3]أما داخلياً فقد فكر الوليد في جعل دمشق عاصمة حقيقية تهفو إليها الأنفس، ورأى أنه يجب أن يكون في دمشق ما يحب الناس فكان عليه تنظيم دمشق وجعل فيها الفن روعة تجلب الناس إليها، ورأى الوليد أن يجعل كل ذلك في إطار

---

*الوليد بن عبد الملك: ولد سنة ٥٠هـ نشأ في الترف فكانت لغته ضعيفة، بويع بالخلافة أيام أبيه ثم جددت له البيعة بعد عودة الناس من دفن أبيه.أعطى المجذومين وقال لهم لا تسألوا الناس، وبنى لهم مشفاً خاصة في ضواحي دمشق، وأعطى كل مقعد خادماً وكل ضرير قائداً وكان يبرّ حملة القرآن ويقضي عنهم ديونهم. *(شاكر محمود، ٢٠٠٠، ص١٩٥)*

–[1] فلهوزن ، يوليوس: ١٩٦٨، ص ٢١٠.

[2]-شاكر محمود، ٢٠٠٠، ص ١٩٤.

الدين فالمكان الذي يعد من الروائع، ويجلب إليه النظر، يجب أن يكون المسجد الجامع والتنظيم يكون لراحة النفس في الطرقات وفي حياتهم العادي، ولا سيما الفقراء منهم، ففكر الوليد بإنشاء مسجد جامع لا يشابه معبداً في العالم وقد كان بين يديه ما يكفيه لإنشاء ذلك المسجد وتنظيمه، فخزائنه ممتلئة بالمال وهو يقدر الفن ويعرف العمارة، وسار الوليد على ترتيب المساجد المعروفة في عصره وبأصول معمارية بيزنطية، ويقال أن الوليد أنفق على بنائه خمسين صندوقاً من الذهب، فكان هذا الجامع من أهم إنجازاته، كما نشط الاقتصاد في عهده، وأراد أن يجعل الحكم العربي حكماً اسلامياً خالصاً فاستبعد من الإدارة غير العرب أمثال عائلة سرجون بن منصور[١].

توفي الوليد سنة ست وتسعين وبويع بعده أخوه سليمان بن عبد الملك*[٢]وقد كان عامله على الرملة، وكان الوليد قد فكر في أخذ البيعة لولده عبد العزيز وخلع أخيه سليمان، إلا أنه توفي قبل أن يفعل ذلك، فأخذ البيعة من بني أمية وعلية القوم ومن ثم من الناس كلهم وهم بالإقامة في القدس إلا أنه سرعان ما انتقل إلى دمشق عاصمة الأمويين الأولى، وقد تابع الفتوحات فغزا القسطنطينية براً بأهل الشام، والجزيرة، والموصل، وبحراً بأهل افريقية وكان يقودهم عمر بن هبيرة* ويقود الجميع

---

١ – العش، يوسف: ١٩٨٥، ص ٢٤٤– ٢٤٦.

*سليمان بن عبد الملك: ولد بالمدينة المنورة ونشأ بالشام وقد كان كثير التردد على البادية وقد كان والياً على الرملة عند وفاة أخوه الوليد له عدد من الأولاد من عدة زوجات منهم يحيى وعبيد الله ويزيد والقاسم وأيوب وداود والحارث وسعيد .... *(شاكر، محمود: ٢٠٠٠، ص ٢١٠*)

٢ – فلهوزن ، يوليوس: ١٩٦٨، ص ٢٤٩.

* عمر بن هبيرة بن معاوية بن سكين: كان أمير العراقين، غزا القسطنطينية من جهة البحر، وتولى أمر العراق سنة ١٠٣هـ، وسجنه خلفه على العراق خالد بن عبد الله القسري إلا أن غلمانه

مسلمة بن عبد الملك، وانتقل إلى مرج دابق* للرباط وأقسم أن لا يعود حتى تفتح القسطنطينية أو يتوفاه الموت فوافته منيته هناك وهو ينتظر الفتح حيث أصابته الحمى وتوفي سنة ٩٩هـ[١]، وانتقلت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز* وقد كان في شبابه قبل أن يصبح خليفة يبذخ على نفسه كثيراً فيرتدي أغلى الأزر، وقد غالى عمر في ذلك وتمادى وكاد يجعل ماله كله في زينة الأثواب إلا أنه سرعان ما انصرف إلى التقشف عند انتقاله للشام وزواجه، كما أنه طالب الخلفاء بالعدل بين الناس ومحاسبة الظالمين، كما أنه خير زوجته بين رد مجوهراتها أو اللحاق به وذلك لأنه اعتبره من بيت مال المسلمين، ففضلت اللحاق به. حيث عهد على نفسه أن لا يأخذ شيئاً من بيت المال إنما كان يصرف على نفسه وعائلته من أرض كانت خربة براح ثم استصلحها، كما أنه لم يأخذ من الفيء درهماً واحداً. لقد شهدت البلاد في عهده ازدهاراً اقتصادياً، ونشاطاً عمرانياً، حيث أصلح الأراضي الزراعية، وشق القنوات، وعمر الطريق، وأعد الخانات لأبناء السبيل، وبنى المساجد ولكنه لم يهتم بزخرفتها وهندستها، كما أنه أعاد الأراضي المغتصبة لبيت مال المسلمين، وبذلك تمكن خلال فترة حكمه من القضاء على الفقر، وقد رفع رواتب عماله حتى بلغت

قد أخرجوه بعد حفر نفق إلى داخل السجن فاستجار بمسلمة بن عبد الملك فأجاره، وتوفي سنة ١٠٧هـ. *(شاكر، محمود: ٢٠٠٠، ص ٢١٠- ٢١١، هامش رقم ١)*

* مرج دابق أرض من ولاية قنسرين في بلاد الشام قبل ممر بيلان الفج الذي يدخل منه بين بلاد الشام وبلاد الأناضول، وكان بنو أمية يقيمون فيه للرباط.

[١] – فلهوزن ، يوليوس: ١٩٦٨، ص ٢٥٦.

*عمر بن عبد العزيز ولد بالمدينة المنورة سنة ٦١هـ وانتقل مع بنو أمية إلى الشام وكان مع أبيه في مصر عندما تولى إمرتها إلا أنه طلب العودة للمدينة ليقعد مع فقهائها فوافق والده وسيره إليها وبعد وفاة والده أخذه عبد الملك وضمه إلى أولاده ثم زوجه ابنته فاطمة وولاه إمرة خناصرة (خناصر من أعمال حلب حالياً) ثم بعد مبايعة الوليد أعطاه إمرة المدينة، ثم عاد لدمشق وعاش فيها *(شاكر، محمود: ٢٠٠٠، ص ٢١٨)*.

٣٠٠ ديناراً سنوياً، وذلك لمنعهم من الخيانة[١] وفي الخارج تابع الفتوحات ولكن على نطاق ضيق بسبب قصر مدة حكمه حيث توفي مسموماً سنة ١٠١هـ[٢]. تولى بعده يزيد بن عبد الملك* تولى الخلافة عندما كان عمره تسع وعشرون عاماً، فلم يكن له خبرة كافية والناس عادة تحترم الكبار وتقدر أصحاب الخبرات. حين آل الأمر إلى الشباب في أواخر العهد الأموي والذين بدورهم لم يشعروا بقيمة السلطان إنما عاشوا على الترف والرفاهية، بدأ الضعف يدب بالدولة الأموية وتوقفت الفتوحات، وقد توفي الخليفة في إربد من أعمال الأردن سنة ١٠٥هـ[٣] وكان عمره ٣٤سنة، ونُقل إلى دمشق ودفن فيها، وخلفه هشام بن عبد الملك*. وقد كان يولي أبناءه أمر الجهاد وغزو بلاد الروم، حيث استمرت الغزوات طيلة فترة خلافة هشام أما داخلياً فقد أعمر الأرض وبنى الرصافة بالقرب من مدينة الرقة حيث كان يقضي الصيف فيها، حيث توفي فيها سنة ١٢٥هـ فخلفه الوليد بن يزيد* الذي حكم لمدة عام واحد حيث بويع بالخلافة وعمره ٣٥عاماً فسار بالناس سيرة حسنة فأعطى أهل الشام وعميانهم وكساهم، وأمر لكل إنسان منهم بخادم وزاد بالأعطيات وكان كريماً وشاعراً، بايع لولديه ولم يبلغا سن الرشد وأسرف في شهواته وانتهك المحرمات فثقل ذلك على

---

[١]- العش، يوسف: ١٩٨٥، ص ٢٥٩-٢٧١، شاكر، محمود: ٢٠٠٠، ص ٢١٨.

[٢]- العش، يوسف: ١٩٨٥، ص ٢٧٢.

* يزيد بن عبد الملك بن مروان ولد في دمشق سنة ٧١هـ وعاش بالرفاهية والدلال، أتاه الحكم دون تعب ومعاناة ، كان يكثر مجالسة العلماء قبل أن يتولى الأمر وأراد أن يسير بالناس على مسيرة عمر إلا أن قرناء السوء لم يتركوه (شاكر، محمود: ٢٠٠٠، ص ٢٣٢).

[٣]- العش، يوسف: ١٩٨٥، *ص ٢٨١-٢٨٢*.

*هشام بن عبد الملك ولد في دمشق سنة ٧٢هـ وأمه عائشة بنت هشام بن إسماعيل المخزومي استخلف هشام بعد وفاة أخيه وكان عمره آنذاك ٣٤سنة *(شاكر، محمود: ٢٠٠٠، ص ٢٤٣)*.

الوليد بن يزيد: ولد سنة ٩٠هـ والدته أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي والي العراقين زمن عبد الملك وابنه الوليد.(شاكر، محمود: ٢٠٠٠، ص ٢٦٠)*

الناس ونقموا عليه، وبايعوا سراً ابن عمه يزيد بن الوليد*، والذي كان معروفاً بصلاحه فنادى يزيد بخلع الوليد الذي كان غائباً في الأردن واستطاع يزيد بن الوليد أن يدخل دمشق وأرسل جماعة إلى الوليد بن يزيد فقتلوه في القصر سنة ١٢٦هـ[١]، فكانت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهر، وقد كان مقتله بمثابة العلامة التي آذنت بسقوط الدولة الأموية[٢]، تولى الخلافة بعده ابن عمه يزيد بن الوليد الذي توفي بنفس السنة بعد إصابته بالطاعون، وفي عهده اضطربت الأمور، وانتشرت الفتن، وخرج سليمان بن هشام بن عبد الملك بعمان من سجن الوليد فاستولى على الأموال والأرزاق، ثم جاء بعد ذلك إلى دمشق، وصار يلعن الوليد فأكرمه يزيد ورد إليه أمواله التي أخذها منه الوليد، كما ثار أهل حمص وأهل فلسطين، والأردن[٣].

بايع يزيد من بعده أخيه إبراهيم بن الوليد ثم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك وفي هذه الأثناء وصل خبر وفاة يزيد بن الوليد وبيعة إبراهيم بن الوليد إلى مروان بن محمد*في حران فسار إلى دمشق وسار معه من جند الجزيرة وقنسرين وتوجهوا بطريقهم نحو حمص حيث رفض أهلها بيعة يزيد فأرسل إليها جيشاً حاصرها فلما اقترب منها مروان فك عبد العزيز عنها الحصار، وتوجه نحو مروان، فانضم إليه

---

*ولد يزيد بن الوليد في دمشق سنة ٩٠هـ وأمه شاهفريد بنت فيروز بن يزدجرد بن كسربوقد سباها هي أختها قتيبة بن مسلم الباهلي وأرسلها للوليد فولدت يزيد، وقد عُرف بالناقص لأنه أنقص ما زاده الوليد من أعطيات (شاكر، محمود: ٢٠٠٠، ص ٢٦١)

[١]- العش، يوسف: ١٩٨٥، ص ٣٠٠-٣٠١.

[٢]- فلهوزن ، يوليوس: ١٩٦٨، ص ٣٥٦.

[٣]- العش، يوسف: ١٩٨٥، *ص* ٣٠٤.

*ولد مروان بن محمد سنة ٧٢هـ في الجزيرة، وكان أبوه محمد بن مروان والياً عليها، ويكنى مروان بأبي عبد الملك، ويلقب بالحمار لجرأته في الحروب ويلقب بالجعدي نسبةً إلى مؤدبه الجعد بن درهم. غزا بلاد الروم مراراً وهو أمير أرمينيا وأذربيجان وهو *آخر خلفاء بني أمية (شاكر، محمود: ٢٠٠٠، ص٢٧٢).*

أهل حمص وجرت بينهما معركة انتصر فيها مروان ثم توجه إلى دمشق ودخلها فهرب منها إبراهيم بن الوليد، وسليمان بن هشام وبويع بالخلافة بعد دخوله دمشق في نهاية ١٢٦هـ واستمر خليفة حتى أواخر سنة ١٣٢هـ حيث زال بزوال دولة الأمويين وقيام دولة العباسين، حيث كانت خلافته قرابة ست سنوات، وعاش قرابة ستين عاماً، انتقل إلى حران بعد استقرار الأمور، وبقي فيها لمدة ثلاثة أشهر ثم قامت ضده الحركات فبدأ يتنقل من مكان لآخر للقضاء عليها[١].

كما قامت ضده الحركة الأقوى والتي قضت عليه وهي حركة العباسين الذين لاحقوه ففر هارباً إلى مصر فتبعوه وقضوا عليه في كنيسة أبو صير سنة ١٣٢هـ وبذلك زالت دولة بني أمية وقامت بدلاً منها دولة بني العباس.

وحكم من أسرة بني أمية خلال هذه الفترة أربع عشرة خليفة، بينهم عدد من الشخصيات العظيمة، أمثال: معاوية ومروان بن الحكم، وعبد الملك بن مروان، وأولاده: الوليد، وسليمان، وهشام، وعمر بن عبد العزيز.

وفيما كان الخلفاء الأمويون قد انشغلوا في الخارج بالفتوحات الإسلامية، فإنهم اهتموا في الداخل بالعمارة والفنون وغيرها من الأمور الدنيوية، ففي هذا العصر تم بناء العديد من القصور التي بقي البعض منها ماثلاً إلى يومنا هذا، مثل قصر معاوية "الخضراء"[٢]، وقصري الحير الشرقي والغربي، وقصر أسيس، وقصر هشام في الرصافة، وقصر هشام في خربة المفجر، وقصر الوليد في خربة المنية، وقصير عمرة، وحمام الصرخ (أو السرح)، وقصر الحرّانة، وقصر المشتى، وقصر الطوبة،

[١]- فلهوزن، يوليوس: ١٩٦٨، ص ٣٥٦-٣٧٩.

[٢]- الذي كان موقعه جنوبي جامع بني أمية في دمشق، ولكن هدمه العباسيون لاحقاً وتحول إلى دار للشرطة وضرب النقود. (الريحاوي،عبد القادر: ١٩٩٩**العمارة العربية الاسلامية**. ط٢، دار البشائر. دمشق ، ص ٥٠).

وقصر البرقع، والقصر الأموي في عنجر (عين الجر)، وقد حملت هذه القصور رسوم جدارية متأثرة بالفنون السابقة للإسلام البيزنطية والفارسية[1]. بالإضافة إلى القصور فقد اهتم الأمويون أيضاً ببناء المساجد وبتجديد ما بني منها سابقاً (في العصر الراشدي)، وخاصة المساجد الجامعة، مثل المسجد الأموي في كلٍ من دمشق وحلب وحماه ومعرة النعمان وبصرى ودرعا وجرش ومأدبا والقسطل والقدس وغيرها.[2]

ومن جملة الأمور الإدارية التي أحدثت أو اهتم بها الأمويون، إفراد قنسرين مع أنطاكية ومنبج في جند خاص بها (في فترة حكم يزيد بن معاوية) بعد أن كانت تابعة لجند حمص، وفيما بعد أفرد عبد الملك بن مروان الجزيرة في جند خاص بها، وكذلك الاهتمام بالدواوين مثل ديوان الخاتم وديوان البريد في الوقت الذي عرف فيه المسلمون ديوان الجند وديوان الخراج وديوان الرسائل. وتعد حركة التعريب التي طالت الدواوين والنقد (التي حدثت في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان) من أكثر الأعمال المهمة في العصر الأموي والتي بدأت آنذاك واستمرت إلى يومنا هذا.[3]

واهتم الأمويون في عصرهم بالعلم والأدب، حيث أنشأ معاوية بيتاً للحكمة حيث كان مركزاً للبحث ومكتبة، وأنشأ المدارس الابتدائية على شكل كتاتيب، وبنى مرصداً في دمشق. وحرص بنو أمية على تنمية موارد الدولة في إصلاح وسائل الري والزراعة، وكان همهم منصرفاً إلى تحسين الزراعة وإصلاح الأرض البور، ففتحوا الأقنية وبنوا السدود.[4]وذلك بعد أن شهدت البلاد مرحلةً من الاستقرار السياسي والانتعاش الاقتصادي، نتيجة التنظيم الاداري والفتوحات الكبيرة والاستيلاء على

١- العش، يوسف: ١٩٨٥، ص ٣٤٧-٣٤٩.

[2]- الريحاوي، عبد القادر ١٩٩٩ ،ص ٤٦-٥٢.

[3]- البلاذري:١٩٨٧، ص ١٨٠ ؛ حسن، ٢٠٠١، ص ٣٦١-٣٦٨.

[4] – العش، يوسف ١٩٨٥، ص ٣٤٨-٣٤٩.

موارد اقتصادية جديدة حيث تم الاستيلاء على أراضٍ زراعية كبيرة، كما حرص المسلمون على إبقاء أهل الأراضي المفتوحة على وضعهم وفرض الخراج عليهم الأمر الذي وفر لهم تنمية اقتصادية مستديمة، حيث استمر الأمويون في اتباع سياسة الخراج التي وضعها الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (ر) مع بعض التعديلات التي اقتضتها الظروف مثل أخذ النقود بدلاً من المحاصيل، هذا بالإضافة لسعيهم لتوحيد نظام الضرائب في الأمصار، حيث أوكلت جباية الخراج إلى الولاة مما جعل اختلافاً في طريقة جبايتها، كما تزايدت النفقات العسكرية وفُرضت ضرائب مجحفة مما ساهم في ارتفاع كلف الإنتاج وقلل من إمكانيات التبادل التجاري[١].

[١]- ابن الأثير: ١٩٧٨، دار الفكر، بيروت، ص ٥-٦١.

الفصل الثاني: النقود المضروبة والمتداولة في سورية من منتصف القرن السادس للميلاد حتى الفتح الإسلامي.

أولاً: المعادن والفئات النقدية و دلالات القيمة النقدية.

ثانياً: تطور ضرب النقود البيزنطية:

- النقود الذهبية
- النقود الفضية
- النقود النحاسية

ثالثاً- تطور عمليات ضرب النقود والإصلاح النقدي في سورية - الفترة المحددة والعوامل المؤثرة بذلك.

رابعاً- أنواع النقود المتداولة والمضروبة في سورية وطرزها منذ عهد جوستنيان ولغاية عهد هرقل.

- النقود الذهبية
- النقود الفضية
- النقود النحاسية

الفصل الثاني: النقود المضروبة والمتداولة في سورية من منتصف القرن السادس حتى الفتح الاسلامي:

لفهم النقود المضروبة والمتداولة في سورية خلال تبعيتها للإمبراطورية البيزنطية لابد من التطرق إلى النظام النقدي البيزنطي، وتحديد ودراسة فئاته النقدية الرئيسية وأجزائها عياراتها ونقوشها الكتابية وتشكيلاتها الفنية، وتحديد دلالاتها الرمزية أو المادية بهدف تتبع التطورات التي طرأت على الإصدارات النقدية في الولايات والأقاليم الخاضعة لنفوذ الإمبراطورية البيزنطية التي منحت امتياز حق الإصدار النقدي بشكل عام.

أولاً- المعادن والفئات النقدية و دلالات القيمة النقدية:

تشابهت الاصدارات النقدية للإمبراطورية البيزنطية من حيث المعدن والفئات النقدية مع سابقتها الرومانية، وذلك من حيث استخدامها ثلاثة معادن تقليدية لضرب النقود، وهي الذهب والفضة والنحاس[١].

- **الاصدارات الذهبية:** تميزت الاصدارات النقدية الذهبية الأولى بجودتها وصفاء معدن الذهب المستخدم للضرب، حيث تميز بنقائه وجودة عياره المصنع من الذهب شبه الخالص الذي أطلق عليه اسم ابريزيوم(**όβρυςον**) **Obryzum** وهو مصطلح مرادف للتعبير العربي إبريز أو الذهب الإبريز، وهو الذهب النقي المستخدم في ضرب النقد، والذي استُخدم لتأكيد نقائه نقش لحرفي OB أي ذهب نقي[٢]، وقد

---

[1] -MORRISSON. C.; 2002, "Byzantine Money: Its Production and Circulation"***, The Economic History of Byzantium From the Seventh through the Fifteenth Century***Dumbarton Oaks Research Library and Collection Washington, D.C. United States of America,p.929

[2]- GRIERSON. PH.; 1982**, byzantine coins**, university of California press, p.344.

استخدم من هذا المصطلح أول حرفين من الكلمة OB للدلالة على أنه ذهب نقي بحيث كانت تضاف إلى اسم دار الضرب كما في النقش الكتابي كالتاليCONOB فالأحرف الأولى CON هي مختصر لكلمة القسطنطينية وOB إبريز أي ذهب القسطنطينية الصافي الآخرين. وقد حافظت الاصدارات النقدية البيزنطية على جودة معدنها وصفائه حتى منتصف القرن الحادي عشر للميلاد، حيث شهدت الإمبراطورية نوعاً من الانتعاش الاقتصادي الاقتصادي الذي بدأ بالتراجع مع منتصف القرن الحادي عشر الميلادي بحيث انعكس ذلك على اقتصاد الإمبراطورية الذي أخذ بالتراجع بسبب الأزمة الاقتصادية التي عانت منها الامبراطورية البيزنطية نتيجة حروبها وخسارة بعض أقاليمها، الأمر الذي أدى إلى خلط معدن الذهب بكميات من معدن الفضة أو معدني الفضة والنحاس، وبالتالي فقد انحدرت جودته وقيمته الاقتصادية، الأمر الذي أدى لانعكاس نتائجه على القوة الشرائية والصرفية للوحدة النقدية الذهبية.

هذا وقد حدد عيار السوليدوس الذهبي البيزنطي في القرن السادس بما يعادل ٢٤ قيراط (والقيراط يساوي ٠،١٨٩غ) أي ما يعادل ٤،٥٣غ. وقد كان كل سوليدوس يساوي ٢١٠ فلساً إلى أن قام وحسب بروكوبيوس Procopiusجوستنيان الأول بإصلاحه النقدي الذي عدل من القيمة الصرفية للسوليدوس الموازية لـ ٢١٠ فلس. (يساوي ٨٤٠٠ نمية) إلى ١٨٠ فلساً أي ٧٢٠٠ نمية وذلك كنوع من الاصلاح النقدي لرفع القيمة الشرائية وذلك طبقاً لرواية بروكوبيوس[1].

– الاصدارات الفضية: أما بالنسبة للإصدارات النقدية الفضية البيزنطية فلا يوجد معلومات كافية حول هذه الفئة النقدية. وبشكل عام، فهناك الكثير من الغموض

---

[1] -GRIERSON. PH.; 1999, **Byzantine Coinage**, Dorlc, Washington, D.C, p8.

فيما يخص اسمها وقيمتها، حيث كانت تعرف في نهاية القرن الرابع باسم سلوقية، أما بالنسبة لوزنها فقد كانت تساوي ١،٠٨غ، ولكن اسمها الحقيقي كان ميلارسيون **Miliaresion**، أما السلوقية في ذلك الوقت فكانت وحدة حساب فقط وليست نقداً.

كما ضربت النقود الفضية في إيطاليا حيث حملت على ظهرها علامة القيمة التالية **CN** وتساوي ٢٥٠ نمية، والنصف سلوقية **PKE** وتساوي ١٢٥نمية.[١]وقد كانت قيمته بالنسبة للسوليدوس ١/١٢ أي ٢ قيراط ويقابل ١٤٤ فلساً. كما وشهد القرن السابع إصدار نقد فضي جديد على وزن ٦،٨٣غ، عرف باسم الهكساغرام؛ أي سداسي نسبةً لوزنه.

وبالنسبة لمعدن الفئات النقدية الفضية، وخلائطه، فلا نعلم عنها سوى أن معظمها وخاصة العائدة إلى القرنين السادس والسابع قد مُيزت بنقاء معدنها[٢].

– الاصدارات النحاسية: وهي الفئة النقدية الثالثة وقد شاعت على أنها برونزية أظهرت بعض الدراسات التحليلية أنها مصنوعة من النحاس وليست من البرونز، باستثناء فئة البنتانمية* في القرن السادس ضربت من معدن البراس* **(brass)** لتشكل وحدة نقدية جديدة، وتسد بسبب فجوة الوزن بين النمية* والديكانمية* النحاسيتين وكلا هاتين الفئتين ضربتا من النحاس (انظر الجدول ١–٢)

---

[1]- GRIERSON. PH.; 1982, P.46.
2 -GRIERSON. PH.; 1999, P. 1-5.

* البنتانمية وهي فئة نقدية تساوي خمس نميات .

*البراس Brass: هو خليط من المعادن يتكون من النحاس ونسبة من الزنك. Amrita GRIERSON. PH.; 1982,P 342 –(UniversityWww.Amrita.Co.In)

* النمية: كلمة يونانية الأصل وتعني مصفحة معدنية وقد استخدمت في العصر البيزنطي وكانت تساوي ١/٤٠ من الفلس.

* الديكانمية وهي فئة نقدية تساوي ١٠نميات أي ربع فلس.

السوليدوس	الميلارسيون	الفلس	القيراط
١	١٢	٢٨٨	٢٤
	١	١٤٤	٢
		٧٢	١

الجدول رقم ١: قيمة كل من السوليدوس والميلارسيون والفلس بالنسبة للقيراط.

وفيما يلي جدولاً يوضح الفئات النقدية البيزنطية وقيمها:

الذهب			الفضة		النحاس \ البرونز	
سوليدوس Solidus	سيميس Semissis	ترمسيس Tremissis	ميليارنس/هكساغرام Miliarense	سليقية Siliqua /	الفلس Follis	النوميوس (النمية) Nummus
١	٢	٣	١٢	٢٤	١٨٠	٧٢٠٠
	١	١،٣٠	٦	١٢	٩٠	٣٦٠٠
		١	٤	٨	٦٠	٢٤٠٠
			١	٢	١٥	٦٠٠
				١	٧،٥٠	٣٠٠
					١	٤٠[١]

الجدول رقم ٢: الفئات النقدية البيزنطية وقيمها

[1]-SEAR. D.; 1974, **Byzantine Coins And Their Values**, Seaby, London, P. 25.

ثانياً: تطور ضرب النقود البيزنطية:

شكلت الامبراطورية البيزنطية المسيحية وعاصمتها القسطنطينية الوريث الشرعي والامتداد الطبيعي والثقافي للإمبراطورية الرومانية الوثنية التي اتخذت من روما عاصمةً لها، وفرضت نقودها على أصقاع واسعة من أوروبا وآسيا وأفريقيا، حيث استفادت الامبراطورية البيزنطية الناشئة من التراث الثقافي والحضاري السابق الذي تم اعتماده وتوجيهه وفق المفهوم الحضاري المحدث للثقافة البيزنطية المسيحية التي اعتمدت اللغة اليونانية كلغة حضارية رسمية بدلاً من اللاتينية[1]، واقتبست من الحضارة الرومانية مجمل المظاهر المادية والاقتصادية بما فيها النظام النقدي الذي تم تعديله وتحويله وبما يتناسب مع المفهوم الحضاري والثقافي الجديد للسلطة المسيحية والواقع السياسي والاقتصادي الحالي حيث نجم عن الصراعات السياسية والحروب المستمرة وتتالي الأزمات الاقتصادية نتيجة التحولات السياسية والعسكرية تذبذب في الاقتصاد المحلي و معدلات النمو الاقتصادي صعوداً وهبوطاً وفقاً للواقع السياسي والعسكري، الأمر الذي أدى إلى تباين في أشكال وعيارات الإصدارات النقدية التي أصبحت معياراً يمكن الاعتماد عليه في معرفة وقراءة الواقع الاقتصادي للإمبراطورية البيزنطية واستقراء مراحل الانتعاش أو التراجع الاقتصادي الذي ابتعدت الكثير من الدراسات والوثائق عن ذكره.

فكان من الضروري لفهم الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في سورية خلال الفترة الممتدة من منتصف القرن السادس للميلاد وحتى الفتح الاسلامي الاعتماد على استقراء الوحدات النقدية المضروبة والمتداولة في سورية خلال تلك الفترة الزمنية والتي تم الكشف عنها من خلال أعمال التنقيب الأثري، ومن ثم تحليل

[1]- GRIERSON. PH.; 1999, P 1.

أشكالها وأنماطها وأوزانها وعياراتها لكشف الواقع العام للاقتصاد البيزنطي في هذه المنطقة بشكل إيجابي، وغير متحيز لفئة أو جانب معين.

وبالرغم من تأثر الإمبراطورية البيزنطية الشرقية بالعديد من المؤثرات الرومانية فقد أسست الإمبراطورية البيزنطية نظامها النقدي الخاص القائم في مبادئه وأسسه على النظام النقدي الروماني[1] والمطور وفق الحالة الواقعة للإمبراطورية البيزنطية نتيجة لتراجع الوثنية وقبول المسيحية ديناً رسمياً للإمبراطورية بعد فترة طويلة عاشتها مع الأساطير الوثنية، الأمر الذي اقتضى تغيرات جذرية في المفاهيم الدينية والسياسية والاجتماعية والفنية، إلا أن هذه الانعكاسات والمتغيرات التي رافقت الاصدارات النقدية لم تأخذ مكانها الفعلي إلا بعد استقرار الدولة البيزنطية وشروع الامبراطور قسطنطين بإنشاء عاصمة الامبراطورية الجديدة في الشرق وهي القسطنطينية بدلاً من روما وذلك بعد مسلسل طويل من الحروب والانقسامات الدينية والسياسية في الشرق والغرب على حد سواء.[2] والتي استمرت قرابة قرنين من الزمن عكست مراحلها على صفحات الاصدارات النقدية التي حملت رسوم الأباطرة وشعاراتهم بالإضافة إلى صور عن الأحداث السياسية والعسكرية والتي أسفرت عن تراجع القيمة العيارية للإصدارات النقدية بسبب نقص واردات الخزينة من معدن الذهب نتيجة الحروب التي كلفت خزينة الدولة الأموال الطائلة الأمر الذي دفعها إلى تخفيض عيار الوحدات النقدية ومن ثم سعى الإمبراطور ديوقلسيان إلى محاولة إعادة الثقة بالإصدارات النقدية البيزنطية وتبعه بذلك قسطنطين اللذان نظما عملية الإصدار النقدي وقاما بوضع الأسس الإدارية الخاصة بالإصدار والمراقبة والاشراف

1- GRIERSON. PH.; 1993. **Catalogues of byzantine coins**, dumbartion oaks catalogues, dumbartion oaks collection and in the whittemore collection, vol. 2, part. 1. Washington,p.3.

٢- التل، صفوان: ١٩٨٩، *"تطور أسلوب المسكوكات وأهميتها في الدراسات الانسانية"*، ***اليرموك للمسكوكات***، م١، العدد الأول، جامعة اليرموك –قسم التاريخ، ص ٣٧.

المباشر على دور الضرب والاصدارات النقدية،[1] وذلك لأهمية الوحدات النقدية المضروبة وانعكاس تأثير السلبيات أو الأخطاء الناجمة عن عملية الضرب على شرعية السلطة الحاكمة والاقتصاد العام للدولة[2] وقد تضمن هذا النظام النقدي الذي أسسه ديوقلسيان النقود الذهبية المعروفة بالسوليدوس*، وعدد من فئات الفضة وفئة البليون* وعدد من الفئات النحاسية[3].

وبشكل عام شهدت النقود البيزنطية تطورات مختلفة في أنماطها بشكل مستمر حيث مرت بالعديد من المتغيرات على الصعيد الوزني والشكلي والنقشي[4]، فالنقود العائدة إلى القرن السادس اختلفت عن السابقة لها، كذلك النقود العائدة للقرون المتأخرة لم تكن تشبه تلك العائدة إلى القرن السادس إلا بشكل طفيف جداً، وأحياناً لم تشبهها أبداً. ولم تكن هذه المتغيرات دفعة واحدة. وقد كانت هذه التغيرات تدريجية مع الزمن فمثلاً الشكل النصفي الجانبي للإمبراطور الذي حملته المسكوكات

1- MORRISSON. C.; 2002, p. 911.

2- Sydenham. E. A.; 1919, **Roman Monetary System**, Part Ii, Reprinted From Nc4, Vol Xix, Pp 71-87.

*السوليدوسsolidus : عملة ذهبية أصدرت بدلاًمن الدينار الذهبي الذي كان يعرف باسم Aureus، وقد ضرب السوليدسبداية في أنطاكيا وبلغ وزنه 4.5 غم، وبقيت هذه العملة الذهبية تستخدم في الدولة البيزنطية حتى القرن العاشر الميلادي، واعتُبرت الفئة النقدية الذهبية الرئيسية التي كانت المعيار الرئيسي المستخدم لحساب وزن وقيمة الفئات النقدية الأخرى.

.(*GRIERSON. PH.; 1982, p 344.*)

* البليون خليط معدن الفضة الممزوج مع النحاس، والبعض منها ضرب من النحاس فقط، وفيما بعد طلي بطبقة من الفضة، ولا يُعرف وزنها بالتحديد فقد كان غير ثابت

*STEVEN. S.W.;1889, D**ictionary Of Roman Coin** Published By George*).
(, *Bell And Sons, P 427*

3- GRIERSON. PH.; 1999, p 1

4-SEAR. D.; 1974, p. 23-25.

الرومانية هُجِر، ولم يعد يظهر على المسكوكات البيزنطية الذهبية (السوليدوس) والنحاسية (الفلس وفئاته).[1]

١- النقود الذهبية:

تميزت الاصدارات النقدية الذهبية البيزنطية بأنماطها النقشية المشابهة لسابقتها الرومانية، حيث حمل وجه السوليدوس الذهبي الأول نقشاً نصفياً للإمبراطور البيزنطي الذي مُثل وجهه بشكل بروفايل شبه جانبي بثلاثة أرباع المواجهة، مرتدياً اللباس العسكري وقد اعتمر الخوذة واكتسى بالدرع المؤلف من خوذة ودرع، كما مُثل وهو يحمل الرمح والترس[2].(الصورة رقم١)



الصورة رقم ١ :سوليدوس يعود لجوستين الأول متحف دمشق الوطني

الرقم المتحفي ٢٢٢٨١ .

غير أن النمط النقشي السابق مالبث أن أخذ بالتغير بدءاً من عهد الامبراطور جوستنيان الأول، حيث عدل شكل النقش الشبه المائل لوجه الامبراطور إلى تشكيل جبهي مواجه، وظهر وجه الإمبراطور كاملاً (الصورة رقم ٢).[3] إضافة إلى النقوش

1- GRIERSON. PH.; 1999, pp. 24-25.
2- GRIERSON. PH.; 1993,p . 6.
3-SEAR. D.; 1974, p.13.

ذات المضمون السياسي والديني التي أخذت بالتغير بحيث عكست النقوش التصويرية والكتابية نمطية السلطة الدينية والسياسية الحاكمة وتوجهاتها بشكل فعلي فكانت النقود تمثل واجهة الدولة وشعارها المتداول بين الناس فتم استعمال النماذج والشعارات والرموز المسيحية المعبرة عن الدين الجديد كالصليب المقدس*.[١]



الصورة رقم٢: سوليدوس يعود لعهد الامبراطور جوستنيان الأول

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ٢٢٢٥٩

كما ظهرت أيضاً بعض الاجراءات بدءاً من عهد الامبراطور هرقل حيث أصدرت نماذج جديدة من السوليدوس تنوعت وجوهها فلم يعد النمط المثالي لوجهه هو الصورة النصفية للإمبراطور، فظهرت النقود التي حملت شكلاً نصفياً للإمبراطور. كذلك النقود التي حملت نقشاً تصويرياً لشخصين مُثلا بشكل نصفي، بالإضافة للنقود التي حملت نقشاً لثلاثة أشخاص واقفين.[٢] لقد جاءت هذه

---

* الصليب المقدس: من رموز المسيحية الرئيسية، ويرمز إلى آلام السيد المسيح، ويرمز أيضاً إلى شجرة الجنة، حيث يعتبر الجسر الذي ي صل إلى روح الله، ويرمز أيضً إلى الأضداد في الحياة (من خلال التقاء الخطين العمودي مع الأفقي) كالحياة والموت.(CIRLOT J. E.; A . DICTIONARY OF SYMBOLS)

[١]- التل، صفوان: ١٩٨٩، ص: ٣٧– نبيه عاقل: **الامبراطورية البيزنطية**، ص٥٦–٥٩.

[2]-GRIERSON. PH.; 1993, p 90.

الإصدارات تأكيداً لسلطة الإمبراطور ونفوذه بحيث أصبحت النقود مصدراً لإعلان وإشهار وتعميم اسم الحاكم وسلالته واستمرارية السلطة والتي يمكن من خلالها تعقب الأباطرة والربط بينهم وبين أبنائهم، والتي تم من خلالها إعلانهم كأباطرة مشاركين في الحكم.[١](الصورة رقم٣)



الصورة رقم٣: سوليدوس يعود لعهد الامبراطور هرقل – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ١٦٥٩١.

كما تعرضت نقوش ظهر السوليدوس للعديد من التغيرات فبعدما كان يحمل صورة ربة النصر فكتوريا،– تأثير مستمد من الإصدارات النقدية الرومانية السابقة[٢]، بدأ تأثير الديانة المسيحية في الظهور والتميز على ظهر الاصدارات النقدية الذهبية بدءاً من عهد جوستين الأول الذي استبدل نقش ربة النصر بملاك مذكر يحمل كرة يعلوها صليب وصولجان على شكل الصليب الذي تحول إلى النمط المثالي لنقش ظهر السوليدوس والذي استمر لمدة قرن من الزمن باستثناء الفترة الزمنية الواقعة تحت حكم كل من جوستين الثاني وتيبيريوس الثاني[٣] (الصورة رقم ٤)

1- GRIERSON. PH.; 1999, p 7.
2- SEAR. D.; 1981, roman **coins and their values**, seaby, London, P
3-SEAR. D.; 1974, p. 12-13.- GRIERSON. PH.; 1999, pp. 24-25.



الصورة رقم ٤: سوليدوس يعود لعهد جوستين الاول

متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي٥٢٦١

حيث أدخل جوستين الثاني نمطاً لربة قسطنطينية الجالسة، بينما أدخل تيبيريوس الثاني شكلاً لصليب على ثلاثة أو أربع درجات(الصورة رقم ٥A - B)

غير أن هذا النمط ما لبث أن تغير في عهد الامبراطور فوكاس الذي أعاد ثانية استخدام الملاك المذكر على إصداراته النقدية الذهبية (الصورة رقم٦) واستمر الأمر كذلك حتى عهد هرقل وخلفائه، الذي نقش صورة الصليب القائم على درجات والذي توبع العمل به حتى عهد ليو الثالث[1] (الصورة رقم٧).

---

[1]- GRIERSON. PH.; 1993, p 90-94.



الصورة رقم٥: A سوليدوس يعود لجوستين الثاني

متحف دمشق– الرقم المتحفي ٢٢٢٦٠.



- B –سوليدوس يعود لعهد الامبراطور تيبيريوس الثاني

مجموعة دافيد سير– رقم النقد: ٤٢٢.[1]

[1] www.wildwinds.com .Browsing Byzantine Empire Coinage of Tiberius II.



الصورة رقم٦: سوليدوس يعود لعهدالامبراطور فوكاس

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي٢٧٣٨٥ .



الصورة رقم٧: سوليدوس يعود لهرقل متحف دمشق الوطني

الرقم المتحفي ٢٢٢٨٣

أما فيما يخص مضمون النقوش التي حملها كلاً من السيميس والترمسيس الذهبيتين، فقد تميزتا بحملهما على مركز الوجه نقشاً نصفياً جانبياً للإمبراطور ،وهو النمط التقليدي المتبع في حين حمل مركز الظهر شكل لربة النصر فكتوريا. (الصورة رقم ٨A- B)



الصورة رقم٨: A : سيميس من عهد الامبراطور جوستنيان الأول

مجموعة دافيد سير رقم النقد: ١٤٤- وزن النقد١،٤٣غ.



B:ترمسيس من عهد الامبراطور جوستنيان الأول –

من مجموعة دافيد سير – رقم النقد ١٤٥[1]*.*

وقد استمر حتى عهد الامبراطور تيبيريوس الثاني الذي عدل نقش مركز الظهر ليتخذ شكل الكرة التي يعلوها صليب. لقد أضحى هذا الشكل مثل كرة يعلوها صليب على ظهر السيميس، وقد حمل ظهر الترمسيس صليب[2].(الصورة رقم A- B)

---

[1]- http://www.wildwinds.com/coins/byz/justinian_I/i.html /Browsing Byzantine Coinage of Justinian I

[2]- GRIERSON. PH.; 1999, pp. 24-25.



الصورة رقم٩ –A: ظهر سميس يعود لهرقل يظهر الصليب فوق كرة متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي ٢٦٦٣٠.



B: ترمسيس يعود لعهد الامبراطور هرقل متحف دمشق الوطني

الرقم المتحفي ٢٠٩٥٩.

وبذلك نلاحظ التأكيد على التواجد الديني والسلطة الدنيوية ذات الصفات الدينية، حيث جمع الامبراطور بين السلطتين المدنية والدينية، وما ذلك إلا تأكيداً منه على أنه الرأس الأعلى للكنيسة والدولة.

يلاحظ من خلال تأكيد رسم الصليب بأشكاله المختلفة المصاحبة للصولجان وعصا المطرانية أو غيرها من النقوش الكنسية والملائكة المجنحة، أن الهدف الرئيسي منها هو تأكيد السلطة المدنية للإمبراطور، والمستمد من السلطة الدينية، وأن الامبراطور هو شخص ذو قدسية، حيث استمد سلطته الدنيوية من الدينية، وقد

مُثل كرأس على الكنيسة والعالم، وأن الخروج عن سلطته هو خروج عن أوامر الدين والكنيسة والصفة المقدسة المحتومة.

٢- **النقود الفضية***: لم تلعب النقود الفضية دوراً رئيسياً بالإصدارات النقدية البيزنطية، وربما يعود السبب في ذلك لندرة هذا المعدن من ناحية، وعدم توفر مناجم له في المناطق الخاضعة لنفوذ الإمبراطورية البيزنطية من ناحية ثانية. فقد تم التعامل مع الفضة على أنها عنصر مستقل لحد كبير في النظام النقدي.

ويلاحظ إصدار نماذج محدودة من الوحدات النقدية الفضية الصغيرة في كل من إيطاليا وشمال أفريقيا، وذلك لتوفر خام الفضة في تلك المناطق الخاضعة لنفوذ حكم قبائل القوط الشرقين (٤٨٩- ٥٥٣)، وقبائل الفاندال (٤٣٩-٥٣٣) حيث استمرت دور الضرب في إيطاليا وشمال إفريقيا بإصدار الوحدات النقدية الفضية بعد سيطرة جوستنيان الأول على المنطقة[١]، وقد حملت هذه الوحدات النقدية على ظهرها النقش الكتابي(PKE /CN)وهذان النقشان هما دلالة القيمة حيث تعني CN أن قيمتها تساوي ٢٥٠ نمية وPKE تعني أن قيمتها ٨ تساوي ١٢٥ نمية[٢].

أما في الشرق فقد حملت الاصدارات النقدية الفضية الصادرة عن دار ضرب القسطنطينية طابعاً احتفاليا رسمياً،حيث ضربت الوحدات الفضية هذه كتذكار يوزع بمناسبات محددة، ولم تكن صالحة للتداول اليومي وهذا ما يفسر عدم انتظامية وزنها وشكلها وحتى كتاباتها كانت عشوائية ومتداخلة، وهي في وقتنا الحاضر نادرة جداً[٣]، ويعود السبب في ندرة هذه الإصدارات إلى عدم توفر مناجم الفضة التي يمكن اعتمادها كأساس في الاصدار الدائم.

* لم تتوفر أية قطعة نقدية فضية بيزنطية ضمن العينات المدروسة لذا اقتصرت دراستها على ما ورد في المراجع.فقط لإعطاء فكرة عامة حولها.

[1]- GRIERSON. PH.; 1999, pp.12- 13.
[2]- GRIERSON. PH.; 1982, p. 46.
[3]- GRIERSON. PH.; 1982, pp. 55.

هذا وقد تم العثور على نمطين من الاصدارات الفضية التذكارية: الأول حمل على الظهر شكلاً للإمبراطور وهو واقف أحياناً، ويمسك الكرة التي يعلوها صليب باليد اليسرى وباليد اليمنى، وهو يستند على رمح، أما النمط الآخر فيوجد على ظهره نقش لكلمة "VOTA" والتي تعني نذر(الصورة رقم١٠).



الصورة رقم ١٠ : شكلا النقد الفضي في عهد جوستنيان[1].

هذا وقد قدرت القيمة الوزنية لهذين النمطين من النقود الاحتفالية بـ ٥غ، وأخرى بـ ٢،٥غ، غير أن هذه الأوزان لم تكن ثابتة. غير أن التغير المهم الذي طرأ على الإصدارات النقدية الفضية الشرقية كان خلال عهد تيبيريوس الثاني، الذي ألغى

1 - GRIERSON. PH.; 1982, p 57.

نمط الشكل الواقف ونمط VOTA نظراً لتأثيراتها العسكرية والوثنية، وأدخل بدلاً منهما نمط حمل شكل مونوغرام (وهي أحرف متشابكة ترمز للامبراطور) كبير(١٢). أما موريس فقد اتبع بدايةً نفس نمط تيبيريوس الثاني إلا أنه ما لبث أن أدخل شكل الصليب ذي العوارض على قوائمه، مرة وُضع الصليب داخل إكليل من الغار، ومرة أخرى بين غصني نخيل (الصورة رقم ١١).





الصورة رقم١١: نقدان فضيان من عهد موريس تيبيريوس[1]

وقد استمر خليفته فوكاس باستخدام هذا النمط[2] حتى قيام هرقل في القرن السابع بإحياء ضرب الوحدات النقدية الفضية التي ضربت بكميات وافرة، وبإصدارات

---

[1]- GRIERSON. PH.; 1982, p 57.
[2]- GRIERSON. PH.; 1999, p 13.

منتظمة[1] وذلك بعد سحب المعادن الثمينة من الكنائس، والقيام بضربها أثناء أزمة الحرب مع الفرس، وقد عُرفت هذه الإصدارات النقدية الفضية باسم الهكسغرام (hexagram) نسبة إلى وزنه الذي يساوي ٦٨،٤غ تقريباً[2]، والتي استمر التعامل معها كوحدة نقدية رسمية في عهد كلٍ من الإمبراطور قسطنطين الثاني والإمبراطور قسطنطين الرابع (٦٨٥-٦٦٨م)، وقد حمل ظهره شكل صليب على كرة فوق عدة درجات، إلا أن هذه الإصدارات ما لبثت أن أخذت بالتراجع والانحسار بدءاً من العام ٦٨٠م.

وما إن انتهى هذا القرن حتى اختفت هذه الفئة النقدية نهائياً، في حين استمر ضرب النقود الذهبية والنحاسية فقط قبل أن تعاود الإصدارات النقدية الفضية الصدور مرة أخرى بدءاً من العام ٧٢٠م أثناء الحكم المشترك بين كلٍ من ليو الثالث وابنه قسطنطين الخامس (٧٢٠م -٧٤١م) حيث عادت الفضة لتدرج من جديد ضمن الفئات النقدية، بحيث أدخلت فئة نقدية جديدة كانت تُعرف ميليارنس والتي كانت أوسع وأرق من الهكسغرام ومن الملاحظ أن هذه الفئة النقدية متأثرة بالدرهم الإسلامي الذي بدوره كان متأثراً بالدرهم الساساني، حيث أنها لم تحمل أي صورة امبراطورية، واقتصرت نقوشها على الكتابات، ولم تحمل هذه الفئه النقدية اسم إمبراطور معين طوال القرن الأول من ضربها، وربما كان ذلك كردة فعل على عملية التعريب. ولكن حسب الظاهر وبسبب عدم وجود هذه النقود بين الفئات النقدية المتداولة، فإنها على الأرجح مثلت أيضاً إصدارات احتفالية، بحيث ضربت من أجل توزيعها على العامة أثناء الاحتفالات بتحديد الامبراطور المشارك[3] .

1- GRIERSON. PH.; 1982, p 57.
2-SEAR. D.; 1974, p 13.14.
3- GRIERSON. PH.; 1999, p 14.

٣- النقود النحاسية:

تشابهت الإصدارات النقدية النحاسية مع سابقاتها من الإصدارات الصغيرة والمحلية التداول مع ظهور بعض التعديلات الضرورية والملازمة لتطور الواقع السياسي والديني، حيث عانت هذه الوحدة النقدية من تقلبات عدة ناجمة عن تدهور الوضع الاقتصادي الذي تباين صعوداً وهبوطاً حتى عهد الإمبراطور أنستاسيوس، والذي تمكن بخبرته الادارية وخلفيته الوظيفية السابقة كموظف في الشؤون المالية للقصر من إدراك ضرورة العمل التجاري والصناعي، ودعم هذا القطاع في سبيل دعم الاقتصاد والنقد حيث ارتكزت سياسته على تشجيع الصناعة والتجارة من خلال تخفيض الضرائب المفروضة عليها[١]وتعويض هذا النقص عن طريق الدولة من خلال زيادة الضرائب المفروضة على المواطنين في الأرياف والأقاليم البعيدة[٢]، الأمر الذي أدى إلى دعم الاقتصاد المحلي وتطويره، كما عمل على تعديل سياسته النقدية من خلال مجموعة من الإصلاحات النقدية كمساهمة في استقرار العملة، حيث تم اصدار فئة الفلس عام ٤٩٨م[٣] وهو من أهم المظاهر التي ميزت القرن السادس، بالإضافة إلى إصدار سلسلة من أضعاف النمية . وقد كانت السمة المميزة لها ظهور حرف إغريقي على ظهر النقد يشير إلى قيمته، حيث اعتمد على الحروف العددية، وهو أسلوب جديد لتحديد فئات الإصدارات النحاسية،[٤] لقد كانت الفئة الأكثر تميزاً بين النقود البيزنطية الجديدة هي (الفلس الذي حمل على ظهره الحرف الإغريقي M الذي يشير إلى قيمته الصرفية ٤٠ نمية، نصف الفلس الذي حمل على ظهره الحرف K ويساوي ٢٠ نمية، الديكانمية I، ويساوي عشر نميات،

---

[١]- فرح، نعيم: ١٩٧٨، ص ٣٧.

[٢]- عاقل، نبيه: الامبراطورية البيزنطية، ص ٥٦-٥٩.

[٣]-التل، صفوان: ١٩٨٩، ص: ٣٧.

[4]-SEAR. D.; 1974, p. 12.

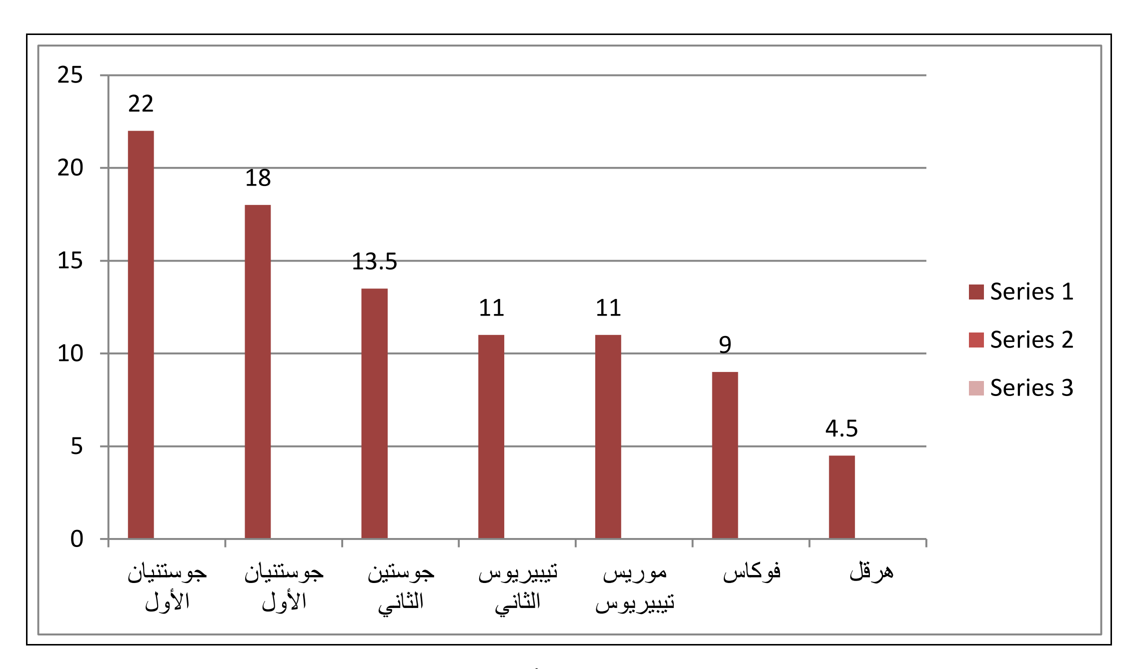
البنتانمية Є وتساوي خمسة نميات[1] ، كما قام بمضاعفة أوزانها. وبذلك تم تزويد الإمبراطورية بمجموعة واسعة من القطع النقدية القادرة على تلبية احتياجات السوق والتعامل التجاري لتحسين اقتصادها، والتي كانت ثلاث فئات ذهبية وسلسلة من الوحدات النحاسية[2].

وفي عهد الامبراطور جوستنيان الأول، وكنوع من الإصلاحات النقدية، تم إدخال سنين الحكم على يمين ظهر النقد بالأحرف اللاتينية، وكلمة سنة **ANNO** على يسار النقد، وبذلك أصبح تأريخ النقود البيزنطية الذي بدأ من سنة الحكم ١٢ من عهد جوستنيان واضحاً، ويمكن تتبعه[3] . وقد ترافقت هذه الإصلاحات بمجموعة من الإجراءات حيث ضوعفت قيمة الفلوس الصرفية مقابل السوليدوس، فبعد أن كانت القيمة الصرفية للسوليدوس الواحد يساوي ٢١٠ فلساً أصبح يساوي ١٨٠فلساً، كما تمت زيادة وزن الفلس ليصبح ٢٢غ وقطر ٤٠مم، وقد بقي هذا الفلس ذو الحجم الكبير والوزن الثقيل مستخدماً لمدة أربع سنوات، ولكن وزنه أخذ بالانخفاض تدريجياً حتى أصبح في السنوات الأخيرة من حكم جوستنيان (من السنة ١٦ – السنة ٣٧) يساوي ١٨غ. واستمرت بالانخفاض في عهد خلفائه حيث أصبح وزن الفلوس العائدة لعهد جوستين الثاني ١٣،٥غ، بينما كان وزنها في عهد كل من تيبيريوس الثاني وموريس ١١،٥غ، وفي عهد فوكاس أصبحت الفلوس تزن نصف وزن فلوس جوستنان أي قرابة ٩غ.[4] انظر المخطط البياني التالي:

---

[1]– التل، صفوان: ١٩٨٩، ص: ٣٨.

[2]- GRIERSON. PH.; 1999, p 18.
[3]- GRIERSON. PH.; 1982, p.61.
[4]-GRIERSON. PH.; 1982, p 60-61.



المخطط رقم ١ : وزن الفلس في عهد الأباطرة من جوستنيان ولغاية هرقل

وبذلك نجد تذبذب في وزن الفلوس ممايدل على عدم الاستقرار.

هذا وقد بقي الحرف الذي يحتل مركز ظهر النقد النمط المثالي للإصدارات البيزنطية النحاسية نفسه طيلة القرون الثلاثة الأولى[١].

وكما شهد وجه السوليدوس الذهبي تغيرات من الناحية النقشية كذلك شهدت النقود النحاسية عدة مراحل تطورية، حيث تُظهر وجوه النقود النحاسية خلال الفترات المبكرة منها مرحلة انتقالية من تمثيل الشكل النصفي الجانبي (الشكل النموذجي خلال فترة أنستاسيوس) إلى الشكل النصفي المواجه، والذي قام جوستنيان الأول بإدخاله عام ٥٣٨م-٥٣٩م والذي أضحى النمط المثالي الشائع للإصدارات النقدية البيزنطية.[٢](الصورة رقم ١٢)

---

[1]- GRIERSON. PH.; 1999, p.18.
2- GRIERSON. PH.; 1993, p. 66.



الصورة رقم ١٢: فلس يعود إلى عهد لإمبراطور جوستنيان

من مجموعة دافيد سير– رقم النقد: ٢٠٧.

ومع هذا بقي البروفايل (الشكل الجانبي) يظهر أحياناً على بعض الفئات النقدية الصغيرة خلال القرن السابع الميلادي، حيث ظهر بروفايل لجوستنيان الأول متوجاً على بعض إصدارات دار الضرب الأنطاكية (ثيوبوليس)[١].

كما ظهر خلال القرن السابع نمط جديد من الاصدارات سُميت النقود العائلية*، حيث مُثل الامبراطور برفقة زوجته على وجه النقد وذلك تخليداً لها حيث تحمل معظم النقود النحاسية العائدة للإمبراطور جوستين الثاني خليفة جوستنيان الأول الامبراطور والامبراطورة يجلسان على العرش جنباً إلى جنب[٢] (الصورة رقم ١٣)

---

[1]-SEAR. D.; 1974, p. 65.

*النقود العائلية ليست اصدارات امبراطورية منتظمة وإنما إصدارات تخليدية للإمبراطورات اللواتي أنجبن أولاد فقط كورثة للعرش، وقد ظهرن برفقة أزواجهن، مثل: صوفيا برفقة جوستين الثاني وليونتيا برفقة فوكاس (GRIESON. Ph.; 1982, P45,46.)

[2]- GRIESON. PH.; 1982, P. 45,46.



الصورة رقم١٣: فلس نحاسي يعود لعهد جوستين الثاني

- متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي: ٢٣٢٥٠.

لقد تطور هذا النمط بدءاً من عهد الامبراطور هرقل وما بعد، فأصبح وجه الفلس يحمل صورة الإمبراطور ووريث عرشه، وقد ظهر الأكبر سناً على يسار النقد، والأصغر على يمينه، كذلك تم إصدار النقود التي تحمل صورة الإمبراطور وولديه، وقد ظهر الأكبر سناً في الوسط الأصغر منه على يمينه، أما أصغرهم سناً فقد كان على يساره، وقد كانت الغاية الجوهرية من مثل هذا التمثيل هي تعويد الشعب على اسم الإمبراطور وخلفائه[١] وبذلك تكون النقود لعبت بالإضافة لدورها الاقتصادي الرئيسي دوراً إعلامياً مهماً. (الصورة رقم ١٤).

[1]- GRIESON. ph.; 1982, P. 24.



الصورة رقم١٤: فلس يعود لعهد هرقل- متحف دمشق الوطني

الرقم المتحفي ٢٣٣٦٤.

ثالثاً- تطور عمليات ضرب النقود والإصلاح النقدي في سورية - الفترة المحددة والعوامل المؤثرة بذلك:

إن التاريخ النقدي لسورية البيزنطية كما في بقية أقاليم الامبراطورية الأخرى يمكن أن يُدرس مع التمييز بين مظهرين مهمين وأساسيين،الأول: العرض والمقصود به إنتاج وإصدار الوحدات النقدية، والثاني: الطلب ويعني توزيع وتداول النقود[1].

اقتصر إنتاج النقود في سورية في الفترة البيزنطية بشكل أساسي على دار ضرب أنطاكية التي كانت دار الضرب الوحيدة في سورية في القرن السادس، والثانية في الترتيب بعد القسطنطينية[2].

تأسست دار الضرب في أنطاكية في عهد أنستاسيوس حيث اقتصر إنتاجها على ضرب النقود النحاسية فقط، أما المعادن الثمينة كالذهب فقد انحسر إنتاجه على دار ضرب القسطنطينية وبعض دور الضرب الأخرى مثل: قرطاجة، ورافينا، وذلك لتبقى تحت إشراف السلطة الامبراطورية مباشرة[3]. ولم تضرب في أنطاكية إلا بشكل نادر جداً بعضاً من النقود الذهبية فئة السوليدوس في القرن الخامس أثناء فترة حكم ليونس المغتصب حين كانت أنطاكية العاصمة المؤقتة[4]، أما في فترة الدراسة فلا نجد أي سوليدوس قد ضُرب في أنطاكية وبذلك يكون الأمر قد اقتصر على تداوله - مع العلم أن السوليدوس خفيف الوزن (٢٢غ) نسب لدار ضرب في أنطاكية تحت حكم جوستنيان الأول، وجوستين الثاني، من قبل دافيد سيير[5] وفليب

1- MORRISSON. C.; "La Monnaie En Syrie Byzantine", Archeology Et Histoire De La Syrie Ii, Saarbücherei Druckerei Und Verlag. P. 191.
2- GRIESON. ph.; 1982, P.65.
3- NEWELL. CF.; western Seleucid mints, p.93.
4-MORRISSON. C.; "La Monnaie En Syrie Byzantine", p. 191.
5-SEAR. D.; 1974, p.64.

جريسون[1] ولم يعرف حتى الآن استخدام هذه الفئة وسبب ضربها، وربما كانت ذات صفة تذكارية لدار الضرب ويبقى نسبها لدار ضرب أنطاكية مجرد فرضية لعدم جود أي دليل على ذلك (الصورة رقم ١٥).



الصورة رقم ١٥: سوليدوس خفيف الوزن منسوب لدار ضرب أنطاكية

مجموعة دافيد سير – رقم النقد ٢١١.

هذا وقد استمرت دار الضرب في أنطاكية بإصدارها لكافة وحدات النقود النحاسية وبمختلف فئاتها طوال فترة حكم أباطرة القرن السادس، وذلك لتغطية احتياجات سورية بشكل خاص والشمال السوري بشكل عام بالنقود المطلوبة. غير أن إنتاجها الكبير من الإصدارات النقدية قد تم تداوله على نطاق واسع من الإمبراطورية، ولم ينحصر ضمن حدود الإقليم ودليل ذلك وجود كميات من النقود العائدة إلى الفترة الممتدة من ٤٩١-٧١٣م والتي نُسبت لدار ضرب أنطاكية ضمن كنوز المقاطعات الشرقية، (البلقان وآسيا الصغرى) والتي قدرت بنسبة ٦٧،٥% [2].

وقد انعكس التاريخ المتقلب للمدن السورية زمن جوستنيان الأول على الإنتاج النقدي الذي تأثر بشكل كبير بالأحداث التي مرت بها المدينة، والتي أدت إلى تذبذب الإنتاج وعدم ثبات الكمية.

---

[1]- GRIESON. ph.; 1993, P.11-12.
[2]- MORRISSON. C.; les trésors monétaires, p. 55.

كما صدر عن دار ضرب أنطاكية نموذج معدل من النقد النحاسي الكبير الحجم بدءً من عام ٥١٢ وما بعد[١].

وقد حملت إصدارات دار الضرب الأنطاكية نقشاً كتابياً مختصراً لكلمة أنطاكية وهي كالتالي ANTIX إلا أن الهزة الأرضية التي حدثت عام ٥٢٨، والتي قادت لتغير الاسم الهلنستي للمدينة أنطاكيا إلى ثيوبوليس[٢] أي مدينة الله وقد انعكس ذلك بوضوح على النقود حيث تم تغير اختصار دار الضرب القديم من ANTIX[٣]إلى THEYP أو THEUP الذي ظهر على هامش النقود[٤].

ويمكننا تتبع إنتاج دار الضرب الأنطاكية من الإصدارات النقدية النحاسية بالتسلسل الزمني بدءاً من عهد الإمبراطور جوستنيان الأول حتى عهد الإمبراطور فوكاس.

١- جوستنيان الأول JUSTINIAN I (٥٢٧- ٥٦٥ م):

تابعت دار ضرب أنطاكية تحت حكم جوستنيان الأول إصدارها لكافة الوحدات النقدية النحاسية بعد إجراء بعض التعديلات الشكلية والتي تميزت بتغير اسم المدينة من أنطاكية إلى ثيوبوليس والموضوع أسفل هامش ظهر النقد[٥]، هذا بالإضافة إلى إدراج سنوات حكم الامبراطور على[٦] نقود أنطاكية الذي بدأ بالظهور عليها بدءُ سنة الحكم ١٣ والتي تقابل عام (٥٣٩- ٥٤٠) [٧] (الصورة رقم ١٦):

1- MORRISSON. C.; 1989, p. 191.
2- GRIESON. ph.; 1982, P.65.
3- MORRISSON. C.; 1989, P. 192.
4- GRIESON. ph.; 1993, P. 40.
5-MORRISSON. C.; 1989, P. 192.
6- SABATIER. J.; DESCRIPTION Général DES MONNAIES BYZANTINES, VOL. I, PARIS, 1862, PP78-80.
7-SEAR. D.; 1984, p.52.



الصورة رقم١٦: فلس من عهد جوستنيان ضرب مدينة أنطاكية يحمل تاريخ الضرب- متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي: ٢٢٢٤٧

كما تميزت إصدارات أنطاكية من فئة الفلس في هذه الفترة بأوزانها الأخف من أوزان إصدارات القسطنطينية، حيث قدر وزن الفلس الأنطاكي بما يعادل١٨غ، في حين أن فلس القسطنطينية كان يزن ٢٢غ، ثم ما لبث وزنه أن تغير حيث تم تخفيضه بعد أربع أو خمس سنوات من الاستخدام إلى ١٨غ، وذلك بسبب ثقل وزنه حيث تم تعديل القيمة الوزنية للفلس.

كما وأنه في العام ٥٦١-٥٦٢ حدثت تغيرات مفاجئة في توزع النقش الكتابي التقليدي الذي حمله الفلس على هامش الوجه DN [IVSTINIAN] PP AVG والذي يعني "سيدنا جوستنيان المبجل أوغسطس"لتخرج عن معناها الترتيبي حيث تداخلت الأحرف بشكل عشوائي إلى الحد الذي يصعب فيه قراءة الجملة المنقوشة على الإصدار النقدي ويعزى ذلك ربما لجهل نقاش القوالب بمضمون العبارة، وعدم إيلاء السلطات الحاكمة أهمية لضبط النقش نظراً لعدم أهميته على الصعيد الإعلاني الدعائي للإمبراطور لمحدودية انتشار الفلوس النحاسية.

أما على الاصدارات النقدية من فئة البنتانيوم (أي فئة الخمس نميات) فقد تم استبدال صورة الربة تيكة حامية أنطاكية(حامية المدينة) التي صورت على إصدارات

جوستنيان الأول المبكرة ، والتي شكلت نوعاً من الوثنية في القرن السادس وذلك بالحرف Є الذي يدل على قيمته الصرفية المقدرة بخمسة نميات، كماعدل ذراعه الأوسط ليأخذ شكل صليب، وفي ذلك تميز للإصدار النقدي الأنطاكي من فئة البنتانيوم عن غيره من الإصدارات المشابهة من نفس الفئة الصادرة عن دور الضرب الأخرى.[١] (الصورة رقم ١٧)



الصورة رقم ١٧: بنتانمية من عهد جوستنيان ضرب مدينة أنطاكية

– دافيد سير – رقم الفلس: ١٧٠ [٢]

ويلاحظ من خلال دراسة الكنوز المكتشفة في شمال سورية، وتتبع تطور الإصدار النقدي لدار ضرب أنطاكية[٣]وجود فجوات زمنية وانقطاعات في تواريخ الإصدار، وربما يعود السبب في ذلك إلى حدوث بعض الكوارث الطبيعية التي أدت إلى تضرر أنطاكية وغيرها من المدن السورية الأخرى، بالإضافة إلى الحروب المتأزمة على الجبهة الفارسية البيزنطية والتي كانت أنطاكية مسرحاً لها[٤]حيث يلاحظ

1- GRIESON. ph.; 1982, P.67, 68.

2-SEAR. D.; 1984, p.

3- POTTIER. H.; 1983, **Analys D ´ un Trtrésor De Monnaie De Bronz Enfoui Au VIe En Syrie Byzantine**, Bruxelles, P 177.

٤– فرح، نعيم:١٩٧٨، ص ١٤٩، ١٨٢.

انقطاع الإصدارات النقدية لمدة سنتين من ٥٤٠-٥٤٢ م، ويرجع ذلك للاحتلال الفارسي لمدينة أنطاكية، ولانتشار وباء الطاعون في المنطقة الأمر الذي رافقه تحلحل في الأوضاع الاقتصادية، وانقطاع في الاصدار النقدي للمدينة وهو ما يفسر الفجوة الزمنية وغياب نقود أنطاكية عن الإصدار في الفترة الممتدة من عام ٥٤٣- حتى ٥٤٦ م، غير أنه وبعد ذلك التاريخ استأنفت أنطاكية إصدارتها النقدية[١]، وبشكل عام تميزت السنون الأخيرة من حكم جوستنيان بانحدار الانتاج النقدي[٢] وذلك بسبب استئناف الحروب البيزنطية الفارسية على الأراضي السورية والتي استمرت لسنين، ولم تحسم لصالح أي من الطرفين، مما دفع جوستنيان إلى عقد معاهدة سلام تعهد فيها البيزنطيون بدفع مبلغ ٣٠٠،٠٠٠ سوليدوس ذهبي للفرس مقابل إيقاف حال الحرب[٣].

٢-جوستين الثاني JUSTIN II (٥٦٥-٥٧٨):

استمرت إصدارات أنطاكية النحاسية دون أي انقطاع ملحوظ في عهد جوستين الثاني باستثناء السنوات ٥٦٧-٥٦٨م دون أن يُعرف سبب هذا الانقطاع، مع العلم أن دور الضرب الشرقية لم تشهد أي انقطاع في اصداراتها النقدية في الفترة نفسها.[٤]

في حين شهد العام ٥٧٢-٥٧٣ م تغيراً مهماً في تنظيم دار الضرب بهدف ضبط نوعية الوحدات النقدية الصادرة، وضبط مصاريف الإنتاج حيث تم تخفيض عدد الورشات العاملة من خمس أو ست إلى ثلاث ورشات فقط، الأمر الذي نجم عنه انخفاض في الإنتاج النقدي لدار الضرب[٥]نتيجةً تأزم الأوضاع السياسية والرغبة

---

[1]-GRIESON. PH.; 1982, P.67.
2- MORRISSON. C.; 1989, P. 192

[٣]- فرح، نعيم: ١٩٧٨، ص ١٥٨،١٤١،١٤٠ -١٨٢.

[4]- MORRISSON. C.; 1989, P. 192.
[5]- GRIESON. Ph.; 1982, P.65.

في حصر عدد ورشات الضرب، وربما يعود السبب في ذلك لتأزم الوضع العسكري حيث يتطابق هذا التاريخ مع الهجوم الفارسي على سورية، وتدمير ضواحي أنطاكية غير أن تقليص عدد ورشات الضرب استمر حتى منتصف عهد موريس[١]وذلك بهدف تشديد المراقبة على إصدار الوحدات النقدية.

وقد اتبعت دار ضرب أنطاكية في ضرب نقودها النمط الذي اتبعته دار ضرب القسطنطينية، ولم تختلف عنها إلا في التفاصيل الرئيسية مثل اسم دار الضرب[٢]، كما أن الأشكال الجالسة لكل من جوستين الثاني وزوجته صوفيا والتي فصل بينهما صليب على كرة طغت على إصدارات أنطاكية، في حين غاب هذا النمط من الإصدارات النقدية الصادرة عن دار ضرب القسطنطينية وغيرها من دور الضرب الأخرى[٣](الصورة رقم A-B١٨).

1- MORRISSON. C.; 1989, P. 192.
2- GRIESON. Ph.; 1993, P.40.
3- GRIESON. Ph.; 1982, P.67.



الصورة رقم ١٨: A فلس من عهد جوستين الثاني ضرب أنطاكية

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي:٢٣٢٤٨ .

B فلس من عهد جوستين الثاني ضرب القسطنطينية

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٣٢٩٠ .

٣- تيبيريوس الثاني قسطنطين TIBERIUS II CONSTANTINE (٥٧٨- ٥٨٣م):

استمرت دار الضرب الأنطاكية بإصدارها للوحدات النقدية النحاسية التي تشابهت مع إصدارات نقود القسطنطينية من حيث الشكل والنقوش، مع تعديل اسم

مكان الضرب. في حين جاءت الكتابات متداخلة مع بعضها، وحملت النقود صورة نصفية للإمبراطور مرتدياً الملابس القنصلية[1] *(الصورة رقم١٩)



الصورة رقم ١٩: فلس من عهد الامبراطور تيبيريوس الثاني

متحف دمشق الوطني- مجموعة مصادرات

٤-موريس تيبيريوسTIBERIUSMAURICE(٥٨٢-٦٠٢):

تابعت دار الضرب إصدار نقودها الخاصة دون أن يطرأ عليها أي تغيير، ولم يوقفها عن الإصدار سوى انتشار وباء الطاعون عقب الزلزال الذي ضرب المنطقة في ٥٨٨/١١ م من حكم عهد الإمبراطور موريس[٢].

تميزت سياسة موريس المالية بالتقتير والاقتصاد الشديدين، حيث ازداد تأثير الأزمة بسبب سياسته المالية، إلى الحد الذي دعا الشعب يدعونه بالبخيل، ويعود السبب في ذلك إلى تعطل الحركة الاقتصادية، مما أدى إلى توقف الواردات

---

[1]- GRIESON. ph.; 1982, P.67.

* الملابس القنصلية: عباءة طويلة مزينة بالجواهر تلف حول الجسم وتتدلى إلى الأسفل grirson. Ph.; 1983, p 343.

[2]-MORRISSON. C.; 1989, P. 192.

الخارجية. كما أنه قام بتخفيض رواتب الجنود إلى الربع، الأمر الذي أدى إلى تمرد الجند عام ٥٨٨م،[١] والقيام بثورة أجبرت الامبراطور على العودة عن قراره وإعادة الرواتب إلى ما كانت عليه ومن ثم القيام بعملية الاصلاح النقدي وزيادة عدد ورشات الضرب إلى سبع، كان هذا نتيجةً للاستقرار السياسي[٢]بدءاً من ٥٨٩-٥٩٦م وتحديداً بعد اتفاقية السلام مع الفرس٥٩١-٥٩٢م[٣] والتي أدت لعودة الحياة الاقتصادية والتجارية وزيادة واردات الخزينة مما أدى إلى ضرب وحدات نقدية جديدة، واستمرت دار الضرب بالعمل على نفس الوتيرة، حيث تشابهت إصداراتها مع إصدارات القسطنطينية من حيث الشكل والمضمون، باستثناء تعديل اسم دار الضرب كما حملت الوحدات النقدية الجديدة صورة نصفية للإمبراطور بملابسه القنصلية المشابهة لملابس تيبيريوس، بالإضافة إلى أن نقش اسم الامبراطور كان متداخلاً في السنوات الثمانية الأولى من حكمه، الأمر الذي أدى إلى صعوبة في التميز بين إصدارات كل منهما.[٤](الصورة رقم٢٠).

---

[١]- فرح، نعيم: ١٩٨٧، ص ١١٧.

[2]- MORRISSON. C.; 1989, P. 192.

[٣] - فرح، نعيم: ١٩٨٧، ص ١٤٤.

[4]- GRIESON. Ph.; 1982, P.67



الصورة رقم ٢٠ : فلس من عهد الامبراطور موريس تيبيريوس [1]

٥- فوكاس PHOCAS(٦٠٢- ٦١٠):

استمرت دار الضرب الأنطاكية في عهد الامبراطور فوكاس بإصدار نقودها التي تميزت بتفوقها بالطراز والأسلوب والصناعة أكثر من أي مكان آخر، والتي تميزت بنقش الوجه المميز الذي حمل شكل الامبراطور وزوجته ليونتيا بوضعية الوقوف، بالوقت الذي لم تعد تظهر هذه الصورة على نقود دور الضرب الأخرى.



شيئاً فشيئاً أخذت إصدارات أنطاكية بالتراجع والانحدار حيث صغر حجمها، ثم مالبثت أن أخذت بالاختفاء في السنة الثامنة من حكمه عام (٦٠٨- م ٦٠٩)[٢]،

1www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins,Browsing Byzantine Empire Coinage of Maurice, no,533.

2- GRIESON. ph.; 1982, P.67

وربما يعود السبب لنقل موظفي دار الضرب إلى أورشليم تزامناً مع دخول جيش هرقل ابن حاكم أفريقيا إلى القسطنطينية وتنصيبه إمبراطوراً على عرش بيزنطة في عام ٦١٠م.[١]

٦- هرقل **Heraclius** (٦١٠-٦٤١):

عمت الفوضى أرجاء سورية بدءاً من عام ٦١٠ حتى ٦٣٠ مع وصول هرقل إلى عرش السلطة، وقد بدا هذا الأمر واضحاً في سورية[٢] حيث توقفت دار الضرب في أنطاكية عن الإصدار النقدي وذلك بسبب الاضطرابات والحروب التي شهدتها المنطقة في تلك الفترة وذلك باستثناء إصدار نقدي سوري وحيد صادر عن دار الضرب في الإسكندرونة، حيث وُجدت وحدات نقدية حملت على وجهها صورة نصفية لهرقل وأبيه وعلى ظهرها اختصار لمدينة الضرب الاسكندرونة ALЄXAN[Δ] وقد حملت هذه المسكوكة الرقم ١٤ XIIII وهو موافق للعام ٦٠٨-٦١٠م[٣] المتزامن مع الثورة ضد الامبراطور فوكاس (الصورة رقم ٢١).



الصورة رقم ٢١: فلس يعود لهرقل ضرب الاسكندرونة[٤]

---

[1]- KAEGI.W. E.; 1973,New Evedence On The Early Reign Of Heraclius, Bz , P. 317.
[2]- MORRISSON. C.; 2002, p. 913.
[3]- GRIESON. ph.; 1993,P.40.
4- SEAR. D.; 1974, P 107.

كما تم العثور على عدد من النقود النحاسية التي حملت صورة لهرقل بالملابس القنصلية، وهي تحمل في الهامش كتابة يونانية شكلت اختصاراً لاسم أورشليم [1] IEPOCOII. إن وجود هذه النقود يبين انتقال دار الضرب من أنطاكية إلى أورشليم التي فُتحت خلال الاجتياح الفارسي لسورية عام ٦١٤/٦١٥م، وقد اختصت بإصدار الوحدات النقدية النحاسية بشكل عام وبعض الإصدارات الذهبية في حالات استثنائية.[2]

كما أسفرت أعمال التنقيب الأثري في آفامية إلى العثور على سلسلة من الإصدارات النقدية النحاسية التي حملت على الوجه صورة لهرقل وعلى الظهر علامة دار الضرب (THEX) أي ثيوبوليس وتحمل التاريخ (منIX إلى XVII) أي من السنة التاسعة حتى السنة السابعة عشرة، وتقابل السنة الميلادية (٦١٨-٦٢٦)، وقد فُسرت هذه الحالة من قبل العلماء على أنها تدل على استعادة مؤقتة للمدينة من قبل البيزنطيين[3].

كما تميزت إصدارات الإمبراطور هرقل بشكل عام بالعشوائية، وعدم الانتظام ويعود السبب في ذلك أن هذه الاصدارات قد ضربت دون وجود أي سلطة مراقبة[4].

وفي نهاية الحرب الفارسية التي نجم عنها استعادة المدينة من قبل البيزنطيين عام ٦٢٧م و٦٢٩م عمدت السلطات البيزنطية إلى القيام بعدد من الاجراءات الاصلاحية النقدية، منها إغلاق بعض دور الضرب بهدف تشديد الرقابة على الإصدارات النقدية من حيث الجودة والمعدن والعيار، فقامت بإغلاق دار الضرب الأنطاكية، كذلك أُغلقت عدد من دور الضرب في آسيا الصغرى مثل نيقوميديا،

---

[1]- M.F. HANDY.;1985 Stydies In The Byzantian Montetary Economie 300-1450, Cambridge, 1985, P. 415-416.
[2]- GRIESON. ph.; 1993,P.40. 214-215.
[3] -MORRISSON.C.;1989, P. 193.
[4]- POTTIER. H.; 1983, P66-81.

وتوقفت دار الضرب الأنطاكية عن الإصدار ريثما يتم إعادة تنظيم السلطة البيزنطية في سورية وتغطية الحاجة الاقتصادية فقد تم تداول الفلوس المستوردة من المقاطعات الأخرى التي حملت تاريخ السنة العشرين أو السنة الحادية والعشرين من حكم هرقل والتي تقابل السنين الميلادية (٦٢٩-٦٣١م) وقطع نقدية بنفس الوزن تعود لتاريخ أقدم من هذا وتحمل اسم هرقل[١].

كما استمر تدفق النقود البيزنطية من القسطنطينية بعد الفتح الإسلامي لسوريا حتى سنة ٦٥٨م تقريباً[٢].

وبذلك تكون عدة عوامل أثرت على الانتاج النقدي لسورية في هذه الفترة الزمنية أهمها الحروب البيزنطية الفارسية، وكذلك الزلازل التي دمرت العديد من المدن السورية بالإضافة إلى انتشار وباء الطاعون الذي أسفر عن تراجع الوضع الاقتصادي وانهياره، وتوقف واردات الخزينة وجمود الحركة التجارية بسبب الوباء والأزمة الاقتصادية المرافقة.

---

[1]- MORRISSON.C.;1989, P. 193.
[2]- MORRISSON.C.;1989, P. 193.194.

رابعاً- أنواع النقود المتداولة والمضروبة في سورية وطرزها منذ عهد جوستنيان ولغاية عهد هرقل:

١- **النقود الذهبية:** شكلت الوحدات النقدية الذهبية عماد الاقتصاد البيزنطي نتيجة توفر مناجم الذهب بكميات يمكن اعتمادها في تدعيم الاقتصاد حيث أنتجت الوحدات النقدية الذهبية بكميات كبيرة وبنوعيات ذات جودة عالية. وقد ضربت معظم النقود الذهبية البيزنطية في القسطنطينية عاصمة الامبراطورية[1] بالإضافة إلى بعض دور الضرب الأخرى التي ضربت مجموعات كبيرة من النقود الذهبية في فترات مختلفة.

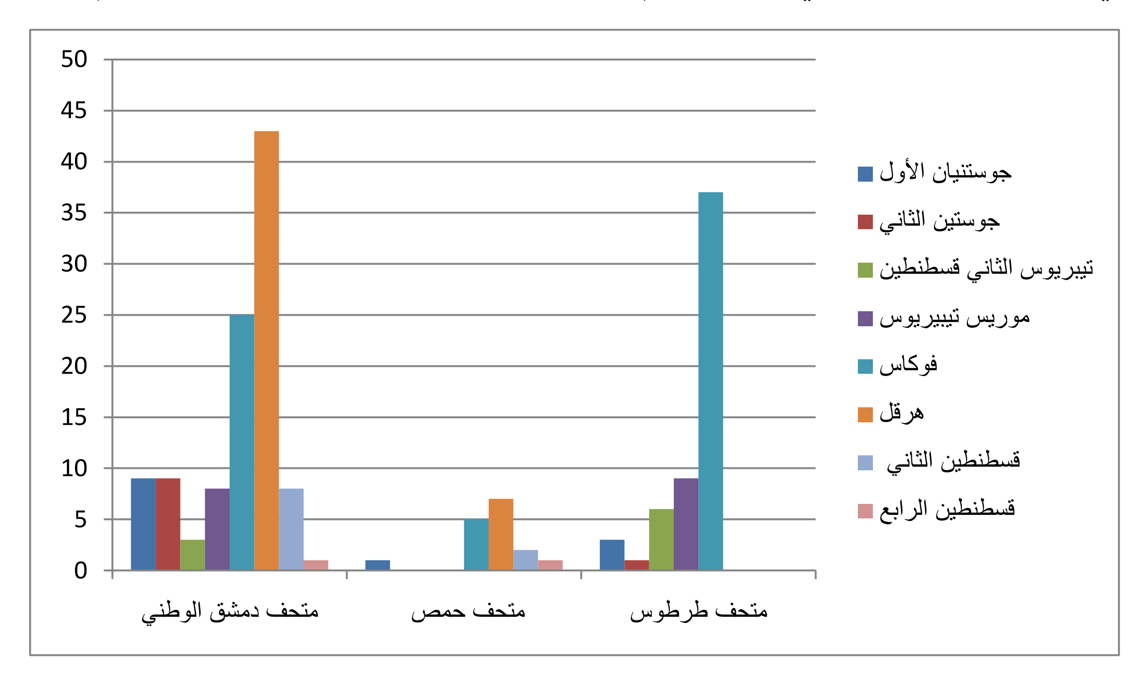
هذا وتقسم النقود الذهبية البيزنطية التي أنتجت خلال القرن السادس للميلاد، وتم تداولها في جميع أنحاء الامبراطورية بما فيها سورية إلى ثلاثة فئات، وهي: السوليدوس، الترمسيس، السيميس.

أ-**السوليدوس:** كان السوليدوس الذهبي هو الفئة النقدية الرئيسية التي ارتكز عليها النظام النقدي البيزنطي، وقد حافظ على وزنه الأصلي ونقائه حتى منتصف القرن الحادي عشر، مما أكسبه سمعة وشهرة جعلت منه الفئة النقدية الأكثر أهمية وتداولاً بين الوحدات النقدية الأخرى، والمعتمد عليه في التجارة على نطاق واسع.[2]

لقد تميز السوليدوس النموذجي طيلة القرن السادس بقطره المقدر بـ ٢سم.[3] وهذا ما أبدته الوحدات النقدية المكتشفة والمحفوظة في المتاحف السورية والعالمية والتي حافظت على أوزانها وعياراتها رغم تباين أنماطها وطرزها، ويمكننا تميز أنماط وطرز السوليدوس بالتسلسل الزمني بدءاً من عهد جوستنيان الأول ولغاية عهد

[1] - - GRIERSON. PH.; 1999, pp 3-8.
2- GRIERSON. PH.; 1993, p.8.
[3]- GRIERSON. PH.; 1999, p 6.

هرقل ، ويبين المخطط البياني التالي النسبة المئوية للسوليدوس العائد لكل إمبراطور في مجموعات الدراسة في المتاحف (دمشق – حمص – طرطوس– دير الزور):



المخطط رقم ٢: نسبة السوليدوس العائد لكل إمبراطور من جوستنيان ولغاية قسطنطين الرابع

في المتاحف (دمشق الوطني – حمص الوطني – طرطوس)

جوستنيان الأول:

تميز عهد جوستنيان الأول بإصدار عدد من الطرز من فئة السوليدوس والذي تميز بشكل عام بنقشه الذي حمل شكلاً نصفياً أمامياً للإمبراطور جوستنيان وهو يرتدي الملابس العسكرية.

- **الطراز الأول** (الصورة رقم٢١):



الصورة رقم ٢١ : سوليدوس يعود لعهد جوستنيان الأول

متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي ٢٢٢٥٨، الوزن: ٤،٣٨ غ

أ- وجه النقد:

- المركز: ويضم صورة نصفية للإمبراطور، مُثل الوجه بشكل ثلاثة أرباع، وبدى وهو يرتدي الدرع الحربي، ويضع على رأسه الخوذة التي تتقدمها ريشة، وقد عقد على الخوذة العصابة المعروفة بالديادبما* **Diadem**، وقد مُثل الامبراطور وهو يحمل بيده اليمنى الرمح الذي يظهر خلف رأسه وبيده اليسرى ترس.
- الهامش: ويضم نقشاً كتابياً يتضمن العبارة التالية:

(D N IVSTINI ANVS PP AVC)

*الدياديما: وهي رمز العظمه الهلنستية وتتألف من عصابة تلف حول الرأس وتربط من الخلف، وهي مزينة باللؤلؤ أو الأحجار الكريمة التي استعملها الرومان في القرن الرابع، واستمرت في الفترة البيزنطية ثم استبدلت لاحقاً بتاج يعلوه صليب :"GRIESON. Ph' 1982, p 342 .؛

DN: وهي اختصار العبارة التالية: DOMINUS NOSTER وتعني سيدنا.

PP: وهي اختصار الكلمة PERPETUS أي الخالد.

AVC*= AVG: وهي اختصار الكلمة AVGUSTUS أي المعظم.

والعبارة تعني "سيدنا جوستنيان الخالد، المعظم".

ب- ظهر النقد:

- المركز: صورة لملاك مجنح يرتدي التونيك والباليوم (TUNIC AND PALLIUM)* يتقدم بشكل أمامي، وهو يمسك باليد اليمنى عصا المطرانية المنتهية بصليب، وبيده اليسرى الكرة التي يعلوها الصليب، وتحت هذه الكرة نجمة* مثمنة الشكل.

- الهامش: ويضم نقشاً كتابياً يتضمن العبارة التالية **(VICTORIA –A VCCCς)** والتي تعني نصر الأباطرة، وفي الأسفل عبارة **(CONOB-)** CON وهي اختصار القسطنطينية وتشير إلى دار الضرب أما **OB** فهي اختصار لكلمة **Obryza** أي ذهب صافي أما بالنسبة لحرف سيجما ς فيشير إلى رقم ورشة الضرب السادسة.

---

*أصل الكلمة AVG وفي الفترة البيزنطية تم استخدام حرف C بدل من حرف G ولها نفس المعنى الذي يدل على اللقب أوغسطس.

* التونيك والباليوم: التونيك هو الثوب الداخلي الروماني النموذجي وهو طويل قد يصل إلى الأرض، أما الباليوم فهو عباءة بيضاء خارجية يتم ارتداءها فوق التونيك تلف فوق كتف وتحمل على الذراع.

http://www.collinsdictionary.com/dictionary/american/pallium?showCookiePolicy=true

*

- **الطراز الثاني** (الصورة رقم٢٢):



الصورة رقم ٢٢ :سوليدوس يعود لعهد جوستنيان الأول

– *متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي* ٢٢٢٥٢، الوزن: ٤،٤٣غ.

أ- وجه النقد:

– المركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور بالملابس العسكرية، وهو يضع على رأسه الخوذة التي تتقدمها ريشة وقد عقد على الخوذة العصابة المعروفة بالدياديما. يظهر الامبراطور مرتدياً الدرع الحربي. يحمل بيده اليمنى كرة يعلوها صليب وباليد اليسرى الترس.

- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية DNIVSTINIANVS PPAVC والتي تعني "سيدنا جوستنيان الخالد معظم".

ب- ظهر النقد:

– المركز: ويضم ملاكاً واقفاً يرتدي التونيك والباليوم، يحمل بيده اليمنى عصا طويلة نهايتها على شكل صليب، أعلاها معقوف. وباليد اليسرى الكرة التي يعلوها صليب، وتظهر في الحقل تحت الكرة نجمة مثمنة الشكل*.

*– النجمة المثمنة وهي عبارة عن اتحاد الصليب مع الحرف x الدال على اسم السيد المسيح للمزيد انظر الفصل الرابع.

– الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية VICTORIA AVCCC A

أي نصر الأباطرة، وحرف A هو رقم ورشة الضرب الأولى، وفي الأسفل عبارة CONOB أي ذهب القسطنطينية الابريز.

وهو بشكل عام مشابه للطراز السابق ولا يختلف عنه إلا بعصا المطرانية التي يحملها الملاك المجنح حيث أن رأس الصليب هنا معقوف للداخل.

- **الطراز الثالث السوليدوس الخفيف: (الصورة رقم٢٣)**•



الصورة رقم ٢٣: سوليدوس خفيف الوزن – مجموعة دافيد سير رقم النقد ٢١١

والذي يساوي ٢٢ سلوقية نُسب إلى أنطاكية من قبل دافيد سير ضمن مجموعته.

أ–وجه النقد: تشابه السوليدوس الخفيف بأنماط الوجه النقشية والزخرفية مع النمطين السابقين. وحمل الهامش النقش الكتابي الذي يتضمن العبارة التالية DNIVSTNIANVSSP . AVG. أي سيدنا جوستنيان الخالد المعظم.

• لم تتوفر صورة مطابقة للطراز المذكور فتم أخذ صورة مماثلة لسوليدوس خفيف الوزن ضرب القسطنطينية (انظر الصورة رقم ٢٥).

ب- ظهر النقد:

- المركز: تباين مضمونه النقشي مع الإصدارات السابقة حيث حمل مركز الظهر نقشاً لملاك يرتدي التونيك والباليوم (TUNIC AND PALLIUM) بشكل مواجه عصا المطرانية وباليد اليمنى وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب. وهو مشابه للنقد السابق باستثناء إلى اليمين نجمة *+*OB

- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: **ΘS** أو **.Θ**. وهي اختصار لدار ضرب أنطاكية/ ثيوبوليس[1].

- VICTORIAAVGGG أي نصر الأباطرة.

وبالأسفل نقش لعبارة "*+*OB" **وهذه** الاشارة تعني أن النقد يساوي ٢٢قيراطاً ويزن ٤،٠٨غ وOB تعني ذهب إبريز.

وعلى الرغم من توقف دار ضرب أنطاكية عن ضرب النقود الذهبية إلا أن وجود بعضها والذي حمل اختصار دار الضرب ثيوبوليس. يؤكد قيامها بضرب السوليدوس الخفيف الوزن والتي ربما حملت صفة تذكارية.

هذا وقد تشابهت العينات المدروسة لإصدارات جوستنيان الأول الذهبية من فئة السوليدوس من حيث الشكل والمضمون والوزن الذي يساوي ٤،٤٧ ولكنها تضمنت اختلافات طفيفة من حيث شكل وجه الامبراطور، وشكل الملاك حيث مُثل أحياناً بشكل طويل وأحياناً أقصر ويرجع ذلك لنمط القالب المستخدم في كل ورشة. كما وتم تميز الأحرف التالية الدالة على ورشات الضرب ومنها.

.(Γ= ٣ς= ٥ – H=٧- I =9– B=٢)

[1]- SEAR. D.; 1974, P. 64.

٢- جوستين الثاني:

حافظ السوليدوس على شكله تحت حكم جوستين الثاني مع القيام بتعديل رئيسي على نقش ظهر النقد حيث تم استبدال صورة الملاك المذكر بالربة كونستانتينبوليس (القسطنطينية) وهذا ما ميز الاصدارات الذهبية في عهده.

- **الطراز الأول (الصورة رقم ٢٤):**



الصورة رقم ٢٤: سوليدوس يعود لجوستين الثاني

- متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي ٢٢٢٦٠، الوزن: ٤،٤٤ غ

أ- وجه النقد:

المركز- ويتشابه في نقوشه مع الإصدارات السابقة من حيث تشكيل مركز الوجه المكون من صورة نصفية أمامية للإمبراطور بالملابس العسكرية، ويضع على رأسه خوذة تعلوها الريشة والدياديما.

كما يرتدي الدرع، ويحمل بيده اليمنى كرة تعلوها فكتوريا (ربة النصر)، وباليد اليسرى ترساً.

- الهامش: يحمل نقشاً كتابياً يتضمن العبارة التالية DNI[V]STINVS PPAVC

والتي تعني "سيدنا جوستين الخالد معظم".

ب- ظهر النقد:

- المركز: الربة القسطنطينية بوضعية الجلوس وتلتفت لليسار، وهي تحمل بيدها اليمنى عصاً طويلة (عصا المطرانية)، وباليد اليسرى الكرة التي يعلوها صليب.

الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية [VICTORIA] AVCCC I أي نصر الأباطرة. في الأسفل عبارة CONOB. أي ذهب القسطنطينية الإبريز.

- **الطراز الثاني:** سوليدوس خفيف الوزن ضرب في دار الضرب ثيوبوليس (أنطاكية): **(الصورة رقم ٢٥):**



الصورة رقم ٢٥ : سوليدوس خفيف الوزن من عهد الامبراطور جوستين الثاني مجموعة دافيد سير رقم النقد: ٣٧٦.

أ- **وجه النقد:**

- المركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور بالملابس العسكرية، يضع على رأسه خوذة، أعلاها الريش والديا ديما المزينة باللؤلؤ. ويرتدي الدرع، ويحمل بيده اليمنى كرة تعلوها ربة النصر فكتوريا، وباليد اليسرى ترس.

- الهامش: يجمل نقش كتابي يتضمن العبارة التالية DNI[V]STINVS PPAVI والتي تعني سيدنا جستينوس الخالد المعظم.

ب- **ظهر النقد:**

-المركز: الربة القسطنطينية جالسة تلتفت لليسار تحمل بيدها اليمنى عصاً طويلة، وباليد اليسرى الكرة التي يعلوها صليب.

- الهامش: حمل الكتابة **ΘS** أوهي اختصار لدار ضرب ثيوبوليس**Θ** .

AVGGG.VICTORIA أي نصر الأباطرة وفي الأسفل عبارة (**+*OB)، هذه الاشارة (*+*)[1]تعني أن النقد يساوي ٢٢ قيراطاً ويزن ٤،٠٨غ، وOB تعني ذهب إبريز.

هذا وقد تشابهت العينات المدروسة لإصدارات جوستنيوس الثاني الذهبية من فئة السوليدوس من حيث الشكل والمضمون والوزن الذي يساوي ٤٧،٤ تقريباً، ولكنها تضمنت اختلافات طفيفة من حيث شكل وجه الامبراطور ومن حيث شكل القالب. كما وتم تميز الأحرف التالية الدالة على ورشات الضرب.

.(**Δ**- I –ς –**Z**)

تيبيريوس الثاني:

كان التغير الأساسي والمهم الذي طرأ على السوليدوس في عهد تيبيريوس الثاني هو إدخال الصليب على ثلاث درجات أو أربع.

---

[1] D. R.SEAR.; 1974, P 88.

- **الطراز الأول (الصورة رقم ٢٦):**



الصورة رقم ٢٦: سوليدوس من عهد الامبراطور تيبيريوس الثاني

– متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي ٢٢٢٧٩، الوزن: ٤،٤٣غ.

أ– وجه النقد:

- المركز: شكل نصفي مواجه للإمبراطور يضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب وقد ازدان التاج باللؤلؤ، يظهر الامبراطور مرتدياً الدرع، يحمل بيده اليمنى كرة يعلوها صليب، وباليد اليسرى ترساً.
- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: **σNTIbCONS TANTPPAVI**، والتي تعني سيدنا تيبيريوس قسطنطين الخالد معظم.

ب_ ظهر النقد:

- المركز: صليب على أربع درجات.
- الهامش:يحمل نقش كتابي يتضمن العبارة التالية **VICTORI AAVCCΔ** أي نصر الأباطرة ورقم ورشة الضرب Δ وفي الاسفل عبارة **CONOB**.

-**الطراز الثاني:** سوليدوس خفيف الوزن ٢٢قيراط. (الصورة رقم ٢٧)



الصورة رقم ٢٧: سوليدوس خفيف الوزن يعود لعهد الامبراطور تيبيريوس – مجموعة دافيد سير – رقم النقد ٤٤٦.[١]

أ_ وجه النقد:

- المركز: شكل نصفي مواجه للإمبراطور يضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب وهو مزين باللؤلؤ يرتدي الدرع، ويحمل بيده اليمنى كرة يعلوها صليب، وباليد اليسرى ترساً.
- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية **σN TIbCONS TANTPPAVI**

ب_ ظهر النقد:

- المركز: صليب على أربع درجات.
- الهامش: يحمل نقشاً كتابياً يتضمن العبارة التالية: **ΘSVICTORI AAVCC** أي نصر الأباطرة و**Θs** اختصار لاسم دار الضرب ثيوبوليس[٢].

1- www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins Browsing Byzantine Empire Coinage of Tiberius II, no, 446 - D. R.SEAR.; 1974, P 88..

2 D. R.SEAR.; 1974, P 88.

وفي الأسفل عبارة (*+OB) هذه الاشارة (*+) تعني أن النقد خفيف الوزن، و OB تعني ذهب إبريز.

نلاحظ على بعض عينات الدراسة تشوه ناتج عن عملية الضرب (الصورة رقم٢٨)



الصورة رقم ٢٨ : سوليدوس من عهد تيبيريوس

– متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي ٢٠٣٣٠، الوزن ٤،٣٨غ.

لقد تشابهت العينات النقدية المدروسة العائدة لعهد تيبيريوس برسومها ونقوشها الكتابية، سواء على الوجه أو الظهر، وجاء الاختلاف الطفيف بالأحرف الدالة على ورشة الضرب. حيث نميز الأحرف التالية (Δ-B -Z).

٣–موريس تيبيريوس:

مايميز السوليدوس في عهده هو العودة إلى النمط التقليدي من حيث ظهور الامبراطور على وجه النقد، وهو يضع على رأسه الخوذة ذات الريش، كذلك تم العودة لتمثيل الملاك المذكر على ظهر النقد.

- **الطراز الأول (الصورة رقم ٢٩):**



الصورة رقم ٢٩: سوليدوس من عهد موريس تيبيريوس

– متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي ٢٧٤٤٨، الوزن ٤،٤٨ غ.

أ_ وجه النقد :

- المركز: شكل نصفي مواجه للإمبراطور يرتدي درعاً، ويضع على رأسه خوذة عليها ريش يعقد عليها عصابة الرأس المعروفة بالدياديما المزينة باللؤلؤ، يرتدي العباءة الرومانية **PALUDTMENTUM**[١] و يظهر المشبك على كتفه الأيمن، وهو يمسك بيده اليمنى كرة يعلوها صليب.
- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية:
- **[DNM]AVRC TIBPPAVC I** وتعني "سيدنا موريس تيبريوس الخالد معظم"

---

[١] PALUDTMENTUM: عباءة عضربرية طويلة تُلبس للأحوال الرسمية وهي تشبه الخلاميس GRIERSON. PH.; 1982, p.343.

- **ب_ ظهر النقد:**

- المركز: ملاك مجنح مواجه يرتدي التونيك والباليوم يمسك بيده اليمنى عصا المطرانية المنتهية بصليب طويل ذي رأس معقوف، وهذا ما ميز شكل الصليب وباليد اليمنى كرة يعلوها صليب.

- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: VICTORI AAVCCς أي نصر الأباطرة، وς أي ورشة الضرب السادسة. وفي الأسفل عبارة CONOB أي ذهب القسطنطينية الإبريز.

- **الطراز الثاني (الصورة رقم٣٠):**



الصورة رقم ٣٠ : سوليدوس يعود لعهد موريس

*– متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي*٢٢٢٦٧، الوزن ٤،٤٥غ.

أ_ وجه النقد :

– المركز: شكل نصفي مواجه للإمبراطور يرتدي درعاً، يضع على رأسه خوذة عليها ريش ودياديما مزينة باللؤلؤ، ويرتدي العباءة الرومانية ويظهر المشبك على كتفه الأيمن وهو يمسك بيده اليمنى كرة يعلوها صليب.

وعلى يمين النقد بحانب وجهه توجد نجمة والتي ميزت هذا الطراز

- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية:

- [DNM]AVRC TIB[PPAVC I] وتعني سيدنا موريس تيبريوس الخالد المعظم.

ب_ ظهر النقد:

- المركز: ملاك مجنح مواجه يرتدي التونيك والباليوم، يمسك بيده اليمنى عصا المطرانية المنتهية بصليب معقوف الرأس، وباليد اليمنى كرة يعلوها صليب.
- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: **VICTORI[AAVCC[][** أي نصر الأباطرة. ومن الأسفل عبارة **CONOB** أي ذهب القسطنطينية الإبريز.

تشابهت القطع العائدة لهذا الامبراطور برسومها وكتاباتها سواء على الوجه أو الظهر.

٥- فوكاس:

- الطراز الأول (الصورة رقم ٣١):



الصورة رقم٣١ : سوليدوس يعود لعهد فوكاس

- متحف دمشق الوطني - الرقم المتحفي : ٢٢٢٦٨ ، الوزن ٤،٤٤غ.

ا_ وجه النقد:

- المركز: شكل نصفي ملتحي بوجه مثلثي حاد، شعره قصير يتدلى على جانبي وجهه، ويضع تاجاً على رأسه يعلوه صليب، ويمسك بيده الكرة التي يعلوها صليب، يرتدي درعاً وعباءةً.
- الهامش نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: ONFOCAS PЄRP AVIC والتي تعني "سيدنا فوكاس الخالد المعظم"

ب_ ظهر النقد:

- المركز: ملاك مجنح يتقدم بشكل مواجه يمسك بيده اليمنى عصا طويلة تنتهي بصليب معقوف وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب.
- الهامش يحمل الكتابة VICTORI AAVCCϚ نصر الأباطرة، وهو متبوع برقم الورشة Ϛ (السادسة) وفي الاسفل عبارة **CONOB**.

تشابهت جميع الاصدارات الذهبية من هذا الطراز بالكتابات والصور واختلفت برقم ورشة الضرب.

-الطراز الثاني: (الصورة رقم ٣٢)

يشبه السابق تماماً ولكن شكل الوجه اختلف حيث يظهر هنا أسمن وأقل حدة.



الصورة رقم ٣٢ : سوليدوس يعود للامبراطور فوكاس متحف طرطوس
– الرقم المتحفي غير مؤرشف.*

ا_ وجه النقد:

- المركز: شكل نصفي ملتحي، بوجه مثلثي وملتحي، شعر قصير يتدلى على جانبي وجهه، يضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب، ويمسك بيده اليمنى كرة يعلوها صليب، وهو يرتدي درعاً والعباءة.

- الهامش نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: **[ONFOCAS] PЄRP AVIC [ON]** وتعني سيدنا فوكاس الخالد المعظم.

ب_ ظهر النقد:

- المركز: ملاك يتقدم بشكل مواجه يمسك بيده اليمنى عصا طويلة تنتهي بصليب معقوف وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب.

- الهامش يحمل الكتابة **VICTORI AAVCCЄ** أي نصر الأباطرة متبوع برقم الورشة Є (الخامسة) وفي الاسفل عبارة **CONOB**.

---

* هذا النقد من ضمن كنز المنطار الذهبي وهو مجموعة من النقود الذهبية البيزنطية التي تعود لفترة الدراسة، تمت دراسته بالتفصيل من قبل الباحث – مجلة دراسات تاريخية .

- **الطراز الثالث (الصورة رقم ٣٣)**

تشابه مع الطرز السابقة واختلف فقط بشكل الوجه الذي جاء هنا مستطيلاً، كذلك الملاك على ظهر المجنح أطول من الملاك الذي حملته الطرز السابقة.



الصورة رقم ٣٣ : سوليدوس يعود لعهد الامبراطور فوكاس

– متحف حمص الوطني – الرقم المتحفي: ٣٠٤٠، القطر ٢سم، الوزن ٤،٤٨ غ.

ا_ وجه النقد:

- المركز: شكل نصفي ملتحي بوجه أقرب إلى الاستطالة، وملتحي وشعر يتدلى على جانبي وجهه، يصل حتى أعلى عنقه، مُثل الامبراطور وهو يضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب فوق حلقة، ويمسك بيده اليمنى كرة يعلوها صليب يرتدي درعاً وعباءة يظهر المشبك على الكتف الأيمن.
- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: **ONFOCAS PЄRP AVIC**

أي سيدنا فوكاس الخالد المعظم

ب_ ظهر النقد:

- المركز: ملاك يتقدم بشكل مواجه يمسك بيده اليمنى عصا طويلة تنتهي بصليب معقوف، وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب.

- الهامش يحمل الكتابة IVICTORI AAVCC أي نصر الأباطرة متبوع برقم الورشة I (السادسة) وفي الاسفل عبارة CONOB أي ذهب القسطنطينية الصافي.

- **الطراز الرابع (الصورة رقم ٣٤):**

ايضاً اختلف عن الطرز السابقة بشكل وجه الامبراطوروشكل الملاك.



الصورة رقم ٣٤ : سوليدوس يعود لعهد الامبراطور فوكاس

– متحف حمص الوطني– الرقم المتحفي ١٩٨٤، القطر ٢سم – الوزن ٤،٤٣غ.

أ _ وجه النقد:

- المركز: شكل نصفي ملتحي بوجه أقرب إلى الاستطالة ولحية طويلة نسبياً، وشعره يتدلى على جانبي وجهه حتى يصل حتى أذنيه يضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب فوق حلقة، ويمسك بيده اليمنى كرة يعلوها صليب، يرتدي درعاً وعباءة يظهر المشبك على الكتف الأيمن.

- الهامش نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: ONFOCAS PЄRP AVI[C]

"سيدنا فوكاس الخالد المعظم"

ب_ ظهر النقد:

- المركز: ملاك بشكل مواجه يتقدم برجله اليمنى، وهو يمسك بيده اليمنى عصا طويلة تنتهي بصليب معقوف، وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب.

- الهامش يحمل الكتابة **ZVICTORI AAVCC** أي نصر الأباطرة/، وهو متبوع برقم الورشة Z (السابعة)، وفي الاسفل عبارة **CONOB**.

تشابهت النقود العائدة لفوكاس الموجودة ضمن العينات المدروسة من حيث الشكل والمضمون والوزن فقط كان الاختلاف بين هذه الطرز في شكل رأس الإمبراطور، التي احتلفت حسب اختلاف القالب من ورشة لأخرى.

وقد حملت النقود الأحرف التالية الدالة على ورشات الضرب:

.(O –ς– Γ–Є –I – B – N)

٦- هرقل:

تميزت النقود في عهده بظهور الامبراطور ووريثه للعرش على وجه النقد حيث صُور مع ولده قسطنطين أو مع ولديه قسطنطين ولي العهد الأول وهراكليانوس الثاني ولي العهد بعد أخيه الأكبر، هذا إلى جانب الاصدارات التي حملت صورته لوحده.

- **الطراز الأول (الصورة رقم ٣٥):**



الصورة رقم ٣٥ : سوليدوس يعود للإمبراطور هرقل

– متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي ٢٢٢٨٣.

ا- وجه النقد:

المركز: يظهر شكلاً نصفياً للإمبراطور، النقد بشكل أمامي يظهر وجهاً لرجل ملتحياً، وهو ممتلئ الوجه، يرتدي تاجاً تعلوه ريشة، يحمل بيده اليمنى كرة يعلوها صليب ويرتدي الخلاميس، ويظهر المشبك على الكتف الأيمن.

الهامش: يحمل نقشاً كتابياً يتضمن العبارة التالية:

DN HERACLIUS PP AV وتعني سيدنا هيراكليوس الخالد المعظم.

ب- ظهر النقد:

المركز: صليب على ثلاث درجات.

الهامش: يحمل نقشاً كتابياً يتضمن العبارة التالية: **VICTORIA AVGЄ** أي نصر الأباطرة ، وفي الأسفل عبارة **CONOB** أي ذهب القسطنطينية الابريز.

- الطراز الثاني هرقل وابنه (الصورة رقم ٣٦):



الصورة رقم ٣٦: سوليدوس ذهبي يحمل صورتان نصفيتان لهرقل وولده قسطنطين- متحف دمشق الوطني، الرقم المتحفي:٥٦٥٢، الوزن: ٤،٤٢غ.

أ- **وجه النقد:**

المركز: شكلان نصفيان لكل من هرقل على اليسار، وابنه هيراكليوس قسطنطين على اليمين، وهما يظهران بلحىً خفيفة وشعر قصير، يرتدي كل منهما على رأسه تاجاً يعلوه صليب، كما يرتديان الخلاميسو بين رأسيهما، من الأعلى يظهر صليباً. ولعل الغريب في هذا الاصدار استخدام خط الأفق والحجم لإبراز مكان الامبراطور الذي مُثل في الوسط وبالحجم الكبير، ومن ثم ترتيب حجم وليه لابراز من هو ولي العهد الأول للعرش والولي الثاني للعرش.

الهامش: نقش كتابي يحيط بالصورة المركزية

[PP AVGCONSThЄRADD NN HЄRA]CLIЧSЄt وتعني أسيادنا هرقل وهيراكليوس قسطنطين /الخالدان/ معظمان.

ب- **ظهر النقد:**

- المركز شكل لصليب على ثلاث درجات.
- الهامش: نقش يحيط بالصورة المركزية A VNVICTORIA وتعني نصر الامبراطور وحرف N هو رقم ورشة الضرب، وفي الأسفل عبارة CONOB أي ذهب القسطنطينية الإبريز.
- **الطراز الثالث هرقل وولديه (الصورة رقم ٣٧):**



الصورة رقم ٣٧ : سوليدوس ذهبي يعود لعهد هرقل

– متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ٢٠٢٣١، الوزن: ٤،٣٣ غ.

أ- وجه النقد:

- المركز: ثلاثة أشكال غير متساوية بالطول لهرقل وولديه، حيث يظهر هرقل طويل اللحية، وشعره طويل يلتف نحو الخارج حتى يصل إلى شاربيه الطويلين، يضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب، ويرتدي الملابس الطويلة يبدو هرقل وكأنه يتقدم على اليمين الابن الأكبر، حيث يرتدي الملابس الطويلة، وشعره يلتف للخارج، ولحيته قصيرة ويضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب، أما الابن الاصغر فهو على اليسار يظهر حجمه أصغر من والده وأخيه، يرتدي الملابس الطويلة لايبدو على رأسه تاج لعدم وجود الصليب. يحمل كل منهم بيده اليمنى كرة يعلوها صليب.

ب- ظهر النقد :

- المركز: صليب على ثلاثة درجات وفي اليمين ⳨ المونوغرام الخاص بهرقل.
- الهامش: نقش كتابي يحمل الكتابة التالية VICTORIA] AV] أي نصر الأباطرة وفي الأسفل عبارة CONOB أي ذهب القسطنطينية الإبريز.
- **الطراز الرابع هرقل وولديه (الصورة رقم ٣٨):**



الصورة رقم ٣٨ : سوليدوس يعود لعهد هرقل

متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي: ٢٥٣٦٨ ، **الوزن: ٤،٤٥غ.**

أ- **وجه النقد:**

- المركز ثلاثة أشكال متساوية بالطول لهرقل وولديه، يظهر هرقل طويل اللحية وشعر طويل يلتف نحو الخارج يصل حتى شاربيه الطويلين، ويضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب، ويرتدي الملابس الطويلة الملابس الطويلة أما الابن الأكبر فشعره يلتف للخارج ولحيته غير واضحة ويضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب، وعلى اليسار الابن الاصغر يرتدي الملابس الطويلة يضع كل منهم على رأسه تاج يعلوه صليب، يحمل كل منهم بيده اليمنى كرة يعلوها صليب.

- الهامش: لا يوجد أي كتابة.

ب- **ظهر النقد:**

- المركز: صليب على ثلاثة درجات. على اليسار المونغرام الخاص بهرقل ℞ وعلى اليمينЄ. هذا وقد تميز الصليب بنمطه المختلف والمحور، حيث أضيف إلى القائمة العلوية عارضة أفقية ذات أطراف كروية، وكذلك الأمر للعارضة الوسطى للصليب التي انتهت أطرافها بقوائم أفقية ذات أطراف كروية.

الهامش: نقش كتابي [VICTORIA] AVIςЧH نصر الإمبراطور Ч وتدل على سنة حكم الامبراطور الخامسة وتقابل ٦١٥/٦١٤ وH رقم ورشة الضرب. في الأسفل عبارة CONOB.

ب-السيميس: simisse (وهو الفئة النقدية الثانية بعد السوليدوس الذهبي التي لعبت دوراً مهماً في الإصدارات النقدية الذهبية وتعادل نصف سوليدوس، ويتميز السيميس بمحافظته على شكله ووزنه طوال فترة استخدامه، وذلك لأهميته الدعائية ذات الطابع السياسي، كما هو الحال بالنسبة للسوليدوس حيث حُصر مكان ضربه

في القسطنطينية، ليكون تحت الاشراف المباشر للإمبراطور وقد كان وزنه يساوي (٢،٢٧غ) .

ضمن عينات الدراسة لا يوجد سوى سيميس واحد يعود لفترة حكم هرقل (الصورة رقم ٣٩).



الصورة رقم ٣٩ : سيميس يعود لعهد هرقل

المتحف الوطني بدمشق – الرقم المتحفي: ٢٠٢٣٢.

أ_ وجه النقد:

– المركز: صورة نصفية للإمبراطور بجسم أمامي، ووجه جانبي، مُثل وهو غير ملتحٍ، يلتفت إلى اليمين يضع على رأسه إكليلاً من الغار.

الهامش: نقش كتابي [?]

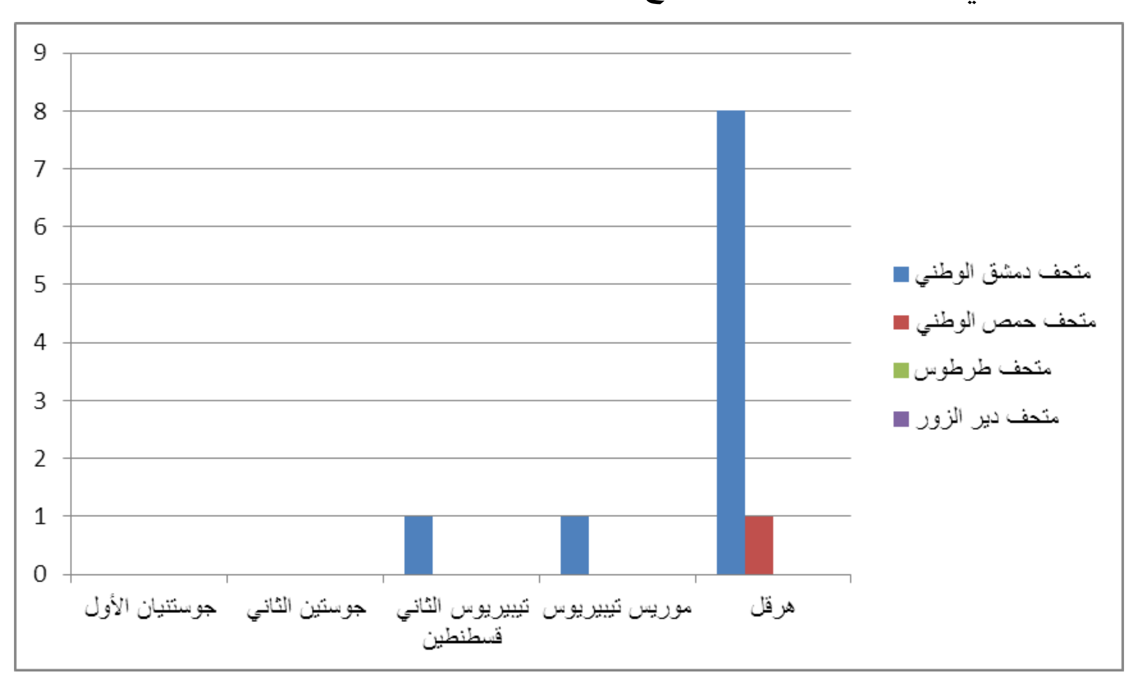
ب– ظهر النقد:

– المركز: شكل الصليب المرفوع على كرة.

ت– الهامش نقش كتابي يحمل العبارة التالية VICTORIA AVIϛϤS نصر المعظم وفي الأسفل عبارة CONOB أي ذهب القسطنطينية الإبريز.

ت – الترمسيس: وهو الفئه الذهبية الثالثة في الترتيب بعد السوليدوس ويساوي ثلث وزن السوليدوس الذهبي حيث ضرب بوزن (١،٥٥غ)

وفيما يلي نماذج لهذه الفئة النقدية من الامبراطور تيبيريوس لغاية هرقل، وتجدر هنا الإشارة إلى عدم توفر نموذج يعود للإمبراطورين جوستنيان الاول وجوستين الثاني ضمن عينات الدراسة حسب المخطط البياني الذي يبين نسبة الترمسيس العائد لكل امبراطور في المتاحف السورية مواقع الدراسة:



المخطط رقم ٤: مخطط بياني يظهر نسبة الترمسيس العائد لكل امبراطور في المتاحف السورية.

١-**تيبيريوس الثاني قسطنطين**(الصورة رقم ٤٠):



الصورة رقم ٤٠ : ترمسيس يعود لعهد الامبراطور تيبيريوس الثاني

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ١٩٧١٦ – الوزن ١،٤٣غ.



– ترمسيس يعود لعهد الامبراطور تيبيريوس الثاني– لتوضيح الشكل السابق.[1]

أ– وجه النقد :

– المركز: صورة نصفية للإمبراطور بجسم أمامي ووجه جانبي يضع على رأسه إكليلاً ويرتدي العباءة.

– الهامش: نقش كتابي [] DN TIB PP أي سيدنا تيبيريوس الخالد.

1- www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins,532.

ب – ظهر النقد:

– المركز: شكل لصليب.

الهامش نقش كتابي [C] VICTORIAAV نصر الامبراطور وفي الأسفل عبارة CONOB أي ذهب القسطنطينية الابريز.

٢–موريس تيبيريوس (الصورة رقم ٤١):



الصورة رقم ٤١: ترمسيس يعود لعهد موريس تيبيريوس

– متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ٢٠٢٣٤، الوزن:١،٤٣ غ.

أ–وجه النقد:

– المركز: صورة نصفية للإمبراطور بجسم أمامي ووجه جانبي، يضع على رأسه إكليلاً، ويرتدي العباءة.

– الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية:

[]ON TIB AVG PP ч أي سيدنا تيبيريوس المعظم الخالد".

ب- ظهر النقد :

- المركز: شكل لصليب.
- الهامش نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: VICTORIA MAVRI AVC أي نصر تيبيريوس وفي الأسفل عبارة CONOB .

١- فوكاس (الصورة رقم٤٢)



الصورة رقم ٤٢ : ترمسيس يعود لعهد الامبراطور فوكاس

متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي – ١٧٦٢٨ الوزن: ١،٤٣ غ.

أ- وجه النقد:

- المركز: صورة نصفية للإمبراطور بجسم أمامي ووجه جانبي، يضع على رأسه إكليلاً، ويرتدي العباءة.

- الهامش: نقش كتابي يحمل العبارة التالية: DN FOC[ASPP AAV أي سيدنا فوكاس الخالد المعظم

ب- ظهر النقد:

- المركز: شكل لصليب.

- الهامش نقش كتابي يحمل العبارة التالية VICTORIAFOCAS[] نصر فوكاس وفي الأسفل عبارة CONOB. أي ذهب القسطنطينية الإبريز.

٢-هرقل (الصورة رقم٤٣):



الصورة رقم ٤٣ : ترمسيس يعود لعهد الامبراطور هرقل

- متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي ٢١٠٥٤، الوزن: ١،٣٧ غ.

أ- وجه النقد:

- المركز: صورة نصفية للإمبراطور بجسم أمامي ووجه جانبي ملتفت لليمين ولحية قصيرة. يضع على رأسه إكليلاً. يظهر مرتدياً الدرع وفوقه العباءة حيث يظهر المشبك بشكل واضح.

- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: DN HERACLI []PP AVC

ب- **ظهر النقد:**

- المركز: شكل لصليب.

- الهامش نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: VICTORIA AVIϚЧI وفي الأسفل عبارة CONOB.

تشابهت قطع هذه الفئة النقدية العائدة لهرقل من حيث الشكل والمضمون ولكنها اختلفت برقم ورشة الضرب، وقد ظهرت الأحرف التالية الدالة على رقم الورشة:

(I – Z–ς -Γ)

هذا وتجدر الاشارة إلى أنه وعلى الرغم من توفر القطع الذهبية والنحاسية التي اعتمدت في الدراسة فإنه بسبب ندرة الوحدات الفضية وعدم استخدام معدن الفضة بضرب النقود بشكل كبير لم نتمكن من العثور على أي قطعة فضية تعود إلى فترة الدراسة لإجراء البحث والمقارنة.

٣-**النقود النحاسية:** متمثلة بالفلس وفئاته:

تميزت النقود النحاسية بوفرتها، وغزارة المعلومات المتوفرة عليها، نتيجة عدم تقيدها بنمط محدد ومقيد للسكة نظراً لاستخدامها المحلي وذلك على النقيض من الإصدارات التي التزمت بنمط محدد ومشدد من الضربة نظراً لطبيعتها السياسية وانتشارها الواسع من الأقاليم والدول بحيث استخدمت كوسيلة للدلالة على السلطة الحاكمة في بيزنطة، وبالرغم من تعدد أشكال الفلوس وأنماطها ونقوشها، فقد تم الالتزام بالتشكيلات الزخرفية المشابهة من حيث الشكل العام لما هو مع الوحدات الذهبية، حيث حملت صور الامبراطور وأفراد أسرته.

الفلس:

١-جوستنيان الأول:

ظهرت عدة طرز للفلس في عهد جوستنيان الأول وهي:

الطراز الأول: (الصورة رقم ٤٤)



الصورة رقم ٤٤: نقد نحاسي يعود لعهد الامبراطور جوستنيان

المتحف الوطني – الرقم المتحفي:٢٣٠٠٤.القطر ٣سم.

أ- وجه النقد:

- المركز: صورة نصفية جانبية للإمبراطور.
- الهامش: يحمل نقشاً كتابياً يتضمن العبارة التالية [DN IVATINI]ANVSPP [AVG]

والتي تعني سيدنا جوستنيان الخالد المعظم.

ب-ظهر النقد:

- المركز: نقش لحرفM كبير وعلى اليمين نجمة ثمانية الشكل. وفوق حرف الـ M صليب.
- الهامش: لايحمل سوى نقشاً كتابياً، في الأسفل اختصار دار الضربTHEUP، أي ثيوبوليس/ أنطاكية.

الطراز الثاني (الصورة رقم ٤٥):



الصورة رقم٤٥ : فلس يعود لعهد جوستنيان الأول

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي - ٣٢٠٠١. القطر ٣سم.

أ- وجه النقد:

- المركز: صورة نصفية جانبية للإمبراطور.
- الهامش: يحمل نقشاً كتابياً يتضمن العبارة التالية: DN IVSINIANVS PP والتي تعني سيدنا جوستنيان الخالد.

ب- ظهر النقد:

- المركز: نقش لحرف M كبير يعلوه صليب، وعلى اليمين صليب، وعلى اليسار نجمة سداسية الشكل.
- الهامش عبارة CON اختصار لاسم دار الضرب القسطنطينية.

الطراز الثالث (الصورة رقم ٤٦):



الصورة رقم ٤٦: فلس يعود لعهد الامبراطور جوستنيان الأول

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٢٩٨٩- القطر: ٣سم.

أ- وجه النقد:

- المركز: صورة نصفية جانبية للإمبراطور.
- الهامش: يحمل نقشاً كتابياً يتضمن العبارة التالية:DN IVSINIANVS PPAVI والتي تعني سيدنا جوستنيان الخالد المعظم.

ب- ظهر النقد:

- المركز حرف M كبير يعلوه صليب، وعلى كل جانب من اليمين واليسار نجمة مثمنة الشكل.
- الهامش عبارة [] غيرواضح اختصار اسم دار الضرب.

لقد تشابهت جميع الفلوس من هذه الطرز من حيث أنها تحمل على الوجه الصورة النصفية للإمبراطور، مرتدياً الدرع، وتحل نفس النقش الكتابي DN IVSINIANVS PPAVI أما الاختلاف بينها؛ فقد كان على ظهرها بالرغم من وجود الحرف المركزي M على جميع الإصدارات إلا شكل النجوم والصلبان فقد اختلف، فتارة يظهر صليب على اليمين ونجمة على اليسار، وتارة نجد نجمتين واحدة على يسار حرف M وواحدة على يمينه، وهذا الشكل ميز إصدارات أنطاكية.

الطراز الرابع (الصورة رقم٤٧)



الصورة رقم ٤٧ : فلس يعود لعهد الامبراطور جوستنيان

مجموعة دافيد سيير رقم الفلس:٢١٤.

أ- وجه النقد:

- المركز: صورة لجوستنيان متوجاً، مُثل وهو يجلس على العرش، يمسك بيده اليمنى صولجاناً، وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب. وفوق كتفه الأيسر على يمين الفلس يوجد صليب.
- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: [DN IV]SINIANVS PPAV [DN]

ب – ظهر النقد:

- المركز حرف M كبير يعلوه صليب، ويتوسطه بين قائمتيه الحرف الاغريقي Δ وعلى يمينه هلال، وعلى يساره نجمة ثمانية الشكل.
- الهامش: عبارة THEU اختصار دار ضرب ثيوبوليس.

الطراز الخامس (الصورة رقم ٤٨)



الصورة رقم٤٨ : فلس من مجموعة دافيد سير- رقم الفلس ٢١٨

أ-وجه النقد:

- المركز: صورة نصفية مواجهة لجوستنيان، مُثل وهو يرتدي خوذة مزينة بالدياديما، ويمسك بيده اليمنى كرة يعلوها صليب، وباليد اليسر الترس .
- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية:DN IVSTINIANVS PPAV والتي تعني سيدنا جوستنيان الخالد المعظم.

ب – ظهر النقد:

- المركز: حرف M كبير يعلوه صليب، ويتوسطه بين قائمتيه الحرف الاغريقي Δ، وفوقه صليب وعلى اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد سنة الحكم XII أي السنة ١٢ من حكم الامبراطور.
- الهامش: عبارة θVIIO اختصار للكلمة اليونانية (θЄOϋπOλIς) أي ثيوبوليس.

لقد تشابهت الفلوس الموجودة ضمن عينات الدراسة العائدة لجوستنيان الأول من حيث الشكل والمضمون، واختلفت فقط أسماء دور الضرب وورشاتها.

دار الضرب	القسطنطينية	ثيوبوليس
الورشة	B،Є،Γ،Δ،A،	B،Γ،Δ

٢- **جوستين الثاني :**

الطراز الأول: (الصورة رقم ٤٩):



الصورة رقم ٤٩: فلس يعود لعهد الامبراطور جوستين الثاني

– متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي: ٢٣٢٧٤- القطر ٢،٥سم.

أ- وجه النقد:

- المركز: صورتان نصفيتان أماميتان لكل من الإمبراطور جوستين الثاني، وعلى يمينه زوجته صوفيا، مُثلا وهما يجلسان على العرش، ويحمل جوستين بيده اليمنى كرة يعلوها صليب، وتحمل صوفيا بيدها اليمنى صليباً مائلاً باتجاه جوستين، وهذا يدل على سلطة الامبراطور الدينية.
- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: DN IVSTINVS PPAV والتي تعني سيدنا جوستين الخالد المعظم.

ب – ظهر النقد:

المركز: حرف M كبير يعلوه صليب، ويتوسطه بين قائمتيه الحرف الاغريقي Δ وفوقه صليب وعلى اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد X أي سنة الحكم العاشرة. وفي الأسفل الأحرف KY[Z] وهي اختصار لدار الضرب CYZICUS سيزيكوس.

الطراز الثاني (الصورة رقم ٥٠):



الصورة رقم ٥٠: فلس يعود لعهد الامبراطور جوستين الثاني – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي – ٢٣٢٤٨.

أ– وجه النقد:

- المركز: صورتان نصفيتان أماميتان لكل من الإمبراطور جوستين الثاني على اليسار، وزوجته صوفيا على اليمين، وهما يجلسان على كرسيي العرش يمسكان كرة يعلوها صليب كبير، ويحمل كل منهما صولجاناً. وقد أحيط رأسيهما بطوق أو هالة هو شكل مختلف عن الاصدارات السابقة التي وضع فيها على الرأس تاج، وقد استخدم تأطير الرأس بطوق أو هالة نورانية في حالتين، الحالة الأولى: لإبراز مكانة الشخص في حال وجود عدة أشخاص في الرسم، الهالة النورانية* التي استخدمت للقديسين فقط وهذا يدل على السلطة الدينية للإمبراطور أو محاولة تقديس نفسه.
- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: DN IVSTINVS PPAV والتي تعني سيدنا جوستين الخالد المعظم.

ب – ظهر النقد:

- المركز: حرف M كبير يعلوه صليب، ويتوسطه بين قائمتيه الحرف الاغريقي Γ وفوقه صليب وعلى اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد XI أي سنة الحكم الحادية عشرة. وفي الأسفل الأحرف THЄUP وهي اختصار لدار الضرب ثيوبوليس.

---

* الهالة تعبر في الأصل عن إشعاع الشمس وعن ألوهية نجومية وقد مثلت في القرن الثالث كل أقانيم الألوهية العليا وقد أصبحت من أهم الرموز المسيحية حيث ظهرت في الفن البيزنطي محيطة برأس السيد المسيح والسيدة العذراء ثم أصبحت ترسم فوق رأس القديسين المتوفين وبعد ذلك أصبحت ترسم فوق رؤوس القديسين الأحياء أيضاً *(سيرنج، فيليب: ١٩٩٢، **الرموز في الفن –الحياة الأديان**، ت: عبد الهادي عباس ، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق،ص ٤٨٨)*

لقد تشابهت الفلوس الموجودة ضمن عينات الدراسة العائدة لجوستين الثاني من حيث الشكل والمضمون واختلفت فقط أسماء دور الضرب وورشاتها.

دار الضرب	القسطنطينية	ثيوبوليس	سيزاكوس	نيكوميديا
الورشة	Δ،Γ،Є،B	Δ،Γ،،B	A	A،B

٣- تيبيريوس الثاني قسطنطين (الصورة رقم ٥١):



الصورة رقم٥١ : فلس يعود لعهد الامبراطور تيبيريوس الثاني قسطنطين

متحف حمص الوطني – الرقم المتحفي: ٣٤٣٧.

أ- وجه النقد:

- المركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور تيبيريوس الثاني، يضع على رأسه تاجاً فوقه صليب، ويرتدي الملابس القنصلية، كما ويمسك بيده اليمنى mappa (اللفافة) وباليد اليسرى صولجاناً في أعلاه نسر.
- - الهامش: نقش كتابي غير واضح.

ب – ظهر النقد:

المركز: حرف m كبير

- الهامش: على اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد ЧII أي سنة الحكم السابعة. وفي الأسفل الأحرف THЄUP وهي اختصار لدار الضرب ثيوبوليس.

٤- موريس تيبيريوس:

الطراز الأول (الصورة رقم ٥٢):



الصورة رقم ٥٢ : فلس يعود لعهد الامبراطور موريس تيبيريوس

المتحف الوطني بدمشق- مجموعة مصادرات

أ- وجه النقد:

- المركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور موريستيبيريوس يضع على رأسه تاجاً مزيناً بنبتة[١] البرسيم ثلاثية الوريقات، والتي ترمز إلى الثالوث المقدس[٢]، ويرتدي الملابس القنصلية، يمسك بيده اليمنى mappa لفيفة، وباليد اليسرى صولجاناً في أعلاه نسر.
- الهامش: نقش كتابي عشوائي **.Ò N mAuri CN P AUT**

1- DAVID. R. S.; 1974, p. 114

2- CIRLOT. J. E.; 1971,Dictionary Of Symbols, Translate.; Jack Sage, London, P. 51

ب – ظهر النقد:

- المركز: حرف m كبير الحجم.
- الهامش: على اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد III أي سنة الحكم الثالثة وفوقها هلال . وفي الأسفل الأحرف THЄUP وهي اختصار لدار الضرب ثيوبوليس.[1]

الطراز الثاني (الصورة رقم ٥٣):



الصورة رقم٥٣ : فلس من عهد الامبراطور موريس تيبيريوس– مجموعة مصادرات.

أ– وجه النقد:

المركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور موريس تيبيريوس يضع على رأسه تاجاً مزيناً بنبتة البرسيم ثلاثية الوريقات، ويرتدي الملابس القنصلية، وهو يمسك بيده اليمنى mappa لفيفة، وباليد اليسرى صولجاناً في أعلاه نسر.

- الهامش: نقش كتابي عشوائي يتضمن العبارة التالية: **Ò N mAuri CN P AUT.**

---

[1]- David. R. s.; 1974, p. 114

ب – ظهر النقد:

- المركز: حرف M كبير فوقه صليب وبين قائمتيه B رقم ورشة الضرب الثالثة
- الهامش: على اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد X أي سنة الحكم العاشرة. وفي الأسفل الأحرف THЄUP[1] وهي اختصار لدار الضرب ثيوبوليس.

٥ – فوكاس :

الطراز الأول (الصورة رقم ٥٤):



الصورة رقم٥٤ : فلس يعود لعهد الامبراطور فوكاس

– مجموعة دافيد سير- رقم النقد ٦٧٤ .[2]

أ– وجه النقد:

- المركز: صورتان للإمبراطور فوكاس وزوجته الامبراطورة ليونتيا وهما يقفان بشكل أمامي، ويضع كل منهما على رأسه تاجاً يعلوه صليب، ويرتديان الملابس

1- SEAR.D.; 1974, p. 114

2- www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins, Browsing Byzantine Empire Coinage of Phocas, no, 671. 677- David. R. s.; 1974, p. 134

الطويلة التي تصل حتى الأقدام، يمسك فوكاس بيده اليمنى كرة يعلوها صليب، أما ليونتيا فتظهر ممسكةً بيدها صولجان ينتهي بصليب، وبين رأسيهما صليب.

- الهامش: يحمل نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: ON FOCAS NE[]

ب- ظهر النقد:

- المركز: حرف m كبير يحتل كامل المركز فوقه صليب.
- الهامش: على اليسار كلمة **ANNO** أي سنة، وعلى اليمين ч، أي سنة الحكم الرابعة، وفي الأسفل **THEUP** وهي اختصار لدار ضرب ثيوبوليس.الطراز **الثاني (الصورة رقم٥٥):**



الصورة رقم٥٥: فلس يعود لعهد فوكاس ضرب أنطاكية

مجموعة دافيد سير رقم ٦٧٩ .

أ- وجه النقد: صورة نصفية أمامية للإمبراطور بلحية قصيرة يضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب، ويرتدي الثياب القنصلية يمسك بيده اليمنى (لفيفة) mappa وباليد اليسرة كرة يعلوها صليب.

- الهامش: يحمل نقشاً كتابياً يتضمن العبارة التالية: **ON FOCAS NE PE AV**

ب-ظهر النقد:

- المركز: حرف m كبير يحتل كامل المركز فوقه صليب.

- الهامش: على اليسار كلمة **ANNO** أي سنة، وعلى اليمين ч، أي سنة الحكم الرابعة، وفي الأسفل **THEUP** وهي اختصار لدار ضرب ثيوبوليس.

٦- هرقل:

الطراز الأول (الصورة رقم٥٦):



الصورة رقم٥٦: فلس يعودلعهد الامبراطور هرقل

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٣٣٧٦.

أ- وجه النقد:

- المركز: صورة لهرقل وابنه قسطنطين، يضع كل منهما على رأسه تاجاً يعلوه صليب، يظهر هرقل على اليسار بملابس عضربرية، ويمسك بيده صليباً طويلاً، بينما يظهر ابنه على يسار هرقل برداء الخلاميس.
- الهامش: لا يوجد نقش كتابي.

ب- ظهر النقد:

- المركز حرف M فوقه شكل يشبه الصليب.

- الهامش: أحرف ANNO أي سنة ولكنها فظة، من اليسار ومن اليمين XX أي سنة الحكم ٢٠، ومن الأسفل CON أي دار ضربالقسطنطينية.

الطراز الثاني (الصورة رقم٥٧)



الصورة رقم ٥٧: فلس من عهد الامبراطور هرقل

متحف دمشق الوطني الرقم المتحفي ٢٣٣٧٩

أ- وجه النقد:

- المركز: ثلاثة أشكال لهرقل وأبنائه، يضع كل منهما على رأسه تاج الصليب غير الواضح إلا على رأس هرقل، يرتدون الخلاميس، ويحمل كل منهم بيده اليمنى كرة يعلوها صليب.
- الهامش: لايوجد أي كتابة.

ب- ظهر النقد:

- المركز: حرف M كبير.

–الهامش: من اليمين المونوغرام الخاص بهرقل وفي الأعلى كلمة ANNO وعلى اليمين XX أي سنة الحكم العشرين، ومن الأسفل الأحرف KYZ اختصار لدار الضرب سيزاكوس

الطراز الثالث (الصورة رقم ٥٨)



الصورة رقم٥٨: فلس يعود لعهد هرقل
متحف دمشق الوطني - الرقم المتحفي: ٢٣٣٦٥ .

أ– وجه النقد:

- المركز: ثلاثة أشكال لهرقل وأبنائه، يضع كل منهما على رأسه تاج الصليب غير الواضح إلا على رأس هرقل، يرتدون الخلاميس، ويحمل كل منهم بيده اليمنى كرة يعلوها صليب.
- الهامش: لايوجد أي كتابة، ولكن الشكل مؤطر بثلاثة أُطر.

ب– ظهر النقد:

- المركز: حرف M كبير.

- الهامش: من اليمين المونوغرام الخاص بهرقل وفي الأعلى كلمة ANNO وعلى اليمين XЧIII أي سنة الحكم الثامنة عشر، ومن الأسفل الأحرف KYZ اختصار لدار الضرب سيزاكوس. والشكل مؤطر بثلاثة أُطر.

- **فئة النصف فلس: من جوستنيان ولغاية هرقل:**

يساوي النصف فلس ٢٠ نمية، **وقد احتل مركز ظهره الحرف اللاتيني الدال على القيمة وهو k أو xx= ٢٠:**

١- جوستنيان الأول:

الطراز الأول(الصورة رقم ٥٩)[1]:



الصورة رقم ٥٩ : نص فلس يعود لعهد الامبراطور جوستنيان

– مجموعة دافيد سير رقم النقد: ٢٢٥، الوزن ١٠،٨ غ.

أ–وجه النقد: ويشبه شكل وجه الفلس من هذا الطراز.

- المركز: صورة مواجهة للإمبراطور يجلس على العرش يحمل بيده اليمنى صولجاناً طويلاً وباليد اليسرة كرة يعلوها صليب.

- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية D N IVSTIANVS PP AV

ب- ظهر النقد:

1- http://www.grifterrec.com/coins/romaion/romaion2.html

- المركز: يشغل المركز حرف K كبير أي عشرين نمية وعلى اليسار صليب طويل يقسم أحرف دار الضرب في الأعلى H – T وفي الأسفل ϵ–UOP وعلى يمين النقد رقم ورشة الضربΓ.
- الهامش: اطار زخرفي محزوز[1].

الطراز الثاني (الصورة رقم ٦٠)[2]:



الصورة رقم٦٠ : نص فلس يعود لعهد جوستنيان

– مجموعة دافيد سير رقم النقد: ٢٢٥، الوزن ٩٢،٨غ.

أ–وجه النقد: ويشبه شكل وجه الفلس من هذا الطراز.

المركز: صورة نصفية جانبية للإمبراطور.

- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية D N IVSTIANVS PP AV

ب– ظهر النقد:

- المركز: يشغل المركز حرف K كبير وعلى اليسار صليب طويل يقسم أحرف دار الضرب في الأعلى H – T وفي الأسفل UOP – ϵ وعلى يمين النقد رقم ورشة الضربΓ[1].

---

[1]- SEAR. D.; 1974, p. 68.

[2]- http://www.grifterrec.com/coins/romaion/romaion2.html

٢- جوستين الثاني

الطراز الأول (الصورة رقم ٦١):



الصورة رقم٦١: نص فلس يعود لعهد جوستين الثاني

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٣٣٠٤.

أ- وجه النقد:

- المركز: صورتان نصفيتان أماميتان لكل من الإمبراطور جوستين الثاني على اليسار وعلى يمينه زوجته صوفيا يجلسان على العرش، وتحيط برأسيهما هالة، يمسك كل جوستين بيده اليمنى كرة يعلوها صليب، وتحمل صوفيا بيدها اليمنى صليباً مائلاً باتجاه جوستين .
- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: DN IVSTINVS PPAV

ب – ظهر النقد:

- المركز: حرف K كبير يعلوه صليبوفوقه صليب وعلى اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد [] سنة الحكم وفي الأسفل رقم ورشة الضرب Δ.
- الهامش: لا يوجد أي نقش كتابي فقط اطار زخرفي دائري

---

[1]- SEAR. D.; 1974, p. 68.

الطراز الثاني (الصورة رقم٦٢):



الصورة رقم٦٢ : نصف فلس يعود لعهد جوستين الثاني

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٣٣٠٥.

أ– وجه النقد: ويشبه وجه الفلس من الطراز نفسه.

- المركز: صورتان نصفيتان أماميتان لكل من الإمبراطور جوستين الثاني على اليسار، وزوجته صوفيا على اليمين، أحاطت رأس كل منهما هالة. يجلسان على كرسيي العرش وهما يمسكان كرة يعلوها صليب كبير ويحمل كل منهما صولجاناً.
- الهامش: نقش كتابي غير واضح. وإطار زخرفي على شكل حبات اللؤلؤ.

ب – ظهر النقد:

- المركز: حرف K كبير يعلوه صليب، وعلى اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد X أي سنة الحكم العاشرة، وفي الأسفل رقم ورشة الضرب[].
- الهامش: لايوجد أي نقش كتابي فقط اطار زخرفي على شكل حبات لؤلؤ.

٣–تيبيريوس الثاني قسطنطين (الصورة رقم ٦٣):



الصورة رقم٦٣ : نص فلس يعود لعهد الامبراطور تيبيريوس الثاني قسطنطين – مجموعة دافيد سير رقم النقد: ٤٥٢.

أ– وجه النقد: ويشبه وجه الفلس وهو من ذاك الطراز.

- المركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور تيبيريوس الثاني يضع على رأسه تاجاً فوقه صليب، ويرتدي الملابس القنصلية، ويمسك بيده اليمنى لفيفة mappa وباليد اليسرى صولجان في نهايته نسر.
- الهامش: نقش كتابي يحمل العبارة التالية: OmTIPCON[]NT PP.

ب – ظهر النقد:

المركز: حرفا XX أي عشرين بينهما نقطة.

- الهامش: على اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد ЧII أي سنة الحكم السابعة وفي الأسفل الحرف e.[1] النقد مؤطر

[1] -D. R. Sear.; 1974, p. 102.

٤-موريس تيبيريوس (الصورة رقم ٦٤):



الصورة رقم٦٤ : نصف فلس يعود لعهد الامبراطور موريس تيبيريوس

مجموعة دافيد سير – رقم النقد:٥٣٥.[١]

أ- وجه النقد: وهو مشابه لوجه الفلس من هذا الطراز.

- المركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور موريس تيبيريوس، يضع على رأسه تاجاً مزيناً بنبتة البرسيم ثلاثية الوريقات، ويرتدي الملابس القنصلية[٢]، ويمسك بيده اليمنى mappa لفيفة، وباليد اليسرى صولجان في نهايته نسر.
- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: **Ò N mAuri CN P AU**.

ب - ظهر النقد:

- المركز: حرف K كبير فوقه صليب، تحته R.
- الهامش: على اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد X أي سنة الحكم العاشرة[٣].

1- http://www.grifterrec.com/coins/romaion/romaion2.html

3- D. R. SEAR.; 1974, P. 116.

٥- فوكاس (الصورة ٦٥):



الصورة رقم ٦٥ : نصف فلس من عهد الامبراطور فوكاس

- مجموعة دافيد سير- رقم النقد: ٦٧٣.

أ- وجه النقد:

- المركز: صورتان للإمبراطور فوكاس وزوجته الامبراطورة ليونتيا، وهما يقفان بشكل أمامي، ويضع كل منهما على رأسه تاجاً، حيث يعلو تاج الامبراطور صليباً، ويرتديان الملابس الطويلة التي تصل حتى الأقدام، يمسك فوكاس بيده اليمنى كرة يعلوها صليب، أما ليونتيا فتظهر مضربة بيدها صولجان ينتهي بصليب، وبين رأسيهما من الأعلى صليب.
- الهامش: يحمل نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: ON FOCAS NE[] والنقد مؤطر بحبات لؤلؤ.

ب – ظهر النقد:

- المركز: حرفي XX أي عشرين بينهما نقطة.
- الهامش: على اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد I أي سنة الحكم الأولى وفي الأسفل الحرف **e**.[1] النقد مؤطر.

---

[1] -SEAR . D. R.; 1974, p. 102.

فئة ربع فلس – ديكانمية (١٠ نميات):

١- جوستنيان الاول (الصورة رقم ٦٦):



الصورة رقم٦٦ : ربع فلس يعود إلى عهد الامبراطور جوستنيان الاول

مجموعة دافيد سير – رقم النقد: ٢٣٩ .

أ- وجه النقد:

- المركز: صورة نصفية مواجهة لجوستنيان/ وهو يرتدي خوذة ويبدو مزيناً بالدياديما، كما يمسك بيده اليمنى كرة يعلوها صليب وباليد اليسر الترس .
- الهامش: نقش كتابي غير واضح.

ب – ظهر النقد:

- المركز: حرف I كبير يعلوه صليب، وعلى اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد سنة الحكم XXXЧII أي سنة الحكم السابعة والثلاثون، وفي الأسفل مختصر اسم دار الضرب THEЧP ثيوبوليس.

٢- جوستين الثاني (الصورة رقم ٦٧):



الصورة رقم٦٧ : ربع فلس من عهد الامبراطور جوستين الثاني

مجموعة دافيد سير – رقم النقد: ٣٨٢.

أ- وجه النقد: ويشبه وجه الفلس من الطراز نفسه.

- المركز: صورتان نصفيتان أماميتان لكل من الإمبراطور جوستين الثاني على اليسار، وزوجته صوفيا على اليمين، وهما يجلسان على كرسيي العرش، يمسكان كرة يعلوها صليب كبير، ويحمل كل منهما صولجان.
- الهامش: نقش كتابي غير واضح . يشبه وجه كل من الفلس ونصف الفلس من هذا الطراز.

ب – ظهر النقد:

- المركز: حرف I كبير يعلوه صليب
- الهامش: على اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد XIII أي سنة الحكم الثالثة عشر وفي الأسفل مختصر اسم الضربTHEOU.

٣- تيبيريوس الثاني قسطنطين(الصورة رقم ٦٨)



الصورة رقم٦٨ : ربع فلس من عهد الامبراطور تيبيريوس الثاني قسطنطين

متحف حمص الوطني –الرقم المتحفي: ٣٤٦٥.

أ- وجه النقد: وهو يشبه وجه الفلس من هذا الطراز.

- المركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور تيبيريوس الثاني يضع على رأسه تاجاً فوقه صليب، ويرتدي درعاً، ويمسك بيده اليمنى كرة يعلوها صليب، وباليد اليسرى ترساً، وعلى اليمين يوجد صليب.
- الهامش: نقش كتابي يحمل العبارة التالية: ONTIPCON[S]TNT[].

ب – ظهر النقد:

- المركز: حرفي X أي عشرة.
- الهامش: على اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد ч أي سنة الحكم الخامسة، وفي الأعلى صليب وفي الأسفل الحرف e.[1] النقد مؤطر

[1] -SEAR. D.; 1974, p. 102.

٤-موريس تيبيريوس:

الطراز الأول (الصورة رقم٦٩):



الصورة رقم٦٩ : ربع فلس من عهد الامبراطور موريس تيبيريوس

مجموعة دافيد سير – رقم النقد:٥٣٦.

أ- وجه النقد: وهو مشابه لوجه الفلس من هذا الطراز.

- المركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور موريس تيبيريوس يضع على رأسه تاجاً مزيناً بنبتة البرسيم ثلاثية الوريقات والدياديما، ويرتدي الملابس القنصلية، ويمسك بيده اليمنى لفيفة mappa وباليد اليسرى صولجان في نهايته نسر.
- الهامش: نقش كتابي يتضمن العبارة التالية: **Ò mTIO V PPIV.**

ب – ظهر النقد:

- المركز: حرف X كبير فوقه صليب، تحته حرف e.
- الهامش: على اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد I أي سنة الحكم الأولى وبالأسفل e[1].

---

[1]- SEAR. D.; 1974, P. 116.

الطراز الثاني(الصورة رقم ٧٠):



الصورة رقم ٧٠: ربع فلس من عهد الامبراطور موريس تيبيريوس

– مجموعة دافيد سير – رقم النقد: ٥٣٧.

أ– وجه النقد: وهو مشابه لوجه الفلس من هذا الطراز.

- بالمركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور موريس تيبيريوس يضع على رأسه تاجاً مزيناً بنبتة البرسيم ثلاثية الوريقات والدياديما، ويرتدي الملابس القنصلية، ويمسك بيده اليمنى لفيفة mappa وباليد اليسرى صولجان في نهايته نسر.
- الهامش: نقش كتابي غير واضح.

ب – ظهر النقد:

- المركز: حرف I كبير فوقه صليب.
- الهامش: على اليسار كلمة ANNO أي سنة، بينما على يمين النقد XIII أي سنة الحكم الأولى وبالأسفل اختصار اسم دار الضربTHЄUP ثيوبوليس.

فئة الخمس نميات (البنتانمية)

١- جوستنيان الأول (الصورة رقم ٧١):



الصورة رقم٧١: نقد من فئة الخمس نميات

مجموعة دافيد سير- رقم النقد: ٢٤٣

أ- وجه النقد: ويشبه شكل وجه الفلس من هذا الطراز.

- المركز: صورة نصفية جانبية للإمبراطور يرتدي الدرع.
- الهامش: نقش كتابي غير واضح.

ب- ظهر النقد:

- المركز: الحرف Є تم تحويل ضلعه الوسطى إلى صليب وعلى اليمين ŏ
- الهامش لايوجد أي نقش كتابي فقط أحيطت الصورة باطار داخلي.

٢- جوستين الثاني (الصورة رقم ٧٢)



الصورة رقم ٧٢ : بنتانمية من عهد الامبراطور جوستين الثاني

مجموعة دافيد سير – رقم النقد: ٣٨٦.

أ- وجه النقد: يشغل مركز النقد المونوغرام الخاص بجوستين الثاني.

ب- ظهر النقد: يشغل مركز ظهر النقد حرف Є وعلى اليمين صليب.

الفصل الثالث:النقود المضروبة والمتداولة في سورية منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الفترة الأموية.

أولاً: المعادن والفئات النقدية.

ثانياً: تطور عمليات ضرب النقود والإصلاح النقدي في الفترة المحددة والعوامل المؤثرة بذلك.

١- تطور ضرب النقود في عهد الرسول والخلفاء الراشدين:

٢- تطور عمليات ضرب النقود في سورية منذ بداية العصر الأموي ولغاية الاصلاح النقدي في عهد عبد الملك بن مروان.

أ- تطور ضرب النقود في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان (٤١- ٦٠هـ / ٦٦١/٦٨٠م).

ب - تطور ضرب النقود في عهد الخليفة يزيد ابن معاوية(٦٠-٦٤هـ / ٦٨٠- ٦٨٣ م).

ت- تطور ضرب النقود في عهد الخليفة معاوية بن يزيد(٦٤-٦٤هـ / ٦٨٣-٦٨٣م)

ث- النقود في عهد الخليفة مروان بن الحكم ٦٤-٦٥هـ / ٦٨٤- ٦٨٥م.

ج- تطور ضرب النقود في عهد الخليفةعبد الملك بن مروان (٦٨٥-٧٠٥م)

- أسباب ودوافع عملية الاصلاح النقدي (التعريب):
- مراحل عملية الإصلاح النقدي.

٣-تطور ضرب النقود في سورية من عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ولغاية سقوط الخلافة الأموية في عهد الخليفة مروان بن محمد.

ثالثاً– أنماط وطرز النقود المضروبة والمتداولة في سورية خلال الفترة الممتدة منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الفترة الأموية (٦٣٦–٧٥٠م).

- النقود الذهبية
- النقود الفضية
- النقود النحاسية

الفصل الثالث:النقود المضروبة والمتداولة في سورية منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الفترة الأموية:

أولاً: المعادن والفئات النقدية:

استخدمت في الفترة الأموية ثلاث فئات نقدية رئيسية وهي:

- **الاصدارات الذهبية:** وقد كانت تدعى في العصور الاسلامية بالدينار وقد نُقش اسمه على النقد بمصطلح دينر وتعود أصول الكلمة إلى اللغة الإغريقية *δηνάριον* : ديناريوس كما كان يعرف بالسوليدوسفي الإمبراطورية البيزنطية وعرف بالدينار في العهود الإسلامية، وقد ورد ذكره بالقرآن الكريم { وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا}[1]وقد شهد الدينار مراحل تطورية بحيث طرأت عليه العديد من التغيرات من مرحلة الدينار المصور الذي يحمل صور إمبراطورية وصولاً إلى الدينار المعرب الخالي من الصور الآدمية: وقد ضُرب من الذهب والوزن الشرعي له ٤،٢٥٠غ بدلاً من ٤،٥٥غ كما كان في الفترة البيزنطية[2].
- **الاصدارات الفضية:** عرفت بالدراهم، والدرهم كلمة أعجمية استعيرت وعُربت عن الكلمة اليونانية دراخما، ويقابلها بالفارسية دراخم وديرام، وكانت الدراهم هي العملة السائدة في التبادل التجاري حيث كان نظام الفضة هو النظام النقدي المتبع في كافة أنحاء الامبراطورية*[1]، وقد ذكر الدرهم في القرآن

١- القرآن الكريم: سورة آل عمران، الآية ٥٧.

2- MORRISSON.C.; 1999" *Le Monnayage Omeyyade Et L´ histoire Administrative Et Économique De La Syrie*" **La Syrie De Bysance Àl Islam**, Damas, P. 313.

* ضرب الساسانيون في بداية عهد الدولة الساسانية بعد نقوداً فضية شكلت أجزاء للدراهم ثم توقفت عن إصدارها فيما بعد ومنها ربع الدرهم المعروف بالستير ster وسدس الدرهم المعروف

الكريم {***وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانو فيه من الزاهدين***}[٢]. وقد شهد أيضاً العديد من التغيرات والتعديلات سواء على صعيد الوزن الذي أصبح ٢،٩٠غ بدلاً من ٤غ،[٣] أو على صعيد الصور والنقوش وصولاً إلى الدرهم المعرب الموحد[٤].

- **الإصدارات النحاسية:** وهي الفئة الأكثر عرضةً للتلف، وذلك بسبب طبيعة المادة السريعة التفاعل مع العوامل الجوية، الأمر الذي يجعلها عرضة للتآكل أكثر من الفئات النقدية الذهبية والفضية. وقد عرفت هذه الوحدة النقدية بالفلس كما كان معروفاً بالفترة البيزنطية، والذي شهد كما الاصدارات الأخرى الذهبية والفضية العديد من التغيرات من الناحية النقشية، أما بالنسبة لوزنه وحجمه فلم يكن له وزن وحجم محددان.

بالدانق dang وكل ثلاثة دوانق شكلت نصف درهم المعروف بـ سه دانق أما أصغر أنواع النقود الساسانية فهو البشيز

[١] – الشيخ، علي كاظم عباس: ٢٠١٢:*المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العراق حتى أواخر عبد الملك بن مروان"*، **مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية**، م ٢، ع٢، ص ٢٤٨.

[٢] – القرآن الكريم ، سورة يوسف، الآية رقم ١٢.

[٣]-٣- الكرملي، أنستاس : ١٩٨٧، **تاريخ النقود العربية والاسلامية وعلم النميات**، ط٢، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة. ص ٣٩.

[4].- GRIERSON. P.; 1960, " The Monetary Reforms Of Abd Al- Malik", JESHO, 3, P241-264.

ثانياً: تطور عمليات ضرب النقود والإصلاح النقدي في الفترة المحددة والعوامل المؤثرة بذلك.

١- تطور ضرب النقود في عهد الرسول والخلفاء الراشدين:

أ- تطور ضرب النقود في عهد الرسول (ص) وأبو بكر الصديق (ر):

قبل البدء بدراسة تطور عمليات الضرب في سورية في هذه الفترة كان لابد لنا من دراسة تطور ضرب النقود وتداولها لدى العرب قبل فتحهم لسورية التي استمرت في ظل الدولة الإسلامية الناشئة بالتعامل بالنقود الواردة إليها من الامبراطوريتين البيزنطية والساسانية* في حين أن العرب في شبه الجزيرة العربية تعاملوا بالنقود التي كانت تصلهم عن طريق التجارة. فرحلة الصيف إلى سورية كانت تجلب لهم النقود البيزنطية، ورحلة الشتاء إلى اليمن كانت ترفدهم بالنقود الحميرية*، أما التجارة مع الشرق فقد كانت تجلب لهم الدراهم الفضية الساسانية من إقليمي العراق وإيران[١]،

سميت ساسانية نسبةً إلى ساسان مؤسس هذه السلالة وقد كان كاهناً لمعبد أناهيتا في اصطخر المدينة الرئيسية في برسيس وقد تزوج سليلة احدى الملوك وأصبح أردشير أحد أحفاده قائداً عسكرياً لبرسيس ثم أعلن نفسه حاكماً للمنطقة وقد قام بطرد البارثين وأقام الدولة الساسانية .(القسوس، نايف . الطراونة، خلف:١٩٩١، **مسكوكات العالمين القديم والإسلامي**، البنك العربي ، عمان، ص ٤١)*

*النقود الحميرية: هي أقدم ما عُرف من الدراهم اليمنية التي سادت في الفترة الحميرية منذ عام ١١٥ ق.م، وقد حملت النقود القديمة منها صورة البومة التي كانت تقليد للدراخما الإغريقية ورسم تحت صورة البومة خنجراً ونقش أمام البومة وخلفها اسم الملك ولقبه، ومدينة الضرب بالخط المسند، وعلى ظهر النقد نُقشت صورة رأس إنسان (بروفايل) حليق الذقن ومحاط بغصن من الأشجار *(مراد، طارق: د. ن " النقود تاريخها وتطورها وأسواقها المالية"،* ***موسوعة الموارد والثروات الطبيعية****، دار الراتب الجامعية، بيروت، ص ٣٦).*

١- القسوس، نايف: ١٩٨٩، "*أخطاء في المسكوكات قديماً وحديثاً*" **اليرموك للمسكوكات**، م١، ع١، جامعة اليرموك – قسم التاريخ ص ٦٩.

ويذكر المؤرخون أنه كانت تصل إلى العرب دنانير الامبراطور هرقل ودراهم الفرس المعروفة لديهم بالبغلية*حيث يذكر البلاذري **[دنانير هرقل ترد على أهل مكة في الجاهلية وترد إليهم دراهم الفرس البغلية، فكانوا لا يتبايعون فيها إلا على أنها تبر وكان المثقال عندهم معرفة الوزن، ووزنه اثنان وعشرون قيراطاً إلا كسراً، ووزن العشرة دراهم سبعة المثقال، فكان الرطل اثني عشر أوقية وكل أوقية أربعين درهماً]**هذا بالإضافة إلى تعاملهم بالفلوس البيزنطية. وقد تعامل العرب المسلمون بهذه النقود على الرغم مما تحمله من رموز وكتابات تتنافى وعقيدة الدين الجديد[١]. ففي زمن الرسول (ص) وأبو بكر الصديق (ر) لم يكن هناك أية محاولة لضرب أي نوع من النقود أو حتى إصلاحها، وذلك بسبب ظروف الدولة الاسلامية الناشئة،[٢]حيث انشغل المسلمون في نشر الاسلام وتركيز دعائم الدولة.[٣]وقد أقر الرسول (ص) هذه النقود وذلك عندما قبل الزكاة والجزية بها، كذلك قبل الهدية التي أرسلها إليه الامبراطور هرقل والتي كان من ضمنها عدد من الدنانير الذهبية البيزنطية فعمل على توزيعها بين أصحابه.

---

* الدراهم البغلية: سميت كذلك نسبةً إلى بغل الذي ضرب هذه الدراهم، وكانت تعرف برأس البغل، ويقال أيضاً أنها سميت كذلك نسبةً إلى مدينة قديمة بالقرب من بابل في العراق كانت تدعى بغل وجدت فيها دراهم واسعة في حفرة. *(معطي، علي: ٢٠٠٨، **تاريخ النقود العربية والاسلامية مع دراسة مفصلة عن النقود اللبنانية في عهدي الانتداب والاستقلال**، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط١، حاشية رقم ٩، ص ٣٥.)*

١- فهمي، عبد الرحمن: ١٩٦٥، **فجر السكة العربية**، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ص

٢- البلاذري ١٩٨٧، ص ٤٥٢.

٣- التل، صفوان: ١٩٨٩، ص ٤٠.

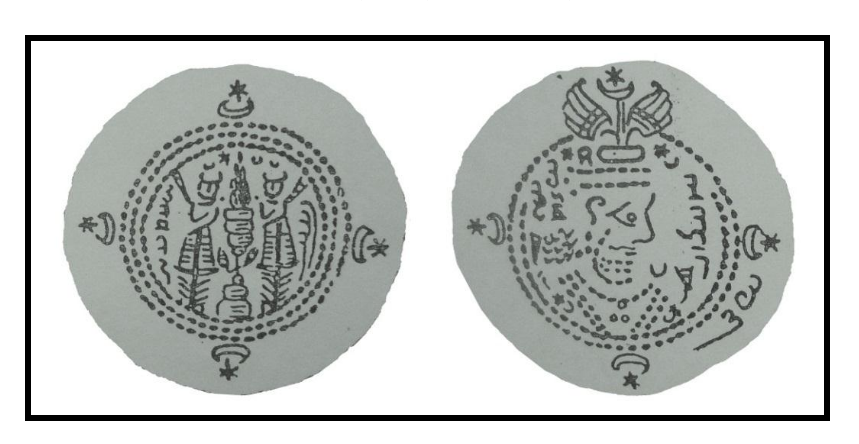
كما أنه أقر التعامل بهذه النقود عندما وافق على صداق ابنته فاطمة من الإمام علي (كرم الله وجه) والذي قُدر بـ ٤٨٠ درهماً من وزن ستة دوانق*. التغير الوحيد الذي طرأ على هذه الدراهم هو تغير أوزانها، فقد كان هناك نوعان منها:

-النوع الأول الدراهم البغلية: كانت هذه الدراهم تزن ثمانية دوانق.

- النوع الثاني الدراهم الطبرية: كانت هذه الدراهم تزن أربعة دوانق.

تم تغير وزن الدرهم للحصول على الوزن الشرعي له، وذلك عن طريق جمع الوزنين وتقسيم المجموع على اثنين، وبذلك تم الحصول على الوزن الشرعي للدرهم في الاسلام:

٨+٤= ١٢÷٢ = ٦ دوانق.[١] (الصورة رقم ٧٣)



الصورة رقم٧٣: الدرهم المتداول في عهد الرسول (ص)[٢].

الدونق أو الدانق: باللغة الفارسية وهي مشتقة من كلمة "دانك"، وهي وحدة نقدية من العصر الاسلامي وتساوي سدس الدرهم والدرهم وحدة نقدية فضية ويساوي ١٠،٧ من الدينار الذهبي الاسلامي الخالص والذي كان يزن ٤،٢٥غ.(تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي المتوفي سنة ٨٤٥هـ: ٢٠٠٧، **إغاثة الأمة في إزالة الغمة**، دراسة وتحقيق: د. كرم حلمي فرحات، ط١، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والانسانية، مصر، ص ١٢٢).*

[١]- القيسي، ناهض عبد الرزاق دفتر: ٢٠٠١ ، **موسوعة النقود العربية والإسلامية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ص ٢٣-٢٤.

[٢] - بيطار، الياس: ١٩٩٧، **تطور الكتابات والنقوش على النقود العربية من الجاهلية حتى العصر الحديث**، دار المجد للطباعة والنشر، ط١ ، دمشق، ص ٤٦.

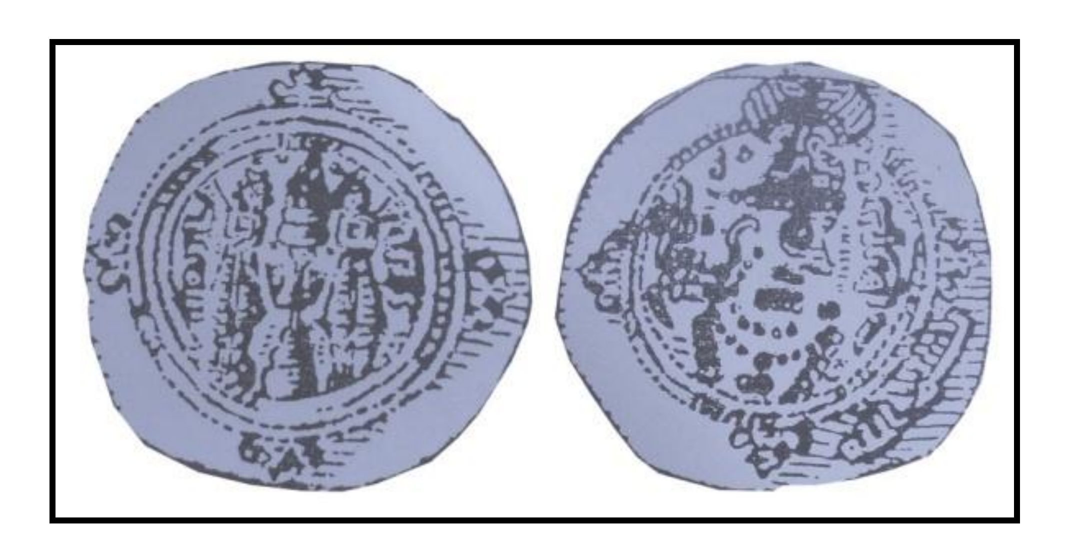
وهكذا يكون الرسول (ص) أقر تداول النقود السابقة للإسلام بما حملته من نقوش ورسوم لا تتناسب مع روح الاسلام مثل الصليب المقدس على الدنانيرالذهبية ودكة النار المجوسية على الدراهم الفضية والتي ربما تم اعتبارها مجرد نقوش ورسوم لا تحمل أي معنى من القدسية بالنسبة للمسلمين كما كانت تعني للبيزنطيين أو للفرس الساسانيين.

ب- تطور ضرب النقود في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ر) (١٣- ٢٣/ ٦٣٤- ٦٤٣م):

يعد فتح بلاد الشام في معركة اليرموك عام ١٤هـ / ٦٣٦م من أهم الأحداث التي جرت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ر) ، ومن ثم فتح العراق بعد فتح بلاد الشلام بعامين وذلك في سنة ١٦هـ / ٦٣٨م. وفي سنة٢٠هـ / ٦٤٢م تم فتح مصر[١]، وبذلك اتسعت حدود الدولة الإسلامية بشكل كبير الأمر الذي أتاح لهم الاطلاع على ثقافات شعوب هذه البلدان وحضاراتهم[٢]. وبالرغم من أن العرب أصبحوا سادة قريش وبلاد ما بين النهرين وسوريا إلا أنهم حافظوا على النقود المتداولة في هذه الأقاليم وذلك كونها كانت مألوفة بالنسبة إليهم ويتعاملون بها في التجارة. حيث أن عمر (ر) كتب إلى الولاة في الولايات الإسلامية لتقدير قيمة الجزية وهي أربعين درهماً على من يتعامل بالفضة وأربعة دنانير على من يتعامل بالذهب. وبعد ذلك استفاد المسلمون من دور الضرب الساسانية التي كانت موجودة في العراق، فقاموا بضرب الدراهم بعد إضافة العبارات العربية إلى قوالبها. (الصورة رقم:٧٤)

1- WALKER.J.; 1941**, A Catalogue Of The Arab- Sassanian Coins**, The British Museum , London, P..

٢-القيسي، ناهض عبد الرزاق دفتر: ٢٠٠١ ، ص ٢٣-٢٤



الصورة رقم٧٤ : درهم من عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ر) يحمل عبارة بسم الله[1].

وتذكر المصادر التاريخية أن الخليفة عمر بن الخطاب (١٣-٢٣ هـ / ٦٣٤ – ٦٤٣م) هو أول من بدء بعملية الاصلاح النقدي بمحاولة منه اضفاء صفة عربية على النقود المتداولة في بلادهم[2]، وأيضاً لتميز المسكوكات الاسلامية عن غيرها فبدأ بمحاولته الأولى[3]حيث قام بإضافة عبارات وكلمات ذات دلالات دينية اسلامية وكلمات ذات دلالات اقتصادية[4]، وتذكر المصادر أنه ضرب الدراهم في سنة ١٨هـ ، فنقش على بعضها عبارة (الحمد لله) وعلى البعض الآخر عبارة (محمد رسول الله)، وعلى أخرى (لا إله إلا الله). كما نقش على بعض منها اسمه (عمر) [5]وتذكر مصادر أخرى أنه قام سنة ١٧هـ بنقش اسمه بالأحرف العربية على الفلس النحاسي

---

١ - بيطار، الياس: ١٩٩٧، ص ٤٨.

٢– سالم، عبد العزيز: ١٩٧١، **تاريخ الدولة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص ٥٢٤.

٣– دفتر، ناهض عبد الرزاق: "*دوافع وأسباب تعريب المسكوكات* "، **مجلة المسكوكات** ، ع ١٠ – ١١، بغداد، المؤسسة العامة للآثار والتراث ص ١٩.

٤– التل، صفوان: ١٩٨٩، ص ٤٠.

٥– المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ) : ١٣٥٦، **شذور العقود في ذكر النقود**، المكتبة الحيدرية ، النجف، ص٥.

الذي كان وجهه يحمل صورة الامبراطور البيزنطي هرقل، كما أنه أضاف على الفلوس المضروبة في سورية كلمة (جايز) أو (وافٍ) وذلك تأكيداً على سلامتها وشرعيتها.[1]وبذلك يكون قد قام بأول خطوة من خطوات الإصلاح النقدي على الفلوس النحاسية ولكن حتى الآن لم يعثر على نماذج لهذه الفلوس فلذلك يبقى هذا الأمر مشكوكاً فيه في ظل عدم اكتشاف أي دليل مادي يؤكد هذا الأمر ويبقى الأمر مقتصراً على ما ورد في مصادر المؤرخين.[2]

وبالمقابل هناك رأي أخر مفاده أن خالد بن الوليد قد سبق عمر بن الخطاب في ضرب النقود باسمه وذلك في طبرية سنة ١٥ أو ١٦هـ حيث يُقال **[وظل العرب بعد الاسلام يتعاملون بالنقود الرومية والفارسية، فكلما ضربوا نقودهم أبقوها على شكلها الرومي والفارسي، بكتاباتها ونقوشها حتى أن خالداً بن الوليد يوم ضرب نقوداً باسمه في طبرية سنة ١٥ أو ١٦ للهجرة جعلها على رسم الدنانير الرومية تماماً وأبقى عليها الصليب والتاج والصولجان وعلى أحد وجهيها اسم خالد بن الوليد بالحرف اليوناني**[3] وهذا يناقض ما كتبه المقريزي أن أول من ضرب النقود في الاسلام هو عمر بن الخطاب (ر).

ويُروى أيضاً أن تبني عمر (ر) لضرب النقود على الطراز الفارسي وعدم ضربه للنقود على الطراز البيزنطي كان نقمة على خالد بن الوليد مع أن الواقع السياسي يقضي على عمر (ر) أن ينسلخ عن الفرس لكي يبعد رهبتهم عن العرب الذين كانوا

[1]– سالم، عبد العزيز: ١٩٧١، **تاريخ الدولة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص ٥٢٤.

[2]– فهمي، عبد الرحمن: ١٩٦٥، ص٣٦.

[3]–ا لكرملي،أنستاس:١٩٨٩، ، ص ٩٨–٩٩.

خاضعين لهم ويضربون بهم المثل بالقوة ولكنه ضرب النقود على الطراز الفارسي للإنقاص من شأنه.[1]

وعلى أثر ذلك قام الخليفة عمر بن الخطاب بعزل خالد بن الوليد من منصبه بعد معركة اليرموك حيث كان أهم أسباب عزله ضربه للنقود باسمه في سورية (طبرية)، حيث يُعتبر ضرب النقود بمثابة تحدٍ للخليفة وإظهار القوة السياسية والاقتصادية، فمن المعروف أن الاستقلال المالي يعني استقلالاً سياسياً، وخوفاً من إعلان استقلاله عن الخليفة وانفراده بحكم سورية فقد قام الخليفة عمر بعزله وتنحيته من قيادة الجيش. وبالمقابل يكاد يُجمع المؤرخون أن خالد بن الوليد لم يكترث بالعزل وإنما بقي على ولائه لعمر وللعرب.[2]

ت – تطور ضرب النقود في عهد الخليفة عثمان بن عفان (٣٤-٣٥هـ / ٦٤٤-٦٥٥م):

استمرت الفتوحات الاسلامية في عهد الخليفةعثمان بن عفان (ر)، وقد ضُربت الدراهم الفضية التي حملت العبارات (الله أكبر)، و (بسم الله)، و"(بسم الله ربي)، و(بسم الله الملك)، وكلمة (بركة).[3](الصورة رقم ٧٥)

---

[1] – عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم *القرطبي* : ١٩٤٠، **العقد الفريد** ، تحقيق سعيد العريان، ج٣، دار الاستقامة ، القاهرة، ص ٣١٤.

[2] – رحاحلة، ابراهيم القاسم: ١٩٩٩، **النقود ودور الضرب في الإسلام**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص ٣٢.

[3] – القيسي، ناهض: [د . ن]، ص ٢٥.



الصورة رقم٧٥: درهم الخليفة عثمان بن عفان (ر [١]).

ث - النقود في عهد الخليفة علي بن أبي طالب (٣٥- ٤٠هـ / ٦٥٥-٦٦٠م):

استمرت النقود في عهد الخليفة علي (كرم الله وجه) على ماكانت عليه سابقاً حيث ضربت الدراهم على الطراز الساساني[٢]وقد حملت كلمة (محمد) [٣](الصورة رقم ٧٦).



الصورة رقم٧٦: الدرهم في عهد الخليفة علي بن أبي طالب

١- بيطار، الياس: ١٩٩٧، ص ٤٩.

٢- علي القزاز، وداد: ١٩٦٩"الدراهم الاسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي"، **مجلة المسكوكات**، العدد ١ ، بغداد، المؤسسة العامة للأثار والتراث ص ١٣- ١٥.

٣- ناصر محمود النقشبندي:١٩٦٩، **الدرهم الاسلامي** المضروب على الطراز الساساني، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ، ص ٤٢-٤٧.

كما أضيفت إلى الدراهم عبارة جديدة وهي (ولي الله)[1].

وبذلك نجد أنه كانت هناك محاولات لعملية الاصلاح النقدي، بدأت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك بإضافة بعض العبارات العربية على الدراهم الفضية الساسانية التي ضربت في العراق بعد فتحه من قبل المسلمين مع الحفاظ على شكل هذه الدراهم ومضمونها، ولم يحدث أي تطور بعد ذلك في عهد خلفائه سوى تغير العبارات العربية المنقوشة.

ويبقى التساؤل المهم لماذا لم تظهر مثل هذه العبارات على النقود الذهبية البيزنطية رغم فتح العرب لسورية ومصر وشمال أفريقيا والتي كانت خاضعة للسلطة البيزنطية، وهل كان السبب وراء ذلك سياسياً يتعلق بقوة هاتين الامبراطوريتين.

ويمكننا تفسير ذلك إلى أن الدولة الفارسية قد أصبحت آيلة للسقوط بعد المعارك الخاسرة التي خاضتها (الجسر وفتح الفتوح)، ولم تعد تلك الدولة القوية العظمى التي يحسب حسابها، فلم تعترض الدولة الساسانية على إضافة عبارات عربية على الدراهم الفضية بسبب ضعفها في حين حافظت الدولة البيزنطية على قوتها وعظمتها فلم يتمكن العرب من تحديها وإجراء أي تغير على نقودها،رغم أن المصادر التاريخية ذكرت أن الخليفة عمر بن الخطاب قد أضاف للفلوس البيزنطية بعض الكلمات العربية مثل جائز أو وافٍ ولكن عدم الكشف عن دليل مادي يجعل هذا الأمر مشكوكاً فيه وغير مؤكد، هذا بالاضافة إلى أن المصادر التاريخية ذكرت أن خالداً بن الوليد ضرب الفلس على الطراز البيزنطي ونقش عليه اسمه باليونانية، حتى وان كان هذا الأمر صحيح فلا يمكن اعتبار هذا تحدٍ للدولة البيزنطية حيث أنهم قاموا بإضافة هذه الكلمات على الفلوس النحاسية وهي كما نعلم كانت ذات قيمة متدنية

[1]- ناهض عبد الرزاق دفتر القيسي: ٢٠٠١، ص ٢٥.

ومخصصة فقط للتداول الداخلي وغير مخصصة للتجارة الخارجية كبقية الفئات النقدية المضروبة من المعادن الثمينة كالذهب والفضة لذلك وفي هذه الفترة المبكرة لا نرى أي مظهر من مظاهر العربية على فئات النقود الذهبية.

وبشكل عام أبقى الخلفاء الراشدون الدولة على النقود القديمة المتداولة، ولم يقوموا بتغيرات جوهرية فيها، وقد كان ذلك نابعاً عن سياسة عامة للدولة العربية في هذا العصر وهي الإبقاء على نظم الحكم وأساليبه المحلية كما هي دون إدخال أي تغير يذكر في جميع الأقاليم المفتوحة، وذلك لأن الدولة في هذا الوقت كانت تهدف لأخذ الشعوب التي خضعت لها بالرفق والأناة بغية السماح للإسلام بالتسرب البطيء وبدون عنف ضمن هذه المجتمعات، هذا بالإضافة إلى منحهم الحرية السياسية والدينية والاقتصادية للشعوب الداخلة في الإسلام، لذلك حافظ الخلفاء الراشدون على نظام السكة القديمة وقوائم الجزية والخراج في جميع الأقاليم المفتوحة. كما أن تعامل الدولة في المدينة المنورة كان يتم بالدنانير البيزنطية والدراهم الفارسية وهذا يحمل معه تطوراً عظيماً في التجارة الداخلية والخارجية وإن تغير العملة يؤدي إلى ارتباكات اقتصادية كبيرة قد تصيب التجارة الدولية بأخطار بالغة، بالمقابل فإن استقرار النظام النقدي يؤدي إلى استقرار الحياة الاقتصادية، لذلك كان العصر الراشدي ذا طبيعة خاصة أملت عليه أسلوب التعامل والحكم في البلاد الاسلامية كون هذا العهد هو استمرار للعهد النبوي الشريف، وقد بدأت الدولة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب تتكامل وهي تنتشر مبادئ الإسلام، ولذلك يعتبر الخليفة عمر بن الخطاب (ر) هو المنظم الحقيقي للدولة العربية.

٢- تطور عمليات ضرب النقود في سورية منذ بداية العصر الأموي ولغاية الاصلاح النقدي في عهد عبد الملك بن مروان:

عاشت سورية بعد الفتح الاسلامي لها عشرات السنين على إرث الثقافة البيزنطية التي كانت تتبع لها[١]، حيث استمرت سورية بتداول النقود البيزنطية الذهبية والنحاسية على نطاق واسع[٢]، بالإضافة لتداولهاالدراهم الساسانية ولكن بشكل محدود جداً.

وقد كشفت الحفريات الأثرية في المواقع السورية (سورية وفلسطين) عن العديد من الكنوز النقدية البيزنطية العائدة لعهد الإمبراطورين البيزنطيين هرقل وقسطنطين الثاني

(٦٤١ م – ٦٦٨م)[٣]،(الصورة رقم ٧٧)



الصورة رقم٧٧: سوليدوس ذهبي يعود لعهد قسطنطين الثاني

متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي: ١٥٤١٠– الوزن : ٤،٤٣غ.

1 -WALKER. J.; 1941, P. XXII.

2- MORRISSON. C.; 1999" Le Monnayage Omeyyade Et L ´ histoire Administrative Et Économique De La Syrie" **La Syrie De Bysance Àl Islam**, Damas, P. 310.

3-

ومن خلال دراسة هذه الكنوز تبين وجود عملية تداول نقدي بيزنطي منتظمة استمرت في سورية لفترة طويلة بعد أن فتحها المسلمون، كما أن دراسة النقود النحاسية المكتشفة في سورية تؤكد أن هذه النقود لم تكن مجرد عينة عشوائية، وإنما كانت تمثل تداول منتظم حيث وردت السلطات البيزنطية النقود النحاسية لسورية في تلك الفترة وبشكل منتظم[١].

تبنى العرب أثناء الفترات الأولى من حكم المسلمين في سورية النظام النقدي البيزنطي، واستمروا بالتعامل فيه لفترة طويلة من الزمن ريثما أتيحت لهم الفرصة للبدء بضرب نقودهم العربية الخاصة التي تتناسب مع العقيدة الاسلامية.[٢] وقد مرت هذه العملية بمراحل تدريجية حيث بدؤوا شيئاً فشيئاً بالتخلص من الشارات والرموز والنقوش المسيحية والساسانية، فبعد فتح العرب لسورية أخذوا وقتهم للاطلاع على ثقافة السوريين قبل الإسلام في كافة المجالات، وذلك بهدف تأسيس نظام حياتهم الخاص ومن ثَم تعميمه، بما في ذلك النظام النقدي، فانتقال سورية من الحكم البيزنطي إلى الحكم العربي لم يكن مجرد تغير في الأسر الحاكمة فحسب، وإنما كان تغيراً تدريجياً في جميع مجالات الحياة، في الحياة السياسية، وفي نظام الحكم، وفي الحياة الاقتصادية، وفي الحياة الاجتماعية، وفي الحياة الدينية بما يساهم في نشر وتطبيق مبادئ الاسلام.

وفي هذه الفترة المهمة من تاريخ سورية تم ضرب كلٍ من النقود الذهبية والنحاسية على الطراز البيزنطي، حيث ظهرت من هذه الفترة سلسلة معقدة من النقود النحاسية مجهولة المصدر وغير مؤرخة كانت مستمدة من نمط النقود البيزنطية

1- FOSS. C.; 2002, "*a Syrian conage of muawiya*", **numismatique,**série 6e - Tome 158, p 358.
2-WESSERSTIEN. D.; 1993, "*Coins As Agents Of Cultural Definition In Islam*" **Poetics Today** 14, P. 305.

ضربت بين ٦٣٩ وإصلاحات عبد الملك بن مروان[1]، بينما ضُربت النقود الفضية في الأقاليم الشرقية على الطراز الساساني[2] وبقي الأمر كذلك لحين تولي الخليفة عبد الملك بن مروان الخلافة والذي بدوره قام بضرب النقود الفضية في سورية وتحديداً في مدينة دمشق.

هذا وقد قُسمت سورية خلال العصر الأموي إلى خمسة أجناد (عسكرية وادارية)، كانت تقوم بضرب النقود، حيث ضرب الذهب والفضة والنحاس في دمشق، أما باقي الأجناد فلم تقم إلا بضرب النحاس.[3]

وفيما يلي نشير إلى الأجناد وأماكن الضرب خلال العصر الأموي (الشكل رقم٢، ٤):

١- جند دمشق: حيث كانت مدينة دمشق هي المدينة الرئيسية لضرب النقود، وتركز ضرب الذهب والفضة فيها بالإضافة لضرب النحاس، أما بالنسبة لمدن الضرب الأخرى التي قامت ب ضرب النحاس فهي: بعلبك، وبصرى، وعمان، وأذرعات، (درعا حالياً).

٢- جند حمص: ضربت النقود في هذا الجند في حمص وطرطوس.

٣- جند قنسرين: كانت مدن الضرب الرئيسية في جند قنسرين وهي: حلب، وقنسرين، ومنبج، ومعرة مصرين، وسرمين، وقورس.

٤- جند الأردن: ضربت النقود في كل من طبرية، وعكا، وجرش، وبيسان، والأردن.

1- FOSS. C.; 2002, p 358.
2- MORRISSON. C.; 1999, p. 311.
3- BATES. M.; 1989, " *The Coinage Of Syria Under The Umayadds,* 692-750 A.D, The American Numismatic Society, p. 216.

٥- جند فلسطين: ضربت النقود في إيليا (كانت ترد أحياناً إيليا فلسطين)، وبيت جبرين، واللد، ويبنى، وعسقلان، والرملة.[١]

أ- تطور ضرب النقود في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ / ٦٦١/٦٨٠م):

بعد انتقال الخلافة الاسلامية إلى معاوية بن أبي سفيان[٢] تم نقل مركز الخلافة من المدينة المنورة، حيث أسس الدولة الأموية وجعل عاصمتها دمشق. وتشير المصادر التاريخية إلى أن الدولة الاسلامية كانت على درجة عالية من التنظيم على زمنه، إلا أن الخليفة معاوية حافظ على النظام الاداري في المناطق العسكرية (الأجناد) التي تنسب في الأصل إلى عمر بن الخطاب (ر)، والتعديل الذي طرأ عليها هو تأسيس جند جديدة كجند قنسرين، وقد قام بتعين أقربائه كحكام لمقاطعات سورية ومنحهم قدراً كبيراً من الاستقلالية حيث كانت لعلاقات القرابة أهمية كبيرة في النظام القبلي، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن العرب أتوا من منطقة غير منظمة حكومياً وتفتقر للتنظيم الإداري، وتعتمد على القبلي وبالتالي فإن النظام الأموي الباكر كان يفتقر إلى البيرقراطية.

وتعتبر طبيعة ادارة معاوية أمراً بالغ الأهمية بالنسبة لضربه النقود أم عدم ضربه، ولمسألة توفر النقود أو نقصها، والاعتقاد بأن نظامه انتشر بشكل كبير بين زعماء القبائل[٣] اللذين أتوا من منطقة تفتقر لضرب النقود الخاصة بها. يشار إلى أن معاوية لم يقم بضرب النقود، ويؤكد هذا الرأي بإلحاح عالم المسكوكات الاسلامية ميشيل بيتس Michael Bates في مجموعة من المقالات التي من خلالها أكد أن

١- . القسوس، نايف ، الطراونة ، خلف: ١٩٩١، ص ٤٧.

2- WALKER.J.; 1941, P. XXXVII.

3- BROOME .M.; 1985, **A Handbook Of Islamic Coins**, Seaby, London, P. 6.

معاوية لم يقم بأية إصلاحات إدارية رئيسية، وبالتالي من غير المعقول أنه قام بضرب النقود، كما أنه أكد على عدم وجود نقود مضروبة في سورية بعد انقطاعها في نهاية الحكم البيزنطي لسورية، وبالتالي من غير المحتمل قيام العرب بضرب النقود بعد الفتح[١]. وفي هذا السياق لابد من دراسة الأدلة الموجودة حول الإدارة الأموية في سورية زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان، حيث يوحي وجود مستشاري معاوية بالاستمرارية وعدم الابتكار في النظم الإدارية، فوفقاً للطبري فإن مستشار الخليفة كان يدعى منصور الرومي وقد كان بالاضافة إلى عمله كمستشار للخليفة هو المسؤول عن عمله بشكل عام، وعن الضرائب بشكل خاص، والذي كان سابقاً يقوم بهذه اللأعمال نفسها وخاصةً الضرائب في دمشق خلال حكم البيزنطيين، ومن ثم خلال فترة الاحتلال الساساني، ومن ثم بعد استعادة سورية من قبل هرقل، الذي كان له دور كبير وفعال في تسليم المدينة للمسلمين نتيجة سوء معاملة الامبراطور له ، كما أن إبنه سيرجون الذي كان عالماً في اللاهوت وهو العضو الأكثر شهرة من العائلة استمر بعمله كمستشار أو مسؤول عن الضرائب في عهد يزيد بن معاوية، ومن بعده عبد الملك بن مروان.[٢]

هذا إن دل على شئ فهو يدل على ترك الادارة العليا في العاصمة في أيدي نفس الأسرة التي عملت في هذا المجال لمدة طويلة من الزمن حيث كان الرومان ومن بعدهم البيزنطيون يعتمدون على النخب المحلية للحفاظ على النظام وهم المسؤولون عن الشؤون المالية على مستوى البلدية، بحيث كانوا يشكلون العناصر الأساسية في الجهاز الإداري، واستمراريتها تعني أن الآليات لاتزال كما هي، وأن معاوية اعتمد على النظم الموجودة سابقاً لجمع الضرائب وتنظيم الأمور الإدارية والمالية، وعدم

1- BROOME.; 1985, P.14.

٢- الطبري (أبي جعفر محمد بن جرير ٢٢٤-٣١٠هـ): [د. ت]، **تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف بمصر، القاهرة، ص ٣٣٠.

القيام بتغيرات إدارية جوهرية وقد حُفظت هذه الاستمرارية في الأساليب الإدارية المحلية في السجلات والوثائق الرسمية آنذاك، وهذا ما أكدته الوثائق والسجلات المكتشفة أثناء التنقيبات الأثرية في قرية نيسانا* الواقعة في منطقة النقب جنوب فلسطين والتي كُتبت على ورق البردي وقد اكُتشفت هذه السجلات أثناء التنقيبات في الكنيسة المركزية، وهي مؤرخة من ٥٠٢-٦٠٥م ثم تنقطع لفترة طويلة لتعود ثانيةً عام ٦٧٥- ٦٨٩م، بالإضافة لمجموعة من الوثائق غير المؤرخة والتي تعود لنفس الفترة الزمنية، وقد احتوت هذه السجلات على مجموعة من النصوص التي تعاملت مع الأمور المالية، وتعود مجموعة منها لعهد معاوية، وهي تحمل تاريخاً دقيقاً ٦٧٤-٦٧٧م، وتحتوي على نصوص ثنائية اللغة حيث أُتبع النص العربي بآخر إغريقي، وتتألف من مطالب مفاجئة من الحاكم الحارث بن عبد لسكان نيسانا للحصول على كمية معينة من القمح والزيت بغية تسليمها إلى الوكيل الذي كان عادةً يحمل اسماً عربياً، وأحياناً يتم تسمية مايعادلها من نقود بدنانير ونميات، الأمر الذي يوحي بانخفاض الدفع بالسلع مقابل الدفع النقدي[١].

---

*نيسانا قرية نبطية تقع جنوب صحراء النقب قرب الحدود المصرية أسست في القرن الأول ق.م وقد كانت محطة للقوافل التجارية على الفرع الشرقي لطريق البخور القديم ، غزاها الرمان بعد قرنين وجعلوها حامية رومانية، ثم تحولت لمدينة بيزنطية في نهاية القرن الرابع للميلادوقد احتوت على ثلاث كنائس تم الكشف عن سجلات نيسانا المكتوبة على ورق البردي، باللغتين العربية واليونانية والتي تعتبر ثروة من المعلومات عن الحياة في الفترة الواقعة بين٥٠٥ و ٦٨٩ م الفترة الأخيرة من الادارة البيزنطية وبداية الفترةالاسلامية

http://www.liquisearch.com/nitzana_nabataean_city)
http://www.liquisearch.com/nitzana_nabataean_city/nessana_papyri
http://www.biblewalks.com/sites/Nitzana.html (

1- للمزيد انظر RACHEL.S.; 2008**, People and Identities in Nessana**, An abstract of a dissertation submitted in partialfulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the department of Classics in the Graduate School of Duke University, PP. 1-267.

وتظهر هذه النصوص أن حكومة معاوية جمعت الضرائب بالنقود البيزنطية، الأمر الذي يدل على أن الوحدات النقدية البيزنطية (السوليدوس) كانت وحدات الحساب الرئيسية في تلك الفترة.

وهنا لمعرفة فيما إذا قام معاوية بضرب النقود في سورية أم لا لابد من دراستها بكافة أنواعها وبشكل مفصل.

-النقود الذهبية (العربية البيزنطية):

أشارت المصادر التاريخية لاستمرار تداول السوليدوس الذهبي البيزنطي لفترة طويلة من الزمن بعد الفتح العربي لسورية، ويؤكد ذلك الكنوز الذهبية المكتشفة أثناء التنقيبات الأثرية في سورية والتي كانت بمعظمها تعود للإمبراطور فوكاس وهرقل والعائدة لعام ٦٣٦م، وللإمبراطور قسطنطين الثاني ٦٤١م- ٦٦٨م الأمر الذي يدل أن هذه النقود كانت أثناء خلافة معاوية مقبولة للتداول المنتظم وبشكل اعتيادي وعلى نطاقٍ واسع، ولم تلقَ أي معارضة من قبل المسلمين.

هذا وتذكر المصادر التاريخية أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان أول من قام بضرب الدنانير الذهبية، حيث يذكر المقريزي أن معاوية ضرب دنانيراً ذهبية تحمل صورته متقلداً سيفه[1] حيث يقول: " ***وضرب معاوية أيضاً دنانير عليها تمثال متقلداً سيفه فوقع منها دينار ردئ في يد شيخ من الجند فجاء به إلى معاوية ورماه به وقال يا معاوية: إنا وجدنا ضربك شر ضرب***"[2]

---

[1]- فهمي، عبد الرحمن: ١٩٦٥، ص ٢٩.

[2]- المقريزي: ١٩٦٧، النقود الاسلامية، تحقيق وإضافات محمد السيد بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف، ط٥، ص ٦٥.

كما يروي النقشبندي أن أقدم دينار إسلامي وُجد حمل شعائر اسلامية كان قد ضُرب على طراز النقوش النحاسية لهرقل وابنه التي ضربت في الاسكندرية[١] (الصورة رقم ٧٨):



الصورة رقم٧٨ : فلس نحاسي من عهد الامبراطور هرقل ضرب مدينة الاسكندرية [٢]

في الواقع هناك نص تاريخي يتعامل مع هذه المشكلة تحديداً، ومن المعتقد أنه أُلف قبل ٦٨٠م وقبل ٧٢٧م هو بمثابة وثيقة من العهد الأموي وتحديداً من عهد معاوية، هذه الوثيقة أُخذت من السجلات المارونية والتي كتبها موارنة سورية التي تعاملت مع الأحداث وصولاً إلى العام ٦٦٤[٣]، حيث تقول: ***في ٩٧١على التقويم السلوقي*الكثير من العرب اجتمعوا في القدس وجعلوا معاوية ملكاً لهم .... في شهر تموز من نفس العام اجتمع العديد من الأمراء والعرب ومدوا يدهم اليمنى إلى***

١– فهمي، عبد الرحمن: ١٩٦٥، ص ٢٨.

2- SEAR. D.; 1974, p 163.

3- The Maronite Chronicles.;
https://en.wikipedia.org/wiki/TheMaronite_Chronicles

*يبدأ العهد السلوقي من ٣١٢ق.م حيث نقوم بطرح ٩٧١ – ٣١٢ فنحصل على السنة الميلادية = ٦٥٩ وهي من عهد معاوية.(foss. C.; 2002, p 363).

معاوية ...... و ضرب أيضاً الذهب والفضة، ولكن ذلك لم يكن مقبولاً لأنها لا تحمل صليب "[١]

في الواقع لا يمكن تجاهل مثل هذه الشهادة خصوصاً أنها الوثيقة الوحيدة العائدة للفترة الأموية وعلى وجه التحديد المعاصرة لعهد معاوية، كما أنه من الصعب رفضها في ظل ندرة الدلائل المعاصرة والشواهد الأثرية، ورغم أنه لم يتم ذكر طراز هذه الدنانير فلا بد أن تكون هذه الدنانير تلك التي قلدت سوليدوس الامبراطور فوكاس وسوليدوس الامبراطور هرقل وقد تم اختيار هذه النماذج لضرب دنانير مشابهة لها كونها آخر الدنانير التي تم تداولها في سورية بعد الفتح الإسلامي وقد حافظت على كتاباتها ونقوشها باستثناء رسم الصليب الذي تم تحويره بشكل كامل وقد تم العثور على نماذج منها. (الصورة رقم ٧٩)



الصورة رقم٧٩ : دينار مقلد لسوليدوس الامبراطور فوكاس

حيث نلاحظ الصلبان كيف أصبحت–الوزن: ٤،٣٣ غ.[٢]

[1]-FOSS. C.;2002, p 363.364.
2- BATES. M, 1986,"History, Geography And Numismatics In The First Century Of Islamic Coinage", Revue Suisse De Numismatique, Volume 65, pp. 243-250.

كذلك تم تقليد السوليدوس الذي يحمل صورتين نصفيتين لهرقل وولده قسطنطين، وتم تحريفه بنفس الطريقة. (الصورة رقم ٨٠).



الصورة رقم٨٠: دينار عربي مقلد لسوليدوس هرقل وولده هرقل قسطنطين.[1]

ورغم ذلك، فإن الكثير من علماء المسكوكات نسبوا الدنانير العربية الأولى التي قلدت النقود البيزنطية والتي تحمل صورة إمبراطورية ولاتحتوي صلباناً، كذلك الدينار الذي يحمل صورة الخليفة الواقف إلى عبد الملك بن مروان، متجاهلين ما ورد في مثل هذه المصادر التاريخية، ويعود ذلك لعدم العثور على أيٍ من هذه الدنانير التي لا تحمل شارات مسيحية،[٢] وعلى أي حال فإن عدم وجودها لا يدل على عدم صحة هذه المصادر حيث يُعزى عدم العثور على أي منها لقيام عبد الملك بن مروان بجمع النقود الذهبية القديمة وصهرها، ومن ثم إعادة ضربها من جديد على الطراز الاسلامي الخالص بغية توحيد النظام النقدي والحفاظ عليه من الغش والتزيف[٣].

1- Miles. G.; 1967 "The Earliest Arab Gold Coinage", The American Numismatic Society Museum Notes, Volume 13, pp. 207-209, Plate XLV. For dating see pp. 228-229

٢- رحاحلة، ابراهيم القاسم: ١٩٩٩، ص ٣٣.

٣- فهمي، عبد الرحمن: ١٩٦٥، ص ٢٩.

-النقود الفضية (الدراهم العربية الساسانية):

كانت النقود الفضية البيزنطية نادرة –وكما رأينا سابقاً– لم تضرب النقود الفضية البيزنطية بغرض التداول، وإنما ضربت لأغراض احتفالية، باستثناء النقود الفضية العائدة لهرقل التي ضربت بشكل منتظم فقط في بيزنطة وبحالة طارئة، حيث تم تمويلها من الكنيسة التي خصصت ما تحتاجه لسد احتياجات الحرب الفورية.

أما بالنسبة لسورية فلم يتم العثور على أي من هذه النقود في الحفريات الأثرية[١]، وبالمقابل فإن الساسانيين استخدموا النقود الفضية على نطاق واسع، وقد كانت العملة الفضية هي العملة الرئيسية المستخدمة في النظام النقدي الساساني وذلك لتوفر مناجم الفضة لديهم. لقد تم استخدام الدراهم الفضية وتداولها في سورية بشكل محدود جداً أثناء الاحتلال الفارسي لسورية، كما كانت رقيقة وواسعة، وكانت تسمى باللغة اليونانية ميلارسيون[٢].

وبعد فتح كلٍ من إقليمي العراق وإيران وانتقال حكمهما ليد المسلمين؛ فقد أصبحا جزءاً من العالم الإسلامي، فقاموا بضرب الدراهم الفضية مستفيدين من دور الضرب الساسانية القديمة التي كانت موجودة سابقاً[٣]. وحسب ووكر فقد كان هناك ١١٨ داراً ضرب بقيت تقوم بعملها كما كانت سابقاً[٤]، حيث وفرت دور الضرب والموظفين المؤهلين فيها، وهذا ما يؤكد بوضوح على أن عملية ضرب الدراهم كانت تتم بشكل منتظم كما كانت عليه سابقاً، وقد وصلت هذه الدراهم إلى سورية وبكميات وافرة وبشكل متزايد، ومن المعتقد أنها وصلتها زمن معاوية بن أبي سفيان.[٥]

---

[١]- لمزيد من المعلومات انظر الفصل السابق.

2- FOSS. C.;2002, p 358.

[٣]-فهمي، عبد الرحمن: ١٩٦٥، ص ٢٦.

4- WALKER. J.; 1941, P. XXII

5- FOSS. C.; 2002, p 358.

أما بالنسبة لقيام الخليفة معاوية بضرب الدراهم الفضية، فتذكر المصادر التاريخية أن الخليفة معاوية قام بضرب الدراهم الفضية في الأقاليم الشرقية، ووحد أوزانها، حيث ذكر المقريزي أنه***[بعد أن جمع لزياد بن أبيه، الكوفة والبصرة، قال زياد يا أمير المؤمنين، إن العبد الصالح، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه" صغر الدراهم وكبر القفيز*وصارت تؤخذ عليه ضريبة أرزاق الجند، وترزق عليه الذرية، طلباً للإحسان إلى الرعية، فلو جعلت أنت عيارا، دون ذلك العيار، ازدادت الرعية به مرفقاً، ومضت لك السنة الصالحة، فضرب معاوية تلك الدراهم السود الناقصة من ستة دوانيق وكتب عليها فكانت تجري مجرى الدراهم]"*** [١]

وحسب ووكر فإن ولاة معاوية بالعراق كانوا يضربون الدراهم وينقشون عليها أسماءهم، وقد استخدمت هذه الدراهم في سورية جنباً إلى جنب مع الدنانير البيزنطية الذهبية.

وبشكل عام كان هناك نوعان من الدراهم الفضية التي ضربت في عهد معاوية على الطراز الساساني بعد أن أضيفت إليها النقوش الكتابية العربية، وبالرغم من هذا لم تؤثر هذه النقوش على التصميم التقليدي للدرهم، إنما بقي كما هو، وتم إضافة العبارات إلى القالب[٢].

النوع الأول: كان على نمط الدراهم التي استعملت أيام الخلفاء الراشدين، وهي نفس الدراهم الساسانية التي أضاف عليها كل خليفة كما رأينا سابقاً كلمات عربية عليها

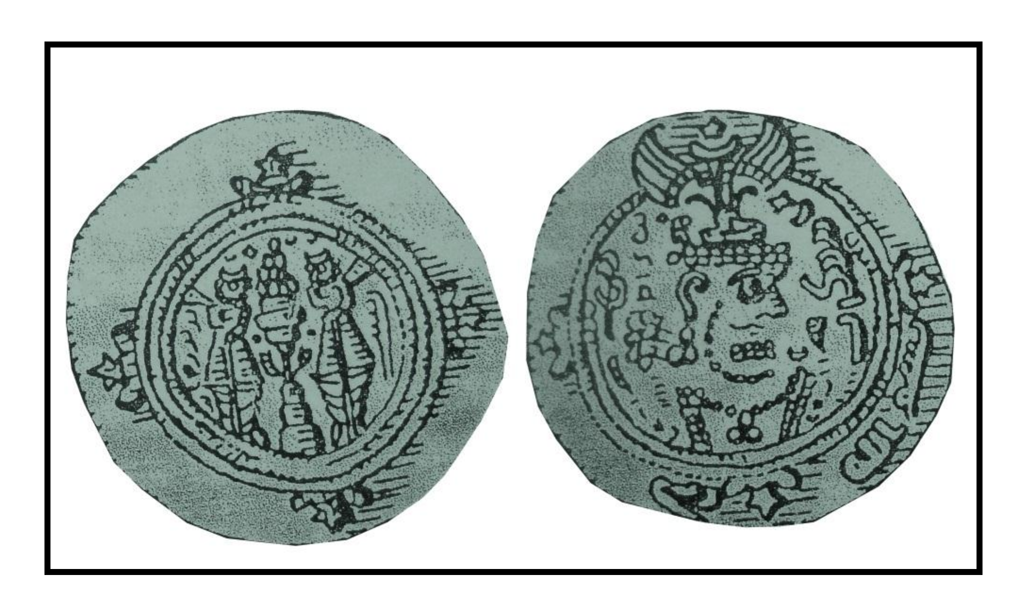
---

*القفيز وحدة مستخدمة في قياس المساحة ويساوي ٣٦٠ ذراع مربع كما يستعمل أيضاً في المكيال ويساي تقريباً ٢٦كغ. (**الماوردي: ص ١٥٢**)

١- الكرملي، أنستاس : ١٩٨٧، ص ٣٩.

2-FOSS.C.;2002, p 358

تدل على عهده، أما العبارات التي نقشت على هذه الدراهم زمن معاوية فهي: (بسم الله – ربي) و (والحمد لله – بركة)[1]. (الصورة رقم ٨١)



الصورة رقم ٨١ : نقد عربي ساساني من عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان.[2]

وجه النقد: في مركز النقد شكل مؤطر تحتل مركزه صورة نصفية جانبية للعاهل الساساني يزدجرد الثالث وهو يتجه إلى اليمين، وكان يرتدي التاج الذي ينتهي بهلال وكوكبة. أمام وجهه كتب اسمه بالأحرف الفهلوية (خسرو)، وخلف رأسه العبارة الدعائية كتبت أيضاً بالفهلوية (ليتسع ملكه ويبارك دولته)، وعلى هامش النقد من كل جهة هلال وبداخله نجمة، وقد أضاف معاوية إليه عبارة بسم الله بين الهلالين* من جهة اليمين، وكلمة ربي بعد الهلال السفلي من جهة اليسار.

---

[1]– النقشبندي، ناصر محمود: ١٩٦٩، ص ٢٢.

٢ – بيطار، الياس: ١٩٩٧، ص ٥٣ – ٥٤.

** – الهلال رمز قمري كان في بلاد الرافدين يرمز إلى الإله سين إله القمروكما رمز إلى الربات القمريات إيزيس وأرتميس وديانا، وقد رمز في بلاد فارس إلى الرخاء، ثم أصبح من أهم الرموز الإسلامية ((سيرنج، فيليب: ١٩٩٢ ، ص ٤٨١)*

ظهر النقد: في المركز صورة مؤطرة تحتل مركزها دكة النار المجوسية، يحيط بها خادمان، واسم دار الضرب بالفهلوية، وفي هامش النقد أربعة أهلة داخل كل هلال نجمة[١].

النوع الثاني: وكان أيضاً على الطراز الساساني، وقد نقش على وجه النقد من جهة اليمين بالفهلوية عبارة (معاوية أمير ورشنكان)، أي معاوية أمير المؤمنين، وعلى هامش النقد عبارة (بسم الله). (الصورة رقم ٨٢)



الصورة رقم٨٢: درهم عربي ساساني من عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ١٥٩–ع.س. ٤.

أ- **وجه النقد:** المركز صورة نصفية مؤطرة للعاهل الساساني خسرو الثاني، يتجه إلى اليمين ويعتمر التاج الذي ينتهي بالهلال والكويكبة، وقد نقش أمام وجهه من جهة اليمين بالحروف الفهلوية عبارة (معاوية أمير ورشنكان) أي معاوية أمير المؤمنين. وعلى الهامش من جهة اليمين نقشت باللغة العربية عبارة (بسم الله ربي)[٢].

---

[١]- بيطار، الياس: ١٩٩٧، **تطور الكتابات والنقوش على النقود العربية من الجاهلية حتى العصر الحديث**، ط١ دار المجد للطباعة والنشر والخدمات، ص ٥٣-٥٤.

[2]- WALKER.J.; 1941, P. XXIII, 25.

ب- **ظهر النقد:** في المركز صورة مؤطرة تحتل مركزها دكة النار المجوسية، يحيط بها خادمان واسم دار الضرب بالفهلوية، وفي هامش النقد أربعة أهلة داخل كل هلال نجمة.[1]

وبشكل عام تعتبر النقود العربية الساسانية التي ضربت في عهد الخليفة معاوية نادرة نوعاً ما وجميع القطع النقدية المعروفة من عهده هي ضرب مدينة داربجيرد Dārābjirdوعددها أربع وهي مؤرخة عام ٤١هـ.

هذا بالإضافة لوجود نقد مشابه ضرب بنفس دار الضرب وبنفس التاريخ باسم زياد بن أبي سفيان (الصورة رقم ٨٣)



الصورة رقم٨٣ : درهم فضي باسم الوالي زياد بن أبي سفيان

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ١٦٧- ع . س- ١٢.

وأخرى ضربت بالبصرة باسم سمرة بن الجندب[2].وهذا إن دل على شيئ فهو يدل على أن معاوية سمح للولاة بضرب الدراهم بأسمائهم وبكل حرية، وبذلك فإن

[1]- بيطار، الياس: ١٩٩٧ ، ص ٥٣-٥٤.

2- WALKER..J.; 1941, P. XXIII, 25, 26.

النقود الفضية في عهد معاوية لم تضرب في سورية، إنما ضربت في الأقاليم الشرقية من قبل الولاة، وتم صديرها إلى سورية لتدخل في التداول.

- الفلوس النحاسية (الفلوس البيزنطية والعربية البيزنطية):

أفادت بعض الدراسات الحديثة أن أول من قام بضرب الفلوس في سورية هو خالد بن الوليد سنة ١٥/ ١٦هـ، وكان ذلك في (مدينة طبرية في فلسطين)، وقد نقش عليها اسمه باللغة الاغريقية. (الصورة رقم ٨٤).



الصورة رقم ٨٤: فلس نُسب لخالد بن الوليد مجموعة ستيفان هيدمان رقم الفلس ١٩٠ [١]

إن النقش الكتابي المنقوش على ظهر الفلس ليس واضحاً بما فيه الكفاية، حيث يمكن اشتقاق الكتابة من اليمين إلى اليسار كالتالي (XAΛEΔBON خالد بن) ولكن من الصعب اشتقاق كلمة الوليد من الكلمة المنقوشة على يسار النقد والتي يمكن قراءتها من اليمين إلى اليسار كالتالي ΛΛANЄ أو MANЄ وربما المقصود ΔMAЄ أو AΔΛΛЄ ويمكننا تفسير ذلك بأن الحرفЄ كان المقصود بلفظه الواو أو كما يلفظ حالياً باللغة الفرنسية وذلك ربما بسبب جهل الضراب بالكتابة اليونانية. كما أنه لا يوجد أي كتابة تشير إلى دار الضرب في طبرية والتي كما سنرى لاحقاً

---

[١] – لمزيد من الصور المشابهة انظر كاتلوج جون ووكر، مجموعة ستيفان هيدمان على موقع الانترنت

كان طراز الفلوس فيها مختلفاً جداً عن هذا الطراز حيث تبنت دار الضرب في طبرية في الفترة الانتقالية (بداية الفترة العربية) طراز سوليدوس هرقل الذي حمل صورته مع أبنائه بوضعية الوقوف واستمر هذا الطراز حتى تعريبه بشكل كامل وتخليصة من الشارات والرموز البيزنطية.(الصورة رقم ٨٥)



الصورة رقم ٨٥ : فلس عربي بيزنطي ضرب مدينة طبرية.

يحمل وجهه صورة لثلاثة أباطرة هرقل وولديه.

هذا بالإضافة إلى أن وجه الفلس يُظهر تشابهاً كبيراً مع فلوس دمشق العربية البيزنطية التي حملت صورة امبراطور واقف يحمل عصا المطرانية المنتهية بصليب مع وجود الطائر، وهو النمط الذي ميز فلوس دمشق في هذه الفترة، ولذلك يبقى نسب هذا الفلس لخالد أمراً غير مؤكدٍ. (الصورة رقم ٨٦)



الصورة رقم٨٦ : فلس عربي بيزنطي ضرب مدينة دمشق

يظهر تشابه الوجه مع وجه الفلس المنسوب لخالد بن الوليد.

هذا وقد ضربت الفلوس النحاسية في سوريا على طراز النقود الامبراطورية البيزنطية سنة ١٧هـ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ر)، وقد حملت هذه الفلوس على وجهها صورة الامبراطور هرقل، الذي تحيط به الإشارات والرموز المسيحية، وهي الصليب على تاج الامبراطور، والصليب فوق عصا المطرانية، والكرة التي يحملها الامبراطور بيده اليسرى والتي يعلوها صليب، أما ظهر النقد فيحتل مركزه الحرف الاغريقي M الذي يدل على قيمته ٤٠ نمية، ووجد فوقه الصليب وقد كُتب التاريخ الهجري ١٧هـ باليونانية وتحمل أقدم هذه النقود اسم دار ضرب دمشق كتبت باللغة اليونانية[١]، ولكن لم يعثر على أي منها.

أما بالنسبة لقيام معاوية –الذي حكم سورية لمدة أربعين عاماً كحاكم وخليفة– بضرب النقود النحاسية، فقد كان هناك جدل دائم بين علماء المسكوكات[٢]حول ذلك.

[١]– فهمي، عبد الرحمن: ١٩٦٤، **النقود العربية ماضيها وحاضرها**، وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، القاهرة، ص ٢٧.

[2]- GOODEWIN.T.; 2005, **arab- byzantine coinage**, oxford, nour foundation.pp. 16-17.

فمشيل بتسM. BATES في مجموعة من المقالات أرجع سلسلة الفلوس العربية البيزنطية فقط لبضع سنوات قبل عملية الإصلاح النقدي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان[1] بينما كليف فوس foss.C وسيسيل موريسون MORRISSON. C وستيفان هيدمان فقد اقترحوا أن مجموعة النقود العربية البيزنطية ذات اللغة الثنائية العربية والإغريقية، والتيكانت تحمل اسم دار الضرب التي تعود لعهد معاوية بن أبي سفيان[2].

وباعتبار أن النقود البيزنطية المتداولة في سورية قد أُرخت بشكل دقيق بحيث ينتهي تاريخها حوالي ٦٥٨م[3]، فلابد من أن تكون النقود المقلدة لها معاصرة لهذا التاريخ أو حتى بعدها بقليل، وبما أنها قلدت بغالبيتها الأشكال الأولى من عهد الامبراطور البيزنطي هرقل وقسطنطين الثاني، مما يدل على أنها كانت معاصرة[4]، واستمرت بعد ذلك بالتداول وذلك يدل على أنها ضربت في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، والأمر الذي يرجح هذا الرأي هو أنه إذا تم اعتبار أن عبد الملك بن مروان هو أول من بدء بتعريب الفلوس النحاسية الثنائية اللغة والتي تبنت الصور الامبراطورية البيزنطية، وبما أن تمويل سورية بالفلوس البيزنطية انتهى قبل ما يقارب الثلاثون عاماً من عهده، فسوف تكون هناك فجوة زمنية طويلة وانقطاع بالنقد لمدة

- PHILLIPS. M , GOODEWIN.T.; 1997," *a seventh - century hoard of byzantine and imitative copper coins*", **the numismatic chronicale**, clvii,pp. 61-

[1]- BATES.M.; 1989,
" *The Coinage Of Syria Under The Umayadds, 692-750 A.D*," **The IV Th intrnational conference on bilad al sham**, The American Numismatic Society. PP.195 -228.

[2]- MORRISSON. C.; 1999- FOSS.C.; 2002.

[3]- FOSS. C.; 2002, p 352-358.

[4] - HEIDEMAN. S.; 2010, "*The Formation of the Islamic WorId, Sixth to Eleventh Centuries*", **Numismatics**, s 16, Cambridge University Press, p . 256.

ثلاثين عاماً، وفي هذه الحالة كان لابد من العمل على توفير بدائل للتعامل النقدي اليومي ليسد احتياجات البلاد، الأمر الذي يؤكد قيام معاوية بهذه العملية، كما أنه وبحسب النص التاريخي الوحيد المعاصر العائد إلى ٩٧١ سلوقي والذي أوردناه سابقاً فإن معاوية بدأ بضرب النقود الذهبية والفضية التي لم تحمل صلباناً، لذلك تم رفضها ولم يُقبل التعامل بها، كما أن النقود الذهبية كانت تستخدم للتداول الخارجي ولدفع الضرائب للإمبراطورية البيزنطية فعلى الأرجح أن الإمبراطورية البيزنطية رفضتها كون ضرب الذهب كان حكراً عليها فقط بالإضافة إلى تحويرها وإزاله كافة العلامات المسيحية وتحديداً الصليب الذي كان يرمز إلى القوة والنصر، وفي هذه الحالة إذا كان معاوية قد قام بضرب النقود الذهبية والفضية فما المانع من قيامه بضرب النقود النحاسية، حيث أنهم كانوا بحاجة ماسة لهذه الفئة النقدية لتغطية الاحتياجات النقدية اليومية الأمر الذي جعله سبباً رئيسياً دفع معاوية لإصدار مجموعة من النقود النحاسية المقلدة والتي وكانت تحمل صور الأباطرة البيزنطيين ، ونقوش كتابية [1]ثنائية اللغة عربية وإغريقية[2]بحيث ذُكر أول حرف من اسم دار الضرب، والتي ضُربت لتحل محل النقود البيزنطية، وتغطي احتياجات سورية من هذه الفئة النقدية*.

وقد ضُربت مجموعة الفلوس هذه في أربع مدن رئيسية فقط وهي: (دمشق، حمص، بعلبك، طبرية) وجميعها حملت إصداراتها الصلبان على الوجه والظهر[3].

1- GOODEWIN.T.; 2005, pp16-17.

2- WALKER.J.; 1956, A Catalogue Of The Arab-Byzantine And Post-Reform Umayad Coins, London, British Museum, Nos 1-3.

*يرجح هذا الرأي عالم المسكوكات كليف فوس: FOSS. C.; " *a Syrian conage of muawiya"* p 364-366 -

.

3- FOSS. C.; 2002, p 363.

ومن المرجح أن رأي فوس هو الصحيح حيث أن معاوية قبل أن يصبح خليفة للمسلمين كان حاكماً لسورية مدة زمنية تقارب العشرين عاماً، وهي مدة كافية للتعرف على طرق وأساليب ضرب النقود، وخصوصاً أنه حافظ على الاستمرارية الادارية لمدة من الزمن ريثما كون نظامه الإداري الخاص، واستقل عن النظم السابقة بما فيها النظام النقدي.

ب- تطور ضرب النقود في عهد الخليفة يزيد ابن معاوية ٦٠-٦٤هـ / ٦٨٠-٦٨٣ م:

استمر تداول النقود السابقة التي كانت متداولة في عهد والده بجميع أنواعها الذهبية والفضية والنحاسية.

لم تدم خلافته طويلاً وعلى الأغلب أن نقود معاوية ابن أبي سفيان من الطراز الأول أي الدراهم العربية على الطراز الساسانية هي التي كانت قيد التداول بالإضافة إلى الدنانير الذهبية والفلوس النحاسية التي كانت موجودة سابقاً.

ت- تطور ضرب النقود في عهد الخليفة معاوية بن يزيد ٦٤-٦٤هـ / ٦٨٣-٦٨٣م:

تم تداول النوع الأول من دراهم معاوية الفضية مع استمرار تداول الدنانير الذهبية والفلوس النحاسية.

ث- النقود في عهد الخليفة مروان بن الحكم ٦٤-٦٥هـ / ٦٨٤- ٦٨٥م:

استمر في عهد الخليفة مروان بن الحكم تداول النقود المتداولة في عهد الخلفاء السابقين.[١]

---

[١]-القيسي، ناهض عبد الرزاق دفتر: 2001، ص ٢٧-٢٨.

ج- تطور ضرب النقود في عهد الخليفةعبد الملك بن مروان:

استعاد الخليفة عبد الملك وحدة العالم الاسلامي وذلك بعد القضاء على جميع حركات المتمردين في الأقاليم الشرقية مثل مصعب بن الزبير وأخيه عبد الله بن الزبير[١][*]،الأمر الذي أدى إلى استتباب الأمن على الصعيد الداخلي، وسيطرة الخليفة عبد الملك على معظم المناطق الاسلامية[٢]،هذا بالإضافة إلى تمكنه من هزيمة الجيش البيزنطي في معركة سبتابوليس، وبذلك تمكن من التخلص من الجزية السنوية التي كان يدفعها بالنقود الذهبية لبيزنطة مقابل السلام أثناء انشغاله بقتال معارضيه[٣].

بعد أن استتب الأمن انصرف الخليفة للقيام بعملية إصلاح شاملة لكافة مرافق الدولة، وكان من ضمنها عملية الاصلاح النقدي حيث تمكن من تخليصها من التبعية الأجنبية مستغنياً بذلك عن اللغات اليونانية واللاتينية والفهلوية، ومستخدماً اللغة العربية، وقد استعادت دمشق دورها كعاصمة للخلافة الأموية، وبدأت دار الضرب في دمشق بضرب النقود من المعادن المختلفة بما فيها المعادن الثمينة حيث كانت تشكل دار الضرب المركزية المخصصة لضرب النقود الذهبية والفضية، وكانت تقع في قصر الخليفة نفسه لتبقى تحت رقابته مباشرةً[٤].

---

[1]- BROOME. M.; 1985, P. 6.

* قام كل من عبدالله بن الزبير وقطري بن الفجاءة بضرب النقود باسمهما في الأقاليم الشرقية بهدف الاستقلال عن الحكم الأموي في دمشق ونقشو عليها عبارة لاحكم إلا لله وعبارة أمر الله بالوفاء والعدل.

[2]-TREADWELL. L.; 2009," Abd al-Malik's Coinage Reforms : the Role of the Mint Damascus**", Revue numismatique**, 6e série – Tome,165, p 357.

٣- فرح، نعيم: ١٩٧٨، ص ٢٣٤.

4-TREADWELL. L.; 2009,p.357.

وتكاد تُجمع المصادر التاريخية وعلماء المسكوكات والدلائل الأثرية على أن عبد الملك بن مروان هو أول من قام بإصدار النقود بجميع أنواعها (الذهبية – الفضية – النحاسية) على الطراز العربي الخالص الخالي من الاشارات والرموز المسيحية والساسانية، فما هو السبب الذي دفع بعبد الملك إلى القيام بهذه الخطوة؟ وماهي المراحل التي مرت بها عملية الاصلاح النقدي؟.

ا- أسباب ودوافع عملية الاصلاح النقدي (التعريب):

كان هناك مجموعة من العوامل والأسباب المباشرة وغير المباشرة وراء هذه الخطوة الجريئة والتي أدت لإصدار نقود عربية خالصة تحمل مأثورات عربية اسلامية صرفة من ضمنها الشهادة وآيات قرآنية.

- **الأسباب المباشرة حادثة القراطيس (البردي):**

أجمع المؤرخون على أن هذه الحادثة كانت السبب الرئيسي والمباشر وراء قيام الخليفة عبد الملك بإصلاح النقود وضربها على الطراز الاسلامي الخالص الخالي من الرموز والاشارات المسيحية أو الساسانية.

وقد لخص البلاذري هذه الحادثة كالتالي: ***[كانت القراطيس تدخل بلاد الروم من أرض مصر، ويأتي العرب من قبل الروم الدنانير، فكان عبد الملك بن مروان أول من أحدث الكتاب الذي يكتب في رؤوس الطوامير* من(قل هو الله أحد)... فكتب إليه ملك الروم: إنكم أحدثتم في قراطيسكم كتاباً نكرهه، فإن تركتموه وإلا أتاكم في الدنانير من ذكر نبيكم ما تكرهونه، فكبر ذلك في صدر عبد الملك، فكره أن يدع***

---

*- الطوامير جمع لكلمة الطامور و تعني الصحيفة ، وقد قيل أنها دخيلة على اللغة العربية وقيل أيضاً أنها عربية محضة (*الزبيدي* (محمد بن مرتضى ، ١٣٠٦هـ)، ***تاج العروس من جواهر القاموس***، *ط١ المطبعة المصرية الخيرية، مصر، مادة مطر).*

سنة حسنة، فأرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية وأشار إليه خالد بأن يضرب النقود[1]].

وقد اعتبرت هذه الحادثة هي السبب الرئيسي وراء عملية اصلاح النقد بحيث أنها أثارت الشعور الديني والقومي لدى الخليفة لمساسها بأصول الدين والمصلحة الاقتصادية للدولة الأموية.

- **الأسباب غير مباشرة** : وتعد الاسباب الحقيقية وراء قيام الخليفة عبد الملك بن مروان للقيام بعملية الاصلاح النقدي وهي:

الأسباب المالية والاقتصادية: كانت الدولة الأموية في عهد الخليفة عبد الملك بحاجة متزايدة للأموال، وذلك بسبب كثرة المشاكل الداخلية والخارجية، وكان من الضروري معالجة هذه المشاكل لدعم خزينة الدولة وتعزيز اقتصاد البلاد[2] كما أن الخليفة عبد الملك كان مضراً لدفع مبالغ مالية طائلة للإمبراطور البيزنطي مقابل السلام ريثما يتمكن عبد الملك من التخلص من معارضيه الخوارج الذين قامو بالتمرد ضده. فبعد القضاء على هذه الثورات كان لدى الخليفة عبد الملك رغبةً عارمة بالتخلص من دفع هذه الضرائب.

وقد كان هناك تنوع بالدراهم وقيمها، هذا بالإضافة إلى وجود ارتباط بين هذه الدراهم وقيمها وبين واردات بيت المال فكان يتم دفع الخراج بالدراهم ذات الأوزان الخفيفة، ويتم الاحتفاظ بالدراهم ذات الأوزان العالية،[3] الأمر الذي سبب خسارة كبيرة

١- البلاذري، ١٩٨٧، ص ٢٤١-٢٤٢.

٢- الدوري ، عبد العزيز: ١٩٨٢، **مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي** ، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط٤، بيروت، ص ٣١-٣٢.

٣- الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب): ١٩٦٠، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ص ٨١.

لبيت المال، لذلك كان من الضروري القيام بضرب عملة شرعية ذات أوزان موحدة تُدفع للدولة لاستيفاء حقوقها.

كما أن سيطرة الدولة على دور الضرب والإشراف المباشر عليها سيمكنها من الحصول على إيرادات جديدة لبيت المال سيما وأن عبد الملك سمح للناس بإعادة ضرب مايملكون في دور الضرب التابعة للدولة[١]مقابل نسبة تدفع لبيت المال وهي درهم واحد مقابل إعادة ضرب مئة درهم[٢].

ومن الأسباب الأخرى المهمة تعدد أنواع النقود واختلاف أوزانها وقيمها ولاسيما الدراهم الفضية الساسانية[٣] والتي استمرت على هذا الحال حتى تم توحيد السكة و ضرب النقود الاسلامية الخالصة ويؤكد ذلك ابن خلدون بقوله:***[وكانت دنانير الفرس ودراهمهم بين أيديهم... إلى أن تفاحش الغش في الدنانير والدراهم، وأمر عبد الملك الحجاج بضرب الدراهم]***[٤]

وكما أنه شاع تزييف النقود وإنقاص وزنها، وخاصة الذهبية منها؛ الأمر الذي أدى إلى نتائج اقتصادية سلبية، منها انخفاض قيمة العملة، وارتفاع الأسعار، وزوال الثقة المالية، والغبن في حقوق الدولة المالية، مما أدى إلى نقص في موارد الدولة من الخراج[٥]ولذلك رأى عبد الملك أنه من الضروري توحيد السكة لصيانة الفئتين النقديتين الثمينتين المتداولتين بين المسلمين من الغش[٦].

١- البلاذري، ١٩٨٧، ص ٤٥٤.

٢- المقريزي: ١٩٦٧، ص ٧-٨.

٣- الماوردي: ١٩٦٠، ص ١٥٤.

٤- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد الحضرمي) :[د ت]، **المقدمة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص ٢٦١.

٥- الريس، ضياء الدين: ١٩٦٢، *" عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربية"*،**سلسلة أعلام العرب**، العدد ١٠، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، ص ٢٧٩.

٦- ابن خلدون: [د. ت]، ص ٢٦١- ٢٦٢.

ويذكر البهيقي أن محمد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب هو الذي أشار على عبد الملك لضرب النقود بغية توحيد أوزانها ومنع الغش والتزييف فيها: [***وتعمد إلى وزن ثلاثين درهماً عدداً من الأصناف الثلاثة التي وزن العشرة، منها عشرة مثاقيل، وعشرة منها ستة مثاقيل، وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل، فتكون أوزانها جميعاً واحداً وعشرين مثقالاً، فتجزؤها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل إلى زيادة أو نقصان فتضرب الدنانير على وزن عشرة والدراهم على وزن سبعة مثاقيل***][1].

وفي هذه الفترة أيضاً تزايدت الحاجة إلى النقود بسبب اتساع النشاط المالي والاقتصادي الذي ترافق مع عدم استقرار العلاقات العربية البيزنطية حيث وحسب البلاذري فإن النقود البيزنطية لم تعد تصلهم [2]، فلذلك كانت الدولة بحاجة ماسة لضرب نقود لسد احتياجات الدولة المتزايدة، وتحرر الدولة من التبعية الاقتصادية للإمبراطورية البيزنطية، مما يساهم في الاستقلال السياسي.

الأسباب السياسية:

هناك ظاهرة متميزة ميزت عهد الخليفة عبد الملك وهي العمل على صبغ الدولة بالصبغة العربية، وفق منهج تنظيمي شامل لجميع المجلات، والذي يعتبر من الاصلاحات الجذرية والمهمة في التاريخ العربي الاسلامي.

وقد عمل الخليفة عبد الملك على إنهاء التأثيرات الخارجية البيزنطية والساسانية، فكانت الامبراطورية البيزنطية المورد الرئيسي للنقود الذهبية، مما يعني تبعية اقتصادية وبالتالي تبعية سياسية حيث أن الامبراطور جستنيان الثاني عدَّ ضرب

---

١ – البهيقي (ابراهيم بن محمد): ١٩٦٠، **المحاسن والمساوئ**، دار صادر، بيروت، ص ٤٦٩.

٢- البلاذري، ١٩٨٧، ص ٢٤٢.

النقود داخل الامبراطورية البيزنطية حق له، لا يمكن المساس به ويجب الخضوع له[1]، ومن جهة أخرى كانت النقود الساسانية ترمز لتاريخ طويل من السيطرة الفارسية كما أن دور الضرب نفسها استمرت في العمل تحت تأثير الدهاقين والمتنفذين من الفرس خاصةً[2] وقد كانت شبه مستقلة في عملها، الأمر الذي يؤثر سلباً على الدولة واقتصادها، لذلك كان لابد من السيطرة عليها والإشراف على عملها وإزالة كافة التأثيرات الساسانية.

أما على الصعيد الداخلي فكان لعبد الملك رغبة في حصر ضرب النقود بشخص الخليفة وحده، وتحت اشراف الدولة المباشر،[3] ومنع الخارجين عن الدولة والمتمردين من ضرب النقود، كما فعل عبد الله بن الزبير، وقطري بن الفجاءة، وذلك كون النقود بمثابة رمز يعبر عن وحدة الدولة وسيادتها وقوتها واستقلالها السياسي والاقتصادي.

الاسباب الدينية: أراد عبد الملك ضرب نقود إسلامية موحدة وموافقة للشريعة الإسلامية، حيث اختلفت أوزان النقود وقيمتها قبل القيام بإصلاحها، مما سبب إشكالات في تأدية الحقوق الشرعية لبعض العبادات والمعاملات، وفي مقدمتها الزكاة والخراج وبيت المال، لذلك كان من الضروري ضرب النقود على وزن شرعي موحد، وهذا ما يؤكده المقريزي في قوله: ***[إن الذي دعا عبد الملك إلى ما صنع من ذلك أن الدراهم كانت على وجه الدهر سوداء وافية وطبرية عتقاً، فلما نظر عبد الملك في أمور الأمة، قال: إن هذه الدراهم تبقى مع الدهر، وقد جاء في الزكاة أن في كل (مائتين) أو في كل خمس أواقٍ خمس دراهم، وأشفق أن جعلها كلها على مثال السود العظام (مائتين)، يكون في ذلك بخساً للزكاة، وإن عملها كلها مثال الطبرية،***

١- فهمي، عبد الرحمن: ١٩٦٥، ص ٣٤-٣٥.

٢- العلي، صالح أحمد: ١٩٥٣، **التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري**، مطبعة المعارف، بغداد، ص ١٩-٢٠.

[٣]- البلاذري، ١٩٨٧، ص ٤٥٥.

كان في ذلك حيف وشطط على رب المال، فاتخذ عبد الملك منزلة بين منزلتين، فيها كمال الزكاة، من غير بخس ولا ضرر بالناس مع موافقة ما سنه رسول الله (ص) وحدّه من ذلك][١].

كما أن هذه النقود حملت صوراً ورموز ونقوش كتابية تتنافى والعقيدة الاسلامية، حيث كانت النقود البيزنطية تحمل صورة الصليب المقدس وصورة السيد المسيح، والتي نُظر إليها كنوع من عبادة الأصنام من وجهة النظر الاسلامية،[٢] فقام باستبدالها و ضرب نقود لا تحمل أي صور أو إشارات أو رموز كالتي حملتها النقود السابقة، وحيث تم إزالة العبارات السابقة واستبدالها بعبارات اسلامية موحدة، وفي هذا الصدد يقول السيوطي: ***[سبب ضرب عبد الملك للنقود أنه وجد دراهم ودنانير.. مكتوب عليها باسم الآب والابن وروح القدس، فضربها عبد الملك ونقش عليها اسم الله تعالى]***[٣].

II – مراحل عملية الإصلاح النقدي:

لقد كانت عملية الاصلاح النقدي جزءاً من حركة إصلاحية شاملة لجميع مؤسسات الدولة، وقد شمل الإصلاح النقدي جميع أنواع النقود (الذهبية والفضية والنحاسية) وبشكل عام؛ فقد تم تقسيم مراحل تطور عملية الاصلاح النقدي إلى ثلاث مراحل مرت بها جميع أنواع النقود على حد سواء[٤] وهي:

١- المقريزي: ١٩٦٧، ص ٥٥- ٥٦.

2- STEFAN .H.; 2010, " the standing caliph- type- the object on reverse", p. 28.

٣- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر): ١٩٦٧، **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة، ط١، ص ١٧٤.

4- BATES. M.;1994, " *Coinage And Its Imitations, Arab Coinage And Its Imitation, Arab Byzantine Coinage*", **Aram**, vol.6: 1-2, P 381.

- **المرحلة الأولى: مرحلة النقود ذات الصور الامبراطورية:** وتمتد من ٧٢-٧٤هـ / ٦٩٢-٦٩٤م، وسميت كذلك لأن النقود تحمل صور الأباطرة، ورموزاً دينيةً نسخت من مسكوكات أسلافهم البيزنطيين والساسانيين.[١]
- **المرحلة الثانية: مرحلة نقود الخليفة الواقف** وتمتد من ٧٤-٧٧هـ/ ٦٩٤-٦٩٧م، وفي هذه المرحلة تم تبني صورة لشخصية عربية بدلاً من الصور السابقة[٢].
- **المرحلة الثالثة: مرحلة النقود الاسلامية الخالصة** تبدأ سنة ٧٧هـ / ٦٩٧م واستمرت حتى نهاية الفترة الأموية وفي هذه المرحلة حملت النقود فقط العبارات الدينية باللغة العربية.

المرحلة الأولى:

النقود الذهبية: في هذه المرحلة تم تبني سوليدوس هرقل الذي يحمل وجهه صورة لهرقل وأبنائه في وضعية الوقوف، ويرتدون تيجان يعلوها الصليب، أما ظهر النقد فيحتل مركزه صليب قائم على ثلاث درجات،[٣] وقد تم تقليده مع إجراء تغييرات بسيطة عليه، ولم يكن السبب وراء استخدام المسلمين لهذا النموذج دون غيره السبب نفسه الذي استخدمه البيزنطيون، حيث أراد البيزنطيون من ضرب هذا النمط من السوليدوس إعلان ورثة العرش وهم الأوغسطوس والقيصر الأصغر في حين أن الأمويون حددوا وريث العرش بلقب ولي العهد في الوقت الذي ضربت فيه النقود الجديدة كان وريث العرش أخ عبد الملك عبد العزيز حسب الترتيب الذي وضعه

1 -WALKER. J.; 1956, p.17.
2- BATES. M.; 1989, p. 196.
3-walker.J.; 1956, p.17.

والدهم مروان بن الحكم أما أبناء الخليفة فلم يتم تسميتهما إلا بعد وفاة عمهما عبد العزيز، فلذلك وعلى الأرجح تم تبني هذا النموذج عشوائياً[١].

انقسمت الدنانير الذهبية الأولى ذات التأثيرات البيزنطية العائدة لهذه الفترة إلى مجموعتين:

أ- **المجموعة الأولى:** تحمل صور امبراطورية ونقوش كتابية إغريقية مع الاحتفاظ بالصور التي يحملها الدينار والتعديل الطفيف عليها[٢]، حيث تم تقليد سوليدوس هرقل ضرب القسطنطينية مع إدخال بعض التغييرات الطفيفة عليه، حيث تمت إزالة قائمة الصليب العلوية وأصبح على شكل حرف T ،وهنا تمت الاستفادة من ظهر الفلس البيزنطي الذي يحمل الحروف العددية الإغريقية (B - I) الذي كان يدل على قيمته الصرفية والتي تساوي ١٢ نمية[٣]والتي أبقوا عليها كما هي دون إجراء أي تعديل (الصورة رقم ٨٧).



الصورة رقم٨٧ : دينار معرب يظهر التعديلات التي طرأت على السوليدوس البيزنطي الوزن ٤،٤٢ غ[٤].

1- BATES. M.; " history, geography, and numismatics in the first century of Islamic coinage", p. 13.

2- BATES. M.;" *1989,* p. 196.

٣- الطيار، محمد شعلان:٢٠١١، **المسكوكات العربية والاسلامية**، منشورات جامعة دمشق- كلية الآداب والعلوم الانسانية، دمشق، ص ٤٢.

4- http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/numi_0484-8942_2009_num_6_165_2878

ب- **المجموعة الثانية:** تحمل صور إمبراطورية ونقوش عربية، وتبدو الملابس بالصور مختلفة عن الملابس الامبراطورية، وتشبه نوعاً ما الملابس العربية ولا يحمل وجه النقد أي نقوش كتابية، في حين تم التعديل على ظهر النقد حيث تحويل الصليب القائم على درجات إلى مجرد عمود قائم على درجات ينتهي بكرة،[١] ومن الممكن أن تكون هذا الشكل العصا التي يحمله الخليفة والتي ترمز إلى قدرة الخليفة على القيادة الدينية للشعب، أي إما إلى يمين ويسار العصا حيث يوجد الحرفان (I – B) وتم تبديل الأحرف والتي كانت على الدينار السابق (I - B) [٢]وبذلك فقدت معناها وأصبحت مجرد أرقام لا قيمة لها (الصورة رقم ٨٨).

وقد حمل هامش النقد النقوش الكتابية العربية " بسم الله – لا إله إلا الله وحده – محمد رسول الله ". (الصورة رقم ٨٨)



الصورة رقم ٨٨ : دينار معرب يظهر التغيرات التي طرأت على السوليدوس الذهبي البيزنطي – الوزن: ٤،٤٦ غ.[٣]

---

[1]-WALKER.J.; 1956, p.42.

[2]- MILES.G.; 1967, *" the earliest Arab gold coinage"* **American numismatic society museum notes,** vol. 13, p. 209.

3- TREADWELL.L, 2009," Abd al-Malik's Coinage Reforms : the Role of the MintDamascus", 2009, p.380

ومن المعتقد – وحسب ما ورد سابقاً– فإن المجموعة الأولى التي لاتحمل تاريخ الضرب تعود للعهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وهي الدنانير التي تم ضربها وإزاله الصلبان عنها والتي رُفضت، بينما المجموعة الثانية التي تحمل الشهادة فإنها تعود لعهد الخليفة عبد الملك بن مروان.

النقود الفضية: تم تبني نموذج النقود العربية الساسانية المستخدمة سابقاُ والتي حملت صورة الملك خسرو الثاني[1]كما حملت هذه الدراهم بشكل واضح اسم دار ضرب دمشق وتاريخ الضرب ٧٢/ ٧٣/ ٧٤ والتي كتبت باللغة العربية على ظهر النقد على جانبي الصورة المركزية[2] (الصورة رقم ٨٩).



الصورة رقم ٨٩ : درهم عربي ساساني يحمل الشهادة ومكان وتاريخ الضرب.[3]

.http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/numi_0484-8942_2009_num_6_165_2879

1- GRIERSON. PH .; 1960, "*The Monterey Reform Of Abd Al Malik*" **Jornal Of Economic And Social History Of The Orient**, JESHO, III, P.244- 245.

2- MORRISSON.C, Gyselen. R..; 2005, "*Stephen Album et Tony Goodwin, Sylloge of Islamic Coins in the Ashmolean Museum, vol. I : The Pre-Reform Coinage of the Early Islamic Period*", **numismatique,** Vol. 6, Numéro 161, p 250.251.

I : The Pre-Reform Coinage of the Early Islamic Period

3- TREADWELL.L, 2009,p 380.

-**وجه الدرهم:** يحمل صورة نصفية للملك الساساني خسرو الثاني مع نقش لاسمه بالفهلوية، وفي هامش النقد من كل اتجاه هلال تتوسطه نجمة، وقد كان هذا النمط الشائع للغالبية العظمى من النقود العربية الساسانية[١]الصادرة بين حوالي ٦٥٠-٦٧٠م، وفي إيران في ظل الحكم العربي تم استبدال اسم الحاكم الساساني باسم الموظف العربي المسؤول عن عملية الضرب[٢].

كما نُقشت كتابة باللغة العربية على هامش وجه هذه الدراهم بين الأهلة والنجوم، وتأخذ نمطين، حيث كانت الدراهم العائدة إلى ٧٢هـ نقشت عليها العبارة التالية: " بسم الله، محمد رسول الله"، بينما الدراهم العائدة إلى ٧٣/ ٧٤هـ فحملت نفس الكتابة التي حملها الدينار، كما أن دراهم ٧٢هـ نُقش اسم دار الضرب على يسار وجه النقد وتاريخ الضرب على يمينه، فيما انعكس الوضع على دراهم ٧٣/ ٧٤هـ.[٣]

أما ظهر هذه الدراهم فقد حمل صورة مذبح النار الزردشتي (دكة النار) وعلى جانبيها حارسان يحملا السلاح، وهي نفس الصورة التي نقشت على نقود إيران العربية الساسانية[٤].

وقد تم تحوير الصليب على ظهر الدينار الذهبي، بالمقابل لم يتم تغير معبد النار على ظهر الدرهم الساساني، وذلك لكون الصليب المقدس لم يكن فقط مجرد رمز ديني أي موضوع عبادة فقط، وإنما يرمز إلى أبعد من ذلك حيث كان بالإضافة لرمزيته الدينية كان له رمز سياسي أيضاً، فقد كان يعني نصر الامبراطور على

---

[١]- لمزيد من المعلومات انظر:

- WALKER. J.; 1941

[٢]- سلمان، عيسى: ١٩٧١، " أقدم درهم معرب"، **سومر**، م٢٧، العراق، ص ١٤٨.

١- النقشبندي، ناصر محمود:١٩٦٩، ص ٢٣-٥٨. انظر أيضاً:

BATES.M.; *1989, p. 198.*

4 - BATES. M.; *1989, p. 198.*

أعدائه ورمز قوته، بينما معبد النار لم يكن أبداً رمزاً لقوة الساسانيين كما رمز الصليب وإنما كان مجرد موضوع طقسي لايحمل أية معانٍ أخرى.[١]

النقود النحاسية: وهي مرحلة الصور الامبراطورية حيث أُصدرت النقود النحاسية في سورية في جميع أجنادها في دور ضرب عديدة[٢]وقد حملت كافة النقود في هذه المرحلة الصور الامبراطورية البيزنطية.

كان لكل دار ضرب نمط رئيسي لوجه النقد الذي حمل نموذج الصور الإمبراطورية، عدا دمشق وحمص، ففي دمشق تم ضرب عدة أنماط حملت وجوهها صوراً إمبراطورية متنوعة، إما صورة امبراطور متوج يجلس على العرش، أو صورة امبراطور واقف، أو صورة أمبراطورين واقفين (الامبراطور ووريثه)، وقد كان النمط الأكثر تكراراً لوجه الفلس في دمشق هو نمط الامبراطور الواقف، وربما تم نقش القالب في دمشق ومن ثم إرساله إلى دور الضرب الأخرى مثل بعلبك التي حملت وجوه فلوسها صورة إمبراطورين بوضعية الوقوف[٣]، أما في حمص فقد ضُرب نمطان من الفلوس، النمط الأول حمل شكلاً نصفياً للإمبراطور (ضرب في حمص وطرطوس)،[٤] والنمط الثاني حمل شكلاً للإمبراطور وهو واقف[٥]. فيما تبنت دور الضرب الأخرى نمطاً واحداً ميزها؛ فنمط الأشكال الثلاثة الواقفة ضُرب في طبريا، أما في عمان فكان النمط الرئيسي الذي تبنته دار الضرب هو شكلان: أحدهما يجلس على العرش، والآخر يقف، وفي بعلبك فهناك شكلان واقفان، وتميزت نقود بيسان وجرش بحجمها الكبير، وقلدت فلوس نيقوميديا العائدة إلى

1- . HEDMAN.S.; 2010, p. 28.
2- FOSS. C.; 2002, p .364.
3- BATES. M.; *1989, p.*227-228.
4-ODDY.w.; 2009, " the"constans II " bust type of arab- byzantine coins of hims", pp192-196.
5- BATES. M.; 1994, p. 385.

الامبراطور جوستين الثاني حيث حمل وجه النقد صورته وزوجته صوفيا وهما يجلسان على العرش.

أما بالنسبة لظهر هذه الفلوس فقد كان متشابهاً، حيث حمل الحرف العددي M كشكل مركزي، كما حمل اسم دار الضرب وكلمة "الله" بالإغريقية مثلاً دمشق (ΔAM)، أو بالعربية (ضُرب في دمشق) وأحياناً باللغتين معاً، كما حملت أحياناً كلمة جائز،[1]وقد اختلف شكل الحرف M الذي نقش على بعض الفلوس بالنمط الكبير، وعلى فلوس أخرى بالنمط الصغيرm، وكان هذا الاختلاف موجوداً في دار الضرب الواحدة كحمص على سبيل المثال. فالفلوس من نمط الامبراطور الواقف نُقش على ظهرها الحرف الكبيرM ، أما الفلس الذي حمل وجهه شكلاً نصفياً فنقش على ظهرها الحرف الصغير m، أما بالنسبة لظهر النقد فقد ضرب مدينة دمشق، فحمل دائماً حرف M في المركز، ولكن هناك نمط يحمل اسم دار الضرب بالإغريقي مثال[2]دمشق (ΔAM). أما النمط الثاني فيحمل نقشاً باللغة العربية (ضرب بدمشق) وعبارة جائز، إن تشابه نمط وجوه هذه النقود واختلاف ظهرها يوحي بأنها ضربت بنفس القالب للوجه، وبقوالب مختلفة للظهر.[3]

ويمكننا تميز خمسة أنواع لوجه الفلس الصادر عن دور الضرب الأربع الرئيسية في هذه المرحلة المبكرة وهي:

١- شكل لثلاثة أشخاص بوضعية الوقوف؛ ميز هذا النمط نقود طبريا، حيث نقش اسم دار الضرب بالعربية والإغريقية[4].

٢-شكل نصفي مواجه يضع على رأسه تاجاً، ويرتدي الخلاميس أيضاً، ضربٌ على نمط سوليدوس هرقل أو الاصدار المبكر لقسطنطين الثاني. ويبدو من شكل

1- WALKER.J,1956, n0 1-3.
2- BATES. M.; 1994, p. 385.
3- BATES. M.; 1989, p. 198
4- GRIERSON. PH.; 1983, p 145.

الخلاميس وتصميم التاج والشعر أن هذا الفلس لا يمكن أن يكون عائداً لهرقل كما اعتقد ووكر؛ وإنما لقسطنطين، وقد ميز هذ النمط نقود حمص (كما وجدت نقود من هذا النمط عائدة لدار ضرب طرطوس)[1]حمل هذا النمط النقش الكتابي التالي على الوجه كلمة KAΛON (جيد، kαλŏν) بالإغريقية و"في حمص" بالعربية[2]، أما ظهر النقد فحمل النقش الكتابي ЄMICHC أي حمص مع كلمة الله بالخط الكوفي[*].

٣- شكل لشخص جالس يمسك بيده صولجاناً بشكل مستعرض وكرة يعلوها صليب، لم يكن لهذا النمط مثيل بيزنطي، وعلى الأرجح أنهم قلدوا النقد الفضي فئة الهكساغرام الذي كان يحمل شكلين الجالسين لهرقل وهرقل قسطنطين فقاموا باقتطاع أحدهما وتمثيله على هذا الفلس، كما أخذوا الصولجان المستعرض من فلس جوستين الثاني وصوفيا.

1- SCHULZE.W.; 2013, " The Byzantine – Arab Tranitiionl Coinage Of Tartus", The Numismatic Chronicle 173, London, The Royal Numismatic Society, Pp245-259.

2BATES. M.; " 1989, p.220.

*ا لخط الكوفي هو خط عربي قديم، نشأ في بدايات ظهور الإسلام في مدينة الكوفة في العراق، ويعتقد أنه بدئ في استعماله قبل نحو ١٠٠ عام قبل إنشاء الكوفة. أي نشأ في الحيرة التي كانت قرب الكوفة (والكوفة أنشئت عام ١٨هـ بأمر من عمر بن الخطاب). وقد استخدم في الكتابة، وفي كتابة المصحف بشكل خاص. وجميع المصاحف التي نُسخت قبل القرن الرابع الهجري كتبت بالكوفي، الذي أجاد فيه خطاطو الكوفة، ثم انتشر في العراق كله. كما استُخدم في النقش على جدران المساجد والقصور وغيرها من خوالد فن العمارة الإسلامية. يقوم هذا الخط المصحفي على إمالة في الألِفات واللامات نحو اليمين قليلا، وهو خط غير منقط (http://freeislamiccalligraphy.com/portfolio-category/الخط-الكوفي-مربع).

مُثل الشكل الجالس فقط على فلوس دمشق، وقد وُجد على يسار الشكل طائر فوق حرف T وعلى الظهر حرف M مع اسم دمشق باليونانية (ΔΛΜ) لعدم وجود كتابة عربية على هذا النمط فقد أرجعت إلى بداية الفترة العربية[1].

وهنا يمكننا طرح التساؤل: هل عرف سكان دمشق بشكل عام والمسؤول عن دار الضرب في هذه المرحلة الأحرف الإغريقية بشكل متقن؟. من الممكن أن دار الضرب كانت تُدار من قبل العرب الحقيقيين منذ البداية في عهد معاوية من ذوي الخبرة، وبنفس الوقت من قبل المسيحيين الذين يتقنون اللغة السريانية لغتهم الأم، وقد وجدت نقوش إغريقية في الكتلة الكلسية تؤكد معرفة سكان المنطقة للغة الإغريقية[2] أما بالنسبة لدمشق فلا توجد دلائل حول مدى إتقان العامة للإغريقية. ومن خلال النقود التي يحمل بعضها كتابات إغريقية فمنها نقد (ΔAM – -MACHOC ΔΔ)ΔΔNACHOC تظهر أخطاء واضحة، الأمر الذي يدل على المسؤول عن الضرب (السَّكَّاك) لم يميز بين حرف ألفا ودلتا، كذلك استبدل في بض الأمثلة حرف M بحرف N وهذا إن دل على شيء فهو يدل على عدم اتقانه للإغريقية.[3]

٤- شكل ملتحي واقف يمسك بيده صليب طويل، وباليد الأخرى كرة يعلوها صليب، وهو تقليد لشكل قسطنطين الثاني، وقد كان هذا هو النمط الرئيسي في دمشق، وهنا تم الاشارة إلى دار الضرب في هامش الظهر والتي نُقشت بالإغريقية (ΔAM)، وأحياناً بالعربية والإغريقية ΔΛΜΛCKOK على الوجه، ودمشق بالخط الكوفي البسيط على الظهر، هذا وقد استخدم نفس النمط في حمص.

1- GRIERSON. PH.; 1983, p 145.

2- TROMBLEY.F.; "*demographic and cultural trasition in territorium of Antioch, 6th- 10th* "**Antioch. Histoires, images et traces de la ville antique,** pp. 341-362.

3- WALKER. J.; 1956**,** P .2.

٥- شكلان لشخصين واقفان: الشكل الذي على اليسار لأحدهم يمسك بصولجان مستعرضاً، أما الذي على اليمين فيمسك بكرة يعلوها صليب، وهذا النمط مشابه لنقود بيسان ولكن نقود بيسان اختلفت كونها قلدت شكل فلس جوستين الثاني الذي يحمل صورته مع زوجته صوفيا وهما يجلسان على العرش. وقد استخدم هذا النمط بشكل رئيسي في بعلبك حيث حمل ظهر الفلس الحرف M الكبير وأحيط بالنقش الكتابي الإغريقيHΛIŎIIOΛЄ أي هيلوبوليس وهو الاسم الإغريقي للمدينة، كما نُقش اسم بعلبك بالخط الكوفي في الهامش[١].

هذه الأنماط الرئيسية الخمسة من النقود العربية البيزنطية تبعتها مجموعة أخرى ضربت بكميات أكبر في دور الضرب السورية الأخرى.[٢]

من المعتقد أن النقود في هذه الفترة بجميع أنواعها ضربت بنفس المكان والزمان، فبالنسبة للنقود الفضية والنحاسية؛ فقد حملت وبشكل واضح اسم دار الضرب، أما النقود الذهبية فقد أكد معظم علماء المسكوكات أن النقود الذهبية الأموية – عدا النقود التي حملت اسم دار الضرب الأندلس وشمال إفريقيا – ضربت في مدينة دمشق، وحسب ميشيل بيتس فإن دار ضرب الذهب لم تكن في دمشق فحسب، وإنما كانت في مسكن الخليفة نفسه وذلك لتبقى تحت سلطة واشراف الخليفة بشكل مباشر[٣].

أما بالنسبة لتاريخ الضرب فقد حملت النقود الفضية تاريخ ضربها، ولكن تبقى المشكلة في تأريخ كلٍّ من النقود الذهبية والنحاسية، كونها لم تحمل تاريخ الضرب[٤] فلماذا تم نسبها إلى الأعوام من ٧٢-٧٤هـ؟ للإجابة على هذا التساؤل يمكننا من

1- MORRISSON. C.; 1999, p . 313.
2- GRIESON.PH.; 1983, p 146.
3- BATES. M.; 1994, p.200.
4- BATES. M.;1976, " The Arab – Byzantine Bronze Coinage Of Syria.; An Innovation By Abd Al Malik", In A Colloquiumin Memory Of George Carpenter Miles(1904- 1975), New York, Pp. 16-27.

خلال ماتقدم المقارنة بين النوعين فكلاهما حمل صوراً ونقوش كتابية إغريقية وعربية، ومن المؤكد أن الفلوس التي حملت النقوش الإغريقية قد تم إصدارها قبل الفلوس ذات النقوش العربية، وهذا الأمر ينطبق على الدنانير الذهبية، وبشكل عام كانت النقود ذات النقوش الإغريقية نادرة ويبقى الدليل القاطع على تأريخ النقود العربية الأولى الذهبية والنحاسية هو إمكانية معاصرة لأول نقد فضي من دمشق لها، والذي يحمل تاريخ الضرب سنة ٧٢هـ ولكن من الممكن أن نعتبر هذا التأريخ إذا افترضنا أن هذه النقود جميعاً ضربت بنفس الفترة الزمنية.

المرحلة الثانية (نقود الخليفة الواقف): استمرت دمشق في هذه الفترة بضرب النقود الذهبية والفضية، بينما ضُربت النقود النحاسية في جميع دور الضرب السورية[١]

الدنانير الذهبية: لقد حدث تطور مهم في هذه المرحلة حيث تم استبدال الصور الامبراطورية البيزنطية التي كانت تحتل وجه النقد بصورة لشخصية عربية بوضعية الوقوف يضع على رأسه الكوفية ويرتدي عباءة ويمسك بيده اليمنى سيفاً محشوٌ في غمده وملتف حول خصره، وهناك حبل طويل يتدلى من أسفل مرفق اليد اليمنى، هذا الحبل ينقسم إلى ثلاثة أجزاء من أسفله. (الصورة رقم ٩٠)

1- BATES. M.;1994,p. 383



الصورة رقم٩١ : شكل الخليفة عبد الملك كما تم تمثيله على النقود[1].

وكتب على هامش النقد باللغة العربية وبالخط الكوفي عبارة " بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله ".

كذلك شهد ظهر النقد تغييرات؛ حيث تمت إزالة الحرفين (B -I) مع الحفاظ على العمود القائم على الدرجات كما هو، وكتب على الهامش حول الصورة المركزية باللغة العربية " بسم الله ضرب هذا الدينر سنة. تقدر السنوات من هـ ٧٤- حتى سنة ٧٧ هـ/ ٦٩٤إلى ٦٩٧م".(الصورة رقم ٩١)

1- BATES. M.;1976, p 27.



الصورة رقم٩١ : دينار عربي بيزنطي نمط الخليفة الواقف

– المتحف البريطاني – الغرفة ٣٤– الوزن: ٤،٠٣٠غ – القطر: ١٩مم.[١]

لقد عُد هذا الأمر تطوراً خطيراً، واعتبر الخطوة الحاسمة في عملية الإصلاح النقدي كما أنه مثل ثورة على نظام السكة القديمة.

الدراهم الفضية: تعود الدراهم الفضية المماثلة المعروفة إلى ٧٥هـ / ٦٩٥م، بحيث كان وجه هذا الدرهم مشابه لوجه الدراهم السابقة المضروبة في دمشق، والاختلاف الوحيد هو حذف الشعر المتدلي خلف الرأس، كذلك حذف الكتابات الفهلوية وتم استبدالها بكتابات عربية "ضرب هذا الدرهم سنة خمس وسبعين"، وفي الهامش نفس العبارة المنقوشة على الدينار وهي "بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله"[٢]

---

[1]- TREADWELL.L, 2009,p. 380- the british museum.;http://www.Britishmuseum.org.

[2]- TREADWELL.L, 2009, p. 381.

وقد غُير نمط الظهر جذرياً، حيث أزيلت الصورة المركزية التقليدية والمتمثلة بالمذبح والحارسين وحل محلها صورة الخليفة الواقف، وكُتب على جانبي الصورة باللغة العربية ودائماً بالخط الكوفي على يسار النقد عبارة أمير المؤمنين وفي الجهة المقابلة على اليمين عبارة خلفت الله"وهنا تجدر الاشارة إلى أن هذا النقد لم يحمل اسم دار الضرب[1].(الصورة رقم ٩٢)



الصورة رقم٩٢ : درهم عربي ساساني من نمط الخليفة الواقف[2].

ولم يُعرف مدى استمرار إنتاج الدراهم الفضية من هذا النمط التي لم تنتج حتى ٧٩هـ / ٦٩٨م. ومن المعتقد أنه تم انتاج درهم من نوع آخر في دمشق كان قد ضُرب في الفترة الواقعة بين ٧٧هـ و ٧٩هـ/ ٦٩٦و ٦٩٨م، وهي الفترة الممتدة ما بين دراهم الخليفة الواقف والدراهم المعربة، وهذا الإصدار لا يحمل مكان وتاريخ الضرب، وهو مختلف تماماً عن جميع الاصدارات السابقة:

يحمل وجه الدرهم صورة نصفية بطراز ساساني، ولكنه لا يحمل شعار الملك، أما على الظهر فيوجد تشكيل لمحراب جامع. (الصورة رقم ٩٣)

[1]- عيسى، سلمان: ١٩٧٠، '*درهم نادر*"، **مجلة سومر**، م٢٦، ج١-٢.

2- TREADWELL.L, 2009, p 381.



الصورة رقم٩٣ : درهم عربي ساساني نمط المحراب.[١]

تتضمن النقوش الكتابية على الوجه اسم كسرى بالفهلوية والنقوش الدينية، بينما حمل الظهر نفس لقب الخليفة الذي ظهر على دراهم الخليفة الواقف، مع إضافة عبارة جديدة وهي " نصره الله" والتي كان الغرض منها إعلان نصره على الثوار والحركات الانفصالية التي حاولت الاستقلال عن الدولة الأموية.[٢]

لقد نُسب هذا الدرهم لدمشق بالرغم من أنه لا يحمل اسم دار الضرب، وذلك كون اللقب لم يكن معروفاً خارج سورية، وإذا كان كذلك فلا بد أنه عاصر الدنانير الذهبية من نمط الخليفة الواقف، وحل محل الدراهم من نمط الخليفة الواقف في ٧٥هـ أو فيما بعد.[٣]

الفلوس النحاسية: في هذه المرحلة استبدلت الصور الامبراطورية التي حملتها الفلوس بصورة الخليفة الواقف، فحمل وجه الفلوس النحاسية في هذه المرحلة صورة الخليفة الواقف وقد حملت الفلوس نفس الكتابات الدينية التي حملتها الدنانير والدراهم، وحملت أيضاً عبارة "لعبد الملك أمير المؤمنين".[٤]

---

[1]-.TREADWELL.L.; 2009, p381.

2- BATES. M.; 1989, p. 208.

[3] - HEIDEMANN. S.; 2009, *"The Standing Caliph-Type - The Object on the Reverse"* **Coinage And History In The Seventh Century Near East,** Cambridg, p 23, 24.

4- BATES. M.;1994,p. 382.

لقد تشابهت وجوه الفلوس العائدة لهذه المرحلة حيث أن جميع إصدارات دور الضرب السورية حملت شكل للخليفة الواقف. إن هذه الوحدة تدل على أن الضرب تم تحت إشراف السلطة المركزية وبتوجيه منها.

هذا بالنسبة لوجه الفلس، أما ظهره فقد كان التغير الذي طرأ عليه هو التغير في شكل الصليب القائم على درجات[١]، والذي كان موجود سابقاً على السوليدوس البيزنطي، بحيث أصبح مجرد عمود ينتهي بكرة، وقد اختلف نمط الشكل من دار ضرب لأخرى. فأحياناً ظهر دعامة تنتهي بكرة، وأحياناً دعامة تخترق دائرة كما في حمص، وأحياناً أخرى على شكل لكرة على درجات كما في قنسرين، هذا بالإضافة إلى أنه ضربت بعض الفلوس من هذه المجموعة تحمل على ظهرها الحرف M والذي ظهر بهذا الشكل على فلوس عمان، وبالشكل الكبير على فلوس إيليا. وقد نقش اسم دار الضرب عليها، فمثلاً فلس دمشق حمل على اليمين "اسم دمشق" وفي الهامش الشهادة مثل الدينار والدرهم، مع وجود اختلاف بسيط هو الاستغناء عن عبارة " بسم الله"، وعدم وجود اسم عبد الملك، ولقبه،[٢] ولم تضرب هذه الفلوس على نمط أي فلس بيزنطي سابق، حيث أن الفلوس البيزنطية لم تحمل على ظهرها الصليب القائم على درجات، وإنما حملت الحرف العددي M ،الأمر الذي يقود إلى الاعتقاد أن فلوس هذا النمط لا يمكن أن تكون قد ضُربت قبل نقود الخليفة الواقف الذهبية وإنما ضربت بنفس الفترة الزمنية، وليس كما أرخها ووكر الذي –وحسب اعتقاده– أنها ضربت قبل النقود الذهبية من هذا الطراز بعشرين عاماً[٣]*.

---

[1] - HEIDEMANN. S.; 2009, p 24.

[2]- BATES. M.; 1994, p. 207.

[3]- BATES. M.; 1986, p. 250.

*– لقد مال إلى هذا الرأي كل من جريرسون GRIRSON و مايلز MILES اللذين اعتبرا الفلوس النحاسية من نمط الخليفة الواقف معاصرة للدنانير الذهبية من نفس النمط.

المرحلة الثالثة: وهي المرحلة الأخيرة من مراحل الإصلاح النقدي واستمرت حتى نهاية الفترة الأموية ومابعد. وفي هذه المرحلة أصبحت النقود خالية تماماً من الصور حيث تميزت بنقوشها الكتابية الدينية، ومكان وتاريخ الضرب، والتي احتلت مركز النقد وهامشه.

الدنانير الذهبية: تبدأ هذه المرحلة بالنسبة للذهب سنة ٧٧هـ / ٦٩٦م وهو مشابه لآخر الدنانير الذهبية الأموية المضروبة سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م، بحيث حافظت الدنانير على شكلها ووزنها طوال الفترة الأموية، وهي أيضاً لا تختلف كثيراً عن الدنانير العباسية، وقد حملت الدراهم آيات قرآنية ومكان وتاريخ الضرب. (الصورة رقم ٩٤).[١]



الصورة رقم٩٤ : دينار أموي عربي خالص ضرب سنة ٧٧هـ.[٢]

أ_ أ- الوجه:

المركز: يحمل النقش الكتابي التالي: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد"[٣]

الهامش: "بسم الله ضرب هذا الدينر في سنة سبع وسبعين".

1- BATES. M.; 1994, p. 208.
2- TREADWELL.L.;2009,p 381.

٣- القرآن الكريم : سورة الاخلاص.

أ- ب- الظهر:

المركز: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له"

الهامش: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"[١]

الدراهم الفضية: بدأت الدراهم العربية الخالصة بالظهور سنة ٧٩هـ / ٦٩٩م. حيث ضربت الدراهم العربية التي لا تحمل إلا نصوصاً عربية وآيات قرآنية كتبت بالخط الكوفي،[٢]وكانت عبارة عن كتابات مركزية أفقية تحيط بها كتابات بشكل دائري بعكس عقارب الساعة في هامش النقد.[٣] وقد حافظت الدراهم الفضية على أوزانها (٢،٩٧غ) وأشكالها ونقوشها طوال الفترة الأموية، وكانت مشابهة لنقوش الدينار مع فارق وحيد ورد في سورة التوبة حيث جاء على الدينار ما نصه: " بسم الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله " بينما كانت على الدرهم كالتالي: " بسم الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " حيث تم إكمال الآية على الدرهم، كما تم إضافة مكان الضرب على وجه الدرهم (الصورة رقم ٩٥). وقد أُعتبر الدرهم سبعة أعشار الدينار أي كل سبعة دنانير تساوي عشرة دراهم[٤]:

---

1 - GRIERSON. PH .; 1960, 245. -٣٣ القرآن الكريم: سورة التوبة، الآية رقم

٢- عيسى، سلمان: ١٩٧١، ص ٢٧-٢٨.

3- BATES. M.; 1994, p. 208.

٤ - التل، صفوان: (د. ت)، تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ، البنك المركزي الأردني، ص ٧٤.



الصورة رقم ٩٥: درهم أموي ضرب مدينة دمشق، سنة ٨٠هـ- الوزن: ٢،٨٥ غ[1].

الفلوس النحاسية: تعد الفلوس النحاسية قليلة نسبياً بالنسبة للنقود الذهبية والفضية، وذلك بسبب طبيعة معدنها، كونه يتأثر بسرعة وبشكل كبير بالظروف الجوية، مما يجعله عرضة للتآكل والتأكسد.

ضربت الفلوس في جميع دور الضرب السورية، وأعطيت لكل مدينة الصلاحية لضرب النقود حسب احتياجاتها. وقد اختفت الصور لتحل محلها كتابات دينية على الوجه كالشهادة، وأحياناً على الظهر مكان الضرب[2].

أ- **الوجه:**

- المركز:"عبارة لا إله إلا الله"
- الهامش: لا توجد كتابة.

ب- **الظهر:**

- المركز: ضرب دمشق مثلاً
- الهامش: لا يحتوي كتابة

وهناك نمط أخر يحمل الوجه نقش كتابي لعبارة "لا إله إلا الله"، أما ظهر النقد فيحمل عبارة " محمد رسول الله" (الصورة رقم ٩٦)

1- ralphac@verizon.net.

2- BATES. M.; 1994, p. 228.



الصورة رقم٩٦ : فلس أموي سك مدينة بعلبك

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي:٩٧٧٧/ع .

وقد اختلفت هذا الأنماط من دار ضرب لأخرى، فلم يكن للفلوس نقوش محددة كالدنانير والدراهم، كذلك أوزانها لم تكن ثابتة (٢-٥غ)، كما أنها في معظم الأحيان لم تحمل تاريخ الضرب[١].

[١] – التل، صفوان: (د.ت)، ص ٧٤.

٣- تطور ضرب النقود في سورية من عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ولغاية سقوط الخلافة الأموية في عهد الخليفة مروان بن محمد:

استمرت دور الضرب في المدن السورية بضرب النقود بكافة فئاتها الذهبية والفضية في مدينة دمشق، بينما ضربت النقود النحاسية في كافة دور الضرب السورية والتي اتخذت بعضها نقوشاً ميزت دار الضرب الصادر عنها[١].

النقود الذهبية: تشابهت الدنانير المضروبة في هذه الفترة مع الدنانير العربية المضروبة بعد عملية الإصلاح النقدي التي تمت على يد الخليفة عبد الملك بن مروان، بحيث حافظت على شكلها ووزنها (٤،٢٥) ونقوشها الكتابية باستثناء إزالة حرف الجر (في) قبل كلمة (سنة) واستمر الأمر كذلك حتى نهاية الفترة الأموية (الصورة رقم٩٧)



الصورة رقم٩٧ : دينار أموي ضرب سنة ١٢٥ هـ

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٤٤٠٠.

---

[1]- **S. Heidemann.;** 2008, "Settlement Patterns, Economic Development And Archaeological Coin Finds In Bilad Al- Sham - The Case Of Diyar Muder" **The Process Nof Transformation From The 6th To The 10th Century A.D**, Verlay Marie Leidorf GMBH, Rahden/Wastf,p 500.

أ- الوجه:

- المركز: يحمل النقش الكتابي التالي: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد"

- الهامش: "بسم الله ضرب هذا الدينر سنة خمس وعشرين ومئة".

ب- الظهر:

- المركز: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له"

- الهامش: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"

وقد طرأ في هذه الفترة وتحديداً في عهد الوليد بن عبد الملك تطور مهم في الإصدارات النقدية، حيث تم إصدار فئتين نقديتين جديدتين من أجزاء الدينار وهما نصف الدينار وكان قطره ١٥مم، ووزنه ٢غ تقريباً،وثلث الدينار وكان قطره حوالي ١٣مم بينما كان وزنه ١،٤غ،[١] وقد كانت نقوشها الكتابية مشابهة لنقوش الدينار باستثناء استبدال سورة الصمد بعبارة " بسم الله - الرحمن -الرحيم"والتي كتبت في ثلاثة أسطر. وقد استمر إصدارهما دون انقطاع من سنة ٩٠هـ / ٧٠٨- ٧٠٩م ولغاية ١٠٦هـ / ٧٢٤-٧٢٥م[٢] (الصورة رقم ٩٨).



الصورة رقم ٩٨: نصف دينار - متحف الرقة الوطني

الرقم المتحفي: ١٨٠٣.

[١]- العش، محمد أبو الفرج: ١٩٨٤، ص٢٤.

2- BATES. M.; " The Coinage Of Syria Under The Umayadds, 692-750 A.D", p.212.



B: ثلث دينار – متحف الرقة الوطني- الرقم المتحفي:١٨٠٥ .

إن اصدار هذه الفئات يدل على على قوة العملة وارتفاع قيمتها الشرائية وبالتالي يدل على تحسن المستوى الاقتصادي للدولة في هذه الفترة، وقد استمر إصدارهما في عهد الخلفاء الأمويين مع الحفاظ على وزنهما ونقوشهما الكتابية لحين تولي مروان الثاني العرش والذي تميز عهده بضعف الدولة وانهيارها الاقتصادي، وقد قام بنقل مقر إقامته من دمشق إلى الجزيرة.

الدراهم الفضية: حافظت الدراهم على أشكالها وأوزانها (٢،٩٧غ) وقيمتها الشرائية ونقوشها طوال الفترة الأموية، حيث كُتب عليها ماكتب على الدينار وقد استمرت دار ضرب النقود في دمشق بالإصدار لغاية عهد الخليفة مروان الثاني الذي قام بضرب الدراهم الفضية في مدينة حران[١]. (الصورة رقم ٩٩).

¹ - BATES. M.; " The Coinage Of Syria Under The Umayadds, 692-750 A.D", p.223-224



الصورة رقم ٩٩: درهم فضي من عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك

متحف الرقة – الرقم المتحفي: ١٧٩٥.

أ- الوجه:

- المركز: يحمل النقش الكتابي التالي: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد"
- الهامش: "بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة ست وثمنين". والنقش الكتابي محاط بثلاثة أطر دائرية نافرة ومسننة وفوقها أربع نقاط صغيرة اثنتين من اليمين وأخريتين من اليسار ومن ثم إطار رابع نافر ومسنن يحيط بالنقد كاملاً.

ب- الظهر:

- المركز: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له" محاطة بإطار دائري نافر ومسنن.
- الهامش: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

الفلوس النحاسية: لم يكن للفلوس النحاسية طيلة الفترة الأموية بعد عملية الإصلاح النقدي حجماً ثابتاً ووزناً ثابتاً حيث تراوحت أوزانها مابين ٢-٥غ، أما قيمتها بالنسبة للدرهم فقد كانت تقدر بـ ٤٨/١ أي كل درهم يساوي ٤٨فلس ، كذلك لم يكن لها نمطاً ثابتاً وموحداً وقد كانت تحتوي أحياناً مكان الضرب واقتصر وجه النقد على النقش الكتابي (لا إله إلا الله وحده)، وكتب على الظهر (محمد رسول الله) وقد

تميزت بحملها نقوشاً كتابية دينية وزخارف نباتية وحيوانية كسعفة النخيل على فلوس الرملة والفيل على فلوس حمص والضفدع والطائر والنجمة على فلوس دمشق والتي لم يكن لوجودها أي تفسير.

أ- الوجه: المركز:محمد رسول الله الهامش: بسم الله ؟	ب- الظهر: المركز: لا إله إلا الله الهامش: لايوجد أي نقش كتابي، فقط ثلاثة أطر دائرية.	متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٣٠٥١٤
أ- الوجه: المركز: شكل لهلال ضمن دائرة الهامش: نقش كتابي لكلمة محمد	ب- الظهر: المركز شكل لسعفة نخيل الذي ميز فلوس الرملة الهامش: غير واضح المعالم	فلس نحاسي ضرب الرملة بفلسطين: walker الرقم ٣٦٨. الوزن: ٢،٢٥غ القطر: ١٣،٦مم.
أ- الوجه: المركز: نقش كتابي ضمن إطار دائري نافر لعبارة " محمد رسول الله" الهامش: لايوجد	ب- الظهر: المركز: شكل لفيل وقد ميز الفيل فلوس مدينة حمص. الهامش: نقش كتابي غير كامل لعبارة " لا إله......"	فلس نحاسي ضرب حمص: Walker الرقم ٣٦٨. الوزن: ٢،٠٢غ القطر:١٥،٧مم.

ثالثاً- أنماط وطرز النقود المضروبة والمتداولة في سورية خلال الفترة الممتدة منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية الفترة الأموية (٦٣٦-٧٥٠م):

- **النقود الذهبية:**

- **النقود الذهبية البيزنطية:**

١- قسطنطين الثاني ٦٤١- ٦٦٨م:*

الطراز الأول: صورة نصفية للامبراطور وهو ملتحي (الصورة رقم ١٠٠):



الصورة رقم١٠٠ : سوليدوس يعود لعهد قسطنطين الثاني –

متحف حمص الوطني- الرقم المتحفي: ٣٠٤١

أ- الوجه:

ب- المركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور بلحية طويلة، وشاربان طويلان، ويبدو شعره قصيراً معقوفاً إلى الداخل، يرتدي الخلاميس ويضع على رأسه تاج فوقه صليب على حلقة، ويمسك بيده اليمنى بكرة يعلوها صليب.

- الهامش: نقش كتابي لعبارة " CONSTANTINVS PP AV [] " وتعني "سيدنا قسطنطين الخالد المعظم"

---

* لم يتم العثور على الطرز الأخرى العائدة للامبراطور قسطنطين الثاني ضمن المجموعات النقدية عينة الدراسة وللإطلاع عليها راجع كتاب المسكوكات البيزنطية لدافيد سير:
(SEAR.D.; 1974, PP. 176-200.)

- **الطراز الثاني: صورة نصفية للامبراطور (الصورة رقم ١٠١):**



الصورة رقم١٠١ : سوليدوس يعود لعهد قسطنطين الثاني

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٤٩٣٣– الوزن: ٤،٤٣ غ.

أ- الوجه:

- المركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور غير ملتحي، وشعره قصير، معقوف للخارج، ضرب بيده اليمنى بكرة فوقها صليب، يرتدي الخلاميس حيث يظهر المشبك على كتفه الأيمن تتدلى منه ثلاثة سلاسل مزينة باللؤلؤ، ويضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب فوق حلقة.
- الهامش: النقش الكتابي " NCONSTAN TINϤS PP AVI[]" وتعني "سيدنا قسطنطين الخالد المعظم"

ب- الظهر: لم تتوفر صورة لظهر هذا السوليدوس، ولكن بمقارنة هذا النمط مع مثيله من الإصدارات العائدة للإمبراطور قسطنطين الثاني المنشورة يمكننا وصفه كالتالي:

- المركز: صليب بعوارض قائم على ثلاث درجات.

- الهامش: النقش المتابي المعتاد: " [] VICTORIA AVI"متبوع برقم ورشة الضرب، أي نصر الإمبراطور وبالأسفل النقش الكتابي " CONOB" أي ذهب القسطنطينية الإبريز.
- **الطراز الثالث: ويمثل الامبراطور قسطنطين الثاني وولديه (الصورة رقم ١٠٢):**



الصورة رقم ١٠٢ : سوليدوس يعود لعهد قسطنطين الثاني

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ١٥٤١٠.

أ- الوجه:

- المركز: ويمثل شكلان نصفيان للإمبراطور قسطنطين الثاني وابنه قسطنطين الرابع، وهما يرتديان الخلاميس، حيث يظهر على يسار النقد الامبراطور بلحية طويلة وشاربان طويلان مستقيمان، وشعره معقوف للداخل حتى يصل إلى شاربيه، ويضع على رأسه تاجاً بريشة وفوقه صليب. بينما على يمين النقد يظهر قسطنطين الرابع بدون لحية، وشعره معقوف للأمام يصل حتى لأذنيه، ويضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب.
- الهامش: نقش كتابي متقطع كالتالي:[DN CO NSTANTIN] والتي تعني سيدنا قطسنطين.

ب- الظهر:

- المركز:

في الوسط صليب بعوارض قائم على ثلاث درجات، وعلى جانبيه صورتان لكل من هرقل على اليمين وتيبيريوس على اليسار، يرتديان الخلاميس ويضع كل منهما على رأسه تاجاً يعلوه صليب، ويحمل كل منهما كرة يعلوها صليب. وقد مُثل هرقل بحجم أكبر من تيبيريوس وذلك كإشارة على أنه الإبن الأكبر والوريث الأول للعرش.

- الهامش: نقش كتابي كالتالي:VICTORIA AVΓϤ أي نصر الامبراطور. وفي الأسفل نقش الاختصار CONOB أي ذهب القسطنطينية الصافي.

- **الطراز الرابع:قسطنطين الثاني وولده (الصورة رقم ١٠٣)**



الصورة رقم١٠٣: سوليدوس يعود لعهد قسطنطين الثاني

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ١٥٤٠٥.

أ- الوجه: مشابه تماماً للنقد السابق بالأشكال والكتابات.

ب – الظهر:

- المركز: في الوسط صليب طويل قائم على كرة وهذا ماميز هذا الطراز عن السابق، وعلى جانبيه صورتان لكل من هرقل على اليمين وتيبيريوس على اليسار، يرتديان الخلاميس ويضع كل منهما على رأسه تاجاً يعلوه صليب، ويحمل كل منهما كرة يعلوها صليب. وقد مُثل هرقل بحجم أكبر من تيبيريوس وذلك كإشارة على أنه الإبن الأكبر والوريث الأول للعرش.
- الهامش: نقش كتابي كالتالي:[VICTORIA AVΙϤO] أي نصر الامبراطور، وفي الأسفل نقش الاختصار CONOB أي ذهب القسطنطينية الابريز.

٢-قسطنطين الرابع من ٦٦٨-٦٨٥م:

الطراز الأول: (الصورة رقم ١٠٤):



الصورة رقم١٠٤ : سوليدوس يعود لعهد الامبراطور قسطنطين الرابع

متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي: ٢٢٢٨٤.

أ- الوجه:

- المركز: شكل نصفي أمامي للإمبراطور، بالملابس العسكرية، حيث يرتدي الدرع ويمسك بيده اليسرى ترساً مزيناً بشكل لفارس، ويمسك بيده اليمنى رمحاً يظهر خلف رأسه، ويضع على رأسه خوذة مزينة بالريش من الأعلى واللؤلؤ من الأمام.

يظهر الامبراطور بشعر قصير ملتف قليلاً للخارج وبلحية قصيرة.

- الهامش : نقش كتابي لاسم الامبراطور "ON CO TNϤSP" والتي تعني "سيدنا قسطنطين ..."

ب- الظهر:

- المركز: في الوسط صليب بعوارض، قائم على ثلاث درجات، وعلى جانبيه صورتان لكل من هرقل على اليمين وتيبيريوس على اليسار، يرتديان الخلاميس ويضع كل منهما على رأسه تاجاً يعلوه صليب، ويحمل كل منهما عصا المطرانية صليب. وقد مُثل هرقل بحجم أكبر من تيبيريوس وذلك كإشارة على أنه الإبن الأكبر والوريث الأول للعرش.
- الهامش: نقش كتابي كالتالي: VICTOA ونلاحظ هنا أن الكلمة ينقصها حرفان هما (R I)K المقصود فيها كلمة النصر. وفي الأسفل نقش الاختصار CON[OB] أي ذهب القسطنطينية الصافي.

- **النقود الذهبية الاسلامية:**

الطراز الأول (الصورة رقم ١٠٥):



الصورة رقم١٠٥ : دينار عربي بيزنطي– المتحف البريطاني–

ANS 1968.131.99،الوزن: ٤،٤٧ غ.

أ- الوجه:

- المركز: صورة لهرقل وأبنائه بوضعية الوقوف بالملابس الطويلة، يظهر هرقل بلحية طويلة وشاربان طويلان أما أبنائه فهم غير ملتحين، ويضع كلٍ منهم على رأسه تاجاً دون صلبان، كما يتم ضرب كلٍ منهم بيده اليمنى بكرةٍ أيضاً لاتحمل فوقها صلبان، وأيدهم اليسرى ممدودة أمامهم.
- الهامش: لايحمل أي نقش.

ب- الظهر:

- المركز: عمود منتهي بكرة قائم على أربع درجات. وعلى يسار العمود الحرف I وعلى يمنه الحرف B.
- الهامش: نقش كتابي بالخط الكوفي للشهادة وهي: " بسم الله لا إله إلا الله محمد رسول الله".

الطراز الثاني دينار الخليفة الواقف (الصورة رقم ١٠٦):



الصورة رقم١٠٦: دينار أموي نمط الخليفة الواقف من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان

المتحف البريطاني: 1970.63.1 ANS *الوزن: ٤،٤٦، القطر: ٢٠مم.*

أ- الوجه:

- المركز: صورة أمامية للخليفة متمنطقاً سيفه، يظهر الخليفة وهو ملتحٍ، يرتدي اللباس العربي، ويضع على رأسه الكوفية يبدو وكأنه يهم باستلال سيفه، ويظهر السوط متدلياً من وراء مرفقه الأيمن.
- الهامش: نقش كتابي بالخط الكوفي للشهادة " لا اله إلا الله وحده محمد رسول الله"

ب- الظهر:

- المركز: أربع درجات فوقها عمود وعلى يسار الدينار بجانب العمود نجمة خماسية.
- الهامش: نقش كتابي بالخط الكوفي "بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبع وسبعين"

الطراز الثالث الدينار الاسلامي الخالص (الصورة رقم ١٠٧):



الصورة رقم١٠٧: دينار ذهبي من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان

- متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي:١٧٥٧- الوزن: ٤،٢٤غ.

أ- الوجه:

- المركز: "الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد".
- الهامش: "بسم الله ضرب هذا الدينر في سنة ثمنين".

ب - الظهر:

- المركز: لا إله إلا الله وحده لاشريك له".
- الهامش: " محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله" وأحيط النقد بإطار.

النقود الفضية*:تم تداول الدراهم الفضية المضروبة على الطراز الساساني خلال الفترة الإسلامية المبكرة وقد تم الكشف عن العديد منها أثناء التنقيبات الأثرية وخير مثال لدراسة هذه الفئة النقدية يتمثل بكنز أم حجرة الفضي الذي قام بدراسته الأستاذ محمد أبو الفرج العش، وقد تنوعت هذه الدراهم مابين الدراهم الساسانية والدراهم العربية الساسانية والدراهم العربية الخالصة والتي قسمت إلى:

- **الدراهم المغفلة***:كانت النقود المتداولة بين الناس بعد الفتح العربي لإيران وانتهاء حكم الأسرة الساسانية بعد مقتل يزدجرد الثالث (٦٣٣-٦٥١م) هي الدراهم التي حملت اسمه فلم يقم العرب بإلغاء هذه الدراهم وإنما استمروا بضربها على ماهي عليه ووضعوا في هامش الوجه عبارة عربية مثل (جيد، بسم الله) وبعد ذلك تبين للعرب أن دراهم خسرو الثاني أجود من دراهم يزدجرد فقامو بضرب الدراهم الخسروية وأضافوا عبارات أخرى مثل (بسم الله – ربي) وقد نُقش التاريخ على هذه الدراهم في الفراغ الأيسر على ظهر النقد، كما نُقش مكان الضرب بالفهلوية بشكل مختصر[١].
- **دراهم الخلفاء الأموين:** تشبه هذه الدراهم دراهم النوع السابق ولكنها تميزت عنه بذكر اسم الخليفة مع لقب أمير المؤمنين، وأحياناً بدون اللقب باللغة الفهلوية "أمير ورشنكان" وهناك نقاط إضافية بجانب الهلال خصوصاً في هامش الوجه

---

* درست الدراهم الفضية الساسانية ، العربية الساسانية، والأموية بشكل مفصل من قبل الدكتور محمد أبو الفرج العش في كتاب كنز أم حجرة الفضي، المحفوظ في متحف دمشق الوطني، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٧٢. وللمزيد انظر WALKER. J.; 1994,) ولذلك سنكتفي بذكر بعض الأمثلة

* الدراهم المغفلة: سميت هذه النقود مغفلة لأنها استمرار للنقود الساسانية ولا تحمل اسم الحاكم العربي فقط تميزت بالمأثورات العربية مثل بسم الله، بسم الله ربي، (محمد العش، أبو الفرج:١٩٧٢ ، ص ١٧)

1-

معاوية بن أبي سفيان (الصورة ١٠٨):



الصورة رقم١٠٨: درهم عربي ساساني باسم معاوية أمير المؤمنين

الرقم المتحفي: ١٥٩/ ع. س- ٤ القطر ٢٨،٥ مم – الوزن٣،٥٩ غ.

أ- الوجه:

- المركز: صورة نصفية لخسرو الثاني وعلى يمين النقد أمام وجه خسرو نقش بالفهلوية باسم معاوية أمير ورشنكان (MAAWYA AMIR WRUISHNKAN) أي معاوية أمير المؤمنين، وعلى يسار النقد الدعاء المعتاد أفزوت غده أي دامت المملكة نامية، الصورة محاطة بطوقين يخترقها من الأعلى تاج خسرو الثاني المجنحه الذي تعلوه في هامش النقد الهلال والنجمة.

الهامش: شكل هلال بداخله نجمة في الجهات الأربع وبشكل متناظر، وإلى يمين الهلال العلوي حبيبات ثلاث على شكل مثلث

وعلى يمين الهامش نقش كتابي باللغة العربية " بسم الله "

ب- الظهر:

- المركز: دكة النار وحارسا موقد النار، وهناك طوقان دائريان يحيطا بالصورة المركزية.

وعلى يمين الصورة المركزية نقش كتابي باللغة الفهلوية لاسم دار الضرب :DA وهي مختصر دار الضرب Darabjird دربجرد في إيران، وعلى اليسار تاريخ الضربYAJHL أي سنة ٤١هـ ، وقد أحيطت الصورة المركزية بثلاثة أطواق دائرية.

- الهامش: في كل جهة من الجهات الأربع وبشكل متناظر الهلال من اليسار وبداخله نجمة من اليمين.

عبد الملك بن مروان:

الطراز الأول: مشابه للسابق وهو:

أ- الوجه:

- المركز: كالسابق صورة نصفية لخسرو الثاني أمام وجهه من جهة اليمين نقش كتابي باللغة الفهلوية(ABDLMLIK AMIR WRUISHNKAN) أي عبد الملك أمير ورشنكان، أي (عبد الملك أمير المؤمنين) ومن جهة اليسار نقش كتابي يتضمن الدعاء أفزوت غده أي "دامت المملكة نامية"
- الهامش: كالسابق شكل هلال بداخله نجمة في الجهات الأربع وبشكل متناظر، وإلى يمين الهلال العلوي حبيبات ثلاث على شكل مثلث.

أما النقش الكتابي فقد كان بجزئين، تضمن الجزء الأول العبارة العربية " بسم الله"، أما الجزء الثاني فقد تضمن كلمة كُتبن بالفهلوية[1] وهي DUVISTI والتي تعني الرقم ٢٢ ولم يعرف سبب وجوده هنا.

ب- الظهر:

- المركز: دكة النار وحارسا موقد النار وهناك طوقان دائريان يحيطا بالصورة المركزية.

---

[1]- WALKER. J.; 1994, P. 27, N0. 37.

وعلى يمين الصورة المركزية نقش كتابي باللغة الفهلوية لاسم دار الضرب :ART وهي مختصر دار الضرب أي أردشير خره، وعلى اليسار تاريخ الضرب ولفظه الانكليزي SIHFTAT أي سنة ٧٣هـ ، وقد أحيطت الصورة المركزية بثلاثة أطواق دائرية.

- الهامش: في كل جهة من الجهات الأربع وبشكل متناظر هلال من اليمين وبداخله نجمة من اليسار.

تشابهت الاصدارات العائدة للخليفة عبد الملك بن مروان من هذا الطراز مع وجود اختلافات بسيطة كمكان الضرب وتاريخه[١].

الطراز الثاني دراهم نمط الخليفة الواقف (الصورة رقم ١٠٩):



الصورة رقم ١٠٩ : درهم عربي ساساني من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان نمط الخليفة الواقف

أ- الوجه:

---

[١]-لمزيد من التفاصيل انظر العش، أبو الفرج: ١٩٧٢، ص ٢٢، ٢٣- WALKER. J.;1994, P. 27, 28, 29

- المركز: كالنماذج السابقة صورة نصفية جانبية لخسرو الثاني، وعلى يسار النقد خلف رأس خسرو نقش كتابي باللغة العربية (ضرب في سنة) وأمام وجهه نقش كتابي لعبارة خمس وسبعين، وقد أحيطت الصورة المركزية بطوقين دائريين يخترقهما تاج الملك.
- الهامش: في كل جهة من الجهات الأربع وبشكل متناظر هلال من اليمين وبداخله نجمة من اليسار. وفي الفراغات بين هذه الأشكال نقش كتابي باللغة العربية من اليمين إلى اليسار(بسم الله – لا إله إلا الله وحده محمد ر– سول الله).

ب- الظهر:

- المركز: صورة أمامية للخليفة عبد الملك، متقلداً سيفه وملتحي، يضع على رأسه الكوفية، وقد أحيطت الصورة بثلاثة أطواق. وعلى يسار الصورة نقش كتابي عربي بالخط لعبارة (أمير المؤمنين) وعلى يمين الصورة عبارة (خلفت الله).

لم يحمل هذا الدرهم مكان وتاريخ الضرب ولكن هذا النمط نُسب لمدينة دمشق.

الطراز الثالث نمط المحراب (الصورة رقم ١١٠):



الصورة رقم١١٠ : درهم عربي ساساني من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.

أ- الوجه:

- المركز: صورة نصفية جانبية لخسرو ملتحياً، مرتدياً الملابس العسكرية ويضع على رأسه تاج، أمام وجهه من جهة اليمين نقش كتابي لاسم خسرو بالفهلوية، زمن جهة اليسار الدعاء المعتاد " أفزوت غده" أي "دامت المملكة نامية"، وقد أحيط المركز بإطارين دائريين يتخللهما من الأعلى شكل دائري داخله نقطة وفوقه نقطة.
- الهامش: نقش كتابي باللغة العربية من اليسار إلى اليمين " بسم الله – شكل لهلال داخله نجمة- لا إله إلا الله و – شكل لهلال داخله نجمة- حده محمد ر- شكل لهلال داخله نجمة- سول الله".

ب- الظهر:

- المركز: شكل لمحراب جامع بداخله عبارة " نصره الله " وعلى يمينه عبارة " خلفت الله " وعلى يساره عبارة "أمير المؤمنين" وأحيط الشكل المركزي بثلاثة أطر

-الهامش: لايحتوي أي نقش كتابي إنما كان هناك تزيين بالأهلة؛ هلال ونجمة من كل جانب، ويحيط بكل هلال نقطة من كل جانب أيضاً، وأحيط الهامش بإطار دائري مسنن.

- دراهم الخوارج ممن اتخذوا لقب أمير المؤمنين:

عبد الله بن الزبير:

أ- الوجه: مماثل تماماً لوجوه الدراهم السابقة العائدة للخليفة معاوية وعبد الملك من الطراز الأول مع اختلاف الاسم: ABDLA []SHNKAN أي عبد الله أمير المؤمنين.

ب - الظهر: مشابه لأظهر الدراهم السابقة، مع اختلاف مكان الضرب KARAMAN أي كرمان، وتاريخ الضرب: JARSHEST أي ٦٤.

قطري بن الفجاءة:

كالدراهم السابقة مع اختلاف الاسم ABDULA KATARY AMIR WRUISHNKAN أي عبد الله قطري أمير المؤمنين، كذلك اختلفت دار الضرب وهي BISH أي بيشابور، وسنة الضرب: PNJHFTAT أي ٧٥. كذلك المأثورة العربية في هامش النقد وهي: (لا حكم إلا لله)

- **دراهم الولاة الأمويين*:**

زياد بن أبي سفيان :

وهو مشابه للدراهم السابقة مع اختلاف الاسم على وجه الدرهم الذي نُقش بالفهلوية، ولفظه الانكليزي هو: ZIYAT ABUSUFYA[N]. أما بالنسبة لاسم دار الضرب فهو: ZR أي زرنج، وتاريخ الضرب: DUBANJA أي ٥٢.

---

* لامجال لذكر دراهم جميع الولاة الأمويين، ومن الجدير بالذكر أن دراهم الولاة العربية الساسانية كانت متشابهة مع اختلاف اسم الوالي ومكان وتاريخ الضرب لذلك سنكتفي بذكر بعض النماذج لدراهم بعض الولاة فقط وللمزيد من التفاصيل انظر: (العش، أبو الفرج:١٩٧٢، ص ٢٦- ٤٣/ WALKER. J.; 1974, P. 27, 28, 29)

الحجاج بن يوسف الثقفي: (الصورة رقم١١١):



الصورة رقم١١١: درهم عربي ساساني باسم الحجاج بن يوسف الثقفي

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٠٠/ع. س -٤٥.

أ- الوجه:

- المركز: مشابه للدراهم السابقة، ولكنه يختلف عنها بالنقوش الكتابية، حيث يحمل على يمين الصورة اسمه باللغة العربية بالخط الكوفي، وعلى يسارها الدعاء المعتاد (دامت المملكة نامية) وقد نُقش بالفهلوية.
- الهامش: يحمل نقشاً كتابياً باللغة العربية وبشكل مستعرض بسم الله -نجمة هلال- لا اله إلا -نجمة هلال- الله وحده محمد - نجمة هلال- رسول الله.

ب- الظهر: مشابه لأظهر الدراهم السابقة ويختلف فقط في اسم دار الضرب وتاريخه: دار الضرب: BISH أي بيشابور أما تاريخ الضرب فهو: SHSHHFTAT أي ٧٦.

- **الدراهم الأموية العربية الخالصة :**

تشابهت جميع الدراهم الأموية بعد إصلاحها من قبل عبد الملك بن مروان، حيث كان الاختلاف فيما بينها هو فقط اسم دار الضرب.

الطراز الأول (الصورة رقم ١١٢):



الصورة رقم١١٢: درهم أموي من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان– متحف حمص الوطني– الرقم المتحفي: ٤٩٣٥– الوزن: ٢ غ .

أ– أ– الوجه:

- المركز: نقش كتابي للآية القرآنية " الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد". والآية محاطة بإطار دائري نافر.
- الهامش نقش كتابي للآية القرآنية " بسم الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون". وأيضاً النقش محاط بإطار دائري.

ب– الظهر:

- المركز: نقش كتابي بالخط الكوفي " لا إله إلا الله وحده لا شريك له".
- الهامش: " نقش كتابي بالخط الكوفي " بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق في سنة ثمنين".

وقد أحيطت النقوش الكتابية بثلاثة أطر دائرية نافرة، ويوجد أربع دوائر صغيرة ثم إطار دائري رابع يحيط بالنقش.

الطراز الثاني (الصورة رقم ١١٣):



الصورة رقم١١٣: درهم أموي ضرب مدينة حران

من عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك– وزن ٢،٧٩ غ.

أ– الوجه:

- المركز: نقش كتابي بالخط الكوفي " لا إله إلا الله وحده لا شريك له".
- الهامش: نقش كتابي بالخط الكوفي "بسم الله ضرب هذا الدرهم بحران في سنة احدى وتسعين".

الدرهم مؤطر بثلاثة حلقات نافرة وبين الإطار الأخير وحافة الدرهم توجد نقاط محيطة به.

ب– الظهر:

- المركز: نقش كتابي للآية القرآنية " الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد".والآية محاطة بإطار دائري.
- الهامش: نقش كتابي للآية القرآنية " بسم الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون". وأيضاً النقش محاط بإطار دائري. وقد اختلف هذا الدرهم عن السابق بشكل الخط.

- **النقود النحاسية:**

١- الفلوس النحاسية البيزنطية المتداولة أثناء الفتح الاسلامي لسورية:

- **قسطنطين الثاني:**

الطراز الأول (الصورة رقم ١١٤):



الصورة رقم ١١٤: فلس بيزنطي يعود لعهد الإمبراطور قسطنطين الثاني

- متحف دير الزور- الرقم المتحفي ١٦٥٢/٣٠٠.*

أ- الوجه:

- المركز: صورة أمامية للامبراطور قسطنطين الثاني بوضعية الوقوف، غير ملتحٍ ويمسك بيده اليمنى بعصا المطرانية.
- الهامش: لايظهر أي نقش كتابي أو زخرفي.

ب - الظهر:

- المركز: حرف m فوقه نجمة.

---

*- هناك مجموعة من النقود في متحف دير الزور أخذت نفس الرقم المتحفي.

الهامش: نقش كتابي على يسار النقد " AN[NO]" أي سنة، أما بقية الكتابات فهي غير واضحة بسبب حالة حفظ الفلس.

الطراز الثاني (الصورة رقم ١١٥):



الصورة رقم١١٥ : فلس بيزنطي يعود لعهد قسطنطين الثاني

متحف دير الزور – ١٦٥٠٢/٣٠٠.

أ- الوجه:

- المركز: صورة أمامية لكل من الإمبراطور قسطنطين الثاني وابنه قسطنطين الرابع بوضعية الوقوف، يرتدي الإمبراطور الملابس العسكرية بينما يرتدي ابنه الخلاميس. لا تظهر الوجوه بشكل واضح ولكن يبدو قسطنطين الثاني ملتحياً، أما ابنه قسطنطين الرابع فهو غير ملتحٍ*، يظهر الامبراطور وهو يضرب بيده اليمنى عصا المطرانية، أما ابنه فيقوم بضرب كرة يعلوها صليب.
- الهامش: لايوجد أي نقش.

ب- الظهر:

* هذا الفلس غير واضح المعالم وقد تمت مقارنته بفلس مشابه له منشور ضمن كتالوج دافيد سير (SEAR. D.; 1974, P. 185.)

- المركز: حرف M فوقه صليب وبين قائمتيه الحرف B الذي يدل على رقم ورشة الضرب.
- الهامش: نقش كتابي على يسار النقد كلمة [A] NNO أي سنة، أما تاريخ الضرب على يمين النقد فغير موجود، وفي أسفل النقد الأحرف CON وهي اختصار لدار الضرب القسطنطينية.

الطراز الثالث (الصورة رقم ١١٦):



الصورة رقم١١٦ : فلس يعود لعهد الامبراطور قسطنطين الثاني

متحف طرطوس – الرقم المتحفي- ٢٧٩٠.

أ- الوجه:

- المركز: صورة لوجه الامبراطور، غير ملتحٍ، يضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب.
- الهامش: نقش كتابي على يمين الفلس وهو "co[n] " أي الأحرف الأولى من اسم الامبراطور قسطنطين.

ب- الظهر:

- المركز: حرف M فوقه صليب، وبين قائمتيه رقم ورشة الضرب Δ وتحته خط مستقيم.
- الهامش: نقش كتابي لكلمة "ANNO " أي سنة. أما عن دار الضرب فهي غير واضحة.

٢- الفلوس الإسلامية المقلدة للفلوس البيزنطية:

من الممكن تصنيفها على طريقتين: إما حسب الأجناد، أو حسب الشكل، حيث أنه من الصعب تصنيفها حسب الخليفة وذلك كونها لاتحمل اسم الخليفة ولا تاريخ الضرب خصوصاً في المرحلة الانتقالية قبل تعريبها بشكل كامل، لذلك سنقوم هنا بدراستها وتصنيفها حسب الشكل الذي حملته

- **نمط الثلاثة أشخاص:**

لقد تنوعت الفلوس النحاسية التي حملت شكل لثلاثة أشخاص بوضعية الوقوف، هذا الشكل هو تقليد لوجه الدينار الذهبي نمط الثلاثة أشخاص.

وقد ميز هذا النمط فلوس طبرية البيزنطية العربية وفيما يلي أهم طرز هذا النمط والاختلاف فيما بينها:

الطراز الأول (الصورة رقم ١١٧)



الصورة رقم١١٧ : فلس عربي بيزنطي ضرب مدينة طبرية

يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين – مجموعة ستيفان هيدمان رقم ٩١.

أ- الوجه:

- المركز: يحمل شكلاً لهرقل وأبنائه حيث صُوروا بأحجام متساوية، فبدا هرقل في الوسط له شاربان مستقيمان، وعلى يمينه ابنه الأكبر قسطنطين الثاني، وعلى يساره ابنه الأصغر هرقليانوس يحمل كل منهم كرة فوقها صليب. يظهر الأباطرة وهم يرتدون الخلاميس، حيث تظهر طيات الثياب المائلة بشكل واضح. ويضع كل منهم على رأسه تاجاً يعلوه صليب، حيث يظهر الصليب بشكل واضح وكبير نسبياً.
- الهامش: لايحمل أي كتابة.

ويحيط بالشكل إطار دائري.

ب- الظهر:

- المركز: يحتل مركز الظهر حرف M كبير وفوقه صليب معقوف الرأس . وأسفل الحرف M حرف C .

- الهامش: نقش كتابي لاسم دار الضرب باللغتين العربية واليونانية. طبرية على يمين النقد كتبت بالخط الكوفي غير المنقوط، وكتب اسم دار الضرب باليونانية من اليسار بعكس اتجاه عقارب الساعة TIBRIAΔOC.

الطراز الثاني (الصورة رقم ١١٨):



الصورة رقم١١٨: فلس ضرب مدينة طبرية

يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين - مجموعة ستيفان هيدمان رقم ٩٣.

أ- الوجه:

- المركز: يحمل شكلاً لهرقل وأبنائه، حيث صوروا بأحجام متساوية هرقل في الوسط، وعلى يمينه ابنه الأكبر قسطنطين الثاني، وعلى يساره ابنه الأصغر هرقليانوس، يحمل كل منهم كرة فوقها صليب.

يظهر الأباطرة وهم يرتدون الخلاميس. ويضع كل منهم على رأسه تاجاً يعلوه صليب، حيث يظهر الصليب بشكل واضح وكبير نسبياً.

- الهامش: لا يحمل أي نقش كتابي.

ويحيط بالشكل إطار دائري نافر ومحزوز.

ب- الظهر:

- المركز: يحتل مركز الظهر حرف M كبير وفوقه صليب. وأسفل الحرف Mحرف C مقلوب للأسفل وفوقه نجمة وهو ما ميزه عن الطراز الأول.
- الهامش: نقش كتابي لاسم دار الضرب باللغتين العربية واليونانية. طبرية على يمين النقد، وقد كتبت بالخط الكوفي غير المنقوط، كما كُتب اسم دار الضرب باليونانية من اليسار باتجاه الأسفل بعكس اتجاه عقارب الساعة [TIBRI]AΔOC الجزء الأول من الكلمة غير موجود، ويحيط بالشكل إطار دائري نافر ومحزوز.

الطراز الثالث (الصورة رقم ١١٩):



الصورة رقم١١٩: فلس ضرب مدينة طبرية

يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين - مجموعة ستيفان هيدمان رقم ٩٦.

أ- الوجه:

- المركز: يحمل شكل لهرقل وأبنائه حيث صوروا هرقل في الوسط وعلى يمينه ابنه الأكبر قسطنطين الثاني وعلى يساره ابنه الأصغر هرقليانوس يحمل كل منهم كرة فوقها صليب. يظهر الأباطرة وهم يرتدون الخلاميس. ويضع كل منهم على رأسه تاجاً يعلوه صليب، حيث يظهر الصليب بشكل واضح وكبير نسبياً.

- الهامش: لا يحمل أي نقش كتابي مع ملاحظة وجود حلية عبارة عن عقد متسلسلة على يمين النقد. ويحيط بالشكل إطار دائري نافر ومحزوز.

ب- الظهر:

- المركز: يحتل مركز الظهر حرف M كبير.
- الهامش: نقش كتابي لاسم دار الضرب باللغتين العربية واليونانية. طبرية على يمين النقد وقد كتبت بالخط الكوفي غير المنقوط، كما كُتب اسم دار الضرب باليونانية من اليسار باتجاه الأسفل بعكس اتجاه عقارب الساعة، لكن معظم الأحرف غير موجودة هذا بالإضافة إلى أخطاء واضحة بالكتابة مثل الحف اليوناني Є الذي كتب بالعكس أي باتجاه اليسار ومن الملاحظ هنا عدم وجود أي صليب، ويحيط بالشكل إطار دائري نافر ومحزوز.

الطراز الرابع (الصورة رقم ١٢٠):



الصورة رقم١٢٠ : فلس ضرب مدينة طبرية

يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين – مجموعة ستيفان هيدمان رقم٩٨.

أ- الوجه:

- المركز: يحمل شكل لهرقل وأبنائه حيث صوروا هرقل في الوسط وعلى يمينه ابنه الأكبر قسطنطين الثاني وعلى يساره ابنه الأصغر هرقليانوس يحمل كل منهم كرة فوقها صليب.. يظهر الأباطرة وهم يرتدون الخلاميس، حيث تظهر طيات الثياب المائلة بشكل واضح. ويضع كل منهم على رأسه تاجاً لا يبدو الصليب بشكل واضح ويبدو أنه تم تحويره.
- الهامش: لايحمل أي كتابة.ويحيط بالشكل إطار دائري.

ب- الظهر:

- المركز: يحتل مركز الظهر حرف M كبير وفوقه صليب معقوف الرأس . وأسفل الحرف M حرف A باليونانية .
- الهامش: نقش كتابي لاسم دار الضرب باللغتين العربية واليونانية. طبرية على يمين النقد كتبت بالخط الكوفي غير المنقوط، وكتب اسم دار الضرب باليونانية من اليسار بعكس اتجاه عقارب الساعة TIBRI[AΔOC].

الطراز الرابع (الصورة رقم ١٢١):



الصورة رقم١٢١: فلس ضرب مدينة طبرية

يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين - مجموعة ستيفان هيدمان رقم ١٠٥.

أ- الوجه:

- المركز: يحمل شكلاً لهرقل وأبنائه حيث صوروا بأحجام متساوية هرقل في الوسط يبدو ملتحياً، صورة ابنه الأصغر هرقليانوس على يسار الفلس غير موجودة بسبب التأكسد، وعلى اليمين ابنه الأكبر قسطنطين الثاني يحمل كل منهم كرة فوقها صليب. يظهر الأباطرة وهم يرتدون الخلاميس. ويضع كل منهم على رأسه تاجاً يعلوه صليب، حيث تظهر بقايا شكل الصليب على رأس الابن الأصغر.
- الهامش: لايحمل أي كتابة.

ويحيط بالشكل إطار دائري.

ب- الظهر:

- المركز: يحتل مركز الظهر حرف M كبير. وأسفل الحرف M نجمة سداسية وهذا ما ميزه عن الأنماط السابقة.
- الهامش: نقش كتابي لاسم دار الضرب باللغتين العربية واليونانية. طبرية على يمين النقد كتبت بالخط الكوفي غير المنقوط، وكتب اسم دار الضرب باليونانية من اليسار بعكس اتجاه عقارب الساعة TIBЄRAΔOC.

الطراز الخامس (الصورة رقم ١٢٢):



الصورة رقم ١٢٢: فلس ضرب مدينة طبرية يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين

مجموعة ستيفان هيدمان رقم ١٢١.

أ- الوجه:

- المركز: يحمل شكل لهرقل وأبنائه بأحجام متساوية تقريباً حيث صوروا هرقل في الوسط، وعلى اليمين ابنه الأكبر هرقل قسطنطين، وعلى اليسار ابنه الأصغر هرقليانوس، يظهر الأباطرة وهم يرتدون الملابس العسكرية. ويضع كل منهم على رأسه تاجاً لا يبدو الصليب بشكل واضح، ويبدو أنه كان هناك محاولة لتحويره كما أن الأباطرة لا يحملون الكرة التي فوقها صليب.
- الهامش: لايحمل أي كتابة.

ب- الظهر:

- المركز: يحتل مركز الظهر حرف M كبير فوقه شكل صليب متعرج مشوه. وأسفل الحرف M له عارضة من كل.
- الهامش: لا يحمل أي نقش كتابي، فقط هناك خط متعرج تحت الحرف M وهذا الخط يرمز لنهر الأردن فمن المؤكد أنه ضرب جند الأردن.

الطراز السادس (الصورة رقم ١٢٣):



الصورة رقم ١٢٣: فلس ضرب مدينة طبرية يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين وهو من مسكوكات زعيم الخوارج قطري بن الفجاءة – مجموعة ستيفان هيدمان رقم١٢٥.

أ- الوجه:

- المركز: يحمل شكلاً لهرقل وأبنائه بأحجام متساوية تقريباً، حيث صوروا هرقل في الوسط، وعلى يمينه ابنه الأكبر قسطنطين الثاني، وعلى يساره ابنه الأصغر هرقليانوس. يظهر الأباطرة وهم يرتدون الملابس العسكرية، ويضع كل منهم على رأسه تاجاً، لا يبدو الصليب بشكل واضح، ويبدو أنه كان هناك محاولة لتحويره كما أنهم لا يحملون الكرة التي فوقها صليب.
- الهامش: لا يحمل أي كتابة. وأحيط الشكل بإطار دائري على شكل سنبلة.

ب- الظهر:

- المركز: يحتل مركز الظهر حرف M كبير . وأسفل الحرف M، تحته الحرف N مقلوب خط مستقيم.

- الهامش: في أسفل الفلس نقش كتابي بالخط الكوفي غير المنقوط، وهي كلمة قطري والتي تشير إلى قطري بن الفجاءة زعيم الخوارج*

وأحيط الشكل بإطار دائري على شكل سنبلة.

- **نمط الامبراطورين:**

ميز هذا النمط فلوس مدينة بيسان وجرش (بوضعية الجلوس)، ونابلس وبعلبك بوضعية الوقوف.

الطراز الأول (نمط الامبراطورين الجالسين) (الصورة رقم ١٢٤)



الصورة رقم١٢٤: فلس ضرب مدينة بيسان

مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد - ٧٢- وزن الفلس ٥،٦غ.

وهو تقليد لفلس جوستين الثاني وصوفيا وقد تخصصت مدينة بيسان سكثوبوليس scythoplis بضرب هذا النمط من الفلوس:

أ- الوجه: في حالة سيئة ولكن نمط الظهر مميز، كونه يحمل اسم دار الضرب بالعربية.

- المركز: يحتل المركز شكل لجوستين الثاني وزوجته صوفيا متوجان على العرش.
- الهامش: من الواضح وجود نقش كتابي لكن لم يبق منه سوى الآثار.

ب- الظهر:

- المركز: يحتل المركز حرف M كبير.
- الهامش: من جهة اليمين نقش كتابي لكلمة NIKO مختصر مدينة نيكوميديا وعلى اليسار كلمة [A]NNO. وفي الأسفل اسم دار الضرب بالعربية بيسان

الطراز الثاني (نمط الامبراطورين الجالسين) (الصورة رقم ١٢٥):



الصورة رقم١٢٥: فلس ضرب مدينة جرش وهو تقليد لفلس جوستين وصوفيا ضرب مدينة جرش مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد ٨٤.

أ- الوجه :

- المركز: صورتان مستمدتان من فلس جوستين وصوفيا يجلسان على العرش، يحمل جوستين بيده اليمنى كرة يعلوها صليب، بينما تحمل صوفيا صليباً بشكل مائل.

- الهامش: على يسار النقد الحرفان AB وهو اختصار لدار الضرب جرش فحسب الدكتور نايف القسوس[١] فإن الحرفان AB يقابلان حالياً الأحرف ASO وهي جزء من الاسم الاغريقي لمدينة جرش GERASON .

ب- الظهر:

- المركز: حرف M كبير فوقه صليب، وبين قائمتيه حرف M صغير الحجم.

الهامش: على يسار النقد الرقم ١٢ وعلى اليمين كلمة ANNO

الطراز الثالث(نمط الامبراطورين الجالسين)(الصورة رقم ١٢٦)



الصورة رقم ١٢٦: فلس ضرب مدينة بيسان – مجموعة ستيفان هيدمان رقم ٧٤- وزن ٤،٥٥غ.

أ- الوجه:

المركز: يحتل المركز شكل لجوستين الثاني وزوجته صوفيا متوجان على العرش يحمل كل منهما بيده اليمنى صليباً مائلاً، وفوق رأسيهما صليب.

الهامش: كتابة غير واضحة وأحيط الشكل بإطار دائري نافرة.

ب- الظهر: يبدو على الظهر إعادة طرق بشكل واضح.

المركز: يحتل مركز الظهر حرف M كبير فوقه صليب كبير.

---

[١]- نايف القسوس: ٢٠٠٤، نقود أموية نحاسية نادرة وغير منشورة، عمان، ٤٦٧.

الهامش: على اليسار كلمة ANNO وعلى اليمين سنة الضرب.

٣-الطراز الرابع (نمط الامبراطورين الجالسين) (الصورة رقم١٢٧):



الصورة رقم١٢٧ :نصف فلس ضرب مدينة بيسان وهو تقليد لنصف فلس جوستين وصوفيا- وزن ٣،٢٤غ- مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد ٨٦.

أ- الوجه:

- المركز: يحتل المركز شكل لجوستين الثاني وزوجته صوفيا، الشكل غير واضح تماماً، ولكن يظهر الصليب بيد صوفيا.
- الهامش : لايحتوي أي نقش كتابي.

ب- الظهر:

- المركز: يحتل المركز حرف k الذي يدل على قيمته وهو نصف فلس.
- الهامش: على اليسار نقش كتابي لاسم دار الضرب بيسن (بيسان)، وعلى اليمين خط صغير مستقيم.

الطراز الخامس (نمط الامبراطوران الواقفان) (الصورة رقم ١٢٨):



الصورة رقم ١٢٨ : فلس مقلد لفلس هرقل وابنه قسطنطين الثاني ضرب مدينة نابلس مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد ٥٢.

استمد هذا الطراز من فلس هرقل الذي كان يحمل صورته برفقة ولده هرقل قسطنطين.

أ- الوجه:شغل المركز شكل للإمبراطور هرقل على اليسار وهرقل قسطنطين على اليمين.

ب- الظهر:

- المركز: حرف M وبين قائمتيه حرف A وتحته خط مستقيم.
- الهامش: على اليسار كلمة ANNO .ومن الأسفل اختصار دار الضرب نابلس NEA .

الطراز السادس نمط الامبراطورين الواقفين (الصورة رقم ١٢٩):



الصورة رقم ١٢٩ :فلس عربي بيزنطي ضرب مدينة بعلبك[1]

أ- الوجه:

- المركز: صورة لإمبراطورين، يرتديان ملابس طويلة ويضعان على رأسيهما تاجاً، ويحمل كلٌّ منهما بيده اليمنى صليب بشكل مائل.
- الهامش: لايوجد أي نقش كتابي أو زخرفي سوى إطار دائري نافر حول الصورة المركزية

ب- الظهر:

- المركز: حرف M كبير الحجم على قائمتية صليب وفوقه في الوسط صليب، وتحته بين قائمتيه هلال مقلوب وتحت الحرف خط مستقيم يفصله عن اسم دار الضرب.
- الهامش: نقش كتابي لاسم دار الضرب باليونانيةΗΛΙŎπΟΛЄ هيليوبوليس /بعلبك وفي الأسفل اسم دار الضرب بالعربية.

1- http://www.grifterrec.com/coins/islam/arab_byz/arabbyzantine.html

الطراز السابع نمط الامبراطورين الواقفين(الصورة رقم ١٣٠):



الصورة رقم١٣٠ : فلس ضرب مدينة بعلبك

متحف دمشق الوطني، الرقم المتحفي ٩٧٧٧.

أ- الوجه:

- المركز: صورة لإمبراطورين يفصل بينهما صليب قائم على ثلاث درجات، يرتديان ملابس طويلة، ويضعان على رأسهما تاجاَ، لايبدو واضحاً إذا كان هناك صليب على التاج أم لا.
- الهامش: لايحتوي شيء.

النقد محاط بإطار دائري.

ب- الظهر:

- المركز: حرف M كبير الحجم فوقه صليب، وتحته هلال مقلوب وتحت الحرف خط مستقيم يفصله عن اسم دار الضرب.
- الهامش: نقش كتابي غير واضح ربما هو اسم دار الضرب باليونانية HΛIŎ[πOΛЄ] هيليوبوليس/بعلبك، وفي الأسفل اسم دار الضرب بالعربية.

إذن يختلف طراز هذا الفلس عن طراز الفلس السابق في صورة الوجه وكذلك الظهر حيث لاتوجد صلبان على قائمتي الحرف M.

الطراز السادس نمط الامبراطورين الواقفين (الصورة رقم ١٣١):



الصورة رقم١٣١ : فلس ضرب مدينة بعلبك.[1]

أ- الوجه:

- المركز: صورة غير واضحة المعالم لإمبراطورين بوضعية الوقوف، يحمل كل منهما بيده اليمنى صليب، يرتديان الثياب الطويلة، وهذا النمط مقلد لفلس هرقل وولده.
- الهامش: لا يحتوي أي تفاصيل.

الوجه محاط بإطار دائري نافر.

ب- الظهر:

- المركز: حرف M كبير الحجم، فوقه صليبوتحته شكل غير واضح ربما Ω أو حرف n.
- الهامش: نقش كتابي لاسم بعلبك بالإغريقية [HALδPOLЄ] وبالأسفل نقش كتابي باللغة العربية لكلمة بعلبك والظهر محاط بإطار دائري نافر.

1- http://www.grifterrec.com/coins/islam/arab_byz/arabbyzantine.html

نمط الشخص الواحد:

الطراز الأول نمط الامبراطور الواقف (الصورة رقم ١٣٢):



الصورة رقم١٣٢ : فلس يحمل صورة الامبراطور هرقل ضرب مدينة دمشق

مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد ٥٧.

أ- الوجه:

- المركز: يحمل صورة امبراطور واقف يرتدي ثوباً طويلاًوعباءة، يحمل بيد اليمنى صولجاناً، وباليد اليسرى كرة فوقها صليب بحجم كبير ومبالغ فيه، وتحت الكرة شكل دائرة أو حرف O، وفي يسار النقد شكل يشبه حرف T.
- الهامش: لايحتوي أي كتابة.

أحيط الشكل باطار دائري على شكل سنبلة.

ب- الظهر:

- المركز: الحرف m وفوقه صليب وتحته خط مستقيم.

- الهامش: يحتوي الهامش من جهة اليمين على جزء من نقش كتابي بالأحرف اليونانية وهو][KAʌNON أي جيدوكنها، وقد كتبت بشكل غير مرتب.

هذا النقد مؤرخ حسب ستيفان هيدمان بين ٦٤٠-٦٥٠م.

الطراز الثاني نمط الامبراطور الواقف (الصورة رقم ١٣٣):



الصورة رقم ١٣٣: فلس يحمل صورة الامبراطور هرقل ضرب مدينة دمشق

مجموعة ستيفان هيدما ن رقم النقد ٥٩.

اعتبر فوس أن هذا الفلس من أقدم الفلوس العربية، وقد أرجعه إلى عام ٦٤٠م/ ١٩هـ، أي بعد الفتح مباشرةً، ولكن هيدمان وآخرين أعادوه إلى ما بعد ذلك، بسبب الكتابة الإغريقية المتراجعة.

أ- الوجه:

- المركز: صورة لإمبراطور بوضعية الوقوف يرتدي ثوباً طويلاً وعباءة تبدو مرصعة بالجواهر، يمسك بيده اليمنى صولجاناً ينتهي بصليب، وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب.
- الهامش: نقش لأحرف مستمدة من الكلمة اليونانية KANON والتي تعني جيد. وقد كتبت الأحرف بشكل غير مرتب.

ب- الظهر:

- المركز: حرف m بحجم كبير.

- الهامش: على اليمين نقش كتابي إغريقي[NЄO]، وعلى اليسار نقش كتابي إغريقي [ANA] وهي تقليد للكلمة ANNO التي حملتها النقود البيزنطية.

الطراز الثالث نمط الامبراطور الواقف (الصورة رقم ١٣٤):



الصورة رقم١٣٤ : فلس يحمل صورة امبراطور واقف وهو مقلد لفلس قسطنطين الثاني ضرب مدينة نابلس مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد٦٠.

أ- الوجه:

- المركز: شكل لإمبراطور بوضعية الوقوف، لا يظهر الامبراطور كاملاً، يرتدي الخلاميس، ويضع على رأسه تاجاً يعلوه صليب، يظهر الامبراطور يم يضرب بيده اليمنى صولجاناً على شكل صليب وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب.

جميع هذه الصلبان ذات حجم كبير ومبالغ فيه بالنسبة للشكل ككل.

- الهامش: لا يظهر في الهامش أي نقش كتابي سوى حرف O على يسار النقد. وهو غير مؤطر.

ب- الظهر:

- المركز: حرف m كبير الحجم، وفوقه حرف N وهو ربما يدل على اسم دار الضرب نابلس.

- الهامش: على يمين النقد نقش كتابي لأحرف كتبت بشكل عشوائي ليس لها أي معنى وهي من الأعلى إلى الأسفل [ONЄON].

أُرخ هذا النقد ما بين ٦٤٠-٦٥٠م.

الطراز الرابع نمط الامبراطور الواقف (الصورة رقم ١٣٥):



الصورة رقم١٣٥: فلس يحم لصورة امبراطور واقف وهو مقلد لفلس قسطنطين الثاني مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد٦٣.

أ- الوجه:

- المركز: صورة لإمبراطور بوضعية الوقوف يرتدي ثوباً طويلاً ويضع على رأسه تاجاً، ويظهر شعره على شكل خطوط مائلة على جانبي وجهه، يم ضرب بيده اليمنى عصا المطرانية في قمتها صليب، وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب.
- الهامش: لا يحتوي أي شكل أو كتابة.

والشكل محاط بإطار دائري.

ب- الظهر:

- المركز: حرف m كبير الحجم، فوقه صليب وتحته خط مستقيم ينتهي بعارضتين.
- الهامش: لا تظهر فيه أحرف، وبدلاً من اسم دار الضرب في الأسفل يوجد ٨٨٨ وهي دون أي معنى. الشكل محاط بإطار دائري

الطراز الخامس نمط الامبراطور الواقف (الصورة رقم١٣٦):



الصورة رقم١٣٦: فلس يحمل صورة امبراطور واقف وهو مقلد لفلس قسطنطين الثاني

مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد٦٤

أ- الوجه:

- المركز: صورة للإمبراطور قسطنطين الثاني بوضعية الوقوف، وتبدو ملامح وجهه واضحة، وله لحية قصيرة، كما يظهر شعره قصير يصل حتى أذنيه، يضع على رأسه تاجاً يظهر عليه صليب، يرتدي الخلاميس، يم ضرب بيده اليمنى عصا المطرانية، وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب.وتحت يده اليسرى كرة، وأسفل يمين الفلس نجمة ثمانية الشكل.
- الهامش: لا يوجد فيه أي نقش.

الوجه محاط بإطار دائري نافر ومحزوز بخطوط صغيرة مستعرضة.

ب- الظهر:

- المركز: حرف m كبير الحجم يتوسطه بين قائمتيه حبتان صغيرتان (نقاط نافرة).
- الهامش: نقش كتابي دون أي معنى من اليسار حرفين A N ومن اليمين OO.

ومن الأسفل خط متعرج في كل تعرج حبة صغيرة وهو يرمز لنهر الأردن، لذلك نُسبت الفلوس من هذا النمط لشمال الأردن وتحديداً لمدينة درعا.

الظهر محاط بإطار دائري نافر ومحزوز.

الطراز السادس نمط الامبراطور الواقف (الصورة رقم ١٣٧):



الصورة رقم١٣٧ : فلس يحمل صورة امبراطور واقف وهو مقلد لفلس قسطنطين الثاني

مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد٦٥.

أ- الوجه:

- المركز: صورة للإمبراطور بوضعية الوقوف، يرتدي الخلاميس،ويضع على رأسه تاجاً، يمسك بيده اليمنى عصا المطرانية المنتهية بصليب، وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب غير واضح.
- الهامش: من اليسار شكل لطائر.

الوجه محاط بإطار دائري.

ب- الظهر:

- المركز: حرف m كبير الحجم، بين قائمتيه نجمة من كل جهة، وفوقه صليب بين حبتين نافرتين.
- الهامش: من اليمين شكل لغصن نخيل، ومن الأسفل خط متعرج والذي يرمز لنهر الأردن، وقد اختلف عن الفلس السابق حيث تم استبدال الحبيبات الصغيرة بنجوم.

الظهر محاط بإطار دائري غير منتظم الشكل.

الطراز السابع نمط الامبراطور الواقف (الصورة رقم ١٣٨):



الصورة رقم ١٣٨ : فلس نمط الامبراطور الواقف وهو مقلد لفلس قسطنطين الثاني- متحف دمشق الوطني : الرقم المتحفي ٣١٦٢٠

أ- الوجه:

- المركز: صورة أمامية للإمبراطور بوضعية الوقوف، لاتظهر ملامح وجهه، شعره قصير ملتف إلى الداخل، يضع على رأسه تاجاً عليه صليب، يرتدي الخلاميس، يمسك بيده اليمنى عصا المطرانية، وباليد اليسرى كرة تعلوها صليب.
- الهامش: نقش كتابي باللغة العربية لعبارة "بسم الله".

ب- الظهر:

- المركز: حرف M كبير الحجم فوقه صليب كبيروتحته خط صغير.
- الهامش: أحرف غير واضحة، ومن الأعلى نجمة من اليسار وهلال من اليمين.

الطراز الثامن نمط الصورة النصفية (الصورة رقم ١٣٩):



الصورة رقم ١٣٩ : فلس ضرب مدينة حمص – متحف دمشق الوطني

– الرقم المتحفي ٣١٦١٠

أ- الوجه:

- المركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور، شعره قصير يصل حتى أذنية وملتف للداخل، يرتدي الخلاميس، ويضع على رأسه تاج، يبدو فوقه شكل لصليب.

- الهامش: من اليمين نقش كتابي باللغة العربية وبالخط الكوفي لكلمة بحمص، وعلى اليسار أشكال غير مقروءة.

ب – الظهر:

- المركز: حرف m كبير الحجم.فوقه نجمة بين دائرتين ضمن كل منهما نقطة.
- الهامش: نقش كتابي من اليسار ЄMI ومن اليمين CH والكلمة كاملة هي CHЄMI أي حمص. ومن الأسفل نقش كتابي باللغة العربية لكلمة طيب.

والفلس محاط من وجهيه بإطار دائري نافر.

الطراز التاسع نمط الصورة النصفية (الصورة رقم ١٤٠):



الصورة رقم ١٤٠: فلس ضرب مدينة حمص – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ٩٧٧٨.

أ– الوجه:

- المركز: صورة نصفية أمامية للإمبراطور، يضع على رأسه تاج فوقه صليب، شعره قصير يصل إلى أسفل أذنيه وملتف للداخل، يرتدي الخلاميس حيث تظهر تفاصيل الثور بشكل واضح، يم ضرب بيده اليمنى كرة يعلوها صليب.

- الهامش: من اليمين نقش كتابي لكلمة بحمص بالخط الكوفي، ومن اليسار نقش كتابي باللغة اليونانية لكلمة KAλNO أي جيد والوجه محاط بإطار دائري نافر.

ب – الظهر:

- المركز: حرف m كبير الحجم، فوقه في الوسط نجمة وعلى جانبي النجمة دائرتين صغيرتينوتحته خط مستقيم.
- الهامش: نقش كتابي من اليسار ثم إلى اليمين لكلمة CHЄMI باليونانية أي حمص، ومن الأسفل نقش كتابي باللغة العربية لكلمة طيب.

الطراز العاشر: نمط الامبراطور الجالس (الصورة رقم ١٤١):



الصورة رقم ١٤١: فلس ضرب مدينة دمشق يحمل صورة امبراطور جالس على العرش

مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد ٨٧.

أ- الوجه:

- المركز: صورة أمامية لإمبراطور يجلس على العرش، بتفاصيل وجه واضحة، وشعره قصير يلتف إلى الداخل، يضع على رأسه تاج فوقه صليب، ويرتدي الخلاميس، يظهر الامبراطور ممسكاً بيده اليمنى صليب طويل مائل، وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب، وتحت الصليب من اليسار يوجد طائر فوق حرفT .
- الهامش: من اليمين نقش كتابي لحرفي ЄO.

ب- الظهر: حرف M كبير الحجم فوقه صليب رأسه معقوف، وبين قائمتي الحرف M هلال مقلوب للأسفل وتحته خط.

- الهامش: من اليسار نقش كتابي يوناني لكلمة ANO وهي جزء من كلمة KANON أي جيد، ومن اليمين صليب وتحتة الرقم II أي اثنان.

ومن الأسفل نقش كتابي يوناني لكلمة ΔAM أي دمشق مدينة الضرب.

الطراز الحادي عشر نمط الامبراطور الجالس (الصورة رقم ١٤٢):



الصورة رقم ١٤٢: فلس ضرب مدينة دمشق يحمل صورة امبراطور جالس على العرش

مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد٨٨.

أ- الوجه:

- المركز: صورة أمامية لإمبراطور يجلس على العرش، بتفاصيل وجه واضحة، وشعره قصير يلتف إلى الداخل، يضع على رأسه تاجاً فوقه صليب، ويرتدي الخلاميس، يظهر الامبراطور مم ضرباً بيده اليمنى صليب طويل مائل، وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب، وتحت الصليب من اليسار يوجد طائر فوق حرف T

ب - الظهر:

- المركز حرف m كبير الحجم بداخله حبة نافرة من كل جهة، وفوقه صليب.
- الهامش: لا يظهر من النقش الكتابي بشكل واضح سوى الحرف k على يمين النقد.

الفلس محاط بإطار دائري نافر. هذا الطراز ميز مدينة دمشق.

الطراز الثاني عشر (نمط الخليفة الواقف) الصورة رقم ١٤٣:



الصورة رقم ١٤٣ : فلس عربي بيزنطي- متحف دمشق الوطني - الرقم المتحفي- ٣٠٥٦٠.

أ- الوجه:

- المركز: صورة للخليفة واقفاً متقلداً سيفه، يمسك السيف باليد اليمنى والغمد باليد اليسرى، ويتدلى من يده اليمنى حبل، يرتدي ثوباً طويلاً تبدو طياته واضحة، ويضع على رأسه كوفية، يظهر وكأنه ملتحي.
- الهامش: نقش كتابي غير واضح.

ب- الظهر:

- المركز: حرف M كبير وبين قائمتيه الحرف الاغريقي A وتحته خط مستقيم منتهي بعارضتين صغيرتين.
- الهامش: نقش كتابي بالخط الكوفي من الأعلى إلى الأسفل باتجاه عقارب الساعة "لا إله [إلا الله محمد رسول الله". ويحيط بالنقش نصف طوق دائري من جهة اليسار بدل من الطوق الكامل وذلك بسبب سوء عملية الضرب.

الطراز الثالث عشر نمط الخليفة الواقف (الصورة رقم ١٤٤)



الصورة رقم ١٤٤ : فلس عربي بيزنطي

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي:١٠٨٧٤

أ- الوجه:

- المركز: صورة أمامية للخليفة بوضعية الوقوف، متقلداً سيفه يرتدي ثوب طويل ويتدلى من وراءه حزام بثلاثة حبال، شعره طويل ومجعد، وملامح وجهه غير واضحة.
- الهامش: نقش كتابي بالخط الكوفي غير واضح.

ب- الظهر:

- المركز: دائرة يخترقها عمود قائم على ثلاث درجات، وقد نتج هذا الشكل نتيجة تغير شكل الصليب القائم على درجات، وكان هذا الشكل النمط المثالي لظهر السوليدوس البيزنطي لفترات طويلة.
- الهامش: نقش كتابي بالخط الكوفي غير واضح.

الطراز الرابع عشر: نمط الخليفة الواقف (الصورة رقم ١٤٥):



الصورة رقم ١٤٦ : فلس عربي بيزنطي نمط الخليفة الواقف

متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي: ٩٧٤٨.

الطراز الخامس عشر: نمط الخليفة الواقف (الصورة رقم ١٤٧):



الصورة رقم١٤٧ :فلس عربي بيزنطي – البنك الأهلي الأردني

أ- الوجه:

- المركز: صورة أمامية للخليفة بوضعية الوقوف، متقلداً سيفه يرتدي ثوباً طويلاً ويتدلى من وراءه حزام بثلاثة حبال، ويضع على رأسه الكوفية، وملامح وجهه غير واضحة.
- الهامش: نقش كتابي بالخط الكوفي "على يسار النقد كلمة محمد وعلى اليمين عبارة رسول الله " (محمد رسول الله). والشكل مؤطر بإطار دائري نافر.

ب- الظهر:

- المركز: حرف m فوقه هلال وتحته خط مستقيم.
- الهامش: نقش كتابي يحمل اسم دار الضرب بالخط الكوفي: على اليمين فلسطيز وعلى اليسار إيليا.

الطراز السادس عشر: نمط الخليفة الواقف (الصورة رقم ١٤٨)



الصورة رقم ١٤٧ : فلس عربي بيزنطي ضرب مدينة حلب

أ- الوجه:

- المركز: صورة أمامية للخليفة بوضعية الوقوف، متقلداً سيفه يرتدي ثوب طويل ويتدلى من وراءه حزام بثلاثة حبال، ويضع على رأسه الكوفية، وملامح وجهه غير واضحة.
- الهامش: نقش كتابي بالخط الكوفي غير كامل وهو من اليمين لليسار " لعبد الم[]

ب- الظهر:

- المركز: لايوجد أي شكل أو ربما كان موجوداً ولكنه غير واضح، بسبب حالة الفلس المتأكسدة. ويوجد على يسار النقد نقش كتابي لاسم دار الضرب " بحلب"
- الهامش: نقش كتابي بالخط الكوفي ناقص من جهة الأسفل بسبب حالة حفظ الفلس " لا إله إلا الله و ..هـ محمد رسول الله".

- **الفلس الأموي ذو الكتابات العربية الخالصة:**

الطراز الأول: (الصورة رقم ١٤٨):



الصورة رقم١٤٨: فلس أموي من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان

متحف حمص الوطني- الرقم المتحفي: ٢٤٧٥.

أ- الوجه:

- المركز: النقش الكتابي للعبارة " لا إله إلا الله وحده لاشريك له".
- الهامش: نقش كتابي بالخط الكوفي للآية القرآنية" أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله "

والنقش كله محاط بإطار دائري نافر.

ب- الظهر:

- المركز: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
- الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر في سنة ثمنين.

الطراز الثاني (الصورة رقم ١٤٩):



الصورة رقم ١٤٩ : فلس نحاسي أموي خالص

متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٣٠٥٠٥.

أ- الوجه:

- المركز: نقش كتابي لعبارة " لا إله إلا الله وحده". أحيطت العبارة المركزية بإطارين دائريين. الهامش: لايوجد أي نقش.

ب- الظهر:

- المركز: نقش كتابي لعبارة محمد رسول الله" و أحيطت العبارة المركزية بإطار دائري. الهامش: لايوجد أي نقش

الطراز الثالث (الصورة رقم ١٥٠):



الصورة رقم ١٥٠ : فلس أموي – متحف دمشق الوطني

الرقم المتحفي: ٣٠٤٩٤.

أ‌-الوجه:

- المركز: نقش كتابي لعبارة " لا إله إلا الله وحده"، وهذه الكتابة محاطة بثلاثة أطر دائرية.
- الهامش: لايوجد أي نقش.

ب‌- الظهر:

- المركز: نقش كتابي غير واضح.
- الهامش: لايوجد أي نقش.

الطراز الرابع (الصورة رقم ١٥١):



الصورة رقم ١٥١ : فلس أموي نحاسي – متحف دمشق الوطن

ي – الرقم المتحفي: ١٠٤٨٥ .

أ- الوجه:

- المركز: نقش كتابي لعبارة " لا إله إلا الله وحده"، وهذه الكتابة محاطة بإطار دائري.
- الهامش: عدد من النقط موزعة حول الاطار الدائري، ونجمة على يسار الفلس.

ب- الظهر:

- المركز: نقش كتابي لعبارة "محمد رسول الله" محاطة بإطار دائري.
- الهامش: نقش كتابي " ضرب هذا الفلس بالج....؟"

الطراز الخامس (الصورة رقم١٥٢).



الصورة رقم ١٥٢ : فلس نحاسي أموي – متحف دمشق الوطني

الرقم المتحفي: ١٠٤٨١

أ- الوجه:

- المركز: نقش كتابي لعبارة " لاإله إلا الله وحده"،وهذه الكتابة محاطة بإطار دائري.
- الهامش: نقش كتابي غير واضح.

ب- الظهر:

- المركز: نقش كتابي لعبارة "محمد رسول الله" محاطة بإطار دائري.
- الهامش: نقش كتابي " ضرب هذا الفلس بحمص ...؟ ".

الفصل الرابع (الدراسة التحليلية)

أولاً- دراسة الصور والنقوش الكتابية.

ثانياً- تقنيات صناعة النقود والمشرفون عليها.

ثالثاً- دراسة تحليلية للأوزان والوزنات (الصنج).

الفصل الرابع (الدراسة التحليلية)

أولاً- دراسة الصور والنقوش الكتابية*:

١- الصور والنقوش الكتابية في الفترة البيزنطية:

أ- **الصور:** احتلت صور الأباطرة البيزنطيين مركز وجه النقد حيث صور الإمبراطور على النقد إما لوحده أو مع ورثة عرشه، وقد حظيت المعالم الشخصية والملابس بأهمية كبيرة عند تصويرهما على النقود.

بقيت صورة الإمبراطور حتى القرن العاشر تأخذ شكلاً نصفياً أمامياً[١]، باستثناء بعض الطرز التي حملت صورة الإمبراطور مع شريك له والتي ظهر فيها الأباطرة إما بوضعية الجلوس، أو بوضعية الوقوف، (مثل جوستين الثاني وزوجته صوفيا ظهرا بوضعية الجلوس، فوكاس وزوجته ليونتيا ظهرا أيضاً بوضعية الوقوف، هرقل وأولاده ظهروا بوضعية الوقوف، قسطنطين الثاني وأولاده ظهروا بوضعية الوقوف)[٢] (انظر الصور ذات الأرقام ٥٥-٤٩- ٦٦- ٧٧) أما الشكل النصفي الجانبي فقد كان مُصوراً على النقود بالفترة الرومانية والبيزنطية المبكرة كما ظهر في القرن السابع والثامن بشكل أساسي على السيميس والترمسيس، وعلى بعض الفلوس النحاسية وفئاتها وخاصةً في بداية عهد الإمبراطور جوستنيان الذي قام بإدخال الصورة النصفية الأمامية على النقود كافة[٣] (انظر الصور ذوات الأرقام ٤٠ – ٤١- ٢٢).

إن التغير من التشكيل النصفي الجانبي للتشيكل النصفي المواجه لصورة الإمبراطور مع الرموز المسيحية كان له تأثير ثقافي وديني مهم، حيث كان الغرض منه التأكيد

---

* أُخذت جميع صور هذا الفصل من الفصول السابقة وتم التصرف بها حسب الحاجة.

1- Grierson. Ph.; 1982, p.29.
2- Grierson. Ph.; 1968, p . 66- 67.
3-SEAR. D.; 1974, p.13.

على سلطة الحاكم الدينية وإعطائه نوعاً من السلطة الإلهية[1]التي خلقت حاجزاً بينه وبين رعاياه باعتباره ممثل الله على الأرض، الأمر الذي أعطاه القوة وعدم الشعور بالضعف[2].

وعلى النقود التي ظهر فيها الإمبراطور مع ورثة عرشه ظهر تشكيل اللحية الطويلة والتي كان الغرض منه مجرد تمييز الأعمار حيث كانت اللحية الأطول تخص الشخص الأكبر سناً[3].

وقد مُيز شكل الإمبراطور من زيه وشاراته، ويعتبر هذا شكلاً من أشكال الفكر السياسي الذي يفسر ندرة البورتريه على النقود البيزنطية، فقد كان من الصعب جداً تمييز ملامح الإمبراطور ومعالمه الدقيقة على النقود عند تصويره بشكل بروفايل جانبي، لذلك كانت صور جميع الأباطرة على السميس والترمسيس متشابهة باستثناء شكل فوكاس الذي ظهر ملتحياً في محاولة منه لتمثيل صورته بشكل أكثر واقعية وقد مُثلت اللحية بحيث ترمز إلى الزهد[4].

- **الزي:** بالنسبة للزي الذي صُور فيه الأباطرة على النقود؛ فقد اختلف من إمبراطور لآخر، فعادةً ما ظهر الإمبراطور على نقود القرن السادس في وضعية المواجهة بالزي العسكري مرتدياً الدرع الذي زين بشكل يشبه الفارس ويعتمر الخوذة[5]، والتي اختلف شكلها من إمبراطور لآخر (الصورة رقم ٣٣)

1-GRIERSON. PH.; 1999, p .7.
2- Grierson. Ph.; 1982, p. 30.
3- Grierson. Ph.; 1982, p. 30
4- Grierson. Ph.; 1968.P. 67.
5- Grierson. Ph.; 1982, p. 30, GRIERSON. PH.; 1993.pp. 3-50, Sear. D.; 1974.

وبدءاً من عهد موريس ظهرت العباءة العسكرية *paludamentum فوق الدرع، ملقاة على الكتف الأيسر ومعلقة على الكتف الأيمن بواسطة المشبك[1]، والتي كانت تلبس بالمناسبات الرسمية، وقد ظهر الزي العسكري على نقود جميع أباطرة القرن السادس والسابع التي حملت صورة نصفية وخاصة الذهبية بما فيها اسوليدوس والسيميس والترمسيس.

أما على النقود النحاسية فقد ظهر الزي العسكري من عهد جوستنيان حتى تيبريوس الثاني، والذي بدوره استبدل الزي العسكري بالزي القنصلي، حيث ظهر بهذا الزي على الفلوس وأجزائها بالملابس القنصلية، ونجد هذا الزي على فلوس كلٍ من موريس الثاني وفوكاس أيضاً (الصور ذوات الأ رقام ٥١- ٥٢-٥٤).

أما الفلوس التي حملت صورة الإمبراطور بوضعية الجلوس أو الوقوف، فقد ظهر الإمبراطور مرتدياً الخلاميس وهو عباءة طويلة مزينة ومزركشة، بالتابليون

---

*العباءة البيزنطية**paludamentum**: وهو مصطلح يشير إلى عدة أنواع من العباءات التي تم ارتداءها في الفترة البيزنطية والتي يرتدها الرجال والنساء على حد سواء، فوق الملابس، سواء فوق ملابس الرجال القصيرة أوفوق ملابس النساء الطويلة، ملقاة على الكتف الأيسر وتشبك على الكتف الأيمن بواسطة مشبك Fibola . وقد وُجد منها عدة أشكال منها العباءة العسكرية وهي جزء من الزي العسكري تشبه الخلاميس باللون والشكل، وقد كان يرتديها الامبراطور فوق الدرع، وهي تشبه الخلاميس ولكنها تختلف عنه بعدم وجود التابليون والبينولا وهو عبارة عن قطعة قماش كبيرة في وسطها فتحة دائرية للرأس، وقد كانت جميع أنواع هذه العباءات موجودة سابقاً في الفترة الرومانية، لكن البيزنطين قاموا بتعديلها بما يتناسب مع توجهاتهم وعاداتهم، فعلى سبيل المثال صنعت من الحرير البيزنطي وزينت وزركشت بشكل كبير وطرزت حدودها ورصعت بالمجوهرات والأحجار الكريمة *(Grierson. Ph.; 1982, p. 346. , Grierson.Ph.; 1968, P70).*

1-SEAR. D.; 1974, p.

Tablion* [1] وقد ظهر بهذا الزي كلٍ من هرقل وقسطنطين الثاني (الصورة رقم ١٥٣).

وبالنسبة للرأس، فقد وضع الإمبراطور على رأسه الخوذة وعقد فوقها الدياديما[2].(الصورة رقم ١٥٦)، كما ظهر بعض الأباطرة واضعين على رأسهم التيجان التي كانت تعتبر رمزاً للسلطة وللسيادة والأكاليل التي ظهرت على الفئتين الذهبيتين السيميس والترمسيس[3].

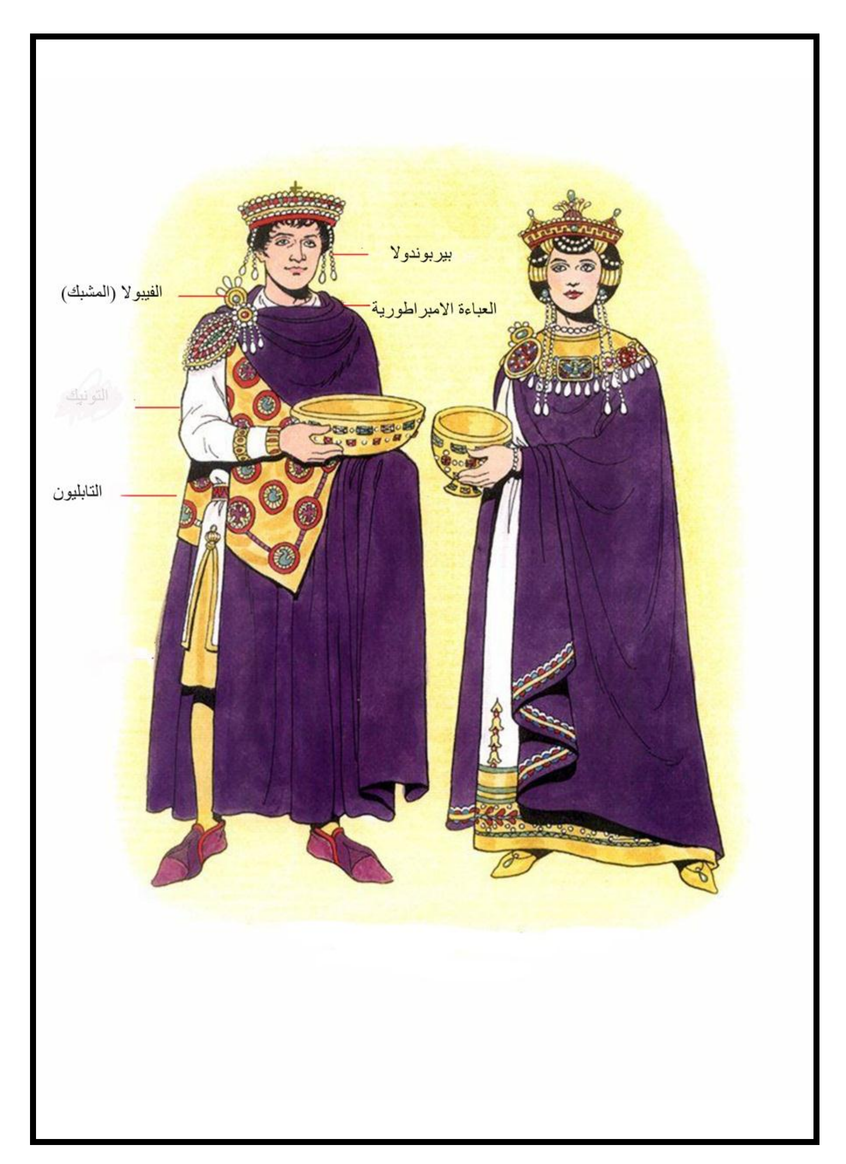
---

* شكل من أشكال التزين الأكثر شيوعاً في الفترة البيزنطية وهو عبارة عن شكل مربع مزين ومرصع يظهر على الجزء الأمامي من العباءة يتم ارتداءه من قبل الأباطرة وأعضاء الطبقة العليا في الدولة، وقد أصبح فيما بعد جزءاً مهماً من ملابس الكهنة ويدعى الحجر

1- GRIERSON. PH.; 1968, P. 70.

2-SEAR. D.; 1974, p. Grierson. Ph.; 1982, p. 32.

[3]-GRIERSON. PH.; 1982, p. 32.

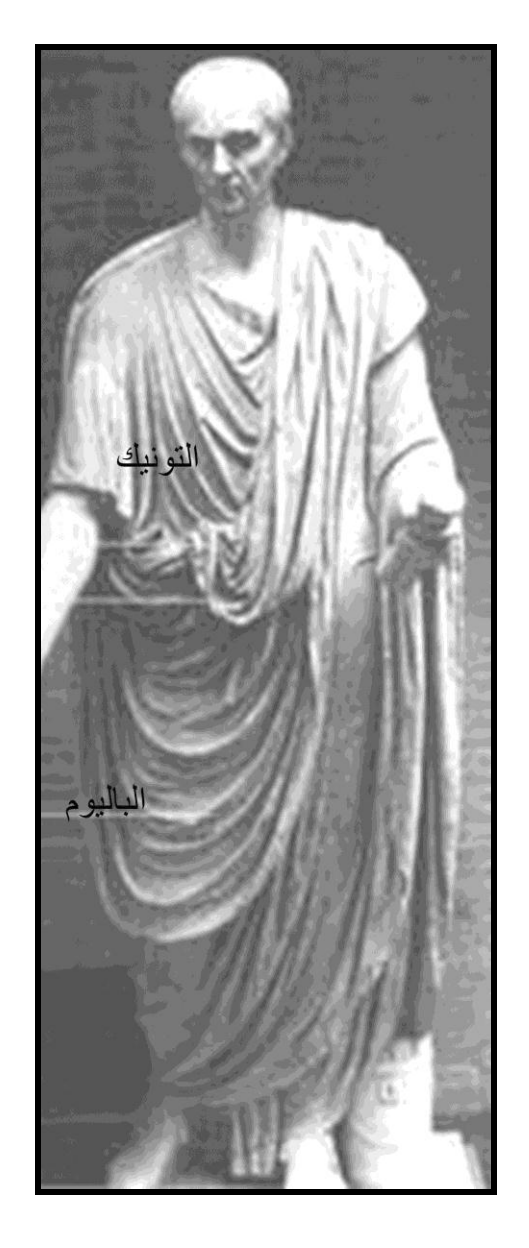


الصورة رقم١٥٣: الملابس الإمبراطورية البيزنطية

ظهر النقود: حملت النقود الذهبية (السوليدوس) في القرن السادس في عهد كلٍ من (جوستنيان وموريس وفوكاس) صورة لملاك مجنح (٢٢- ٣٣- ٣٢) يرتدي التونيك والباليوم فالتونيك (القميص) هو الثوب الداخلي الروماني النموذجي وهو ثوب طويل قد يصل إلى الأرض، أما الباليوم فهو عباءة بيضاء خارجية يتم ارتداؤها فوق التونيك، وهي تُلف فوق كتف وتحمل على الذراع[1] .

---

[1] http://www.collinsdictionary.com/dictionary/american/pallium?showCookiePolicy=true



الصورة رقم ١٥٤: التونيك والباليوم

- بينما نجد جوستين الثاني قد استبدل صورة الملاك بصورة الربة القسطنطينية حامية المدينة بوضعية الجلوس وهي تمسك بيدها اليمنى عصا المطرانية المنتهية بصليب وباليد اليمنى كرة يعلوها صليب[1] (الصورة رقم ٢٤).

1- GRIERSON. PH.; 1993, p 90-94.

- **الشارات والرموز الملكية:**

- **المشبكFibula:** وهو مشبك دائري مرصع بالجواهر تتدلى منه ثلاثة سلاسل تشبك فيه العباءة على الكتف الأيمن،[1] أستخدمه الرومان لتثبيت عباءاتهم ومن بعدهم البيزنطيون[2].



الصورة رقم١٥٥: شكل المشبك

- **التاج والدياديما:** لايمكن التمييز بين التاج والدياديما في القرن السابع وهي عبارة عن عصابة ضيقة للرأس ومزينة باللؤلؤ، تُربط من الخلف، ويتم ارتداؤها إما

1- GRIERSON. PH.; 1982, p 342.

[2]السلامين، زياد: ٢٠١٢، **معجم المصطلحات الأثرية مصور**، دار ناشري للنشر الالكتروني، www.Nashiri.Netص ١١١.

لوحدها أو مع الخوذة، وهناك شكل آخر يدعى بينديليا PENDILIA or PREPENDULIA وهي دلايات التاج الإمبراطوري[1]تتدلى منها حبات اللؤلؤ على جانبي الأذنين وتصل إلى أسفل الوجه[2] . أما التاج: فيقسم حسب ظهوره على النقود إلى ثلاثة أنواع:

الأول عبارة عن تاج مع بيديليا، والثاني تاج متقن بدون بيديليا، أما الثالث فهو عبارة عن تاج بسيط دون بيديليا.

الديادِيما دون البنديليا، كانت النمط المثالي الذي ظهر على نقود القرن الخامس، بينما أدخل جوستنيان نمط الديادِيما مع البنديليا محيطة بخوذته، كذلك الأمر بالنسبة لجوستين الثاني، أما في عهد تيبيريوس الثاني فقد أصبحت الديادِيما مع البديليا تشكل تاجاً متقناً حيث تم التخلي عن الخوذة نهائياً، بينما فوكاس وهرقل فقد ظهرت البنديليا على إصداراتهم الأولى ولم تعد تظهر بعد ذلك.

إن التاج المتقن دون البنديليا يميز عهد فوكاس وهرقل وقد كان عبارة عن تاج عريض مزين ومرصع باللؤلؤ من الحافتين العلوية والسفلية، وزُين بينهما في الوسط بحلقات دائرية وخطوط صغيرة، وعلى الدائرة الأمامية وضع صليب، ثم طُور شكل التاج ليصبح أبسط من ذلك بكثير، حيث أصبح يتألف من شريطين من اللؤلؤ دون أي تزيين، وفي الوسط حلقة يعلوها صليب[3] (الصورة رقم ١٥٦) هذا بالإضافة إلى التاج المزين بنبتة[4] البرسيم ثلاثية الوريقات، والتي ترمز إلى الثالوث المقدس في

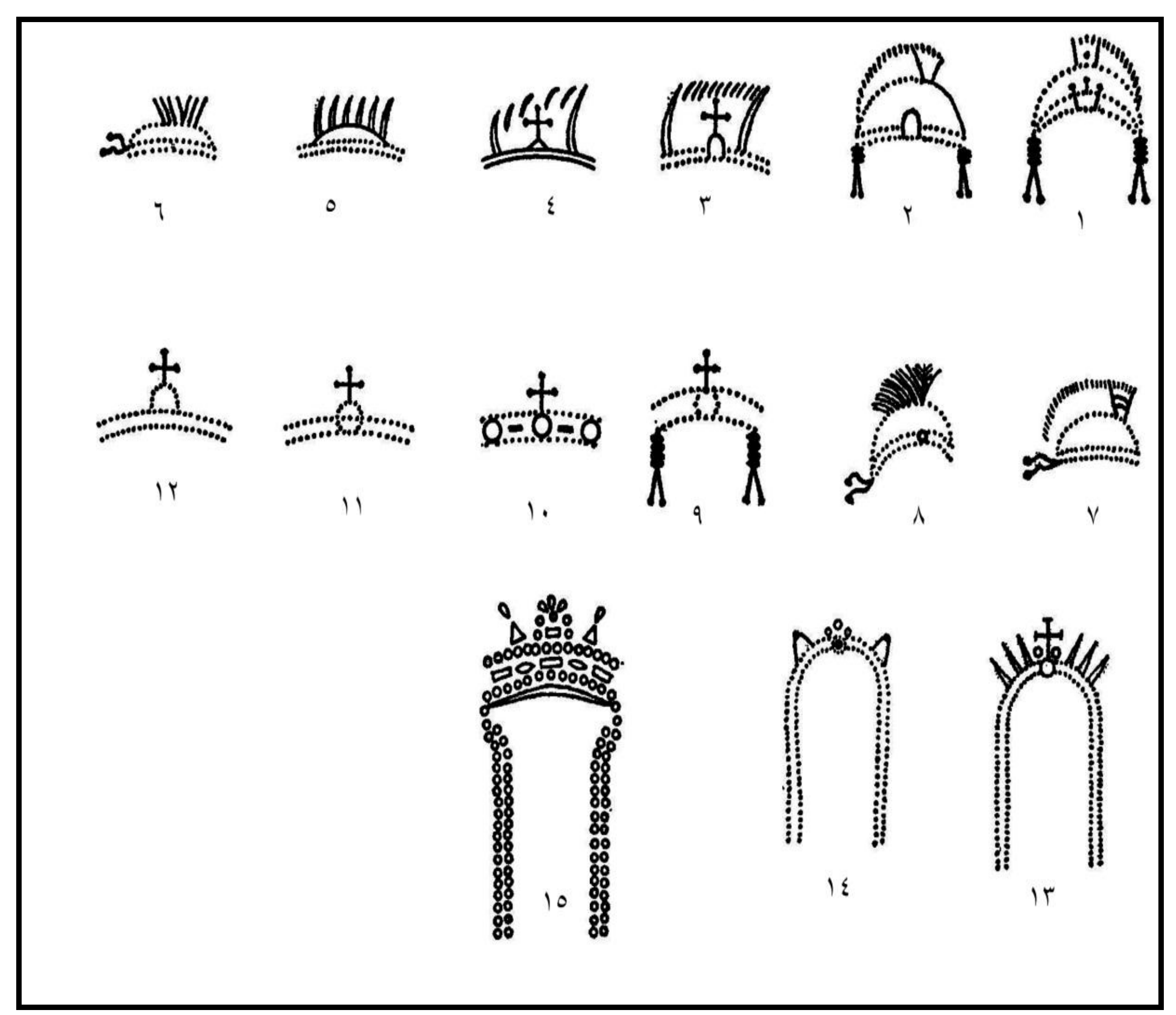
١- السلامين، زياد: ٢٠١٢،ص ١٨٥.

2- GRIERSON. PH.; 1982, p.344.

3- GRIERSON. PH.; 1968, pp. 80-83.

4- DAVID. R. S.; 1974, p. 114

المسيحية (الآب والابن والروح القدس) [١] والتي رأيناها على بعض اصدارات موريس تيبيريوس (انظر الصورة رقم ٥٢)



الصورة رقم ١٥٦ : شكل خوذة وتاج الأباطرة في فترة الدراسة حسب الجدول:

(بتصرف- Grierson. Ph.; 1968, p. 82.)

١- جوستنيان الأول.	*٩- تيبيريوس الثاني.*
٢- موريس.	*١٠،١- هرقل.*
٣- هرقل في بداية عهده	*١٢- قسطنطين الثاني.*

[1]- CIRLOT. J. E.; 1971,Dictionary Of Symbols, Translate.; Jack Sage, London, P. 51

٤، ٥- *قسطنطين الثاني في بداية عهده*	١١- *فوكاس.*
٦- ٨- *قسطنطين الرابع*	١٣، ١٤، ١٥- *تيجان الإمبراطورات*

.

- **الصليب فوق الكرة*** Globus cruciger:

وهي من العناصر الأكثر شيوعاً على نقود القرن السادس والسابع، حيث ظهرت على كافة النقود البيزنطية بيد الإمبراطور على وجه النقد وبيد الملاك والربة القسطنطينة على ظهر السوليدوس، ترمز للسيادة البيزنطية على العالم[١]، وقد تطورت ببطء لتأخذ هذا الشكل، فقد ظهرت مع أباطرة القرن الرابع والخامس فقط إما على شكل كرة لترمز إلى سيطرتهم على العالم كما كانت تمثل سابقاً، أو على شكل كرة متوجه بربة النصر فكتوريا عند تتويجهم، وقد كان يرافق هذا الرمز وجود الربة فكتوريا أو القسطنطينية جالسة والتي ترمز لنصر الامبراطور، وعند اعتلاء جوستين الأول الحكم قام بإدخال الملاك المذكر على ظهر النقد وهو يحمل بيده صليباً طويلاً وكرة يعلوها صليب، ولكن الكرة بيد الإمبراطور لم تظهر إلا على نقود جوستنيان الأول بدلاً من الرمح وأصبحت بعد ذلك رمزاً رئيسياً من الرموز الممثلة على النقود، يمسك بها الإمبراطور بيده اليمنى، ولكن يظهر الإمبراطور أحياناً ممسكاً بالكرة التي يعلوها صليب بيده اليسرى عندما يظهر ممسكاً باليد اليمنى شيئاً آخر مثل اللفافة مثلاً[٢].

---

* الكرة ترمز للصفاء والطمأنينية، وقد كانت بالنسبة للقدماء ترمز للكون وقد استخدم المخطط الدائري في تنظيم المدن والمقابر وغيرها *(سيرنج، فيليب: ١٩٩٢ ، ص ٤٧٩)*

1- GRIERSON. PH.; 1982, p. 342.

2- GRIERSON. PH.; 1982, pp.84-86.



الصورة رقم١٥٧: الكرة التي يعلوها صليب

- **الصولجان scepter:**

لعب الصولجان بمختلف أشكاله دوراً صغيراً بشعائر الإمبراطورية البيزنطية، وقد ظهر نوعان منه في القرن السابع، وهما: الصولجان المنتهي بصليب أو بحرف الراء الإغريقيp والذي يرمز للسيد المسيح ، والصولجان المنتهي بنسر*، وهو الذي ظهر في عهد كلٍ من تيبيريوس الثاني وموريس وفوكاس على الفلوس النحاسية المضروبة

* الطائر: اعتبرت الطيور رمز التسامي الروحي ، والطيريرمز إلى الروح ، وقد مثل الطائر في مصر القديمة برأس البشري تقليداً لروح الميت التي كانت تسمى (با) مُثلت على ناووس يعود لرمسيس الثاني، حيث كانت الأرواح تستقي من غدير وهذه الفكرة تسبق في تمثيلها الجنة المسيحية وكذلك انتشر تمثيله في الشرق القديم والعالم اليوناني، والطائر في الدين المسيحي يرمز إلى الروح أيضاً، والروح التي تطير لحظة الموت تشبه النسر، ويمكن أن تمثل عصافير متنوعة على شجرة الأرواح في الجنة *(سيرنج، فيليب: ١٩٩٢ص ١٧٢– ١٧٣)*

في مدينة أنطاكية (الصور ذوات الأرقام ٥١- - ٥٣- الصورة رقم ١٥٨)، وهو يرمز للقوة، أما الصولجان الطويل المنتهي بصليب أو أحياناً بحرف الراء اليوناني p الذي يرمز للسيد المسيح، أو كرة أو وأحياناً بكرة يعلوها صليب فنجدها أحياناً بيد الإمبراطور بوضعية الوقوف، كما ظهرت على بعض الفلوس العائدة لهرقل وقسطنطين الثاني، كما ظهر أيضاً بيد الإمبراطورة ليونتيا[١] بالإضافة لظهور الصولجان الطويل بشكل دائم بيد الملاك المجنح على ظهر السوليدوس (الصور ذوات الأرقام ٤٧- ٤٩- ٥٤ الصورة رقم ١٥٨).



الصورة رقم ١٥٨: صولجان يعلوه نسر – صولجان طويل على شكل صليب.

- **اللفافة akakia -mappa:** وهو جسم أسطواني الشكل مرصع بالجواهر من الطرفين تلقى من قبل الإمبراطور في الساحة لبدء المباريات وهي متطورة عن **MAPPA** القنصلية، وقد أصبحت واحدة الشارات الإمبراطورية الرئيسية في القرن السابع[٢] نجدها على فلوس كلٍ من تبيريوس الثاني وموريس تيبيريوس (الصورة ١٥٩).

1- Grierson. Ph.; 1968.pp.87-88.
2- Grierson. Ph.; 1982, p 343.

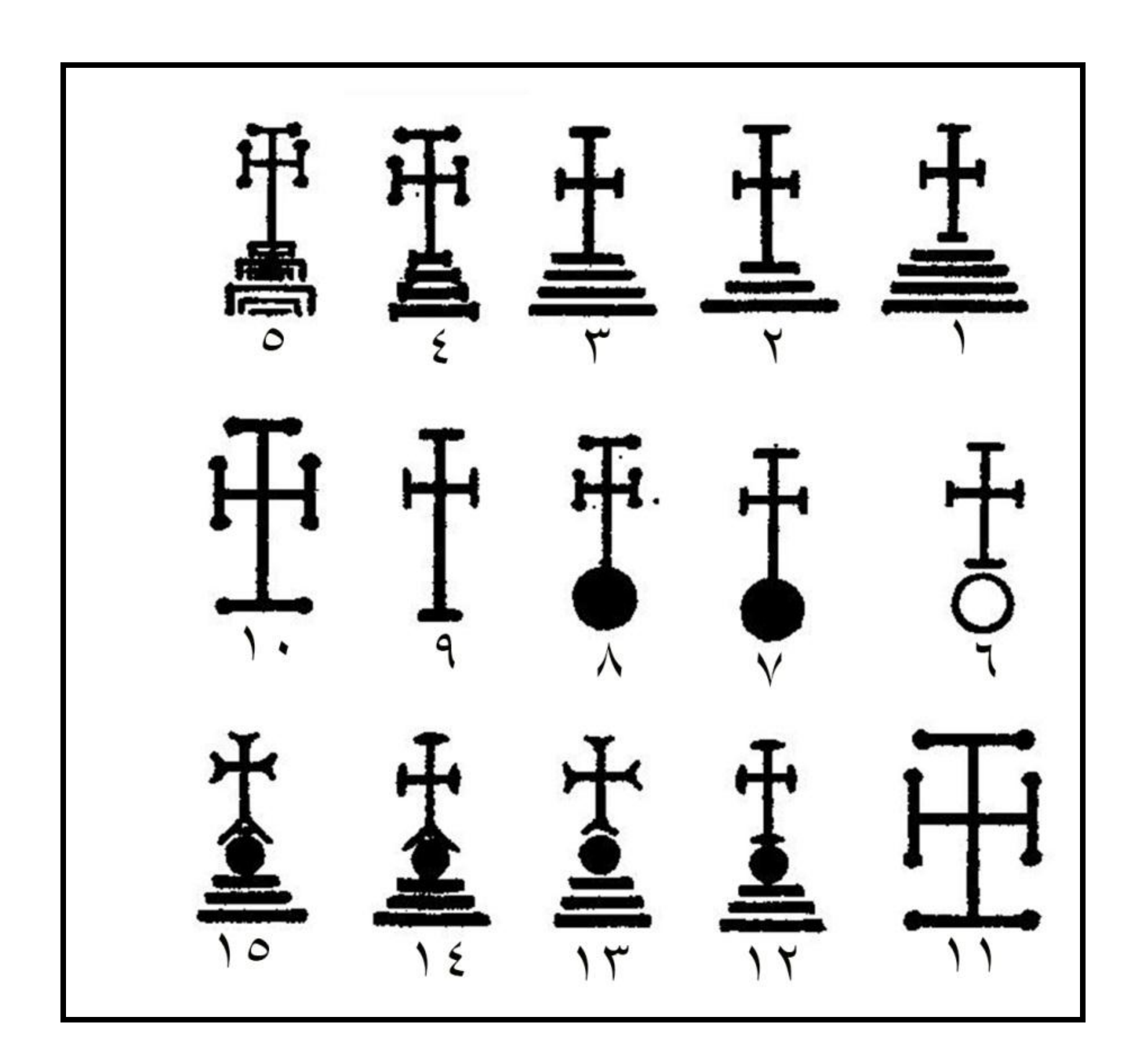


الصورة رقم ١٥٩: شكل اللفافة (المابا أو الأكاكيا)

- **الشارات والرموز الدينية:**
- **الصليب المقدس***: ظهر الصليب على النقود البيزنطية بكافة فئاتها كرمز من أهم الرموز التي ترمز للسيد المسيح، وقد أدخل الصليب كشكل لمركز الظهر في عهد تيبيريوس الثاني الذي غير النمط التقليدي لظهر الفئات الذهبية الثلاث (السوليدوس الذي يحتل مركزه صليب قائم على أربع درجات أو ثلاث إذا قمنا باعتبار أن الدرجة الرابعة مجرد خط مستقيم للهامش يفصل بين الصليب واختصار دار الضرب[١] وترمز الدرجات إلى مراحل حياة السيد المسيح الحياة والموت والقيامة (الحياة الأبدية)، وعلى ظهر السيميس صليب مدعم على كرة انتشار المسيحية وفرض السيطرة البيزنطية على العالم، وأما على ظهر الترمسيس فقد احتل مركزه صليب مدعم بسيط حيث أن كل ضلع من أضلاعه الأربعة ينتهي بعارضة كبيرة الحجم نوعاً ما)[٢]

استمر نمط ظهر النقود الذهبية دون تغير في عهد هرقل وخلفائه، وفيما يلي أشكال الصليب كما ظهر على النقود الذهبية والفضة:

1- GRIERSON. PH.; 1968.pp.94-99.
2- -SEAR. D.; 1974, p. Grierson.Ph.; 1982, p.



الصورة رقم ١٦٠: شكل الصليب كما ظهر على نقود القرن السابع:

١-٥: شكل الصليب على السوليدوس.

٦-١١: شكل الصليب على السيميس والترمسيس.

*١٢-١٥: شكل الصليب على الهكساغرام*١.

وقد كان هذا النوع من الصلبان مختلفاً عن الصليب العادي الذي ظهر على كافة الفئات النقدية كالصليب المصور فوق الكرة بيد الإمبراطور أو الملاك أو أو بيد الربة القسطنطينة فوق الحرف العددي (الدال على القيمة)على الفلوس والذي أخذ شكل

[1]-Grierson. Ph.; 1968, p96.

خطين مستقمين متقاطعين بينما ظهر الصليب الذي يزين تاج الإمبراطور على شكل حبات لؤلؤ متلاصقة بدلاً من الخطوط المستقيمة.

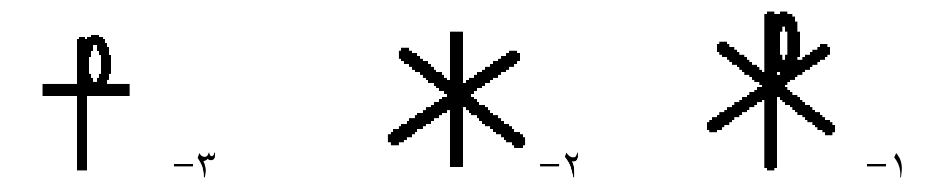
- **الكرستوغرام christogram: (الصورة رقم ١٦١)**



الصورة رقم ١٦١: منحوتة تظهر الكرستوغرام مع حرفي ألفا A و أومغا ώ

وهما يرمزان للسيد المسيح

ظهر الكرستوغرام على النقود البيزنطية في منتصف القرن الرابع، وقد لعب دوراً قليل الأهمية بالنسبة للدور الذي لعبه الصليب، وهو عبارة عن أول حرفين من كلمة (ΧΡΙΣΤΟΣ /Christ)[1]وقد ظهر بثلاثة أشكال:



[1]- Grierson. Ph.; 1982.p.341.

١- وهو Chr– Rho عبارة عن الأحرف المدمجة (X–P)

٢- والتي وصفت غالباً بنجمة سداسية لكنها في الواقع نوعاً من أنواع الكرستوغرام، لكن دون عنصر الرو P والذي يدل على ذلك نهايات الأضلاع التي كانت دائرية وأحياناً تنتهي بعوارض صغيرة.

٣- والذي يتألف من الصليب وعنصر الرو.

كما ظهرت أنواع أخرى منها النجمة المثمنة الشكل والتي وصفت بأنها نجمة مثمنة الشكل ولكنها بالواقع شكل من أشكال الكرستوغرام والتي تتألف من صليب مندمج مع الكرستوغرام النوع الثاني[١].

ب- النقوش الكتابية:

لقد تطورت النقوش الكتابية المستخدمة على النقود عن الرومانية، وقد تطورت بشكل كبير طوال الفترة البيزنطية، وما يهمنا هنا النقوش الكتابية المستخدمة على النقود في القرن السادس.

فقد كتبت النقوش على النقود بأحرف صغيرة نقشت بدقة عالية حيث نجد تناسقاً ملحوظاً بين الكتابة المركزية أو الصورة المركزية وبين النقوش الكتابية المحيطة بها.

وقد كانت لغة الكتابة في القرن السادس للميلاد هي اللاتينية مع وجود بعض الاستثناءات حيث وجدت ضمن الكتابات بعض الحروف التي كتبت بالإغريقية والتي كانت ناتجة عن عدم فهم معناها من قبل نَقاش القالب[٢].

1- Grierson. Ph.; 1982, p. 36. 341.; Grierson. Ph.; 1993, p102-104.
2- Grierson. Ph.; 1993, p102-104.

وتقسم النقوش الكتابية إلى:

- **النقوش الكتابية المحيطة بوجه النقد:** وهي عبارة نقوش كتابية لعبارة تبجيلية حملها كل من السوليدوس الذهبي والفئات النحاسية بحيث كان النقش الكتابي يبدأ بالأحرف D N وتنتهي بالأحرف PP AVC ويتوسطها اسم الإمبراطور أو لقبه.

DN: وهي اختصار العبارة التالية: **DOMINUS NOSTER** والتي تعني سيدنا.

PP: وهي اختصار الكلمة **PERPETUS** أي الخالد.

AVC*= AVG: وهي اختصار الكلمة **AVGUSTUS** أي المعظم أو المبجل.

والعبارة تعني "سيدنا(اسم الامبراطور) الخالد، المعظم "[1].

وقد جاءت الكتابات على مجموعات الدراسة بالتسلسل التاريخي كالتالي:

*أصل الكلمة AVG وفي الفترة البيزنطية تم استخدام حرف C بدل من حرف G ولها نفس المعنى الذي يدل على اللقب أوغسطس.

١- السلامين، زياد: ٢٠١١، " *دراسة لمجموعة المسكوكات الرومانية المتأخرة المكتشفة في وادي موسى عام ٢٠٠٠م*.**مجلة دراسات آثارية**، سلسلة علمية محكمة تصدرها الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض، ص ٩٦-٩٨.

الإمبراطور	جوستنيان الأول	النقش
		D N IVSTINI ANVS PP AVC
		سيدنا جوستنيان الخالد المعظم
الإمبراطور	جوستين الثاني	النقش
		DNIVSTINVS PP AVC
		سيدنا جوستين الخالد معظم
الإمبراطور	تيبيريوس الثاني	النقش
		σNTIbCONS TANTPP AVI

		سيدنا تيبيريوس قسطنطين الخالد معظم. ويُلاحظ هنا استبدال الحرفين DNبالحرفين σN والتي عُزيت لخطأ من النقاش.
الإمبراطور	**موريس تيبيريوس**	النقش
		DNMAVRC TIBPP AVC I سيدنا موريس تيبريوس الخالد معظم
الإمبراطور	فوكاس	النقش
		ON FOCAS PЄRP AVIC



سيدنا فوكاس الخالد المعظم. يُلاحظ هنا استخدام حرف O بدلاً من D ويعزى ذلك لخطأ من نقاش القالب		
النقش:	**هرقل**	الإمبراطور
DN HERACLIUS PP AV		
سيدنا هيراكليوس الخالد المعظم.		
DD NN HЄRACLIЧS Єt PP AVGCONSThЄRA		
أسيادنا هرقل وهيراكليوس قسطنطين / الخالدان / معظمان.		

اختلفت النقوش حسب طراز النقد حيث ظهر في عهد هرقل ثلاثة طرز من النقود الذهبية والنحاسية اثنان منهما حملا نقوش هامشية وهما الطراز الذي حمل صورة هرقل بمفرده والذي حمل صورة نصفية لهرقل وولده قسطنطين أما الطراز الثالث الذي حمل صورة هرقل وولديه بوضعية الوقوف فلم يحمل أي كتابة هامشية.

الإمبراطور	قسطنطين الثاني	النقش
		NCONSTAN TINꟼS PP AVID
		سيدنا قسطنطين الخالد المعظم
الإمبراطور	قسطنطين الرابع	النقش
		DN CONSA TNꟼSP
		سيدنا قسطنطين الخالد

الجدول رقم ٣: النقوش الكتابية المحيطة بوجه السوليدوس.

٢ – **نقوش ظهر النقد:** –النقوش الكتابية الهامشية على ظهر النقد : اختلفت نقوش الظهر حسب الفئة النقدية بحيث لم تكن موحدة على كافة الفئات النقدية مثل نقوش وجوه النقود بمختلف فئاتها:

– **نقوش الظهر على النقود الذهبية:** (السوليدوس السيميس والترمسيس) تضمن هامشها النقش الكتابي التالي: العبارة(VICTORIA –A VC[CC]) (الصورة رقم ١٦٢) والتي تعني نصر الإمبراطور أو الأباطرة وقد تبعت هذه العبارة بحرف يدل على ورشة الضرب حيث أن كل دار ضرب قُسمت لعدد من الورشات.



– *الصورة رقم١٦٢: نقش هامش ظهر النقود الذهبية.*

– **الأحرف الدالة على ورشة الضرب حسب ظهورها على النقود الذهبية:**

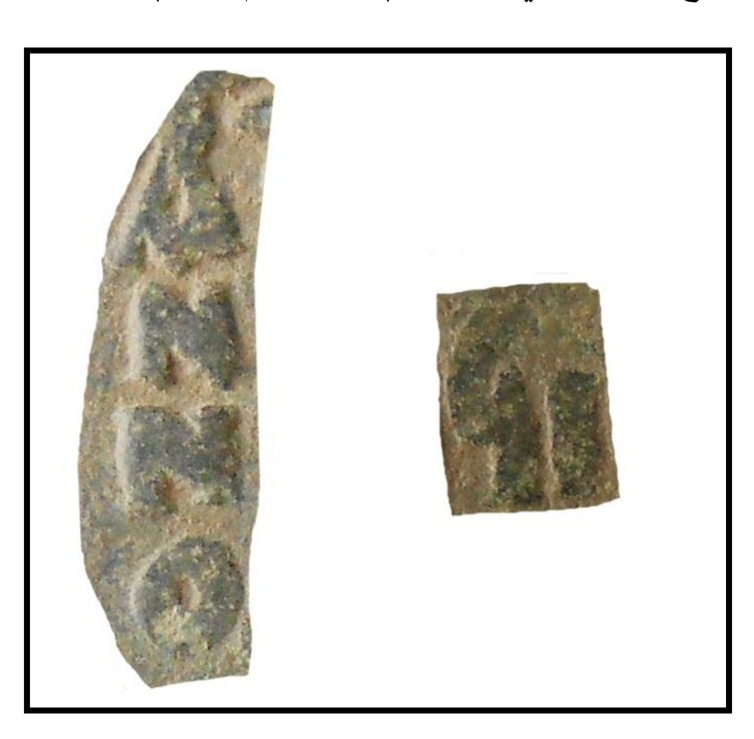
(**A**– **B**– Δ– θ– Z– ς–ι– **H**).

أما السيمسي والترمسيس فقد حمل الوجه نفس النقوش الكتابية التي حملها وجه السوليدوس وهي DN [ ]PP AAV أي سيدنا (اسم الإمبراطور) الخالد المعظم، في حين حمل ظهرهما عبارة نصر (اسم الإمبراطور)

- **نقوش الظهر على النقود النحاسية:** لم تحمل النقود النحاسية بكافة فئاتها سوى نقوشاً كتابية سواء على المركز أو على الهامش.

أ_ نقوش الهامش:

الفلس: حمل هامش الفلس في عهد جميع الأباطرة بدءاً من عهد الإمبراطور جوستنيان الأول نقشاً كتابياً للكلمة اللاتينية ANNO والتي تعني سنة على يسار الفلس والسنة على اليمين، وقد بدأ ظهور التأريخ على النقود النحاسية في السنة الثانية عشر من عهد الإمبراطور جوستنيان وقد ظهرت هذه النقوش على معظم الفئات النحاسية مع اختلاف في أماكنها (الصورة رقم ١٦٣).



الصورة رقم١٦٣: نقوش هامش ظهر الفلوس.

وفيما يلي سنوات الحكم كما ظهرت على الفلوس ودلالاتها:[1]

I = السنة الأولى	ς أو μ I = السنة السادسة
II = السنة الثانية	ςI أو μ II = السنة السابعة
III= السنة الثالثة	ςII أو μ III= السنة الثامنة
IIII = السنة الرابعة	ςIII أو μ IIII = السنة التاسعة
μ= السنة الخامسة	X = السنة العاشرة*

الجدول رقم ٤: سنوات الحكم كما ظهرت على الفلوس البيزنطية.

ب_ نقوش المركز: حمل مركز النقود النحاسية أحرفاً عددية تشير إلى قيمة النقود:

وفيما يلي جدول يبين الأحرف العددية الدالة على قيمة الفئات النحاسية بدءاً من النمية الواحدة حتى الفلس.

A= ١ نمية	
B= ٢ نمية	
G = ٣ نمية	
D = ٤ نمية	

[1]-SEAR. D.; 1974, p. 29.

*تتم متابعة العد بعد العشرة فمثلاً السنة الثالثة عشر تكون XIII والسنة العشرون xx وهكذا...

E = ٥ نميات(بنتانمية)	
V = ٥ نميات(بنتانمية)	
S =٦ نمية	
H = ٨ نمييات	
X = ١٠ نميات (ديكانمية)	
I= ١٠ نميات (ديكانمية)	
I + B = ١٢ نمية	
I + S = ١٦ نمية	
XX = ٢٠ نمية (نص فلس)	

K = ٢٠ نمية (نص فلس)	
XXX = ٣٠ نمية (ثلاثة أرباع الفلس)	
LG = ٣٣ نمية	
XXXX= ٤٠ نمية (فلس)	
Mأو m = ٤٠ نمية (فلس)[1]	

الجدول رقم ٥: الأحرف العددية الدالة على قيمة النقود النحاسية.

- **المونوغرام:** وهو عدد من الأحرف المتشابكة التي ترمز للإمبراطور، ويعد من الشارات والرموز الإمبراطورية، ويمكن أن يقسم إلى ثلاثة أنواع:

١- المونوغرام المغلق box monograms`: حيث تركب الأحرف مع بعضها على شكل مربع.

٢- المونوغرام على شكل صليبcrossmonograms: حيث تلتصق الأحرف بأذرع الصليب.

[1]- http://www.beastcoins.com/Byzantine/Byzantine.htm.

٣- المونوغرام العمودي,bar monograms: وفيه نجد حرف واحد مندمج بحرف آخر بشكل عمودي

٤- وفيما يلي جدول يوضح المونوغرام العائد لكل إمبراطور من أباطرة القرن السابع والثامن.

الإمبراطور	مونوغرام على شكل صندوق	مونوغرام عمودي	مونوغرام صليب
جوستنيان الأول		–	
جوستين الثاني		–	
جوستين الثاني وزوجته			
تيبيريوس الثاني	–	–	–
موريس تيبيريوس	–	–	
فوكاس	–	–	–
هرقل			
قسطنطين الثاني	–		
قسطنطين الرابع	–		

الجدول رقم ٦: شكل المونوغرام العائد للأباطرة البيزنطيين من جوستنيان الأول ولغاية قسطنطين الرابع.

- دور الضرب حسب ظهورها على النقود (الشكل رقم ٣):

ظهرت دور الضرب على كافة الفئات النقدية في أسفل هامش الظهر كالتالي:

- **القسطنطينية:** كانت دار الضرب الرئيسية، وقد بقيت نشطة طوال الفترة البيزنطية، كما ظهرت علامة الضرب على النقود بمختلف فئاتها كالتالي:
- CONOB: ظهر هذا الاختصار على النقود الذهبية والذي كان يعني ذهب القسطنطينة الصافي (الابريز).
- CONOP: ظهر هذا الاختصار على سوليدوس جوستنيان الثاني الذي حمل صورة الإمبراطور بوضعية الوقوف.
- *+CONOB: ظهر هذا الاختصار على السوليدوس الخفيف العيار.
- CON: ظهر هذا الاختصار الفلس وأحياناً على بقية فئاته. أما ورشات الضرب العائدة لدار ضرب القسطنطينية فهي على النقود الذهبية من A–I = من ١–١٠، أما على النحاس فهي غالباً ∈–A
- **أنطاكية**ANTIOCH: تقع مدينة في الشمال من سوريا وتأتي بالمرتبة الثانية بعد القسطنطينية من حيث الأهمية، وقد خصصت لضرب النقود النحاسية. تميزت بإنتاجها كميات ضخمة من النقود النحاسية، تم افتتاحها في عهد أنستاسيوس، كانت تحتوي على أربع ورشات (S, Z, H, Γ) ثم أصبح في النصف الثاني من القرن السادس ست ورشات، وقد أصدرت النقود بكميات ضخمة في الورشة(Γ) حيث أنها كانت أكثر أهمية من غيرها من الورشات في دار الضرب.

أما بالنسبة لاسم دار الضرب كما ظهر على النقود فقد كان كالتالي (ANTIX) ثم (THЄϤP, Θviio). وذلك بعد الهزة الأرضية التي ضربت المدينة في ٥٢٨م حيث تم تغير اسمها إلى (θεούπΟλϛ)(ثيوبوليس أي مدينة الله) فأصبح يظهر

على النقود كالتالي: وقد حملت نقود أنطاكية كبقية دور الضرب الأخرى الأحرف العددية الدالة على القيمة(M, K,X, Є) وقد حملت الفئات الثلاثة (الفلس M والنصف K والديكانمية X) مختصر اسم دار الضرب، بينما البنتانمية (Є) لم تحمل مختصر دار الضرب إنما تم تمييزها عن الفلوس الصادرة عن دور ضرب أخرى من خلال شكل الحرف العددي (Є) الذي تم تحويل الضلع الأوسط فيه إلى شكل صليب.

وقد تم إضافة سنوات حكم الإمبراطور أيضاً التي ظهرت على نقود أنطاكية بعد سنة من ظهورها على نقود القسطنطينية أي في السنة ١٣ من حكم جوستنيان.

- **تسالونيكا:** فتحت دار الضرب في عهد جوستين الأول وخصصت لضرب النقود النحاسية، وبشكل رئيسي أنصاف الفلوس، بينما ضُربت الفلوس في بداية الوقت الذي الذي كانت فيه دار الضرب تعمل في أواخر عهدها، وقد ضربت الفئات النحاسية الأخرى (البنتانمية – الديكانمية) لبضع سنوات وبكميات محدودة.

وبالنسبة لاسم دار السك فقد أشير له بالاختصارات التالية:

- (TЄS, THЄSSOB) حيث أن (TЄS, THЄSS) هي بداية الاسم تسالونيكا، بينما (OB) والتي ظهرت على السوليدوس الذهبي بمعنى ذهب القسطنطينية فلم يكن لوجودها أي معنى والتي على ما يبدو سبب وجودها هو جهل ضارب القوالب المحلي وبالنسبة لورشات السك فلا يوجد حرف دقيق.

θЄC أو θЄS ظهر هذا الاختصار في عهد هرقل، أما عدد ورشات الضرب فقد وُجد فيها أربع ورشات رئيسية وهي من Δ–A وظهر في النصف الثاني من القرن السادس الحرفين Sو H.

- **أيسورا IZAURA:** ليست بعيدة عن سلوقية تقع في جبال كليكية، كانت مخصصة بشكل كامل لضرب الفلوس، وقد ظهر اختصار دار الضرب كالتالي: ISAYR، وبالنسبة لورشات الضرب فقط ظهر الحرف A.
- **الإسكندرونة ALEXANDARETTA:** تقع في شمال أنطاكية، كانت نشطة بين عامي ٦٠٨-٦١٠، لم يتم العثور عل كميات كبيرة من إصدارات هذه الدار حيث من المعتقد أنها افتتحت في عهد هرقل وذلك كون القطع المكتشفة تعود له.

خصصت دار ضرب الاسكندرونة لضرب النحاس. وقد ظهر اختصار دار الضرب على هذه الفلوس كالتالي ΑΛЄΧΑΝΔ وقد حملت رقم ورشة الضرب A .

قبرص CYPRUS: تقع في اليونان، كانت نشطة بين عامي ٦٠٨-٦١٠م. أثناء الثورة ضد فوكاس، وقد ظهر اختصار الدار على النقود كالتالي: KVIIPOV – KVII.

سيزيكوس ونيقوميديا: اختصت دور الضرب في هاتين المدينتين بضرب النحاس وقد كانت إصداراتيهما متشابهة، حيث تم إصدار فئتين رئيسيتين وهما الفلس ونصف الفلس وقد استمرت دور الضرب بإصدارهما حتى منتصف القرن السادس.

تم افتتاح دار ضرب نيقوميديا قبل سيزيكوس، وقد ظهر اختصار الاسم على الفلوس تحت حكم أنستاسيوس (NIC, NICOMI) وعلى أنصاف الفلوس والديكانمية (NI) و (N) على البنتانمية، كما ظهر على مجموعة من الفلوس تحت الحرف العددي المركزي (M) مع اسم دار الضرب الحرف (Δ) كالتالي (NICOMΔ) وأيضاً على أنصاف الفلوس تحت الحرف العددي (K) كالتالي (NICOΔ).

وفي عهد خلفائه ظهر رقم الورشة (A, B) وقد أصبح اختصار دار الضرب يظهر (NIKM) كما ظهر على البنتانمية كالتالي (N).

أما سيزيكوس فقد افتتحت بعد نيقوميديا حيث لم يُعثر على نقود من عهد أنستاسيوس وحتى النقود المعروفة العائدة لعهد جوستين الأول فإنها نادرة جداً.

وبالنسبة للديكانمية فلا نجد أي منها في عهد جوستين الثاني والتي كانت أيضاً نادرة في القسطنطينية. وقد ظهر اختصار دار السك (KYZ) على الفلس أو YZ (K) على نصف الفلس، وقد احتوت كلٍ من الدارين على ورشتين للضرب وهما الورشة (A ,B)

- **رافينا RAVEENA:** تقع في إيطالية كانت في أوج نشاطها بين عامي ٥٤٠-٧٥١م، وقد ظهر اختصار دار الضرب بعدة أشكال، وظهر الحرف الدال على الورشة من A-I.
- **الاسكندرية ALEXANDRIA:** وتقع في مصر، لعبت دوراً مهماً في ضرب النقود في الفترة الرومانية ومن ثم في الفترة البيزنطية بين عامي ٥٢٥-٦٤٦م وقد ظهر اختصار دار الضرب على نقودها كالتالي: AL –ALE– ALEX–AΛE
- **الإسكندرونة:**م أي أثناء ثورة هرقل ضد فوكاس، ظهر اختصار دار الضرب كالتالي:AΛЄANΔ.

- **أورشليم JERSALEM:** تقع في فلسطين، كانت نشطة بين عامي ٦٠٨-٦١٠م أي بعد إغلاق دار ضرب أنطاكية، كانت مخصصة لضرب النحاس، إلا أنها سكت الذهب بكميات محدودة تخليداً لانتصار هرقل واستعادته للصليب المقدس، وقد ظهر اختصار دار الضرب على النقود كالتالي: **IΛ – IEPOC[O].**

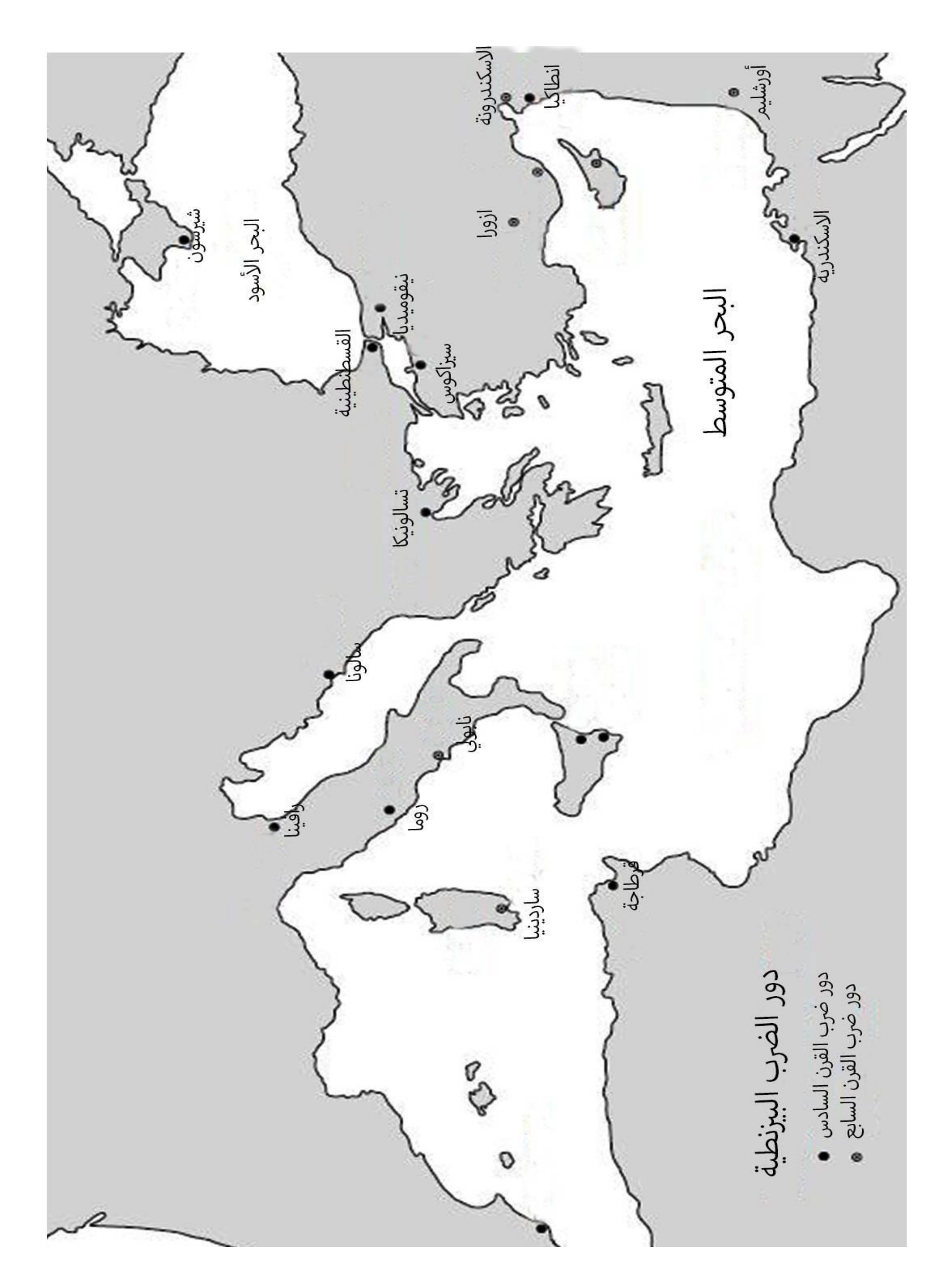
- **قرطاجة CARTHAGE:** تقع في تونس، وتعتبر دار الضرب الرئيسية في الإمبراطورية الغربية، وقد ظهر اختصار دار الضرب كالتالي: KART– CART– KAR– CAR، وقد احتوت دار الضرب على عدد من الورشات **أهمها (A– B– r–E–I)** ، ومثل أنطاكية يبدأ التأريخ على نقودها في السنة الثالثة عشر من عهد جوستنيان.
- **روما ROM :** تقع في إيطاليا، بدأ نشاط دار الضرب في عام ٥٣٦م، ظهر اسم دار الضرب على النقود بشكل كامل، وقد ضربت النقود النحاسية بمختلف فئاتها، ظهر فقط حرف يدل على ورشة الضرب A.[1]
- الأحرف الإغريقية التي ظهرت على النقود البيزنطية ودلالاتها الرقمية:[2]

١١ = AA	٦ = S, ч	١ = A
١٢= BI	٧ = H	٢ = B
٢٠ =K	٨ = Z	٣ = Γ
٣٠ = Λ	٩ = θ	٤ = Δ
٤٠ = M	١٠ = I	٥ =∈

الجدول رقم ٧: الأحرف الإغريقية كما ظهرت على النقود البيزنطية ودلالاتها الرقمية.

-لمزيد من المعلومات حول دور الضرب انظر:
Grierson.Ph.; 1993, Grierson. Ph.; 1982,SEAR. D.; 1974. p20-21.

2- GRIERSON. PH.;1993, P 107.



الشكل رقم ٣: توزع دور ضرب النقود في الفترة البيزنطية

(Grierson. Ph.;1999, p 4) بتصرف.

٢- دراسة الصور والنقوش الكتابية في الفترة الأموية:

أ- الصور:

لم تلعب الصورة دوراً مهماً بالفترة الأموية كما كانت بالفترات السابقة باستثناء الفترة الانتقالية أي قبل عملية الإصلاح النقدي،وقد حافظت النقود على الصور التي كانت تحملها مع إجراء بعض التعديلات فعلى النقود الذهبية المقلدة الأولى كانت الصور مشابهة جداً لصور النقود البيزنطية حيث تم الحفاظ على تفاصيل الزي كما كانت مع حذف الرموز المسيحية فقد قاموا بتحوير الصلبان وتحويلها لأشكال تتماشى مع العقيدة الإسلامية (الصورة رقم ١٦٤).



الصورة رقم١٦٤: السوليدوس البيزنطي ومقلده الإسلامي.

أما على النقود الفضية ذات النمط الساساني فقد تم الحفاظ على الصورة كما هي بكافة تفاصيلها مع إضافة نقوش كتابية عربية.

ومن الملاحظ هنا تعديل صور الصلبان على النقود الذهبية في حين لم نلحظ إجراء أي تغيير على مذبح النار على النقود الفضية والذي يفسر على أن السبب وراء ذلك كان نوعاً من التحدي للدولة البيزنطية التي كانت تشكل إمبراطورية

عظمى لها هيبتها ورهبتها والتي لعب الصليب فيها دوراً مهماً يرمز لقوة الإمبراطور وانتصاره فلم يكن مجرد رمز ديني، في حين أن الصور ذات الدلالات الدينية الساسانية كمذبح النار لم يكن له أي دلالات سياسية بحيث اقتصر دوره على المضمون الديني[1] وبذلك فإن تحويره أو إزالته شكل تحدٍ للإمبراطورية البيزنطية.

وبالنسبة للنقود النحاسية فلم تكن بنفس الدقة والإتقان حيث كانت الصور مجردة لم تظهر تفاصيلها على كافة أنماطها (فلوس حملت صورة ثلاثة أشخاص بوضعية الوقوف (فلوس طبرية)- فلوس حملت صورة شخصين بوضعية الجلوس (فلوس بيسان – الاردن)- فلوس حملت صورة شخصين بوضعية الوقوف (بعلبك)- فلوس حملت صورة شخص بوضعية الجلوس (دمشق) – فلوس حملت صورة شخص بوضعية الوقوف (دمشق – حمص) – فلوس حملت صورة نصفية (حمص – طرطوس). أما إصدارات الخليفة الواقف فقد حملت صورة الخليفة بوضعية الوقوف ولم تلعب الصورة فيها دوراً بارزاً، كما أنها لم تحظ بالأهمية التي حظيت بها صورة الإمبراطور على النقود البيزنطية حيث لم يكن لها أي معنى ديني فقط إنما كان لها مدلول سياسي والتي كانت تشكل تحدٍ للإمبراطور البيزنطي الذي بدوره رفض التعامل بها، كما رفض قبول الجزية فيها وقد صورت على النقود لفترة وجيزة.

حملت الصورة ملامح عربية واضحة وأظهرت بعض الدقة في تمثيل ملامح شخص الخليفة وزيه فقط على الإصدارات الذهبية والفضية ولكنها لم ترق لدقة تمثيل شخص الإمبراطور على الإصدارات البيزنطية بكافة فئاتها، فحين لم تعطى للتفاصيل أي أهمية على الفلوس النحاسية فقد كانت الصورة مجردة من التفاصيل.

ظهر الخليفة بالزي العربي حيث يرتدي العباءة العربية المطرزة، أما غطاء الرأس فهو عبارة عن كوفية وتعتبر النقود من هذا النمط هي آخر نقود حملت صوراً

---

[1]- HEDMAN. S.; p 28.

إنسانية ويعود ذلك لأسباب دينية من جهة تطبيق الشريعة الإسلامية في تحريم تجسيد الإنسان وتصويره (الصورة رقم ١٦٥).



الصورة رقم ١٦٥ : صورة الخليفة عبد الملك كما تم تمثيله على النقود.

- الشارات والرموز الدينية:

لم تحمل النقود الإسلامية صوراً ذات مدلول ديني ولكنها في البداية وتحديداً على الإصدارات الأولى من الفلوس البيزنطية العربية احتفظت بصور الصلبان فلم تتم إزالتها أو تحويرها والتي تميزت عن سابقتها بكبر حجمها بالنسبة للصورة (الصورة رقم ١٦٦)



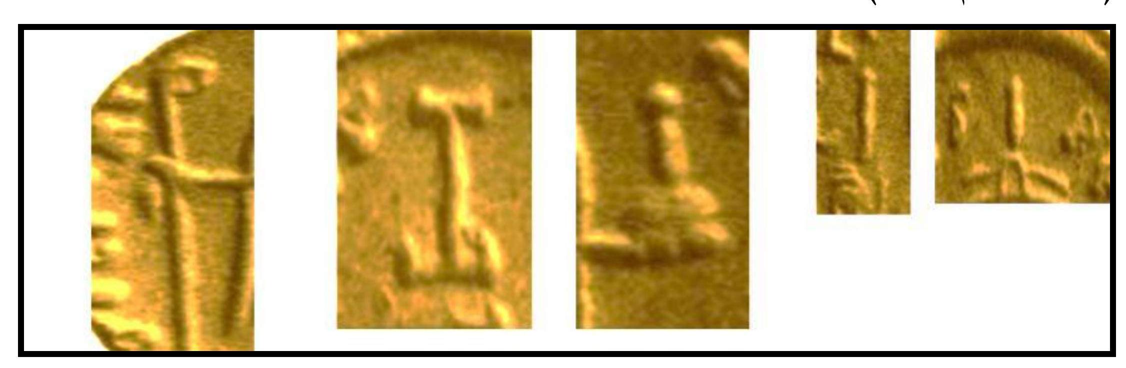
الصورة رقم١٦٦: شكل الصليب على الفلوس النحاسية الأولى

وقد نُفذت هذه الصلبان بشكل جيد نوعاً ما بالنسبة للصلبان المنقوشة على الفلوس البيزنطية، ومن المعتقد أنها لم تكن هنا مجرد رمز ديني وإنما كانت تحمل نوعاً من الولاء السياسي، حيث كان من الصعب في ظل دولة انتقالية تحريم الصلبان مباشرة ومنع الحرية الدينية وخصوصاً أنها حافظت على الاستمرارية كما أعطت للسكان المحلين الأمان فمثلاً المعاهدة التي عقدها عمر (ر) مع سكان أورشليم كانت تنص على: " ***سيكون أمان على حياتهم وممتلكاتهم الخاصة، والكنائس والصلبان، وكنائسهم لا تُحتل ولا تدمر***"[١].

وفيما بعد ظهر الدينار العربي البيزنطي الذي يحمل صورة نصفية لفوكاس – صورة نصفية لهرقل وولده– صورة هرقل وأبنائه في وضعية الوقوف) التي تم تحوير كافة الصلبان لتأخذ شكل عصا تنتهي بكرة صغيرة أو شكل حرف

١- البلاذري،: ١٩٨٧، ص ١٢٢.

Tبينما الصليب الطويل الذي يحمله الملاك أصبح على شكل عصا نهايتها معقوفة. (الصورة رقم ١٦٧)



الصورة رقم ١٦٧: شكل الصليب بعد تحويره على السوليدوس الذهبي

وفي المرحلة الثانية مرحلة نقود الخليفة الواقف استمر ظهور الصلبان المحورة على ظهر النقود الذهبية والنحاسية مع ظهور شكل آخر للصليب المحور على ظهر الفلوس الذي أخذ شكل عصا فلوس عربية بيزنطية نمط الخليفة الواقف وقد تم اقتباس شكل الصليب القائم على درجات من السوليدوس البيزنطي ليطبق على ظهر الفلوس ولكن بعد تحويره ليأخذ شكل السيف أو كرة تخترقها عصا طويلة على درجات (الصورة رقم ١٦٨). وقد كانت نقود الخليفة الواقف آخر نقود حملت أشكالاً للصلبان المحورة لتحل محلها النقوش الكتابية الدينية الإسلامية*.

* لمزيد من التفاصيل انظر:

- WALKER.J.; 1941.
- MORRISSON.C.; 1999.
- FOSS. C.; 2002.



الصورة رقم١٦٨ : شكل الصليب بعد تعديله على الفلس النحاسي نمط الخليفة الواقف.

الصور النباتية: وجدت على بعض النقود صوراً نباتية لم تكن موجودة سابقاً وقد تكررت بشكل ملحوظ وهي مستمدة من البيئة المحلية، وقد تمثلت بأغصان النخيل التي ظهرت على فلوس الأردن العربية البيزنطية وعلى فلوس الرملة الأموية (الصورة رقم ١٦٩).



الصورة رقم ١٦٩: وجه فلس ضرب الرملة

يحمل صورة سعفة نخيل

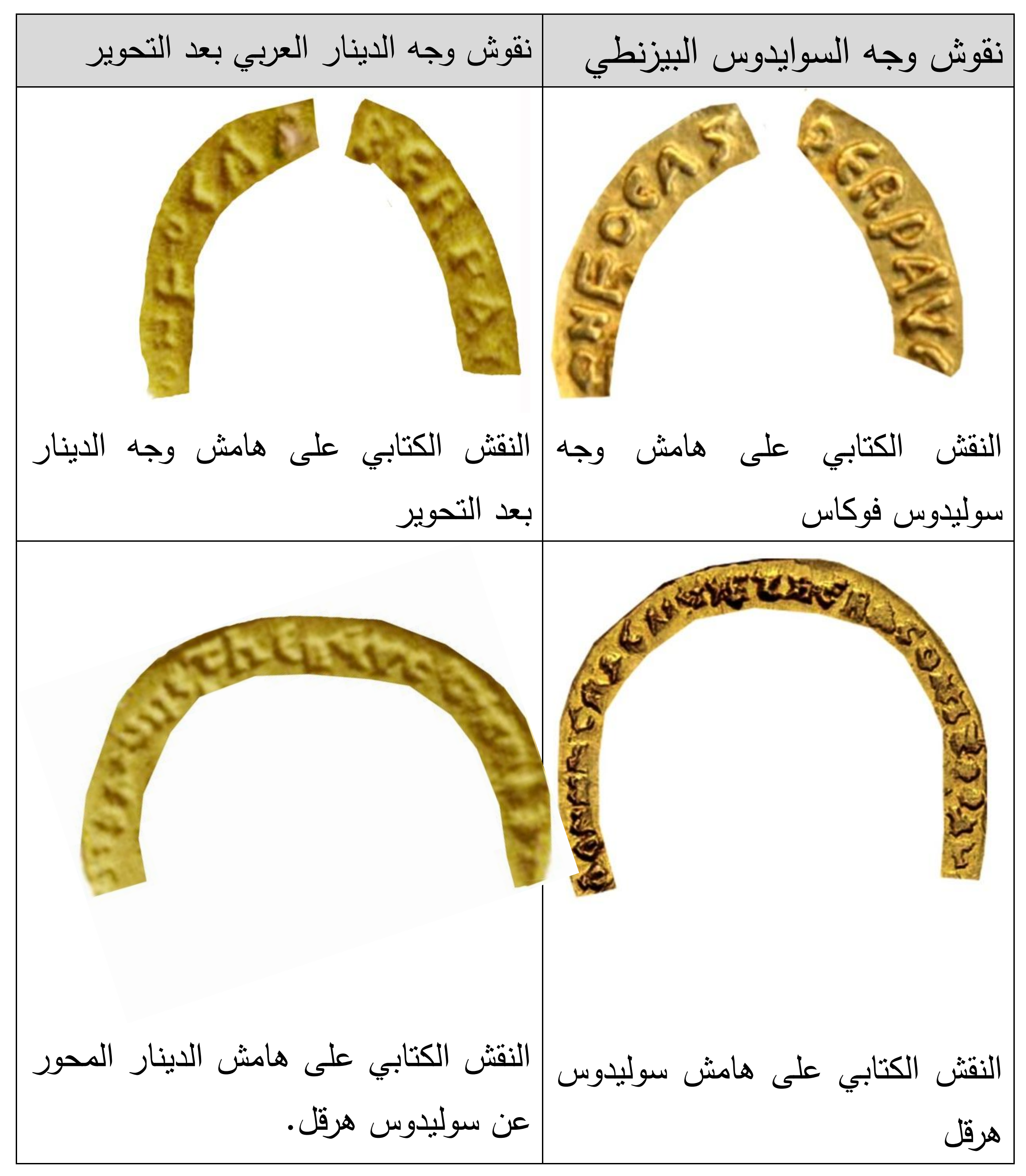
الصور الحيوانية: ظهرت الصور الحيوانية أيضاً على الفلوس في حين لا نجدها على الدنانير والدراهم وأهم هذه الحيوانات الطائر الذي صور على نقود دمشق تحديداً العربية البيزنطية والذي فسر على أنه طائر الصقر الذي كان يستخدمه العرب في الصيد حيث أن الخلفاء الأمويون كانت هوايتهم المفضلة الصيد.

ب- **النقوش الكتابية:** حملت النقود في الفترة الإسلامية نقوشاً كتابية لاتينية ونقوشاً يونانية وأخرى عربية حيث حملت النقود في الفترة الأموية بعد تعريبها نقوشاً كتابية تلخصت بالآيات القرآنية واسم مكان وتاريخ الضرب، وقد تم استخدام الخط الكوفي للكتابة وفيما يلي نستعرض أهم الكلمات كما نُقشت على النقود حسب الجدول التالي:

إحدى	اثنين	ثلاثة	أربعة	خمسة
ستة	ثمانية	عشرة	عشرين	أربعين
خمسين	ستين	سبعين	ثمانين	تسعين
مئة	مئتين	سنة	و	

الجدول رقم ٨: شكل الأرقام كما نقشت على النقد الأموي.

النقود الذهبية (الدينار):في البداية بقيت النقوش الكتابية على الدينار المضروب على النمط البيزنطي كما كانت عليه دون أي تعديل أو إضافة إلا أنها لم تكن بنفس الوضوح كما هو مبين بالجدول التالي:



نقوش وجه السوايدوس البيزنطي	نقوش وجه الدينار العربي بعد التحوير
النقش الكتابي على هامش وجه سوليدوس فوكاس	النقش الكتابي على هامش وجه الدينار بعد التحوير
النقش الكتابي على هامش سوليدوس هرقل	النقش الكتابي على هامش الدينار المحور عن سوليدوس هرقل.

الجدول رقم ١٥: النقوش الكتابية على هامش السوليدوس البيزنطي ومقلده العربي.

أما نقش الظهر فهو**VICTORIA –A VIC** أي نصر الإمبراطور (الصورة ١٧٠).



الصورة رقم ١٧٠: نقش ظهر الدينار الإسلامي المبكر

المضروب على الطراز البيزنطي

ومن ثم تم إدخال نقش كتابي يتضمن البسملة والشهادة (بسم الله لا إله إلا الله وحده محمد رسول الله) حيث نقشت هذه العبارة على ظهر سوليدوس هرقل نمط الثلاثة أشخاص بوضعية الوقوف كما وجد في مركز الظهر الحرفين I–B بينما الوجه لم يحمل أي نقش كتابي (الصورة رقم ١٧١).



الصورة رقم ١٧١: الدينار الإسلامي المبكر المضروب على الطراز البيزنطي سوليدوس هرقل بعد إجراء التعديلات اللازمة.

وقد أُدخل هذا النقش أيضاً على دنانير المرحلة الثانية (نمط الخليفة الواقف) ولكننا نجدها هنا وقد احتلت هامش الوجه وليس الظهر كما كانت في المرحلة السابقة.

أما بعد إتمام عملية الإصلاح النقدي والتي تم فيها تخليص النقود من كافة الرموز والإشارات البيزنطية والصور فقد أصبحت النقوش الكتابية تغطي كامل النقد سواء على المركز أو على الهامش، وقد كانت هذه الكتابات ذات طابع ديني بحت مستمدة من القرآن الكريم وهي:

أ- الوجه:

المركز: نقش كتابي للآية القرآنية " الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد". والآية محاطة بإطار دائري نافر.

الهامش نقش كتابي للآية القرآنية " بسم الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله "..

ب- الظهر:

المركز: نقش كتابي بالخط الكوفي " لا إله إلا الله وحده لا شريك له".

الهامش: " نقش كتابي بالخط الكوفي " بسم الله ضرب هذا الدينر بدمشق في سنة ....

النقود الفضية: حملت النقود الفضية في البداية عبارات دعائية مكتوبة باللغة الساسانية كما حملت مكان وتاريخ الضرب، ثم تم إدخال بعض العبارات العربية مثل (بسم الله – بسم الله ربي- بركة...) ومن ثم حملت نقش كتابي على هامش وجه النقد للشهادة (بسم الله – لا إله إلا الله – وحده محمد – رسول الله) هذا النقش الذي تكرر على النقود الذهبية ذات الصور الإمبراطورية إلا أنه احتل هامش

الظهر، وفي مرحلة نقود الخليفة الواقف نُقشت الشهادة على هامش الوجه وحمل الظهر عبارة " أمير المؤمنين – خلفت الله" وهنا نجد في هذه العبارة مدلول ديني واضح حيث قصد عبد الملك أنه ليس الخليفة الحاكم في الأرض بل للدلالة على استخلاف الله للإنسان في الأرض وذلك حسب مدلول الآية القرآنية (... إني جاعلٌ في الأرض خليفةً...)[١]وبذلك نستنتج أن عبد الملك حاول فرض نفسه مستمداً سلطته من الله، وكذلك على الدراهم نمط المحراب نجد نقشاً كتابياً لعبارة " نصره الله" وهنا المقصود الدعاء للخليفة بالنصر على أعدائه.

وبعد إتمام عملية الإصلاح النقدي توحدت نصوص الكتابة فحمل الدرهم نفس النقوش الكتابة التي حملها الدينار واستمرت حتى نهاية الفترة الأموية وهي:

أ– الوجه:

المركز: نقش كتابي للآية القرآنية " الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد". والآية محاطة بإطار دائري نافر.

الهامش نقش كتابي للآية القرآنية " بسم الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون".

ب– الظهر:

المركز: نقش كتابي بالخط الكوفي " لا إله إلا الله وحده لا شريك له".

الهامش: " نقش كتابي بالخط الكوفي " بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق في سنة ....[٢]

النقود النحاسية: حملت النقود النحاسية في البداية نقوشاً كتابية ثنائية اللغة لاسم دار الضرب باليونانية والعربية (الصورة رقم ١٧٢)

---

[١]– القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية ٣٠.

٢– للمزيد انظر الفصل الثالث.



الصورة رقم ١٧٢: هامش فلس عربي بيزنطي

يحمل نقش كتابي لاسم دار الضرب بعلبك باليونانية والعربية.

مع بعض الكلمات الدالة على الجودة مثل (طيب– جائز) وقد استخدم الخط الكوفي في الكتابة، كما حملت النقود الأولى ذات النمط الإمبراطور يبعض الكلمات اللاتينية التي كانت تحملها النقود الأصلية مثل كلمة ANNOأي سنة وبالجهة الأخرى كتب التاريخ الذي كان يحمله النقد الأصلي. كما ظهرت كلمات منقوشة باللاتيني لم يعرف حتى الآن معناها مثل كلمة NEW وقد تكررت بشكل كبير.



الصورة رقم ١٧٣: نقش كتابي لكلمة NEO

التي ظهرت على الفلوس الإسلامية المبكرة

كما حملت نقش باللغة اليونانية لكلمة KANON أي جيد، هذا بالإضافة للنقش المركي لظهر الفلس والذي احتله الحرف (M –m) (الصورة رقم ١٧٤) الذي تكرر بشكل دائم على فلوس المرحلة الأولى (مرحلة الصور الإمبراطورية) وفلوس الخليفة الواقف.



الصورة رقم ١٧٤ : الحرف M كما ظهر على الفلوس العربية البيزنطية.

وفي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة ما بعد الإصلاح النقدي أصبحت الفلوس تحمل نقوشاً كتابية دينية صرفة، حيث ظهرت عدة نماذج منها:

فهناك نماذج حملت نقوشاً كتابية مقلدة لنقوش الدينار، فحمل مركز الوجه نقشاً كتابياً للعبارة " لا إله إلا الله وحده لا شريك له".

أما الهامش فحمل نقشاً كتابياً للآية القرآنية" أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله "

في حين حمل مركز الظهر نقشاً كتابياً لآية " الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد"

أما الهامش فحمل النقش الكتابي " بسم الله ضرب هذا الدينر في سنة ...."

وأيضاً ظهرت نماذج حمل وجهها نقشاً كتابياً لعبارة " لا إله إلا الله وحده".

كما حمل الظهر نقشاً كتابياً لعبارة "محمد رسول الله"، وعلى هذا الطراز لم تظهر كتابة هامشية، إنما احتلت هذه الكتابات كامل سطح الفلس.

هذا الطراز لم يحمل تاريخ ومكان الضرب لذلك لا يمكن تأريخه بدقة.

في حين ظهرت نماذج من الفلوس حملت مكان الضرب، مثل ضرب هذا الفلس بدمشق، ضرب هذا الفلس بحمص، ضرب هذا الفلس بالجزيرة ...، فمثلاً نموذج منها حمل وجهها عبارة: لا إله إلا الله وحده"، بينما حمل الظهر عبارة: "محمد رسول الله"، أما الهامش فحمل نقشاً كتابياً لعبارة " بسم الله ضرب هذا الفلس بحمص.

وتجدر الإشارة إلى استخدام الخط الكوفي في نقوش النقود الأموية.

– دور الضرب في الفترة الانتقالية والأموية حسب ظهورها على النقود:

توزعت دور الضرب في مختلف بلدان الإمبراطورية الإسلامية، وقد قام العرب على إحياء الكثير من دور الضرب القديمة التي كانت موجودة سابقاً في الفترة الرومانية ثم أغلقها البيزنطيون وأوقفوا نشاطها، بالإضافة إلى إنشاء العديد من دور الضرب الجديدة.

دمشق: فتحها العرب عام ٦٣٥م، كانت عاصمة الدولة الأموية، ضُربت فيها مختلف الفئات النقدية (الذهبية والفضية والنحاسية)،[١] وقد حُصر ضرب المعادن الثمينة فيها وقد كانت تحت إشراف الخليفة مباشرةً وذلك منعاً للغش.

ورد اسم دار الضرب على الدنانير والدراهم حيث جاء النقش الكتابي (بسم الله ضُرب هذا الدينر بدمشق سنة...../ بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة........).[٢]

كما ورد الاسم على الفلوس النحاسية في البداية باللغة الإغريقية (ΔAM / ΔAMACKOC)[٣] وباللغة العربية (دمشق)

حمص: وهي مدينة قديمة فتحها العرب ٦٣٦م وأصبحت مركز جند حمص[٤]، ضُربت فيها بالبداية في الفترة الانتقالية فلوس على الطراز البيزنطي وورد اسمها على الفلوس باللغتين الإغريقية (EMA CIC) وباللغة العربية (بحمص)، ثم بعد عملية الإصلاح النقدي ضُربت فيها الفلوس ذات النقوش الكتابية الخالصة: (بسم الله ضرب هذا الفلس بحمص)[١]

---

[1]- Walker. J.; 1956, P.47.; Walker. J.; 1941

[٢]– القسوس، نايف؛ الطراونة، خلف: ١٩٩١، ص ٤٧–٤٩.

3-BATES. M.; 1976, P. 15.;3-BATES. M.; 1986, PP8-22.

٤– العلايلي، عبد الله ١٩٨١، **المنجد في اللغة والأعلام**، ط٢٥، بيروت، ص ٢٦٠.

حلب: تقع في شمال سورية فتحها العرب عام ٦٣٧م، وأصبحت عاصمة جند قنسرين، وقد خصصت لضرب الفلوس النحاسية، حيث ضَربت الفلوس العربية البيزنطية من نمط الخليفة الواقف وجاء اسمها على النقود كالتالي (أي بحلب) كما ضربت فلوساً عربية خالصة بعد عملية الإصلاح النقدي (بسم الله ضُرب هذا الفلس بحلب واف)[٢].

قنسرين: كانت مدينة لضرب النقود بالفترة الرومانية وتوقف نشاطها بالفترة البيزنطية، ثم أحياها العرب وزاد نشاطها، حيث لعبت دوراً مهماً في ضرب النقود بالفترة الأموية فقد ضربت الفلوس ذات التأثيرات البيزنطية من نمط الخليفة الواقف حيث نُقش اسمها باللغة العربية (بقنسرين).

بعلبك: وهي حالياً بلبنان، كانت تدعى بالفترات السابقة للإسلام هليوبوليس، كانت إحدى مدن جند دمشق، اختصت بضرب الفلوس ذات التأثيرات البيزنطية، والفلوس الإسلامية الخالصة حيث نقش أسمها على الفلوس بالإغريقية هليوبوليس[٣] (HΛIOV-ΠOΛЄ) وبالعربية ().

عمان: وهو أحد أجناد الشام الرئيسية حملت سابقاً اسم فلاديلفيا وقد ضربت فيها فلوساً عربية بيزنطية وفلوساً عربية خالصة حملت اسم دار الضرب بعمان ().

طبرية: وهي بلدة صغيرة مطلة على بحيرية طبرية كانت عاصمة الإقليم الجنوبي لجند الأردن، وقد كانت دار للضرب في الفترة الرومانية، ثم أعاد العرب

---

[١]- القسوس، نابف؛ الطراونة، خلف: ١٩٩١، ص ٤٧-٤٩.

[٢]- رحاحلة، ابراهيم القاسم: ١٩٩٩، ص ٧٦- ٧٧.

[٣]- القسوس، نابف؛ الطراونة، خلف: ١٩٩١، ص ٤٨.

إحيائها[1]، وقد ضربت فيها الفلوس النحاسية على الطراز البيزنطي، وكذلك فلوساً عربية خالصة وقد ورد اسمها على النقود كالتالي (بالإغريقية TIBEPIAΔOC) كما ورد اسمها بالعربية.

فلسطين: وهو أحد أجناد الشام الرئيسية وقد ورد اسم فلسطين على العديد من الفلوس النحاسية مع اسم دار الضرب مثل إيليا[2] ايليا – فلسطين ، يبنى يبنى – فلسطين، واللد لد – فلسطين.

الرملة: تقع في جند فلسطين، ضُربت فيها فلوسٌ عربية خالصة، وقد حملت فلوسها شكل سعفة نخيل ميزها عن بقية دور الضرب.

واسط: وهي المدينة العربية الثالثة التي أسسها الحجاج بن يوسف في العراق، وجعلها دار الإمارة، بقيت طوال الفترة الأموية أشهر مدن العراق، ضرب فيها الأمويين دراهم فضية بدءاً من ٨٥هـ وفي سنة ٩٤هـ ضربت فيها الدنانير الذهبية، حملت هذه النقود نفس النقوش الكتابية التي حملتها الدراهم والدنانير الأموية السورية[3].

وفيما يلي جدول يوضح الأجناد وتوزع دور الضرب فيها وأسمائها كما وردت على النقود.

١- اليعقوبي: ١٨٨٣، ص ٣٢٧-٣٢٨.

2- walker. J.; 1956, p. 170- 177.

- رحاحلة، ابراهيم القاسم: ١٩٩٩، ص ٧٧- ٨٠.

٣- القسوس، نايف؛ الطراونة، خلف: ١٩٩١، ص ٦١،رحاحلة، ابراهيم القاسم: ١٩٩٩، ص ٩٢.

الجند	المدينة	المدينة كما كتبت على النقد	ملاحظات
الجزيرة	حران	حـرار	
	الرها (اديسا)	الرها	
قنسرين	حلب (بيروية)	بحلب	
	قنسرين	بقلسرير	
	تنوخ	تنوح	
	سرمين	سر – مر	
	منبج (هيرابوليس)	منبح	
	معرة مصرين	معره – مصرير	
	جبرين	حبرير	
	قورش (سيروس)	قورس	
حمص	حمص (ايميسا)	بحمص	بالاغريقية EMH – CIC
	طرطوس (انترادوس)	قورس	
دمشق	دمشق	دمسق	بالإغريقية ΔAMACKOC
	بعلبك (هليوبوليس)	بعلبك	بالإغريقية HΛIOV–ΠOΛЄ
	عمان (فيلاديلفيا)	عمار	

الجدول رقم ١٦: أسماء دور الضرب الأموية كما نُقشت على النقود الأموية (الدراهم والفلوس).

ثانياً: تقنيات صناعة النقود والمشرفون عليها:

لم تحظ تقيات صناعة النقود جانباً مهماً من قبل المؤرخين وتكاد تتحصر المعلومات المعلومات في مخطوطة رئيسية لابن بعرة[١] تعود إلى فترة لاحقة، إلا أنها تمدنا ببعض المعلومات، ولابد لنا من التطرق بشكل سريع إلى المشرفون على دور الضرب، والعاملون فيها.

١-تقنيات صناعة النقود:

-**إعداد قوالب السك:** كانت تنقش القوالب بكتابات وكلمات وصور مقلوبة، ويضرب بها على النقود، فتظهر عليها بشكل طبيعي. وقد استعملت قوالب مصبوبة لهذا الغرض، وذلك لإنتاج كميات أكبر تتناسب مع حاجة البلاد من النقود، كون القوالب المحفورة قليلة، وتتعرض للتلف[٢] بسرعة، نتيجة تعرضها للضرب لمدة طويلة، فلا يظهر النقش بشكل واضح وتام على وجهي النقد.

وقد استخدمت هذه التقنيات في الفترة البيزنطية وورثها عنهم العرب.[٣]

أ- **القوالب المحفورة مباشرة:** كانت تحفر الصور والنقوش على قالب السك مباشرةً، وهي الطريقة التقليدية التي استعملها المسلمون لإنتاج القوالب من الحديد أو البرونز[٤]، وتساعد هذه الطريقة على إبراز الكتابات على النقود بشكل واضح، وتعطي كتابات ذات حروف محددة، ويخلو سطح هذه الكتابات من أي نتوء في

١- ابن بعرة، منصور: ١١١٣هـ، **الأسرار العلمية بدار الضرب المصرية**، ، مخطوط، دار الكتب المصرية ، رقم ٤٣، صناعة القاهرة.

٢- فهمي، عبد الرحمن: ١٩٦٥، حاشية رقم ١، ص ٢٣٤.

٣- رحاحلة، قاسم: ١٩٩٩، ص ٦٥، ٦٦.

4- BALOG. P.; 1994, Apercus Sur La Technique Monnagage Au Moyen Age , Le Caire, P 34. 35

خامات السكة نتيجة الفقاقيع الهوائية التي قد تكون آثارها موجودة على القالب المصبوب، إلا أن استخدام هذه القوالب كان محدوداً، لأنها لم تكن ذات مقاومة شديدة لتحمل الضرب لعدة مرات[١]، هذا بالإضافة إلى إنتاج نقود محددة باسم حاكم معين وفي سنة معينة يتطلب توفير عدة قوالب محفورة مباشرةً لهذا الغرض، وهذه القوالب تحتاج إلى وقت طويل لتنقش عليها كتابات وصور كثيرة ومعكوسة، وهذا الأمر يتطلب الكثير من النقاشين المحترفين. وقد استخدمت هذه الطريقة بالفترة الاسلامية منذ سنة ٧٦هـ ودليل ذلك وجود دينار من نمط الخليفة الواقف ضُرب بهذا القالب. ويمكن تمييز آثار الضرب بقوالب محفورة مباشرةً، حيث تظهر الحروف بارزة بشكل واضح مع دقة الكتابة وعدم طمس فجواتها، وتظهر حافات الكتابة قائمة، ولا أثر للاستدارة فيها، كما أن سطح هذه الكتابات ليس في مستوى واحد بسبب حفرها على القالب الأصلي بمستويات مختلفة، بالإضافة لخشونة السطوح العليا للكتابات، نتيجة عدم استواء ضربات الإزميل في اتجاه واحد مستمر.

ب- **القوالب المصبوبة:** وهي الطريقة الأسرع والأكثر شيوعاً، حيث تصنع نماذج واحدة من قوالب السك، وهذه القوالب مستمدة من القالب الأصلي المحفور من الرصاص، لأنه معدن مرن ولين يمكن لأقل ضربة بآلة صلبة التأثير به، وفي حال حدوث خطأ في نقش أحد الوجهين، يمكن صهره بسهولة وبدرجة حرارة معقولة وإعادة نقشه من جديد[٢].

ت- لم يتم إيضاح طريقة صنع تلك القوالب، ولكن المفترض أن طريقة السك موحدة في جميع دور الضرب، وقد استخدمها البيزنطيون، واقتبسها عنهم المسلمون[٣].

---

[١]-فهمي، عبد الرحمن: ١٩٦٥، ص ٢١٠.

[٢]-رحاحلة، قاسم: ١٩٩٩، ص ٦٧.

[٣]-– فهمي، عبد الرحمن: ١٩٦٥، ص ٢١٤.

٢-المشرفون على دور االضرب:

أ- الأعمال الإدارية:

المسؤول عن إدارة الأوزان: كان المسؤول عن إدارة الأوزان والمقايس في عهد جوستنيان هو حاكم الأبرشية للمدينة كونه الموظف المشرف على خزينة الدولة العامة وأوزان النقود الذهبية والفضية والنحاسية وقد تراجع دوره في القرن السادس لصالح مسؤول أبرشية القسطنطينية[١]. وفي الفترة الإسلامية كانت الإدارة في دور الضرب موكلة إلى الرئيس الأعلى، ويسمى متولي دار الضرب[٢]، ويقال أن الإشراف الرسمي كان يسند إلى رئيس ديني وذلك لضمان شرعية الدنانير والدراهم سواء من حيث جواز العيار أو من حيث الوزن سيما إذا عرف أن قاضي القضاة كان يجتهد في خلاص الذهب وتحرير عياره[٣]، كما كان هناك منصب متولي دار الضررب؛ كانت سلطته على العمال مباشرةً، وقد كان القاضي يختار نواباً له لمباشرة أعمال دار الضرب. ومهما تنوعت أعمال دار السك فلم تكن تخرج عن الإشراف على تعديل عيار بعض الدنانير، والختم عليها بعد الانتهاء من العمل، وقد كان هناك اختصاصات أخرى منهم المشارف ومهمته حفظ جميع الحواصل من ذهب وفضة وسكك وعدد وأدوات وآلات وصنع العيار، وختم الأقداح، وتحرير وزن عياري الذهب والفضة، والمقابلة بالحساب

---

[1] - ENTWISTLE. CH.; 2002," *Byzantine Weights*" **The Economic History of Byzantium: From the Seventh through the Fifteenth Century,** Dumbarton Oaks Research Library and Collection, Washington, P . 612.

[٢]- رحاحلة، ابراهيم قاسم: ١٩٩٩، ص ٨٣.

[٣]- المقريزي : ١٩٦٧، ج٢، ص١٠٦.

وخطه بذلك"، والشاه أيضاً وهو الذي يشهد على جميع ما يتم بالدار من أعمال، ومقابلته على الحساب، وخطه بذلك عليه.[١]

وفي الفترة الأموية أحيلت مسؤولية الأوزان إلى القاضي.

ب- الأعمال الفنية: ويتولى كل مايتعلق بصهر المعادن، وتحديد عيار الذهب والفضة، وختم النقود بقوال الضرب[٢].

ث- المقدّم: وتوكل إليه عدة أعمال، أهمها حفظ عياري الذهب والفضة.

ج- النقاش: ومهمتة نقش السكة، أي حفر الكتابات المراد إبرازها على السبيكة مقلوبة على القالب وعميقة ولا يعمل سوى هذا العمل[٣].

ح- السباك: واختصاصه حضور وزن النحاس قبل وضعه في البوتقة، والفضة في حال السبك.

خ- الضرَّاب: وإعداد القضبان المعدنية من السبائك المصهوره لانتاج النقود، ثم الضرب على السبيكة لإنتاج سكة مضروبة، والختم على السكة، قبل أن تبرد وتتصلب.[٤]

---

[١]- ابن بعرة: باب ١٧، ورقة ٨ ب.

[٢]- رحاحلة، ابراهيم قاسم: ١٩٩٩، ص ٨٣.

[٣]- ابن بعرة: ١١٣هـ، باب ١٧، ورقة ٩.

٤- إبن بعرة: ١١٣هـ، ورقة ٩، فهمي، عبد الرحمن، ص ٢٤٠.



الشكل رقم ٤: خارطة توزع أهم دور الضرب الأموية

(رحاحلة، ابراهيم القاسم: ١٩٩٩، ص١٤٣ بتصرف).

ثالثاً – دراسة تحليلية للأوزان والوزنات (الصنج):

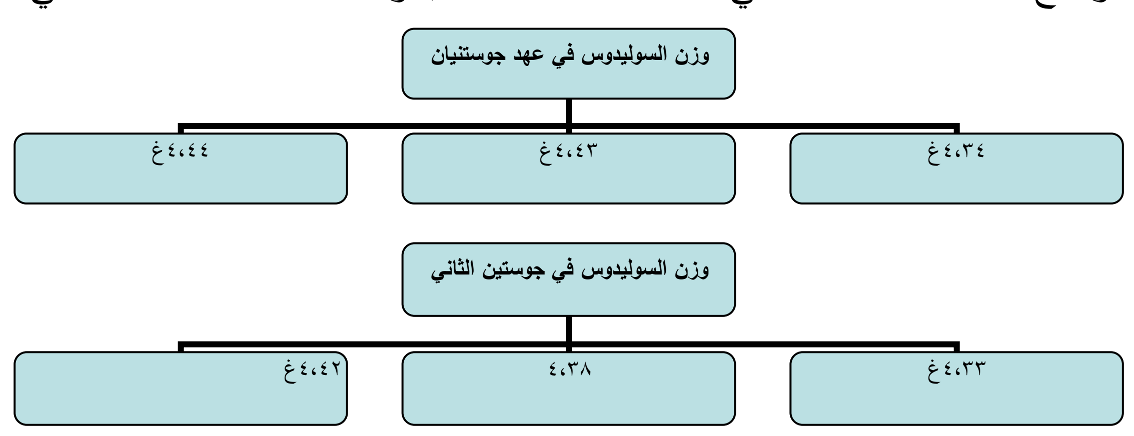
١ –الأوزان:

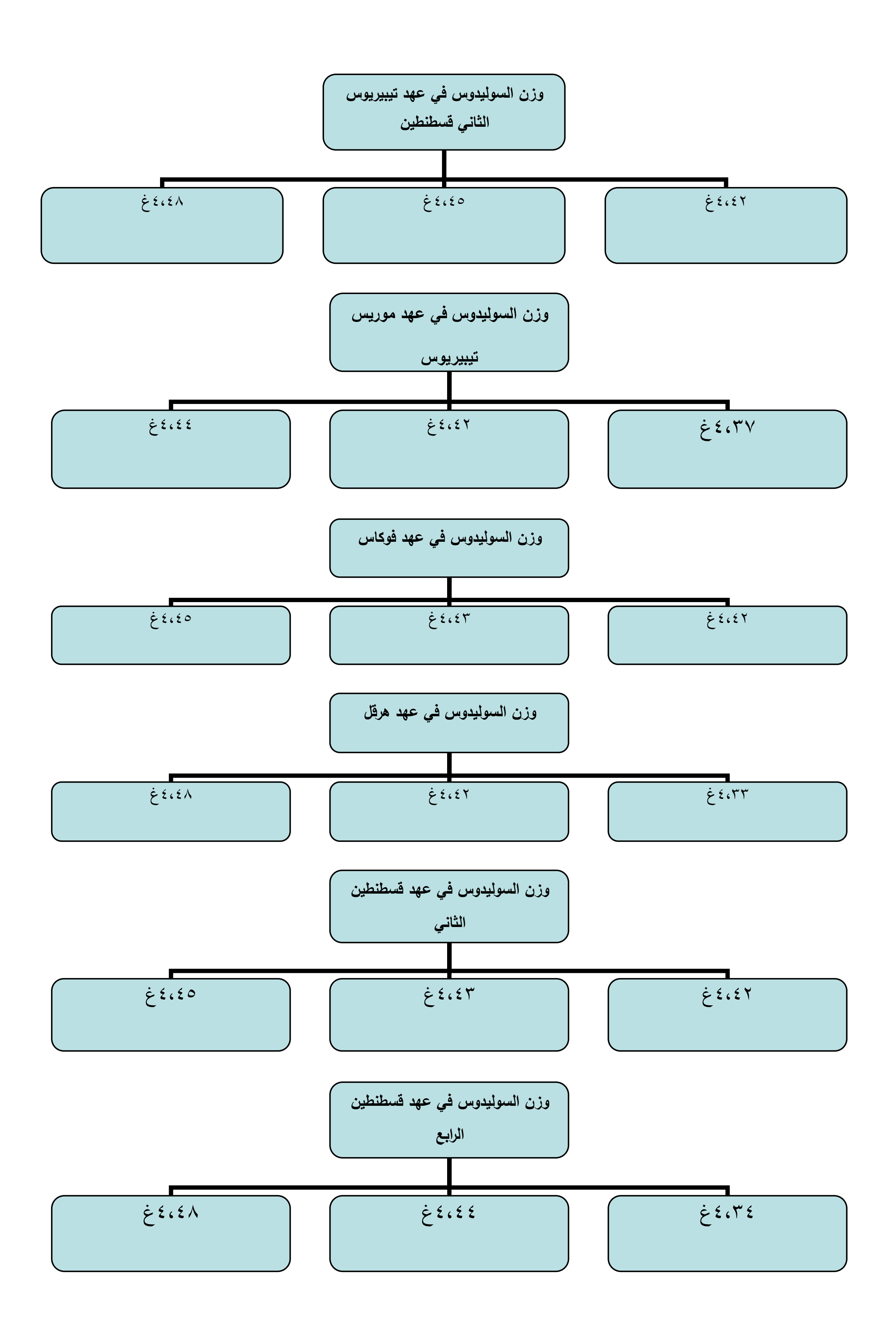
كانت للأوزان أهمية خاصة بالنسبة للمسكوكات حيث عكست مقدار غنى الدولة واستقرارها الاقتصادي، لذلك كانت هناك محاولات دائمة للحفاظ على ثبات الأوزان،

أ– الأوزان في الفترة البيزنطية:

رأينا سابقاً فإن النظام المالي البيزنطي ارتكز على فئتين رئيسيتين وهما السوليدوس الذهبي وأجزائه (السيميس والترمسيس) والفلس وأجزائه.

ومن خلال مقارنة أوزان مجموعة من النقود الذهبية المحفوظة في المتاحف السورية (متحف دمشق الوطني – متحف حمص – متحف طرطوس) نلاحظ استقرار في أوزان هذه الفئات حيث وجدنا أن الفروقات في الأوزان بين القطع النقدية تكاد تكون مهملة، حيث حافظ السوليدوس على وزنه خلال فترة الدراسة (٤،٤١غ) – وهو الوزن المقدر بـ ٦٨ حبة شعير، اعتباراً من عهد جوستنيان حتى عهد قسطنطين الرابع وذلك بعد أخذ الوسط الحسابي لأوزان السوليدوس في عينة الدراسة كما هو موضح في الجدول التالي:




وزن السوليدوس في عهد تيبيريوس الثاني قسطنطين
٤،٤٢غ
٤،٤٥غ
٤،٤٨غ
وزن السوليدوس في عهد موريس تيبيريوس
٤،٣٧غ
٤،٤٢غ
٤،٤٤غ
وزن السوليدوس في عهد فوكاس
٤،٤٢غ
٤،٤٣غ
٤،٤٥غ
وزن السوليدوس في عهد هرقل
٤،٣٣غ
٤،٤٢غ
٤،٤٨غ
وزن السوليدوس في عهد قسطنطين الثاني
٤،٤٢غ
٤،٤٣غ
٤،٤٥غ
وزن السوليدوس في عهد قسطنطين الرابع
٤،٣٤غ
٤،٤٤غ
٤،٤٨غ

أما الفئات الذهبية الأخرى (السيميس والترمسيس) فحسب العينات الموجودة في المتاخف والتي كانت محدودة العدد مما يدل على أنها لم تكن متداولة بشكل كبير في سورية، وقد كانت أوزانها ثابتة أيضاً.

في حين كانت أوزان النقود النحاسية متغيرة من امبراطور لآخر ففي عهد جوستنيان كان وزن الفلس ٢٢غ، وهو ثقيل الوزن لذلك أخذ وزنه بالانخفاض تدريجياً حتى وصل تقريباً في عهد قسطنطين الرابع إلى ٤،٥غ. ولكن وبما أن قيمته بالنسبة للسوليدوس لم تتغير فإن ذلك ليس له أي مدلول اقتصادي إنما كانت الغاية تخفيض الوزن لسهولة الحمل.

ب - أوزان النقود الاسلامية الأموية:

في البداية تم استخدام قوالب السوليدوس البيزنطي لضرب الدنانير الذهبية بعد إجراء التعديلات اللازمة وقد كان وزنه يقدر بـ ٤،٣٣غ، وقد أخذ وزنه بالانخفاض فالدينار الذي حمل صورة الخليفة الواقف المحفوظ في المتحف البريطاني كان كان وزنه يساوي ٤،٠٣٠غ، وبعد عملية الاصلاح النقدي وتوحيد العملة في مختلف الأقاليم تم تثبيت الوزن فأصبح وزن الدينار يساوي ٤،٢٦٥غ أي بمقدار ٦٦حبة شعير، وقد ثبت وزن الدينار حتى نهاية الفترة الأموية، هذا بالإضافة إلى الحفاظ على مركزية ضرب الذهب في العاصمة دمشق. وهذا إن دل على شئ فهو يدل على انتعاش اقتصادي وخاصة بعد التوسع الاسلامي الذي شهدته الفترة الأموية، وبالنسبة للدراهم فقد ضربت في البداية على الطراز الساساني اختلفت أوزانها في البداية فمثلاً دراهم الحجاج بن يوسف الثقفي كان وزنها ٣،٧٥غ، والدرهم العائد لعبد الملك والمحفوظ في المتحف الأردني يساوي، ٤،١غ، ولكن بعد عملية الاصلاح النقدي تم تثبيت وزن الدرهم بحيث ساوي ٢،٩٧غ، وكان يساوي سبعة أعشار الدينار.

أما الفلوس فحالها حال الفلوس البيزنطية لم تكن أوزانها ثابتة وقد تراوح وزنها مابين ٢-٥غ وهي بالعموم خفيفة الوزن حيث أن أكبر وزن منها يساوي تقريباً أصغر وزن من الفلوس البيزنطية، ولم يكن لذلك أي أهمية اقتصادية سيما وأنها اُستخدمت

للتعامل اليومي وفي العمليات التجارية البسيطة، وبالنسبة لقيمتها الشرائية فقد كانت على الشكل التالي:

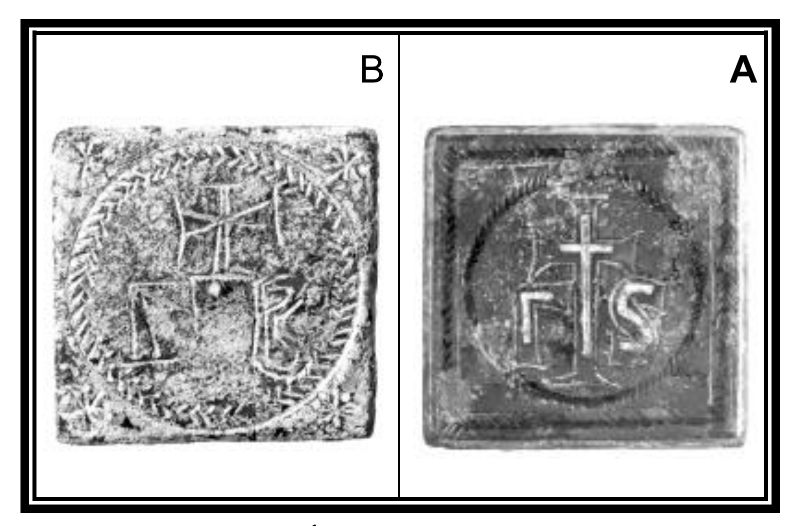
الدينار	الدرهم	الفلس
٧	١٠	٤٨٠

٢- الوزنات (الصنج*)

أ- الوزنات (الصنج) في الفترة البيزنطية:

استخدمت خلال الفترة البيزنطية وزنات محددة لضبط كافة الأوزان وقد تم استخدام ثلاثة مواد لصناعة هذه الوزنات وهي البرونز والزجاج والرصاص في حالات نادرة، واستخدمت وزنات من الذهب والفضة والتي كانت مربعة الشكل وقد تم استخدامها حتى نهاية القرن السادس (الصورة رقم ١٧٥)

* الصنج: الصنجة أو السنجة كلمة مشتقة من الفارسية سنكة وتعني الحجر، والوزن ويراد بها العيار وتحمل جميع الصنج الزجاجية مايعبر عن هذا العيار أو الوزن وعرف بالاسلام بالمثقال أو الميزان والمقصود بالميزان مقدار ثقل الصنجة التي تُعير عليها قطعة العملة، أما المثقال فهو وحدة قديمة من الوزن، وعيار لوزن المعادن الثمينة والجواهر والعقاقير ومن المحتمل أنه أقدم وحدة في نظام الأوزان عند العرب *(فهمي،* عبد *الرحمن: ١٩٥٧ ،* ***صنج السكة في فجر الاسلام،*** *مطبعة دار الكتب المصرية.)*



الصورة رقم١٧٥: A وزنة نحاسية تساوي ٦ أوقية – المتحف البريطاني.

B وزنة نحاسية تساوي ٢ أوقية– المتحف البريطاني.



وزنة برونزية تزن ٣،٨٣غ استخدمت لوزن السوليدوس.	
وزنة برنزية تساوي ١٢قيراط استخدمت لوزن السيميس.	
وزنة برونزية تساوي ١،٢٧غ استحدمت لوزن الترمسيس[1].	

[1] - ENTWISTLE. CH.; 2002, P. 612, 613.

 	وزنة برونزية تحمل نقش IB وتساوي ١٢ قيراط استخدمت لوزن السيميس[١]

الجدول رقم ١٠: نماذج لوزنات النقود البيزنطية.

ومن ثم ظهر وبشكل تدريجي نمط الوزنات المستديرة (الصورة رقم ١٧٦)



الصورة رقم١٧٦: وزنة نحاسية تزن ٣أوقية – المتحف البريطاني.[٢]

استخدمت وزنات محددة لضبط أوزان النقود بمختلف فئاتها الذهبية والنحاسية بأوزان تقريبية[٣] (٤،٥٥غ للسوليدوس – ٢،٢٧غ للسيميس –١،٥٢غ

[١] - لمزيد من التفاصيل انظر: WWW.Wileycbyzantine.Com

[2] - ENTWISTLE. CH.; 2002, P. 613.

[3] - TOME .C.; 1958, " *Poids monétaires en verre byzantino-arabes*". **Numismatique Et De Sigillographie**, Société Royale De Numismatique, Bruxelles , p131- 132.

للترمسيس) وقد أُخذت الوزنات البيزنطية عن الوزنات الحجرية والرصاصية الرومانية وتم تزينها بما يتناسب مع الدين المسيحي حيث ازدانت بصور للقديسين وأشكال للصلبان.

أنتجت الوزنات البيزنطية في كورنثة التي اشتهرت بصناعة الوزنات الزجاجية*كذلك في مصر التي اشتهرت بصناعة الزجاج من عهد البطالمة وقد كانت الوزنات الزجاجية المستخدمة في القرن السادس حتى منتصف القرن السابع مستديرة الشكل تحمل في مركزها مونوغرام[١] (الصورة رقم ١٧٧)



الصورة رقم١٧٧: وزنات زجاجية تحمل في مركزها مونوغرام

المتحف البريطاني[٢]

* استخدم الزجاج مادة للوزن لما له من ميزات عن معدني البرونز والرصاص كونه لايتعرض للتأكسد أو التآكل كما يمكن تعديل وزنه بسهولة وقد كانت تصنع الوزنات الزجاجية عن طريق صب قطرات الزجاج في صحن حديدي وبعد ذلك يتم ختمه بقالب حديد (*ENTWISTLE. CH.; 2002, P. 614-615.*)

1 -MONNERET de VILLARD. U.; 1922,"*Exagia bizantini in vetro*", **RIN** 35,pp 93–107.; TOME .C.; 1958, p.132.

2 - ENTWISTLE. CH.; 2002, P.613.

ب- **الصنج الأموية:**

استعملت في بادئ الأمر لصناعة الصنج لوزن السكة الاسلامية مواد معدنية حيث استعملت الصنج من البرونز وكذلك من الحديد والحجر، وقد كانت النقوش على الصنج المعدنية نادرة جداً ومودة مثل كلمة عدل أو عبارات دينية مثل " بسم الله" و " الملك لله " أو أسماء شائعة مثل " علي ومحمد" وقطع نادرة جداً تحمل أسماء الحكام[١]. كما أنه وللتحقق من وزن القطعة النقدية كانت تقابل قطعة العملة بأخرى جيدة، ولكن من المسلم به أن صنجاً لا تستحيل لزيادة أو نقصان صُنعت في عهد عبد الملك بن مروان لتقدير أوزان السكة على وجه التحديد،[٢] ولم يكن ذلك ابتكار أموياً حيث كانت الصنج الزجاجية مستخدمة في زمن البيزنطيين والتي كانت تتماشى مع مقدار السوليدوس وعنهم أخذه الأمويين، وقد شهدت صنج الموازين نفس التطور الذي شهدته النقود فمن الطبيعي أن يكون تطور الصنج تدريجياً لا فجائياً، فبعد الفتح الاسلامي توقفت بيزنطة عن تزويد المقاطعات بالوزنات كما حال النقود إلا أن الحكام المسلمون استخدموا الصنج البيزنطية في البداية لضبط عيار السكة ثم تم استخدام صنجاً عربية بيزنطية حيث تم العثور على عدد منها بأوزان (٤،٥٦غ – ٤،٥٥غ – ٤،٤٨غ) و مجموعة أخرى بأوزان (٤،٤٠غ – ٤،٣٤غ – ٤،٢٥غ – ٤،٠٨غ) وقد حملت نقوش كتابية لعبارات عربية مع النقوش الاغريقية، وقد ظهرت صنجاً تحمل الحرفين IB دون وجود أي نقش آخر[٣] (الصورة رقم ١٧٨)

---

[1] - MILSE .G.; 1951, *"Early Arabie Glass Weights And Stamps"*, **ASupplement (Num. Notes And Monographs, 120)**, New York, p. 5.

٢ – فهمي، عبد الرحمن: ١٩٥٧، ص ٢.

[3] - TOME .C.; 1958, pp.127-130.



الصورة رقم ١٧٨: وزنة زجاجية استخدمت في الفترة الانتقالية عربية بيزنطة

تساوي ١٢ سليقية أي نصف سوليدوس[1]

كما وظهرت أجزاء من أختام مكاييل على الأولى رسم لحيوان مجنح تصحبه البسملة بالخط الكوفي، وعلى الثانية صورة نصفية لانسان وعلى يمينه كلمة "الله" وعلى يساره كلمة "بسم " وربما شكلت هذه القطع المرحلة الثانية من التطور بين الطرازين العربي والبيزنطي[2] ثم صنعت صنجاً اسلامية خالصة [3] حيث وجدت صنجاً تعود لعهد يزيد الثاني وأخرى تعود لعبد الملك سنة ٧٧هـ[4] وتزن ٤،٢٥غ.

هذا وقد استمر الأمويين بصناعة الصنج الزجاجية انظر الجدول أدناه.

1- TOME .C.; 1958, PL VIII.

2 - MILSE .G.; 1951, p. 8.

٣-فهمي، عبد الرحمن: ١٩٥٧، ص ٣.

4 - TOME .C.; 1958, p.128

(a) لعبد الله عبد الملك امير المو منين	وزنة تعود لعبد الملك بن مروان – الوزن: ٢،١٨غ.[١]
(a) لع{ب}د العز يز الامير ميزن واف	وزنة دينار تعود لعبد العزيز ين مروان – الوزن ٤،٢٩غ[٢].

---

[1] – D'Ottone. A.; 2012, *"Umayyad And ʿAbbasid Glass Stamps From A Private Collection",* **in B. Callegher & A. D'Ottone (a cura di), The 3rd Simone Assemani Symposium On Islamic Coins**, EUT Edizioni Università di Trieste: Trieste (Italy), p. 304 .

[2] - Morton. A.; 1986, *"A Glass Dīnār Weight In The Name Of ʿAbd Al-ʿAzīz B. Marwān"*, **Bulletin Of The School Of Oriental And African Studies**, Volume 49, No. 1, pp. 177-182.

	وزنة تعود لمروان بن محمد – الوزن ٢٨٢،١٣غ أي وزن مئة درهم.[1]

الجدول رقم ١١: نماذج لبعض الوزنات الأموية والنقوش الكتابية التي تحملها.

[1] -glass dirham weight, 73-91 AH / 692-709 CE- British Museum, London.

الخاتمة:

تناولنا في هذا البحث دراسة لجميع أنواع النقود المضروبة والمتداولة في سورية على مدى قرنين من الزمن، بثلاث مراحل تاريخية متتالية، بدءاً من منتصف القرن السادس حتى منتصف القرن الثامن الميلادي، حيث مرت سورية بهذه الفترات بالعديد من التغيرات السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية.

ومن خلال هذا البحث الذي تناولنا فيه دراسة النقود المضروبة والمتداولة في سورية من خلال دراسة وصفية تحليلية لمجموعات متحفية في أربعة متاحف رئيسية وهي: (متحف دمشق الوطني، متحف حمص، متحف طرطوس، متحف دير الزور)، بالإضافة لمجموعات منشورة من قبل علماء المسكوكات في بعض الكاتلوجات وعلى مواقع الانترنت، وقد تمت دراسة عينات نقدية وفق منهجية محددة تعتمد على دراسة النقود العائدة لكل فترة من الفترات التاريخية المحددة، ووصفها، وترتيب أنواعها، وطرزها، وذلك ضمن إطارها الزمني، وبتسلسل تاريخي حسب كل إمبراطور وخليفة، بالإضافة لتحليل مضامين هذه النقود من صور وكتابات، ودراسة أوزانها بغية تتبع التغيرات التي طرأت على هذه النقود، ورصد التحولات التي مرت بها سورية في مرحلة الانتقال الحضاري من العصر البيزنطي إلى العصر الأموي.

فقد تداولت سورية وعلى نطاق واحد النقود الذهبية (السوليدوس- السيميس- الترمسيس) الصادرة عن دار ضرب القسطنطينية وقد حملت هذه النقود على وجهها صورة نصفية أمامية للإمبراطور مرتدياً الملابس العسكرية الدرع والعباءة ويضع على رأسه خوذة، وقد بدأت بالظهور الرموز والشارات المسيحية حيث ظهر الإمبراطور ممسكاً بيده اليمنى كرة يعلوها صليب دليل على هيمنة المسيحية على العالم آنذاك، وقد حمل ظهر النقد صورة ملاك مجنح يمسك بيده اليمنى صولجان الصليب وباليد

الأخرى كرة فوقها صليب، ثم مالبثث أن ظهرت التغيرات على وجه النقد فبدءاً من عهد الإمبراطور هرقل ظهر الإمبراطور يشكل نصفي برفقة ولده أو بشكل أمامي بوضعية الوقوف مع ولديه وقد كان هذا التغير بغية إعلان ورثة العرش واستمر هذا التقليد في عهد خليفته قسطنطين الثاني. كما شهدت صور ظهر النقود تغيرات حيث تم إدخال صورة الربة القسطنطينة ممسكةً بيدها اليمنى صولجان الصليب وباليد اليسرى كرة يعلوها صليب، ثم تم إدخال صليب فوق ثلاث درجات والتي رمزت إلى مراحل حياة السيد المسيح وهي الحياة والموت والقيامة احتل مركز الظهر وقد ظهر ، أما السيميس والترمسيس فقد حمل وجهها صورة نصفية جانبية للإمبراطور أما الظهر فقد احتل مركزه صليب فوق كرة على السيميس وصليب على الترمسيس. وقد أحيطت الصور المركزية لوجه النقد وظهره عبارات تمجيدية للأباطرة.

كما تداولت سورية النقود النحاسية المضروبة في دور الضرب البيزنطية المختلفة، بالإضافة لدار ضرب أنطاكية والتي كانت دار الضرب السورية الوحيدة في العصر البيزنطي وقد انحسر انتاجها على ضرب النحاس فقط والتي غذت سورية والمناطق المجاورة لها، وقد تشابهت بشكل عام مع إصدارات القسطنطينة ودور الضرب الأخرى في الإمبراطورية حيث حملت الفلوس وأجزائها صور الأباطرة إما بشكل نصفي كما في عهد الإمبراطور جوستنيان أو بوضعية الجلوس على العرش برفقة الإمبراطورة كما هو الحال في عهد الإمبراطور جوستين الثاني أوبوضعية الوقوف برفقة الإمبراطورة كما هو الحال على إصدارات الإمبراطور فوكاس أو بوضعية الوقوف مع ورثة العرش كنقود هرقل، أما ظهر النقود النحاسية فقد حملت أحرفاً عددية تشير إلى قيمة النقد الشرائية حيث حمل مركز ظهر الفلس الحرف M والنصف الحرف Kوالثلث الحرف I أو X والربع الحرف E

وقد تم إدخال التأريخ على النقود النحاسية في عهد جوستنيان بدءاً من سنة الحكم ١٢ أما على إصدارات أنطاكية فقد بدأ التاريخ بالظهور بدءاً من سنة الحكم ١٣من عهد جوستنيان واستمر التأريخ بالظهور على إصدارات أنطاكية لحين إغلاقها في عهد الإمبراطور هرقل حيث كانت مدينة أنطاكية مسرحاً للحروب البيزنطية الساسانية لذلك تأثرت إصداراتها بالوضع العام في المدينة حيث تم تقليص عدد ورشات الضرب من ست ورشات إلى ثلاثة لتغلق نهائياً في عهد الإمبراطور هرقل حيث تدهور إنتاج النقود نتيجة الصراعات والحروب، كما تأثرت إصدارات انطاكية بوباء الطاعون الذي أدى لانقطاع الانتاج لمدة ثلاث سنوات هذا بالإضافة لتأثير الهزة الأرضية الذي قاد لتغير اسم المدينة من مدينة أنطاكية إلى مدينة الله ثيوبوليس وقد ظهرهذا التغير جلياًعلى إصداراتها فبعد أن كان يظهر اسم دار الضرب بشكل مختصر ANTI أصبح يظهر THEUP ثم أُغلقت دار الضرب وتم نقلها إلى مدينة أورشليم نتيجة احتلال المدينة الساسانيين للمدينة، وبعد التوسع الإسلامي خسرت بيزنطة سورية التي خضعت لحكم المسلمين وقد استمر تداول النقود البيزنطية الذهبية والنحاسية بلإضافة للنقود الساسانية التي حمل وجهها صورة نصفية جانبية للعاهل الساساني وعلى الظهر صورة لمذبح النار وحارسا النار المقدسة، وقد بدأ الخلفاء المسلمين بإدخال بعض التغيرات الطفيفة بدءاً من عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ر) والذي أدخل بعض العبارات العربية على الفلوس النحاسية مثل جائز وطيب وغيرها وقد تم البدء بالفلوس النحاسية كونها مخصصة للتداول اليومي والمحلي في الوقت الذي كانت النقود الذهبية تستخدم للتبادل التجاري والتداول الخارجي فلذلك لم يكن إدخال العبارات العربية يشكل أي نوع من التحدي للإمبراطورية البيزنطية وبدأت التغيرات بالظهور بشكل واضح في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان حيث تم إعادة إحياء دور الضرب الرومانية التي كانت قد أهملت وأُوقف إنتاجه في العصر البيزنطي وقد تم ضرب النقود على

الطراز البيزنطي حيث حملت صور الأباطرة مع الرموز المسيحية حيث نرى الصلبان تظهر بشكل أكبر وقد حملت الفلوس اسم دار الضرب باللغتين العربية واليونانية مثل دمشق وحمص وبعلبك وطبرية وغيرها، في حين بدأت التغيرات تظهر على السوليدوس عن طريق حذف الشارات والرموز المسيحية ولكن بشكل تدريجي حيث بدأ العمل على تحوير الصلبان وقد كانت هذه الخطوة الأولى نحو عملية الإصلاح النقدي وقد تم تبني سوليدوس الإمبراطور فوكاس وسوليدوس الإمبراطور هرقل مع ولديه، أما الخطوة الثانية فقد كانت مرحلة نقود الخليفة الواقف حيث حمل مركز وجه الدينار صورة لرجل عربي متقلداً سيفه يرتدي العباءة العربية ويضع على رأسه الكوفية ظهرت هذه الدنانير في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان ولم تلق قبولاً ثم عادت للظهور من جديد في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وقد أُحيطت الصورة بالشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله) ونفس العملية نجدها على الدراهم التي حملت صورة الخليفة الواقف والشهادة وعلى الفلوس النحاسية ظهرت إلى جانب صورة الخليفة الواقف عبارات دعائية مثل (نصره الله – خلفت الله) وذلك لإعلان انتصاره على الثوار والخواج. كما ونُقش مكان الضرب على الدراهم والفلوس النحاسية، وفيما بعد تمت المرحلة الثالثة وهي مرحلة النقوش العربية الإسلامية الخالصة .

وقد خلصنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج:

- **فنياً** : احتلت الصورة جانباً مهماً وأساسياً في الإصدارات البيزنطية، بحيث شغلت مركز النقد، وقد تم التركيز من خلال هذه الصور على الجانب الفني، فكانت ذات بعد جمالي، حيث تم إظهار ملامح الوجه بشكل مفصل وواضح على جميع أنواع النقود البيزنطية (الذهبية والفضية والنحاسية)، كما تم تشكيل الوجوه بشكل قريب من الواقع، وتم التمييز بين الأعمار من خلال شكل اللحية، فكانت اللحية الأطول

تدل على الأكبر عمراً وهكذا، ولاحظنا استمرارية بهذا الجانب في بداية الفترة الانتقالية أي بعد الفتح الإسلامي؛ حيث تم استخدام القوالب البيزنطية نفسها، بعد ذلك وتدريجياً أخذت التغيرات تظهر على هذه النقود من خلال تحوير الصلبان وانتهاءً بإزالتها، ومن ثم قام الأمويون بضرب نقودهم الخاصة في المرحلة الثانية، واستمرت هذه النقود لفترة قصيرة من الزمن، وقد تميزت (النقود) بظهور شخص الخليفة على مركز النقود، كما ونُسبت هذه الصورة إلى عبد الملك بن مروان، في حين نسُبت في بعض المصادر إلى معاوية بن أبي سفيان أول خليفة أموي، ولا يوجد دليل واضح في نسب أول ظهور لهذه الصورة إلى أحدهما، إنما كانت هذه الصورة رمزية تمثل شخصية عربية غير محددة.

تم إعطاء الثياب جانباً من الأهمية فتم التميز بين أنواع الملابس على النقود البيزنطية بشكل واضح والتي انقسمت إلى:

١- الملابس العسكرية (الخوذة – الدرع –العباءة العسكرية)، صورت هذه الملابس برفقة الأدوات الحربية المستخدمة آنذاك وهي (الرمح والترس).

٢ – الملابس القنصلية التي رأيناها تبدأ بالظهور بدءاً من عهد موريس تيبريوس ولغاية عهد فوكاس، وهذه الملابس ظهرت فقط على النقود النحاسية

٣- الملابس الإمبراطورية متمثلة بالخلاميس، والتاج، ظهرت على النقود التي حملت صورة شخص أو عدة أشخاص بوضعية الوقوف، أو الجلوس.

أما في الفترة الإسلامية؛ ففي البداية تم تبني النقود البيزنطية كما هي، فظهرت نفس الملابس، أما على النقود الأموية فقد ظهرت الملابس على نقود المرحلة الثانية (الخليفة الواقف)، وهي ذات طراز عربي يتألف من الثوب الطويل، والعباءة العربية، وغطاء الرأس والكوفية. أما عن الأسلحة فقد اقتصرت على السيف.

كما ظهرت على الفلوس الأموية رسوماً نباتية كسعفة النخيل، وأخرى حيوانية كالفيل والضفدع، والجرذ والصقر، لم يفهم سبب وجودها في حين لا نجد أي من هذه الأشكال على النقود البيزنطية باستثناء النسر الذي مُثل فوق الصولجان.

– **دينياً** : ركزت النقود البيزنطية بشكل أساسي على الجانب الديني من خلال ظهور الشارات والرموز المسيحية على وجهي النقد كالصلبان والكرة التي يعلوها الصليب، وكذلك الملاك. هذا بالإضافة إلى الهالة التي أحاطت برؤوس الأباطرة، وإن دل هذا على شيء؛ فهو يدل على السلطة الدينية للإمبراطور، بالإضافة إلى السلطة الدنيوية التي منحته نوعاً القوة، وقد استمرت هذه الشارات بالظهور في المرحلة الإسلامية المبكرة (المرحلة الانتقالية)، والتي ظهرت بأحجام أكبر من أحجامها على النقود الأصلية، مع إدخال بعض الكلمات العربية مثل (طيب – جائز)، وقد تم استخدامها لفترة تقارب الأربعين عاماً دون وجود أية مشكلة بالتعامل بهذه النقود بما تحمله من رموز وشارات مسيحية تتنافى والعقيدة الإسلامية الناشئة، ولم يكن هذا مجرد تقليد؛ إنما كان ذلك خطوة أولى باتجاه تخليصها من جميع الرموز الدينية، ونظراً لما كان للنقود من دور مهم في حياة الناس، فقد توجهوا لنيل رضا الناس عن طريق نقش النقود بآيات من القرآن الكريم.

– **سياسياً** : كانت السلطة الحاكمة وحدها القادرة على اتخاذ القرار الخاص بضرب النقود باسم الإمبراطور أو الخليفة، كذلك فإن النقوش بما فيها من عبارات وشارات ورموز تدل على سيطرة السلطة الحاكمة على زمام الأمور، ونلحظ هذا واضحاً خلال الفترة الأموية حيث قام الخوارج بضرب الدراهم بأسمائهم تأكيداً على استقلالهم السياسي عن الدولة الأموية، فكان ضرب النقود الذهبية منحصراً على الإمبراطورية البيزنطية، بينما حُصر ضرب النقود الفضية على الدولة الساسانية، وكانت هناك اتفاقيات بين الدولتين، وقد بدأ اللغة العربية بالظهور على النقود الفضية عبر عبارات: " بسم الله – بسم الله ربي – بركة" وذلك كون الإمبراطورية

الساسانية أخذت بالسقوط بيد المسلمين قبل الإمبراطورية البيزنطية، حيث كانت الدولة البيزنطية لا تزال تحتفظ بقوتها وهيبتها، دليل ذلك تحوير الصلبان على النقود البيزنطية، في حين بقي حارسا النار المقدسة على الدراهم الساسانية، لأن الصليب لم يكن مجرد رمز ديني؛ إنما كان رمزاً سياسياً حيث كان يرمز لنصر الإمبراطور وقوته، بينما لم يكن معبد النار سوى رمز طقسي تكرر على جميع النقود الساسانية ولم يتغير حتى إصلاح النقود.

- حملت النقود البيزنطية بكافة فئاتها ، طوال فترة الدراسة اسم الإمبراطور كما حملت النقود النحاسية بالإضافة لذلك سنة الحكم، واسم مكان الضرب بشكل مختصر، في حين حملت النقود الفضية العربية الساسانية اسم الخليفة، كذلك حملت بعض الإصدارات الفضية اسم الولاة، مما يعطينا فكرة واضحة عن أسماء الأباطرة والخلفاء، كذلك الولاة، في حين أن النقود الإسلامية الخالصة لم تحمل سوى تاريخ الضرب، وأحياناً مكان الضرب، ولكن نستنتج أن اسم الخليفة التي ضربت في عهده النقود يظهر لنا من خلال التاريخ.

- حملت النقود البيزنطية عبارات دعائية تبجيلية شخصية للإمبراطور(المعظم – المبجل – نصر الإمبراطور)، أما النقود الساسانية فقد حملت دعاءً عاماً للمملكة وهو (دامت الملكة نامية) في حين لا نجد مثل هذه العبارات على النقود الإسلامية، باستثناء بعض إصدارات الخليفة الواقف التي حملت عبارة– لعبد الملك أمير المؤمنين– نصره الله– خلفت الله.

- ركزت النقوش الكتابية التي ظهرت على النقود الأموية على الجانب الديني حيث استمدت هذه النقوش من القرآن الكريم، وبذلك تم ضمان قبولها من قبل المجتمع المحلي.

- **اقتصادياً:** تداولت سورية خلال الفترة البيزنطية النقود الذهبية والنحاسية بمختلف فئاتها، وكانت قوة الدولة الاقتصادية مرتبطة بضرب النقود، وخاصة من المعادن

النفيسة، التي حافظت على جودة معدنها حتى القرن العاشر، مما يدل على الحالة الاقتصادية الجيدة، وقد قامت الدولة البيزنطية بعدة إصلاحات نقدية بغية رفع اقتصاد الدولة والحفاظ عليها من الانهيار. ففي سنة ٤٩٨م قام الامبراطور أنستاسيوس بإصلاح جذري للنقود النحاسية حيث تم إبطال النميات الصغيرة وإصدار عملة نحاسية كبيرة الحجم تساوي قيمتها ٤٠ نمية وهي الفلس وأجزائه، وقد حملت هذه النقود علامة حرفاً عددياً يدل على قيمة هذه النقود، التي لقيت قبول عامة الناس، كما أدخل جوستنيان على هذه الفلوس سنة الحكم بدءاً من سنة الحكم ١٢ من حكمه، أما في سورية فلم تظهر على نقود أنطاكية إلا في سنة الحكم ١٣.

- نلاحظ سوء وضع الفلوس في القرن السابع حيث اقتصر ضرب النحاس على فئة الفلس في عهد هرقل، فلم تعد تضرب الفئات الأخرى، كما تقلص أيضاً عدد دور الضرب وكانت دار ضرب أنطاكية من بين الدور التي أغلقت، كما أن الفلس أصبح يضرب بشكل سيء، وصغر حجمه، وأنقص وزنه إلى النصف تقريباً نتيجة الحروب المستمرة التي أدت إلى تردي الأوضاع الاقتصادية للبلاد. ولم يطرأ أي تغير على وزن هذه الفلوس في عهد قسطنطين الثاني التي حافظت على وزنها، أما شكلها فلم يعد منتظماً، فأصبح شكلها قريباً من المربع. وقد استمرت القسطنطينية بتزويد سورية بالنقود لسد احتياجاتها اليومية.

- مع دخول المسلمين إلى سورية وجدوا نظماً مالية جديدة عليهم مبنية على خبرات وتجارب سابقة، أما الفاتحين فلم يكن لهم خبرة بالإدارة المالية، فاستمروا باستخدام هذه النظم، وذلك بالاعتماد على الموظفين المحليين نظراً لإلمامهم بشؤون الإدارة والدواوين، واللغة.

- شهدت النقود إصلاحاً جذرياً في عهد عبد الملك بن مروان، حيث قام بجمع النقود السابقة وصهرها ومن ثم ضربها على طراز عربي خالص، وبذلك استقلت

المنطقة اقتصادياً عن الإمبراطوريتين البيزنطية والساسانية في الفترة الأموية عن طريق ضرب النقود الخاصة والتي كانت حكراً على الإمبراطورية البيزنطية والساسانية، الأمر الذي يدل على القوة الساسة التي حظيت بها الدولة الأموية، وكذلك يدل على الرخاء الاقتصادي للدولة.

وقد تم التركيز على أوزان النقود وعياراتها، وفرض رقابة على ضرب النقود بغية الحفاظ عليها من الغش والتزييف التي شاعت بالفترة الإسلامية خصوصاً قبل عملية الإصلاح النقدي، فقد كان ضرب المعادن الثمينة تحت رقابة الإمبراطور مباشرةً، ودليل ذلك المركزية في ضرب السوليدوس حيث حُصر ضرب الذهب على دار الضرب القسطنطينية، وكذلك الأمر بالفترة الأموية حيث حصر ضرب الذهب والفضة بدمشق، وتحديداً في قصر الخليفة، وفي أواخر الفترة الأموية نقل مركز ضرب الفضة إلى حران وذلك لانتقال الخليفة إليها.

- **إعلامياً:** كما لعبت النقود جانباً إعلامياً واضحاً إلى جانب أدوارها السابقة، وذلك من خلال تصوير الإمبراطور ونقش اسمه، كذلك من خلال ظهور الإمبراطور وورثة عرشه، وقد بدأ هذا الدور بالظهور بدءاً من عهد الإمبراطور هرقل الذي ظهر على النقود بفئاتها الثلاث برفقة ورثة عرشة إما مع ولده الأكبر أو مع ولديه الأكبر فالأصغر. ولا نجد مثل هذا الدور على النقود الإسلامية فالصورة الوحيدة التي ظهرت كانت تمثل الخليفة الواقف، في حين نجد هذا الدور يظهر بشكل واضح بالنسبة لحركات المعارضة الني انشقت عن الدولة الأموية ففي مرحلة ماقبل الأصلاح النقدي التي قام بها عبد الملك بن مروان لاحظنا العديد من زعماء حركات المعارضة نقشوا عبارة (أمير ورشنكان أي أمير المؤمنين).
- كما لعبت النقود البيزنطية دورا تذكارياً تخليداً حيث ظهر نوع من النقود سميت العائلية، ظهرت فيها صورة الإمبراطورة المنجبة فقط إلى جانب الإمبراطور في حين

لم تصور بقية الإمبراطورات الغير منجبات. في حين لا نجد مثل هذا النمط سواء على النقود الساسانية أو على النقود الأموية.

- **الملاحق**

فهرس الصور:

- *الصورة رقم ١: سوليدوس يعود لجوستين الأول متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي:* ٢٢٢٨١.
- *الصورة رقم٢: سوليدوس يعود لعهد الامبراطور جوستنيان الأول- متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ٢٢٢٥٩.*
- *الصورة رقم٣: سوليدوس يعود لعهد الامبراطور هرقل – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ١٦٥٩١.*
- *الصورة رقم ٤: سوليدوس يعود لعهد جوستين الاول- متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي٥٢٦١*
- *الصورة رقم ٥: A سوليدوس يعود لجوستين الثاني- متحف دمشق- الرقم المتحفي ٢٢٢٦٠.*

B - سوليدوس يعود لعهد الامبراطور تيبيريوس الثاني- مجموعة دافيد سير رقم النقد: ٤٢٢ .Browsing (www.wildwinds.com
Byzantine Empire Coinage of Tiberius II.)

- *الصورة رقم٦: سوليدوس يعود لعهدالامبراطور فوكاس – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي٢٧٣٨٥.*
- *الصورة رقم٧: سوليدوس يعود لهرقل متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي* ٢٢٢٨٣
- الصورة رقم٨ : A : سيميس من عهد الامبراطور جوستنيان الأول – مجموعة دافيد سير رقم النقد: ١٤٤– وزن النقد ١،٤٣غ- *B: ترمسيس من عهد الامبراطور جوستنيان الأول – من مجموعة دافيد سير – رقم النقد ١٤٥.*

(http://www.wildwinds.com/coins/byz/justinian_I/i.html/Browsing Byzantine Coinage of Justinian I)

- الصورة رقم٩ – A: ظهر سميس يعود لهرقل يظهر الصليب فوق كرة – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي ٢٦٦٣٠.

- B: ترمسيس يعود لعهد الامبراطور هرقل متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ٢٠٩٥٩.

- الصورة رقم ١٠ : شكلا النقد الفضي في عهد جوستنيان.(Grierson. Ph; 1982, p 57.)

- الصورة رقم١١: نقدان فضيان من عهد موريس تيبيريوس. (Grierson. Ph; 1982, p 57.)

- الصورة رقم ١٢: فلس يعود إلى عهد لإمبراطور جوستنيان من مجموعة دافيد سير– رقم النقد: ٢٠٧

- الصورة رقم١٣ : فلس نحاسي يعود لعهد جوستين الثاني– متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي: ٢٣٢٥٠.

- الصورة رقم١٤: فلس يعود لعهد هرقل– متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ٢٣٣٦٤.

- الصورة رقم١٦: فلس من عهد جوستنيان ضرب مدينة أنطاكية يحمل تاريخ الضرب – دافيد سير– رقم الفلس ٢١٨ (SEAR. D; 1984).

- الصورة رقم ١٧: بنتانمية من عهد جوستنيان ضرب مدينة أنطاكية– دافيد سير – رقم النقد : ١٧٠.

الصورة رقم ١٨: A فلس من عهد جوستين الثاني ضرب أنطاكية– متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي:٢٣٢٤٨. B فلس من عهد جوستين الثاني ضرب القسطنطينية – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٣٢٩٠.

الصورة رقم ١٩: فلس من عهد الامبراطور تيبيريوس الثاني– مجموعة دافيد سير رقم النقد ٤٤٨. (www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins,448.,)

- *الصورة رقم ٢٠ : فلس من عهد الامبراطور موريس تيبيريوس*

(www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins, Browsing Byzantine Empire Coinage of Maurice, no,533)

- *الصورة رقم ٢١: فلس يعود لهرقل ضرب الاسكندرونة.*

(SEAR. D., 1974, P 107)

- *الصورة رقم ٢١ :سوليدوس يعود لعهد جوستنيان الأول – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي: ٢٢٢٥*

- *الصورة رقم ٢٢ : سوليدوس يعود لعهد جوستنيان الأول – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي ٢٢٢٥٢٨.*

- *الصورة رقم ٢٤: سوليدوس يعود لجوستين الثاني – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي ٢٢٢٦٠.*

- الصورة رقم ٢٥ : سوليدوس خفيف الوزن من عهد الامبراطور جوستين الثاني– مجموعة دافيد سير رقم النقد: ٣٧٦.

- *الصورة رقم ٢٦: سوليدوس من عهد الامبراطور تيبيريوس الثاني – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي ٢٢٢٧٩.*

- الصورة رقم ٢٧: سوليدوس خفيف الوزن يعود لعهد الامبراطور تيبيريوس – مجموعة دافيد سير– رقم النقد ٤٤٦.

- (www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins Browsing Byzantine Empire Coinage of Tiberius II, no, 446 - D. R.SEAR; 1974, P 88.)

- *الصورة رقم ٢٨ : سوليدوس من عهد تيبيريوس – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي ٢٠٣٣٠.*
- *الصورة رقم ٢٩: سوليدوس من عهد موريس تيبيريوس – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي ٢٧٤٤٨.*
- *الصورة رقم ٣٠ : سوليدوس يعود لعهد موريس – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ٢٢٢٦٧.*
- *الصورة رقم٣١ : سوليدوس يعود لعهد فوكاس – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ٢٢٢٦٨.*
- *الصورة رقم ٣٢ : سوليدوس يعود للامبراطور فوكاس متحف طرطوس – الرقم المتحفي* غير مؤرشف.
- *الصورة رقم ٣٣ : سوليدوس يعود لعهد الامبراطور فوكاس – متحف حمص الوطني – الرقم المتحفي:٣٠٤٠، القطر ٢سم.*
- *الصورة رقم ٣٤ : سوليدوس يعود لعهد الامبراطور فوكاس – متحف حمص الوطني – الرقم المتحفي ١٩٨٤، القطر ٢سم.*
- *الصورة رقم ٣٥ : سوليدوس يعود للإمبراطور هرقل – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي٢٢٢٨٣.*

الصورة رقم ٣٦: الصورة رقم ٣٦: سوليدوس ذهبي يحمل صورتان نصفيتان لهرقل وولده قسطنطين– متحف دمشق الوطني، الرقم المتحفي:٥٦٥٢، الوزن: ٤،٤٢غ.

- *الصورة رقم ٣٧ : سوليدوس ذهبي يعود لعهد هرقل – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ٢٠٢٣١.*
- *الصورة رقم ٣٨ : سوليدوس يعود لعهد هرقل – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي: ٢٥٣٦٨.*

- *الصورة رقم ٣٩ : سيميس يعود لعهد هرقل – المتحف الوطني بدمشق – الرقم المتحفي: ٢٠٢٣٢.*

- *الصورة رقم ٤٠ : ترمسيس يعود لعهد الامبراطور تيبيريوس الثاني – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ١٩٧١٦ – الوزن ١،٤٣ غ.*

- *الصورة رقم ٤١: ترمسيس يعود لعهد موريس تيبيريوس متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ٢٠٢٣٤.*

- *الصورة رقم ٤٢ : ترمسيس يعود لعهد الامبراطور فوكاس – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي – ١٧٦٢٨ الوزن: ١،٤٣ غ.*

- *الصورة رقم ٤٣ : ترمسيس يعود لعهد الامبراطور هرقل – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي ٢١٠٥٤، الوزن: ١،٣٧ غ.*

- *الصورة رقم ٤٤ : نقد نحاسي يعود لعهد الامبراطور جوستنيان– المتحف الوطني – الرقم المتحفي:٢٣٠٠٤ .القطر ٣سم.*

- الصورة رقم ٤٦: فلس يعود لعهد الامبراطور جوستنيان الأول – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٢٩٨٩– القطر: ٣سم.

- *الصورة رقم ٤٧ : فلس يعود لعهد الامبراطور جوستنيان – مجموعة دافيد سيير رقم الفلس: ٢١٤.*

- *الصورة رقم٤٨ : فلس من مجموعة دافيد سير– رقم الفلس ٢١٨*

- *الصورة رقم ٤٩: فلس يعود لعهد الامبراطور جوستين الثاني – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي: ٢٣٢٧٤– القطر ٢،٥سم.*

- *الصورة رقم ٥٠: فلس يعود لعهد الامبراطور جوستين الثاني – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي – ٢٣٢٤٨.*

- *الصورة رقم٥١ : فلس يعود لعهد الامبراطور تيبيريوس الثاني– مجموعة دافيد سير– رقم النقد: ٤٤٨.*

www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins,448

- الصورة رقم٥٢ : فلس يعود لعهد الامبراطور موريس تيبيريوس– المتحف الوطني بدمشق – مجموعة مصادرات.
- . الصورة رقم ٥٣ : فلس من عهد الامبراطور موريس تيبيريوس – المتحف الوطني بدمشق – مجموعة مصادرات.
- الصورة رقم ٥٤ : فلس يعود لعهد الامبراطور فوكاس – مجموعة دافيد سير- رقم النقد ٦٧٤
- www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins, Browsing Byzantine Empire Coinage of Phocas, no, 671. 677
- الصورة رقم ٥٥: فلس يعود لعهد فوكاس ضرب أنطاكية، مجموعة دافيد سير رقم ٦٧٩ .
- الصورة رقم٥٦ : فلس يعود لعهد الامبراطور هرقل – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٣٣٧٦ .
- الصورة رقم٥٧ :فلس من عهد الامبراطور هرقل متحف دمشق الوطني الرقم المتحفي ٢٣٣٧٩
- الصورة رقم٥٨ : فلس يعود لعهد هرقل- متحف دمشق الوطني - الرقم المتحفي: ٢٣٣٦٥ .
- الصورة رقم ٥٩ : نص فلس يعود لعهد الامبراطور جوستنيان– مجموعة دافيد سير رقم النقد: ٢٢٥ ، الوزن ٨،١٠ غ.
- الصورة رقم ٦٠ : نص فلس يعود لعهد الامبراطور جوستنيان– مجموعة دافيد سير رقم النقد: ٢٢٥ ، الوزن ٨،٩٢غ.
- الصورة رقم ٦١: نص فلس يعود لعهد جوستين الثاني – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٣٣٠٤ .
- الصورة رقم٦٢: نص فلس يعود لعهد جوستين الثاني – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٣٣٠٥ .

- الصورة رقم٦٣ : نص فلس يعود لعهد الامبراطور تيبيبريوس الثاني قسطنطين – مجموعة دافيد سير رقم النقد: ٤٥٢.
- الصورة رقم ٦٤ : نصف فلس يعود لعهد الامبراطور موريس تيبيريوس – مجموعة دافيد سير – رقم النقد:٥٣٥.
- -(http://www.grifterrec.com/coins/romaion/romaion2.html)
- الصورة رقم ٦٥ : نصف فلسن من عهد الامبراطور فوكاس – مجموعة دافيد سير– رقم النقد: ٦٧٣.
- الصورة رقم٦٦: ربع فلس يعود إلى عهد الامبراطور جوستنيان الاول – مجموعة دافيد سير – رقم النقد: ٢٣٩.
- الصورة رقم ٦٧ : ربع فلس من عهد الامبراطور جوستين الثانـي– مجموعة دافيد سير – رقم النقد: ٣٨٢.
- الصورة رقم ٦٨ : ربع فلس من عهد الامبراطور تيبيريوس الثانـي قسطنطين – مجموعة دافيد سير – رقم النقد: ٤٥٥.
- الصورة رقم ٦٩ : ربع فلس من عهد الامبراطور موريس تيبيريوس – مجموعة دافيد سير – رقم النقد:٥٣٦.
- الصورة رقم ٧٠ : ربع فلس من عهد الامبراطور موريس تيبيريوس – مجموعة دافيد سير – رقم النقد: ٥٣٧.
- الصورة رقم ٧١: نقد من فئة الخمس نميات – مجموعة دافيد سير– رقم النقد: ٢٤٣
- الصورة رقم٧٢: بنتانمية من عهد الامبراطور جوستين الثاني – مجموعة دافيد سير – رقم النقد: ٣٨٦
- الصورة رقم ٧٣: الدرهم المتداول في عهد الرسول (ص).

(بيطار ، الياس: ١٩٩٧، ص ٤٦)

- الصورة رقم٧٤ : درهم من عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ر) يحمل عبارة بسم الله.

(بيطار، الياس: ١٩٩٧، ص ٤٨)

- الصورة رقم٧٥ : درهم الخليفة عثمان بن عفان (ر).

(بيطار، الياس: ١٩٩٧، ص ٤٩)

- الصورة رقم٧٦: الدرهم في عهد الخليفة علي بن أبي طالب. -

- الصورة رقم٧٧: سوليدوس ذهبي يعود لعهد قسطنطين الثاني – متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي: ١٥٤١٠- الوزن : ٤،٤٣غ.

- الصورة رقم٧٨ : فلس نحاسي من عهد الامبراطور هرقل ضرب مدينة الا سكندرية

(D. SEAR., 1974, p 163)

- الصورة رقم ٧٩ : دينار مقلد لسوليدوس الامبراطور فوكاس حيث نلاحظ الصلبان كيف أصبحت – الوزن: ٤،٣٣غ.

- الصورة رقم٨٠: دينار عربي مقلد لسوليدوس هرقل وولده هرقل قسطنطين.

(Miles. G.; 1967,pp. 228-229)

- الصورة رقم٨١ : نقد عربي ساساني من عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان.

(بيطار، الياس: ١٩٩٧، ص ٥٣)

- الصورة رقم٨٢: درهم عربي ساساني من عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ١٥٩-ع.س ٤.

- الصورة رقم ٨٣ : درهم فضي باسم الوالي زياد بن أبي سفيان – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ١٦٧- ع . س- ١٢.

- الصورة رقم٨٤ : فلس نُسب لخالد بن الوليد مجموعة ستيفان هيدمان رقم الفلس ١٩٠

- الصورة رقم٨٥: فلس عربي بيزنطي ضرب مدينة طبرية يحمل وجهه صورة لثلاثة أباطرة هرقل وولديه.
- الصورة رقم٨٦: فلس عربي بيزنطي ضرب مدينة دمشق يظهر تشابه الوجه مع وجه الفلس المنسوب لخالد بن الوليد
- الصورة رقم٨٧ : دينار معرب يظهر التعديلات التي طرأت على السوليدوس البيزنطي – الوزن ٤،٤٢ غ.

(http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/numi_0484-8942_2009_num_6_165_2878

- الصورة رقم ٨٨ : دينار معرب يظهر التغيرات التي طرأت على السوليدوس الذهبي البيزنطي – الوزن: ٤،٤٦ غ.

(Treadwell.L, 2009, p. 379)

- الصورة رقم ٨٩ : درهم عربي ساساني يحمل الشهادة ومكان وتاريخ الضرب

(Treadwell.L, 2009, p. 379)

- الصورة رقم٩٠ : شكل الخليفة عبد الملك كما تم تمثيله على النقود.
- الصورة رقم ٩١ : دينار عربي بيزنطي نمط الخليفة الواقف – المتحف البريطاني – الغرفة ٣٤– الوزن: ٤،٠٣٠ غ – القطر: ١٩مم.

http://www.Britishmuseum.org(the british museum)

- الصورة رقم ٩٢ : درهم عربي ساساني من نمط الخليفة الواقف.

(Treadwell. L, 2009, p 381)

- الصورة رقم٩٣ : درهم عربي ساساني نمط المحراب

(Treadwell. L, 2009, p 381)

- الصورة رقم٩٤ : دينار أموي عربي خالص ضرب سنة ٧٧هـ

(L., 2009, p 381 Treadwell.)

- الصورة رقم٩٥: درهم أموي ضرب مدينة دمشق، سنة ٨٠هـ- الوزن: ٢،٨٥ غ.

(ralphac@verizon.net)

-

- الصورة رقم ٩٦ : فلس أموي سك مدينة بعلبك – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ع/٩٧٧٧ .

- الصورة رقم٩٧: دينار أموي ضرب سنة ١٢٥هـ – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٤٤٠٠.

- الصورة رقم ٩٨: A : نصف دينار – متحف الرقة الوطني- الرقم المتحفي: ١٨٠٣ .

B: ثلث دينار – متحف الرقة الوطني.

- الصورة رقم ٩٩ : درهم فضي من عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك – متحف الرقة – الرقم المتحفي: ١٧٩٥ .

- الصورة رقم١٠٠ : سوليدوس يعود لعهد قسطنطين الثاني – متحف حمص الوطني- الرقم المتحفي: ٣٠٤١ .

- الصورة رقم١٠١ : سوليدوس يعود لعهد قسطنطين الثاني – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٤٩٣٣- الوزن: ٤،٤٣ غ.

- الصورة رقم١٠٢ : سوليدوس يعود لعهد قسطنطين الثاني – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ١٥٤١٠ .

- الصورة رقم١٠٣ : سوليدوس يعود لعهد قسطنطين الثاني – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ١٥٤٠٥ .

- الصورة رقم١٠٤ : سوليدوس يعود لعهد الامبراطور قسطنطين الرابع – متحف دمشق الوطني- الرقم المتحفي: ٢٢٢٨٤ .

- الصورة رقم١٠٥ : دينار عربي بيزنطي – المتحف البريطاني- ANS 1968.131.99 ،الوزن: ٤،٤٧ غ.

- *الصورة رقم١٠٦: دينار أموي نمط الخليفة الواقف من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان– المتحف البريطاني:* [1970.63.1](1970.63.1) ANS *الوزن: ٤،٤٦، القطر: ٢٠مم*

- *الصورة رقم١٠٧: دينار ذهبي من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي:١٧٥٧– الوزن: ٤،٢٤ غ.*
- *الصورة رقم١٠٨ : درهم عربي ساساني باسم معاوية أمير المؤمنين الرقم المتحفي: ١٥٩/ ع. س– ٤ القطر ٢٨،٥ مم – الوزن٣،٥٩ غ.*

الصورة رقم ١٠٩ : درهم عربي ساساني من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان – نمط الخليفة الواقف.

- *الصورة رقم ١١٠: درهم عربي ساساني من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.*
- *الصورة رقم ١١١: درهم عربي ساساني باسم الحجاج بن يوسف الثقفي– متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٢٠٠/ع. س –٤٥.*
- *الصورة رقم١١٢: درهم أموي من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان– متحف حمص الوطني– الرقم المتحفي: ٤٩٣٥– الوزن: ٢ غ*

- *الصورة رقم ١١٣: درهم أموي ضرب مدينة حران من عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك– وزن ٢،٧٩ غ.*

- *الصورة رقم ١١٤ : فلس بيزنطي يعود لعهد الإمبراطور قسطنطين الثاني– متحف دير الزور– الرقم المتحفي ١٦٥٢/٣٠٠*

- *الصورة رقم ١١٥ : فلس بيزنطي يعود لعهد قسطنطين الثاني – متحف دير الزور –* ١٦٥٠٢/٣٠٠.

- *الصورة رقم ١١٦ : فلس يعود لعهد الامبراطور قسطنطين الثاني – متحف طرطوس – الرقم المتحفي– ٢٧٩٠.*

–*الصورة رقم ١١٧ : فلس عربي بيزنطي ضرب مدينة طبرية يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين – مجموعة ستيفان هيدمان رقم ٩١.*

- الصورة رقم ١١٨: فلس ضرب مدينة طبرية يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين - مجموعة ستيفان هيدمان رقم ٩٣.
- الصورة رقم ١١٩: فلس ضرب مدينة طبرية يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين - مجموعة ستيفان هيدمان رقم ٩٦.
- الصورة رقم ١٢٠ : فلس ضرب مدينة طبرية يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين - مجموعة ستيفان هيدمان رقم٩٨.
- الصورة رقم ١٢١: فلس ضرب مدينة طبرية يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين - مجموعة ستيفان هيدمان رقم ١٠٥.
- الصورة رقم ١٢٢: فلس ضرب مدينة طبرية يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين - مجموعة ستيفان هيدمان رقم ١٢١.
- الصورة رقم ١٢٣: فلس ضرب مدينة طبرية يحمل صورة لثلاثة أشخاص واقفين وهو من مسكوكات زعيم الخوارج قطري بن الفجاءة - مجموعة ستيفان هيدمان رقم ١٢٥.
- الصورة رقم ١٢٤: فلس ضرب مدينة بيسان – مجموعة ستيفان هيدمان رقم ٧٤- وزن ٤،٥٥غ.
- الصورة رقم١٢٥: فلس ضرب مدينة جرش وهو تقليد لفلس جوستين وصوفيا المضروب في مدينة جرش رقم النقد ٨٤.
- الصورة رقم ١٢٦: فلس ضرب مدينة بيسان – مجموعة ستيفان هيدمان رقم ٧٤- وزن ٤،٥٥غ
- الصورة رقم١٢٧ : نصف فلس ضرب مدينة بيسان وهو تقليد لنصف فلس جوستين وصوفيا- وزن ٣،٢٤غ- مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد ٨٦.
- الصورة رقم١٢٨ : فلس مقلد لفلس هرقل وابنه قسطنطين الثاني ضرب مدينة نابلس مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد ٥٢.
- الصورة رقم ١٢٩ :فلس عربي بيزنطي ضرب مدينة بعلبك

(http://www.grifterrec.com/coins/islam/arab_byz/arabbyzantine.html)

- الصورة رقم١٣٠ : فلس ضرب مدينة بعلبك، متحف دمشق الوطني، الرقم المتحفي ٩٧٧٧.
- الصورة رقم١٣١ : فلس ضرب مدينة بعلبك.

(http://www.grifterrec.com/coins/islam/arab_byz/arabbyzantine.html)

- *الصورة رقم١٣٢ :فلس يحمل صورة الامبراطور هرقل ضرب مدينة دمشق مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد ٥٧.*
- *الصورة رقم ١٣٣ :فلس يحمل صورة الامبراطور هرقل ضرب مدينة دمشق مجموعةستيفان هيدمان رقم النقد ٥٩.*
- *الصورة رقم ١٣٤ : فلس يحمل صورة امبراطور واقف وهو مقلد لفلس قسطنطين الثاني ضرب مدينة نابلس مجموعةستيفانهيدمان رقم النقد ٦٠.*
- *الصورة رقم ١٣٥: فلس يحمل صورة امبراطور واقف وهو مقلد لفلس قسطنطين الثاني مجموعةستيفانهيدمان رقم النقد ٦٣.*
- *الصورة رقم ١٣٦: فلس يحمل صورة امبراطور واقف وهو مقلد لفلس قسطنطين الثاني مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد٦٤.*
- *الصورة رقم ١٣٧ : فلس يحمل صورة امبراطور واقف وهو مقلد لفلس قسطنطين الثاني مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد٦٥*
- *الصورة رقم ١٣٨ : فلس نمط الامبراطور الواقف وهو مقلد لفلس قسطنطين الثاني– متحف دمشق الوطني : الرقم المتحفي ٣١٦٢٠*
- *الصورة رقم ١٣٩ : فلس ضرب مدينة حمص – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي ٣١٦١٠*
- *الصورة رقم١٤٠ : فلس ضرب مدينة حمص – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي ٩٧٧٨.*
- *الصورة رقم١٤١: فلس ضرب مدينة دمشق يحمل صورة امبراطور جالس على العرش مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد ٨٧.*
- *الصورة رقم١٤٢: فلس ضرب مدينة دمشق يحمل صورة امبراطور جالس على العرش مجموعة ستيفان هيدمان رقم النقد٨٨.*
- *الصورة رقم١٤٣ : فلس عربي بيزنطي– متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي– ٣٠٥٦٠*

- *الصورة رقم١٤٤ : فلس عربي بيزنطي – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ١٠٨٧٤*
- *الصورة رقم ١٤٥ : فلس عربي بيزنطي نمط الخليفة الواقف – متحف دمشق الوطني– الرقم المتحفي: ٩٧٤٨.*
- *الصورة رقم١٤٦ : فلس عربي بيزنطي – البنك الأهلي الأردني.*
- *الصورة رقم ١٤٧ : فلس عربي بيزنطي ضرب مدينة حلب*

–الصورة رقم ١٤٨: فلس أموي من عهد الخليفة عبد الملك بن مروان – متحف حمص الوطني– الرقم المتحفي: ٢٤٧٥

- *الصورة رقم ١٤٩ : فلس نحاسي أموي – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٣٠٥٠٥.*

–الصورة رقم ١٥٠ : فلس أموي – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ٣٠٤٩٤.

- *الصورة رقم ١٥١ : فلس أموي نحاسي – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ١٠٤٨٥.*
- *الصورة رقم ١٥٢ : فلس نحاسي أموي – متحف دمشق الوطني – الرقم المتحفي: ١٠٤٨١*
- *الصورة رقم١٥٣: الملابس الامبراطورية البيزنطية.*
- *الصورة رقم١٥٤: التونيك والباليوم.*
- *الصورة رقم ١٥٥ : شكل المشبك*
- الصورة رقم ١٥٦: شكل خوذة وتاج الأباطرة في فترة الدراسة
- *الصورة رقم١٥٧: الكرة التي يعلوها صليب*
- *الصورة رقم ١٥٨: صولجان يعلوه نسر – صولجان طويل على شكل صليب.*
- *الصورة رقم ١٥٩: شكل اللفافة (المابا أو الأكاكيا)*
- *الصورة رقم١٦٠: شكل الصليب كما ظهر على نقود القرن السابع:*
- *الصورة رقم ١٦١: منحوتة تظهر الكرستوغرام مع حرفي ألفا A و أومغا ώ وهما يرمزان للسيد المسيح*

- الصورة رقم ١٦٢: نقوش ظهر السوليدوس.
- *الصورة رقم١٦٣: نقوش هامش ظهر الفلس.*
- *الصورة رقم١٦٤: التحوير الذي طرأ على النقود الذهبية البيزنطية في المرحلة الأولى من مراحل الاصلاح النقدي.*
- *الصورة رقم١٦٥ : صورة الخليفة عبد الملك كما تم تمثيله على النقود .*
- الصورة رقم ١٦٦: شكل الصلبان على الفلوس النحاسيةالاسلامية المضروبة على الطراز البيزنطي
- *الصورة رقم١٦٧: شكل الصليب بعد تحويره على السوليدوس الذهبي*
- *الصورة رقم ١٦٨ : شكل الصليب بعد تعديله على الفلس النحاسي نمط الخليفة الواقف.*
- *الصورة رقم ١٦٩: شكل لسعفة نخيل مصورة على فلوس الرملة.*
- *الصورة رقم ١٧٠* نقش ظهر الدينار المحور المضروب على الطراز البيزنطي
- الصورة رقم ١٧١: *الدينار الإسلامي المبكر المضروب على الطراز البيزنطي سوليدوس هرقل بعد إجراء التعديلات اللازمة والذي يحمل الشهادة*
- *الصورة رقم١٧٢: هامش فلس عربي بيزنطي يحمل نقش كتابي لاسم دار الضرب بعلبك باليونانية والعربية*
- *الصورة رقم ١٧٣: نقش كتابي لكلمة NEO.*
- *الصورة رقم ١٧٤: الحرف M كما ظهر على الفلوس العربية البيزنطية.*
- *الصورة رقم ١٧٥ : A وزنة نحاسية تساوي ٦ أوقية – المتحف البريطاني. B وزنة نحاسية تساوي ٢ أوقية– المتحف البريطاني.*
- *الصورة رقم ١٧٦: وزنة نحاسية تزن ٣أوقية – المتحف البريطاني*
- *الصورة رقم ١٧٧: وزنات زجاجية تحمل في مركزها مونوغرام.*
- *الصورة رقم ١٧٨: وزنة زجاجية استخدمت في الفترة الانتقالية عربية بيزنطة تساوي ١٢ سليقية أي نصف سوليدوس.*

فهرس الجداول:

فهرس الأشكال:

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

- القرآن الكريم :

سورة الاخلاص.

سورة آل عمران، الآية ٥٧

- ابن الأثير (عز الدين أبي الحسن بن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني): ١٨٦٧، **الكامل في التاريخ**، دار الكتب العالمية، ليدن.

- ابن خرداذبه(أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله المتوفى سنة ٣٠٠ هـ): ١٨٨٩، **المسالك والممالك**. ت : م. ج. دي خويه. مطبعة بريل، ليدن.

- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد الحضرمي) :[د ت]، **المقدمة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- ابن الرفعة (أبو العباس نجم الدين). كتاب الإيضاح والتباين في معرفة المكيال والميزان، تحقيق محمد أحمد إسماعيل الخاروف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٠

- ابن عساكر (أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله المتوفى سنة٥٧١ هـ): **١٩٩٥تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**. ت: علي شيري. ج١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

- ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر المتوفى سنة ٧٧٤): ١٩٧٧، **البداية والنهاية**، ت: هيئة من المحققين بإشراف الناشر. مكتبة المعارف، بيروت.

- أبو الحسن (علي بن محمد بن حبيب الماوردي): ١٩٦٠، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة.

- الأزدي(لوط بن يحيى، أبو المحنف): ١٩٧٠، **فتوح الشام**، مؤسسة سجل العرب، القاهرة.

- الاصطخري(إسحاق بن ابراهيم المتوفى سنة ٣١٨ هـ): ١٩٦١، **المسالك والممالك**. ت: محمد جابر عبد العال الحيني. وزارة الثقافة، القاهرة.

- البلاذري(١٩٨٧ أبي العباس أحمد بن يحيى بن جابر المتوفى سنة٢٧٩ هـ):١٩٨٧، **فتوح البلدان**، ت: عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت.

- البهيقي(ابراهيم بن محمد): ١٩٦٠، **المحاسن والمساوئ**، دار صادر، بيروت.

- الحموي(شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبدالله): ١٩٧٧، **معجم البلدان** ج٢. دار صادر، بيروت.
- الزبيدي (محمد بن مرتضى) ، ١٣٠٦هـ، ***تاج العروس من جواهر القاموس***، *ط١ المطبعة المصرية الخيرية، مصر.*
- *السويدي (أبو الفوز محمد أمين علي (ت ١٢٤٦ هـ/ ١٨٣٠ م)، **١٩٢٦** م، ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، المطبعة المرتضوية، النجف*

- السيوطي(جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر): ١٩٦٧، **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١، القاهرة.
- الطبري(أبو جعفر محمد بن جريرالمتوفى سنة ٣١٠ هـ): ١٩٦٠، **تاريخ الطبري**، ***تاريخ الرسل والملوك، ج٣.***
- *القرطبي* (عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم): ١٩٤٠، **العقد الفريد** ، تحقيق سعيد العريان، ج٣، دار الاستقامة ، القاهرة.
- المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين): ١٩٧٣، التنبيه والإشراف، مكتبة المثنى، بغداد
- المقدسي (شمس الدين أبي عبد الله محمد المتوفي سنة ٣٨٨ هـ): **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، ١٩٩١، ت: م. ج. دي خويه. ط٣. مكتبة مدبولي، القاهرة.
- المقريزي(تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المتوفي سنة ٨٤٥هـ):

١٩٦٧، **النقود الاسلامية**، تحقيق وإضافات محمد السيد بحر العلوم، المكتبة الحيدرية، ط٥، النجف.

١٩٨٨، **شذور العقود في ذكر النقود**، محمد بحر العلوم ط٦، بيروت، لبنان.

٢٠٠٧، **إغاثة الأمة في إزالة الغمة**، دراسة وتحقيق: د. كرم حلمي فرحات، ط١، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية والانسانية، مصر.

- الواقدي (أبو عبد الله محمد بن عمر المتوفي سنة ٢٠٧ هـ): المغازي، (د.ت)، ج١، دار الجيل، بيروت.
- اليعقوبي(أحمد بن أبي أيوب بن جعفر بن وهب المتوفي سنة ٢٨٢ هـ): ١٨٨٣**تاريخ اليعقوبي**. تح: م. ج. دي خويه. مطبعة بريل، ليدن.

<u>قائمة المراجع:</u>

- ابراهيم بن محمد البهيقي: ١٩٦٠، **المحاسن والمساوئ**، دار صادر، بيروت.
- أبو العينين،حسن سيد أحمد: ١٩٨٠، **لبنان دراسة في الجغرافية الطبيعية**. دار النهضة العربية، بيروت
- بيغوليفسكيا، نينا فكتورفينا: ١٩٦٤، **العرب على حدود بيزنطة وإيران من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي**، ت: صلاح الدين عثمان هاشم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- بيطار، الياس: ١٩٩٧، **تطور الكتابات والنقوش على النقود العربية من الجاهلية حتى العصر الحديث**، دار المجد للطباعة والنشر، ط١ ، دمشق.
- بينز، نورمان: ١٩٥٠، **الامبراطورية البيزنطية**، ت: حسين مؤنس و محمود زايد، ط١، القاهرة.

- النتل، صفوان:

١٩٨٩، *"تطور أسلوب المسكوكات وأهميتها في الدراسات الانسانية"*، ***اليرموك للمسكوكات***، م١، العدد الأول، جامعة اليرموك –قسم التاريخ.

(د.ت)، **تطور المسكوكات في الأردن عبر التاريخ**، البنك المركزي الأردني، عمان.

- حتي، فيليب: ١٩٥٨ ، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**. ت: جورج حداد، عبد الكريم رافق. ط٣، دار الثقافة، بيروت.

- الحمادي، محمد عبد الحميد: ١٩٩٩، *"الجمهورية العربية السورية"* **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**. م٤، وزارة التعليم العالي، الرياض.

- دفتر، ناهض عبد الرزاق: " دوافع وأسباب تعريب المسكوكات "، **مجلة** المسكوكات، ع ١٠ – ١١، بغداد، المؤسسة العامة للأثار والتراث.

- الدوري ، عبد العزيز: ١٩٨٢، **مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي** ، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط٤، بيروت.

- الريحاوي، عبد القادر: ١٩٩٩ **العمارة العربية الاسلامية**. ط٢، دار البشائر. دمشق.

- الريس، ضياء الدين: ١٩٦٢، *" عبد الملك بن مروان موحد الدولة العربية"*، **سلسلة أعلام العرب**، العدد ١٠، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة.

موسى عام ٢٠٠٠م، **مجلة دراسات آثارية**، سلسلة علمية محكمة تصدرها الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، الرياض.

- رحاحلة، ابراهيم القاسم: ١٩٩٩، **النقود ودور الضرب في الإسلام**، مكتبة مدبولي، القاهرة.

- رستم، أسد: ١٩٦٩، **الروم في سياساتهم وحضارتهم ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب**، ج١، دار المكشوف، بيروت.

- رينسمان، ستيفان: **الحضارة البيزنطية**، ١٩٩٧، ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد، ط٢، القاهرة.

- زيادة، نقولا: ١٩٩١، *"التطور الاداري لبلاد الشام وبيزنطة والعرب"*، المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، ط٢، عمان.

- زيدان، جرجي : ١٩٢٢، **تاريخ العرب قبل الاسلام**، مطبعة الهلال، مصر.

- سالم، عبد العزيز: ١٩٧١، **تاريخ الدولة العربية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

- السلامين، زياد:

٢٠١١، *" دراسة لمجموعة المسكوكات الرومانية المتأخرة المكتشفة في وادي*

٢٠١٢، **معجم المصطلحات الأثرية مصور**، دار ناشري للنشر الالكتروني، www.Nashiri.Net

- سلمان، عيسى: ١٩٧١، " أقدم درهم معرب"، **سومر**، م٢٧، العراق.

سيرنج، فيليب: ١٩٩٢، **الرموز في الفن –الحياة الأديان**، ت: عبد الهادي عباس ، دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق

- الشاعر، محمد فتحي: ١٩٨٩، **السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن السادس الميلادي**، القاهرة.

- الشريف، عبد الرحمن صادق: ١٩٩٩، *"فلسطين".* " ***الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي.*** م٤، وزارة التعليم العالي، الرياض.

- شاكر، محمود: **التاريخ الاسلامي – العهد الأموي**، ج٤، ط٧، المكتب الاسلامي، بيروت.

- الشيخ، علي كاظم عباس: ٢٠١٢:" *المسكوكات البيزنطية والساسانية المتداولة في العراق حتى أواخر عبد الملك بن مروان"*، **مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية**، م ٢، ع٢.

- طقوش، محمد سهيل:٢٠١١، **تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية**، ط٢، دار النفائس، بيروت.

- الطيار، محمد شعلان:٢٠١١، **المسكوكات العربية والاسلامية**، منشورات جامعة دمشق- كلية الآداب والعلوم الانسانية، دمشق.

- عاقل، نبيه: ، ١٩٨٧ " *موقف سكان بلاد الشام من الفتح الاسلامي"* **المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام**، م ٣، عمان.

- **عبد الحق، سليم عادل: ١٩٥٧، سورية أرض عربية تطفح بروائع الآثار**. الحوليات الأثرية العربية السورية، م٧، ج١-٢، دمشق.

- عبد الكريم، مأمون:٢٠٠٨، *"أسوار المدن في سورية من العصر الهلنستي وحتى الفتح الاسلامي"* ، **الدراسات التاريخية**، ع ١٠١-١٠٢، جامعة دمشق.

عبد الله العمر، فؤاد: ٢٠٠٣، **مقدمة في تاريخ الاقتصاد الاسلامي وتطوره،** البنك الاسلامي للتنمية، جدة.

– العش، محمد أبو الفرج: ١٩٧٢، **كنز أم حَجَرة الفضي ساساني – عربي ساساني– أموي – عباسي – محفوظ في متحف دمشق الوطني،** مطبوعات المديرية العامة للآثار والمتاحف، ط١. دمشق.

– العش، يوسف:١٩٨٥، **الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءاً من فتنة عثمان،** ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق.

– العلايلي، عبد الله: ١٩٨١، **المنجد في اللغة والأعلام،** ط٢٥، بيروت.

– العلي، صالح أحمد: ١٩٥٣، **التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري،** مطبعة المعارف، بغداد.

– علي القزاز، وداد: ١٩٦٩"الدراهم الاسلامية المضروبة على الطراز الساساني للخلفاء الراشدين في المتحف العراقي"، **مجلة المسكوكات،**ع١ ، بغداد، المؤسسة العامة للأثار والتراث.

– غنيم، إسمت: ١٩٧٧، **إمبراطورية جستنيان،** دار المجمع العلمي، جدة.

– فردريك ج بيك، (د.ت)، ***تاريخ شرقي الأردن وقبائلها،*** *ترجمة بها الدين طوقان ، الدار العربية للتوزيع والنشر، عمان.*

– فرح، نعيم: ١٩٧٨، **تاريخ بيزنطة،** جامعة دمشق، دمشق.

– فرعون، محمود: ٢٠٠٢، "*التنافس بين الفرس الساسانين وبيزنطة على الجزيرة*" **الجزيرة السورية التراث الحضاري والصلات المتبادلة،** دمشق.

– فلهوزن ، يوليوس: ١٩٦٨، **تاريخ الدوله العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية،** ت: محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.

– فهمي، عبد الرحمن: ١٩٦٥، **فجر السكة العربية،** مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

– القسوس، نايف:

١٩٨٩ ، " *أخطاء في المسكوكات قديماً وحديثاً* " **اليرموك للمسكوكات،** م١، ع١، الأردن.

١٩٥٧، **صنج السكة في فجر الاسلام**، مطبعة دار الكتب المصرية.

- القسوس، نايف . الطراونة، خلف:١٩٩١، **مسكوكات العالمين القديم والإسلامي**، البنك العربي، الأردن.

- القسوس، نايف: ٢٠٠٤، **نقود أموية نحاسية نادرة وغير منشورة**، عمان.
- القيسي، ناهض عبد الرزاق دفتر: ٢٠٠١ ، **موسوعة النقود العربية والإسلامية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- الكرملي، أنستاس : ١٩٨٧، **تاريخ النقود العربية والاسلامية وعلم النميات**، ط٢، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة.
- كلينكيل، هورست: ١٩٨٥ ، **آثار سورية القديمة،آثار ما قبل الإسلام في الجمهورية العربية السورية**، ترجمة قاسم طوير، دمشق .

- كينغي، ولتر: ٢٠٠٢، **بيزنطة والفتوحات المبكرة**، ت: نقولا زيادة، دمشق.

- ليلا: عفاف: ٢٠١٤، **زخرفة السواكف في جنوبي الكتلة الكلسية في شمالي سورية خلال العصر البيزنطي – العمارة السكنية**، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق.

- *مراد، طارق: د. ن " النقود تاريخها وتطورها وأسواقها المالية"،* ***موسوعة الموارد والثروات الطبيعية****، دار الراتب الجامعية، بيروت.*
- معطي، علي: ٢٠٠٨، **تاريخ النقود العربية والاسلامية مع دراسة مفصلة عن النقود اللبنانية في عهدي الانتداب والاستقلال**، دار المنهل اللبناني، بيروت، ط١

- محمد أبو المحاسن عصفور: ١٩٨٤، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر، ط٣، بيروت.

- النقشبندي، ناصر محمود:١٩٦٩، **الدرهم الاسلامي** المضروب على الطراز الساساني، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد.
- هيكل، محمد حسين: (د.ت)، **الإمبراطورية الاسلامية والأماكن المقدسة**، دار الهلال.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

- AMOS, A. ,

1986, Syriac Sources of the History of Bilad al-Sham from the Commencement of the Byzantine Era up to the Islamic Conquest, in M. A. and M. Asfour, **Proceeding of the Symposium on Bilad al-Sham During the Byzantine Period**, II ,Amman.

– BATS. M.;

1976, " The Arab – Byzantine Bronze Coinage Of Syria.; An Innovation By Abd Al Malik", **In A Colloquiumin Memory Of George Carpenter Miles(1904- 1975),** New York.

1986,"History, Geography And Numismatics In The First Century Of Islamic Coinage", **Revue Suisse De Numismatique**, Volume 65.

1989, "The Coinage Of Syria Under The Umayyads 692-750 A.D",**The American Numismatic Society.**

1989,"The Coinage Of Syria Under The Umayadds, 692-750 A.D," **The IV Th intrnational conference on bilad al sham**, The American Numismatic Society.

1994, " *Coinage And Its Imitations, Arab Coinage And Its Imitation, Arab Byzantine Coinage*", **Aram**, vol.6: 1-2.

– BALOG. P.; 1994**, Apercus Sur La Technique Monnagage Au Moyen Age** , Le Caire.

–

– BROOME. M.;

1985, **A Handbook Of Islamic Coins**, Seaby, London,

– CIRLOT. J. E.;

1971, **Dictionary Of Symbols**, Translate.; Jack Sage, London.

– D'OTTONE. A.; 2012,*"Umayyad And ʿAbbasid Glass Stamps From A Private Collection",* **in B. Callegher & A. D'Ottone (a cura di), The**

3rd Simone Assemani Symposium On Islamic Coins, EUT Edizioni Università di Trieste: Trieste ,Italy.

- FOSS. C.;

2002, "*a Syrian conage of muawiya*", **numismatique,** série 6e Tome 158

- GOODEWIN. T.;

2005, **arab- byzantine coinage**, oxford, nour foundation.

- GRIERSON. Ph.;

1960, "*The Monterey Reform Of Abd Al Malik*" **Jornal Of Economic And Social History Of The Orient**, JESHO, III,

1982, **byzantine coins**, university of California press.

1993. **Catalogues of byzantine coins**, dumbartion oaks catalogues, dumbartion oaks collection and in the whittemore collection, vol. 2, part. 1. Washington

1999, **Byzantine Coinage**, Dorlc, Washington.

- HANDY .M.F.;

1985, **Stydies In The Byzantiane Montetary Economie** 300-1450, Cambridge.

- HEIDEMANN. S.**;**

2008, "Settlement Patterns, Economic Development And Archaeological Coin Finds In Bilad Al- Sham - The Case Of Diyar Muder", **The Process Nof Transformation From The 6th To The 10th Century A.D**, Verlay Marie Leidorf GMBH, Rahden/Wastf.

2009, *"The Standing Caliph-Type - The Object on the Reverse"* **Coinage And History In The Seventh Century Near East** Cambridge.

2010, "*The Formation of the Islamic WorId, Sixth to Eleventh Centuries"***, Numismatics**, s 16, Cambridge University Press.

- KAEGI.W. E.;

1973,**New Evedence On The Early Reign Of Heraclius**, Bz.

− MILES. G. C.;

1967 "The Earliest Arab Gold Coinage", The American Numismatic Society Museum Notes, Volume 13.

1951, *"Early Arabie Glass Weights And Stamps"*, **ASupplement (Num. Notes And Monographs, 120)**, New York.

− MONNERET de VILLARD. U.; 1922,"*Exagia bizantini in vetro*", **RIN** 35.

- MORRISSON. C.;

1989 "*La Monnaie En Syrie Byzantine"*, **Archeology Et Histoire De La Syrie II**, Saarbücherei Druckerei Und Verlag.

1999" *Le Monnayage Omeyyade Et L ´histoire Administrative Et Économique De La Syrie*" **La Syrie De Bysance Àl Islam**, Damas.

2002, "*Byzantine Money: Its Production and Circulation*"**, The Economic History of Byzantium From the Seventh through the Fifteenth Century** Dumbarton Oaks Research Library and Collection Washington, D.C. United States of America.

- MORRISSON.C, GYSELEN. R.;

2005, "*Stephen Album et Tony Goodwin, Sylloge of Islamic Coins in the Ashmolean Museum, vol. I : The Pre-Reform Coinage of the Early Islamic Period*", **numismatique,** Vol. 6, Numéro 161.

− MORTON. A.;

1986, *"A Glass Dīnār Weight In The Name Of ʿAbd Al-ʿAzīz B. Marwān"*, **Bulletin Of The School Of Oriental And African Studies**, Volume 49, No. 1

- ODDY. W.;

1987, the"constans II " bust type of arab- byzantine coins of hims") - In: **numismatique** Ser. 6, vol. 29.

- PARKER, S.T.;

1983, *"The Central Limes Arabicus Project*: The 1982 Campaign" ،**Annual of the Department of Antiquities of Jordan**, 27.

- PHILLIPS. M , GOODEWIN.T.;
1997," *a seventh - century hoard of byzantine and imitative copper coins*", **the numismatic chronicale**, clvii
- POTTIER. H.;
1983, **Analys D ΄ un Trtrésor De Monnaie De Bronz Enfoui Au VIe En Syrie Byzantine**, Bruxelles.
- RACHEL. S.;
2008**, People and Identities in Nessana**, An abstract of a dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the department of Classics in the Graduate School of Duke University.
- SCHULZE . W.;
2013, " *The Byzantine – Arab Tranitiionl Coinage Of Tartus*"**, The Numismatic Chronicle** 173, London, The Royal Numismatic Society.
- SABATIER. J.;
1862, DESCRIPTION GénéRal DES MONNAIES BYZANTINES, VOL. I, PARIS

-SEAR. D.;
1974, **Byzantine Coins And Their Values**, Seaby, London.
1981, roman **coins and threir values**, seaby, London.
- SHAHID. I.;
2002, **Byzantium and the Arabs in the Sixth Century**, Washington, D.C, Dumbarton OaksVol.1.

- STEFAN .H.; 2010" the standing caliph- type- the object on reverse", Proceedings of the 12thSeventh Century Syrian Numismatic Round Table, Cambridge.

- STEVEN. S.W.;1889, **Dictionary Of Roman Coin**, Published By George Bell And Sons.

- SYDENHAM. E. A.;
1919, **Roman Monetary System**, Part Ii, Reprinted From Nc4, Vol Xix.

- TATE, G.; 1989., *"la syrei al époque byzantine*" **archeology et histoire de la syrei**

- TOME .C.; 1958. *"Poids monétaires en verre byzantino-arabes"* NUMISMATIQUE Et De Sigillographie, SOCIÉTÉ Royale De Numismatique, Bruxelles.

- TREADGOLD .W.;
1997, **a history of byzantine state and society**, university of Stanford press.

- TREADWELL. L.;
2009," Abd al-Malik's Coinage Reforms : the Role of the Mint Damascus", **Revue numismatique**, 6e série – Tome,165

- TROMBLEY. F.; "*demographic and cultural trasition in territorium of Antioch, 6th- 10th "* **Antioch. Histoires, images et traces de la ville antique**

- WALKER. J.;
1941**, A Catalogue Of The Arab- Sassanian Coins**, The British Museum , London .
1956, **A Catalogue Of The Arab-Byzantine And Post-Reform Umayad Coins,** London, British Museum,London.

- WESSERSTIEN. D.;
1993, "*Coins As Agents Of Cultural Definition In Islam*" **Poetics Today** 14.

- NEWELL. CF.; 1941, **the coinage of the western Seleucid mints**, ANS, new York.

مواقع الإنترنت

- (www.wildwinds.com .Browsing Byzantine Empire Coinage of Tiberius II.)
- –(http://www.wildwinds.com/coins/byz/justinian_I/i.html /Browsing Byzantine Coinage of Justinian I)
- (www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins,448.;)
- (www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins, Browsing Byzantine Empire Coinage of Maurice, no,533
- (www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins Browsing Byzantine Empire Coinage of Tiberius II, no, 446
- www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins,448.
- www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins, Browsing Byzantine Empire Coinage of Maurice, no,533.
- www.wilwinds.com: referance ,attribution et valuation for ancient greek, roman et byzantine coins, Browsing Byzantine Empire Coinage of Phocas, no, 671. 677
- http://www.Britishmuseum.org(the british museum)
- www.wildwinds.com
- http://www.collinsdictionary.com/dictionary/american/pallium?showCookiePolicy=true
- http://www.grifterrec.com/coins/romaion/romaion2.html.

–
(http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/numi_0484-
(8942_2009_num_6_165_2878

– http://www.liquisearch.com/nitzana_nabataean_city---- http://www.liquisearch.com/nitzana_nabataean_city/nessana_papyri
– http://www.biblewalks.com/sites/Nitzana.html.
– http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/numi_0484-8942_2009_num_6.
– ralphac@verizon.net
– http://www.grifterrec.com/coins/islam/arab_byz/arabbyzantine.html
– http://www.collinsdictionary.com/dictionary/american/pallium?showCookiePolicy=true
– http://www.beastcoins.com/Byzantine/Byzantine.htm
– http: // www.Amrita.Com/bras.htm.